

شيخ الموسطة - نقيب يافع

الشيخ أحمد أبو بكر النقيب

حياته واستشهاده في وثائق وأشعار

(1905 - 1963م)



تأليف

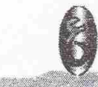
د. علي صالح الخلاقي

الشيخ أحمد أبوبكر النقيب

شيخ الموسطة ـ نقيب يافع

حياته واستشهاده
في وثائق وأشعار
(١٩٠٥ - ١٩٦٣م)

د.علي صالح الخلاقي



بسم الله الرحمن الرحيم



تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2007/380

الطبعة الأولى 1428هـ الموافق 2007م

مركز عبادي للدراسات والنشر
ت: 485691/ فاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662
صنعاء - الجمهورية اليمنية

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

سيظل التاريخ يذكر بأحرف من نور المواقف الشجاعة لمشايخ وأعيان وأفراد الموسطة الذين جعلوا من مقتل الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب قضيتهم الأولى، ووقفوا وقفة شجاعة واسترخصوا الدماء والأرواح والأموال حتى القصاص من القتلة والانتصار للحق. ولا يسعنا إلاَّ أن نتقدم لهم جميعاً بجزيل الشكر وفائق الامتنان. ونخص بالذكر المشايخ الكرام، أهل النخوة والشهامة أمثال الشيخ علي عبدالله العيسائي والشيخ عمر قاسم العيسائي والشيخ محمد عبدالحافظ بن شيهون الذين كانت مواقفهم المساندة ودعمهم السخي مثالاً ناصعاً لنصرة الحق وأهله والوقوف في وجه الغدر الذي أحاق بأهله.

وبصدور هذا الكتاب التوثيقي لحياة وسيرة واستشهاد المناضل الوطني الغيور شهيد الوطن والحرية والعزة والدنا الشيخ الجليل أحمد أبوبكر النقيب، نكرر تقديرنا الكبير للرجل العصامي، الشيخ الفاضل علي عبدالله العيسائي الذي لولا دعمه السخي لما رأى هذا الكتاب النور، وهذا يضاف إلى رصيده السابق في مؤازرة والدنا الشهيد ودعمه في حياته. والشكر موصول للدكتور علي صالح الخلاقي الذي بذل، كعادته في جميع إصداراته، جهداً كبيراً في البحث والتنقيب والتأليف حتى ظهور هذا العمل بهذه الصورة المرضية.

فلهؤلاء جميعاً، ولكل من أسهم بقسط في تلك الأحداث نسجل أسمى آيات العرفان والتقدير والاحترام. ولهم منا الثناء، ومن الله الأجر والثواب.

عن أسرة الشهيد

الشيخ عبدالرب أحمد النقيب

شيخ الموسطة - نقيب يافع

مُقدّمة

الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب، شخصية وطنية فذة، له سجل حافل بالمآثر والمواقف الوطنية التي عمدها بدمه الطاهر مرتين، الأولى عند إصابته أثناء مواجهته لعملاء الاستعمار في عام ١٩٦١م، في "محطة الحد" بيافع، ثم عند مقتله في منزله غدراً في عام ١٩٦٣م ومحاولة القتلة تلطيخ سيرته الوطنية لتبرير عملية اغتياله الغادرة، وهي العملية التي قوبلت بالاستنكار الشديد من قبل رجال القبائل الذين يعرفون الشهيد ومواقفه الوطنية و سيرته الحافلة بمآثر النضال الوطني التحرري ضد الاستعمار وعدم الخضوع أو الرضوخ للتهديد أو الإغراء وثباته على مبادئه التي آمن بها واستشهد من أجلها. ومن المؤلم حقاً أن تبقى سيرة أمثال هذا المناضل الوطني مغيبة، حيث تمر الأعوام وتنقضي العقود دون أن يلتفت إليها أحد، مع أن في سيرته الوطنية وكفاحه وتضحياته ما يغري الدّارس ويمتع ويفيد القارئ ويضيف صفحات ناصعة إلى سفر نضال شعبنا من أجل حريته واستقلاله الوطني.

فقد كان الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب شخصية متميزة، فهو شيخ الموسطة ونقيب يافع ومناضل ومصلح اجتماعي ووطني غيور وشاعر وثائر ضد الاحتلال ومخططاته. أفشل في سنوات شبابه - في ثلاثينات القرن الماضي- زيارة ضابط الاستخبارات البريطانية "مونتغمري" إلى يافع. فجّر قنبلة في وجه ملكة بريطانيا عند زيارتها لعدن وقطع بجنبيته حبلاً وضع عمداً وبحيلة مقصودة لينحن كل من يصعد إلى المنصة المخصصة للسلام على الملكة. قاد انتفاضة ١٩٥٨م حينما أرادت بريطانيا أن توجد لها موطئ قدم في أطراف يافع. تعرض منزله لقصف الصواريخ بواسطة الطيران البريطاني، لذلك حفر اثنين ملاجئ داخل المنزل، تحت

الأرض، في صميم الصخر لا تخترقها الصواريخ والقنابل البريطانية. وزعت الطائرات البريطانية عدة إنذارات في أوقات مختلفة تصفه بأنه من "أكبر المجرمين"، وهي صفة تطلقها على كل من يقاومها من أبناء الوطن ورجاله المخلصين وتتهدد وتتوعد النقيب والقبائل التي تقف معه في وجه بريطانيا. رفض رفضاً قاطعاً الدخول في الاتحاد الفيدرالي لأنه ـ حسب رأيه ـ كيان مسخ يأتمر بأمر الإنجليز. استهدف ببندقيته الأوتوماتيكية، الأمريكية الصنع، عدة طائرات حربية بريطانية أثناء غاراتها على قرى المنطقة وأصاب ست طائرات بأضرار، كما اعترف بذلك المندوب السامي أثناء المشادّة الكلامية بينه وبين النقيب، حينها قال النقيب للمندوب السامي: "الحمد أن شهداءنا لم يذهبوا سدىً". أسس بدعم من الإمام أحمد أول مدرسة لأبناء يافع في قعطبة ثم شملت أبناء الضالع والشعيب وحالمين. استطاع أن يوحد القبائل في مواجهاته مع الانجليز وعملائهم. كانت له اتصالات مباشرة بالعديد من الزعماء أمثال: ملك المملكة العربية السعودية، الإمام أحمد، ومراسلات مع الجامعة العربية، وله علاقات قوية مع الزعامات اليافعية وغيرها، أما إصلاحاته الداخلية فأكثر من أن تحصى، فقد كان شغله الشاغل توحيد صفوف القبائل وإخراج المنطقة من نير الفتن والحروب القبلية وإصلاح ذات البين وإقامة الأسواق الآمنة والدعوة إلى نشر التعليم بين أبناء المنطقة وخلق روح الألفة والمودّة بين الناس وحل مشاكلهم بعيداً عن المحاباة وفي ضوء الأحكام الإسلامية.

ولعل الواجب يملي علينا أن نلتفت إلى سيرته ونضاله، وأمثاله من الشخصيات الوطنية التي تركت بصماتها الواضحة في تاريخنا المشرق وكان لهم شرف السبق والريادة في المقاومة والنضال ضد الاستعمار ومخططاته في إقليم يافع المعروف بـ"سِرْو حِمْيَرْ"، أمثال السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي والمناضل محمد صالح المصلي. وللحقيقة والتاريخ فأن هؤلاء الثلاثة يعدون رواد النضال الوطني في المنطقة، فقد أيقظوا بمقاومتهم المشاعر الوطنية وأججوا روح العداء

للمستعمرين ودفعوا بالكثيرين إلى امتشاق السلاح ودفعهم إلى النضال التحرري، فحرثوا بذلك الطريق ومهدوا للثورة المسلحة التي انطلقت فيما بعد من قمم ردفان الشماء في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وعمت أرجاء الجنوب.

وفي هذا المسعى النبيل أقدم في هذه الصفحات جوانب مضيئة من سيرة ومواقف الشيخ الثائر الشهيد أحمد أبوبكر النقيب، لما فيها من الدروس والعبر، خاصة وقد مضى على رحيله أكثر من أربعة عقود، دون أن يحظى بقليل مما يجب من التكريم أو إضاءة وتخليد سيرته ومواقفه الوطنية، وهو أقل ما يجب علينا عمله.

وأعترف أن ما دفعني إلى أن أطرق هذا الموضوع، هو أنني في إطار اهتمامي بجمع الزوامل والقصائد الشعبية لمراحل ما قبل الاستقلال، وقع في يدي الكثير من تلك الزوامل والقصائد التي تخص هذه الشخصية الوطنية، سواء تلك التي نظمها هو في مراحل حياته المختلفة، وبعضها كنت قد تعرفت عليها في كتاب صلاح البكري "في شرق اليمن – يافع"، أما الكثير من القصائد والزوامل فمما قيل عنه بعد حادثة اغتياله غدراً، وهذه لوحدها تكاد أن تشكل ديواناً متكاملاً من أجمل وأروع القصائد والزوامل التي قالها شعراء شعبيون كثيرون، من أبرزهم الشاعر شائف محمد الخالدي والشاعر محمد عبده ابن أحمد جابر العروي. وإلى جانب ذلك وبمساعدة نجليه الشيخ عيدروس والشيخ عبدالرب اللذين فتحا لي قلوبهما وصدورهما ورويا لي الكثير من الذكريات عن والدهما الشهيد وقدما لي ما تبقى بحوزتهما من وثائق مختلفة وخطابات كان يلقيها الشهيد في مناسبات مختلفة وهي مدونة بخط يده، وهي خير شاهد على مواقفه الوطنية، فضلاً عن نسخ وصور من المنشورات التي كانت توزعها الطائرات البريطانية ضده وضد زملائه المناضلين، كما تتبعت كل ما كُتب عن الشهيد في الصحف المختلفة، أو ما كتب عنه هنا وهناك في بعض المؤلفات، وكذا شهادات معاصريه من بعض الشخصيات التي

كانت على ارتباط نضالي أو شخصي بالشيخ الشهيد، ممن لا زالوا على قيد الحياة، أمثال المناضل محمد صالح المصلي ورجل الأعمال الفاضل الشيخ علي عبدالله العيسائي والشيخ صالح غالب السعدي والشيخ صلاح جابر بن شعيلة والشيخ محمد ثابت النقيب وآخرين. ويلزمني الوفاء أن أشكر الصديق علي صالح محمد "أبو سامي" الذي قدم لي ما بحوزته من وثائق عن الشيخ النقيب.

والشكر موصول للواء/ سالم علي ناجي بن حلبوب، الذي قدَّم لنا بعض الوثائق والمصادر الإنجليزية المتعلقة بموضوع البحث، وبمقارنة ترجمة كتاب (سيرة عن القبائل العربية حول عدن ـ طبعة بومباي، ١٩٠٩م) وجدنا أنه المصدر الذي استند إليه مؤلف كتاب (وثائق يمنية.. الجنوب اليمني ـ عبدالله أحمد الثور) في كثير من الاستشهادات التي أوردناها في متن كتابنا هذا. ولإننا حصلنا على هذه المصادر والكتاب قيد الطبع فلم نتمكن من الاستفادة منها، عدا إضافة صورة للشيخ علي محسن النقيب.

إن الصعوبة التي واجهتها هي عدم التحديد الدقيق لبعض الأحداث التي رواها من التقيتهم، وهو ما دفعنا إلى أن نذكر الفترات التقريبية لمثل تلك الأحداث، ولعل ما يؤسف له أن الكثير من الوثائق والمحومرات وغيرها التي كانت محفوظة في أرشيف الشيخ الشهيد قد نهبت وفقدت بعيد اغتياله ونهب ممتلكاته كاملة، وأعيد القليل منها فقط.

نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم وإنصاف هذه الشخصية الوطنية، بعيداً عن المبالغة أو التهويل، وبالاعتماد على الحقائق والوثائق، وسنكون سعداء للحصول على الآراء والملاحظات التي قد تبرز لدى البعض بعد قراءة هذا الكتاب، ونأمل أن تكون خير عون لنا للمراجعة والتدقيق والإضافة في المستقبل.

د. علي صالح الخلاقي

القسم الأول

الشيخ احمد ابوبكر النقيب

حياته واستشهاده

الفصل الأول
يافع وبريطانيا

اسم يافع

يافع اسم ذو دلالتين: فهو يدل على يافع المنطقة ويافع القبيلة أو القبائل، وتنسب إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعتة بن شراحيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعين الأكبر. عُرفت يافع قديماً باسم "دهس" أو "دهسم". ويستفاد من الهَمَداني في كتابه "الإكليل" و"صفة جزيرة العرب" أن أرض حمير الأصل هي سَرْو حِمْيَر، وقلب سَرْو حمير هي بلاد يافع. وتعد المناطق المجاورة لها من أحلافها، كمنطقة ردفان وحالمين والضالع وغيرها. وقد عَدَّد الهمداني كثيراً من مدنها وأوديتها وجبالها كالعر وثمر وحبة وعلة وحطيب ويهر وذو ناخب، وذو وثاب وسلفة وشعب وعر ميحان وسلب والعرقه ومدور وتيم ومعظم هذه الأماكن ما زالت تحمل الأسماء نفسها إلى اليوم. قال الأعشى:

وقد طُفْتُ للمال آفاقهُ عُمانَ فحِمْصَ فأُوري شَلَمْ
فنجران فالسَّرْوِ مِن حِمْيَرٍ فأيُّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ

الموقع

يتحدد موقع يافع بالنسبة لدوائر العرض والطول كالآتي: ٦٤:٥٤ طولا غرب جرينيتش و١٣٣ جنوبا واستوائيا. وتقع يافع في معظمها على هضبة صخرية كبرى تنحدر ارتفاعاتها كلما اتجهنا جنوبا، وجغرافيتها في غالبها شديدة الوعورة والتضرس، وأعلى قمة فيها هو جبل "ثَمَرْ" الذي يصل ارتفاعه إلى حوالي ٢٥٢٠ متراً عن سطح البحر، وهو يتوسط مناطق ومساكن الحد والحضرمي والضبي ولبعوس والموسطه

والمفلحي، حيث تتركز التجمعات السكانية الكثيرة المتقاربة التي تبدو للناظر إليها من قمة جبل "ثمر" أو "جبل العر" أشبه بمدينة واسعة تزدان ببناياتها الحجرية المرتفعة بنمطها المعماري اليافعي الفريد. وتقع في المنطقة الجبلية الوسطى مكاتب ومناطق يهر واليزيدي والناخبي والسعدي والكلدي وتمتد مساحة مكتب كلد إلى القسم الساحلي من يافع حيث التربة الخصبة والمساحات الزراعية الواسعة، وأهم مدنها جعار والحصن. كما تقع بين السلاسل الجبلية الكثيرة في يافع العديد من الوديان الضيقة ومنها وادي حطيب، ووادي يهر، ووادي ذي ناخب، ووادي حمومة، ووادي سلب، ووادي خطاط وغيرها، ومساحاتها الصالحة للزراعة محدودة وتتسع نسبياً في منطقة الحد (العناق). وتشتهر يافع بزراعة البن عالي الجودة في أوديتها، كما تزرع مختلف أنواع الحبوب في مدرجاتها المنتشرة في سفوح الجبال، وانتشرت زراعة القات في العقود الأخيرة. ويتميز مناخها بالبرودة الجافة شتاء وبالاعتدال صيفا، مع تفاوت في معدلات هطول الأمطار السنوي. وفي الوقت الراهن تتألف يافع من ثمان مديريات، أربع منها تتبع إدارياً محافظة لحج وهي: الحد، يهر، لبعوس، المفلحي. وأربع تتبع محافظة أبين وهي: رصد، سرار، سباح، خنفر.

لمحة تاريخية

تعد يافع تاريخياً واحدة من أقدم مناطق اليمن وتدل الآثار التي تم العثور عليها في يافع على أنها عرفت النشاط الإنساني والحضاري في وقت مبكر من تاريخ اليمن القديم. ويرى جواد علي المختص في تاريخ العرب قبل الإسلام أن يافع تشكل المسكن القديم للحميريين، وذلك قبل نزوحهم منها إلى مواطنهم الجديدة قبل القرن الأول قبل الميلاد. كما أن نقوش منطقة الحد في يافع قد أشارت إلى الحروب التي خاضتها قبائل ذو ريدان الحميرية ضد ملوك سبأ عند بداية العهد الحميري القوي في اليمن، الذي أسفر عن قيام كيان سياسي مركزي في اليمن لأول مرة في تاريخه بل وتجاوز نفوذ ذلك الكيان الحميري إلى أن بلغ نجد والحجاز في وسط الجزيرة العربية. وقبيلة يافع كما يصفها المؤرخ والمحقق

محمد بن علي الأكوع[١]: "قبيل ضخم مرهوب الجانب، شديد الشكيمة ذو إباء وشمم وعروبة يعربية. وهم دائماً لَقَاحٌ[٢]، لا يدينون لسلطان. وإقليمهم فسيح ومخلاف واسع ولا ناقلة[٣] فيهم".

ويافع قبيلة كبرى وهي من القبائل التي هبّت لنصرة الإسلام في عصر ظهوره، وكانت يافع في طليعة جيش المسلمين الفاتح لمصر، فقد كان قائد ميسرته مبرح بن شهاب اليافعي الرعيني الصحابي، أحد رجال الوفود اليمنية إلى الرسولﷺ، وحسان بن زياد اليافعي، واجتازوا نهر النيل إلى الضفة الغربية ومن ذلك اليوم سميت تلك المنطقة (الجيزة). وكان عمر بن الخطاب أمر عمرو بن العاص قائد الجيش أن يضرب سوراً على المسلمين كي لا يجتازوا البحر، وكاد ينفذ عمرو بن العاص. فمَنَعْ اليافعيون ومن معهم من القبائل العربية وقالوا: "دعنا يا عمرو فأن أسوارنا صدورنا". ومنهم الصحابي الجليل عمرو بن مسعود من رجال الفتح أيضاً ودرع بن يشكر أحد قادة جيش ابن أبي حذيفة الستة إلى الخليفة عثمان سنة ٣٥هـ. ومن محدثي مصر العلامة أبو يزيد أنس بن عمران اليافعي، وراشد بن جندل اليافعي، وسليمان بن إبراهيم، وعمرو بن شعواء اليافعي، وعبدالله بن سعيد بن الصعبة اليافعي، ومحمد بن عمرو اليافعي، ونضلة بن كليب اليافعي، وعبدالله بن الصقيل اليافعي.

وكانت يافع في طليعة الجيوش العربية التي فتحت شمال إفريقيا والمغرب العربي والأندلس. وكانوا يشكلون جزءاً قوياً وهاماً من القوة الحميرية الضاربة في جيش موسى بن نصير اللخمي. وفي المغرب اندمجت، في تاريخ متأخر، يافع في صُنْهَاجة الحميرية الحضرمية وصاروا ينسبون إليها[٤].

١- انظر تحقيقه لكتاب الإكليل للهمداني، ج٢، ص ٢٩٨.

٢- قومٌ لَقَاح وحَيٌّ لَقَاح لم يدينوا للملوك ولم يُملّكوا ولم يُصبِهم سِباءٌ (انظر: لسان العرب لابن منظور، كلمة لقح).

٣- ناقلة : قبيلة تنتقل إلى أخرى.

٤- محمد عبدالقادر بامطرف، الجامع، الجزء الرابع، ط٢، دار الهمداني، عدن. ص٢٤٣-٢٤٤.

كما أنجبت قبيلة يافع كثيراً من الفطاحل والرجال الذين قلَّ أن يجود لهم نظيرُ. ومن الشخصيات اليافعية الشهيرة التي نبغت في التاريخ اليمني علي بن الفضل الخنفري الذي اتخذ من "المذيخرة" عاصمة لدولته في أواخر القرن الثالث الهجري، واشتهر بعدله وسعيه لوحدة اليمن بعيداً عن المذهبية والطائفية، فنال من العداء والتزييف ما لم ينله زعيم آخر. وقائد جيشه المحنك ذو الطوق اليافعي. ومن علماء يافع الإمام عبدالملك بن محمد بن ميسرة اليافعي، سكن جبل الصُّلْوِ من بلاد الحُجَرية (توفي سنة ٤٩٣هـ)، ومنهم القاضي أبوبكر بن محمد بن عبدالله اليافعي (توفي سنة ٥٥٣هـ) قاضي الجند وكان له جاهٌ عظيمٌ عند الملوك، خَلَّصَ فقهاء اليمن من الخراج والمظالم، ومنهم أبوبكر بن علي الحريري، نسبة إلى حرير من بلاد يافع، ومعوضة بن علي بن عزّان اليافعي، والفقيه رضي الدين أبوبكر بن محمد بن أسلم القراع اليافعي، كان إماماً في النحو، ومنهم العالم الجليل عبدالله بن اسعد اليافعي (توفي سنة ٧٦٨هـ)، والشيخ تاج الدين عبدالوهاب بن الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي، والشيخ علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أسعد اليافعي ومنهم الإمام تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى الحريري (توفي بعدن عام ٨٢٣هـ)، والإمام جمال الدين محمد بن عيسى اليافعي، والقاضي أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اليافعي الجَنَدي، ومنهم إبراهيم بن أحمد اليافعي، سكن صنعاء (توفي سنة ١١١٠هـ)، ومنهم الشاعر منصور بن نصر بن عبدالله اليافعي (توفي سنة ١٣٤٢هـ) وهو القائل:

إن كُنت تَسْأَلُ عن قومي وعن حسبي كُتُبُ التواريخِ والأنسابِ تكفينا

فنحنُ من يافعٍ حُزْنا الأولى حَسَباً من مُنْتَقى يافعٍ قحطانُ داعينا

من أيْنَعَتْ في سماءِ المجد مُعلنةً للعزِّ تدعو وللعليا تُناديـنا

ظلت يافع منذ ظهور الإسلام خاضعة للسلطة المركزية في اليمن منذ عهد الخلفاء وحتى نهاية الدولة الرسولية. وعند تفكك الدولة الطاهرية كانت يافع على رأس القبائل التي استقلت عنها. وفي تلك الفترة بالذات، وتحديداً في سنة ٩٤٢هـ ظهر نظام السلطنة

في يافع حيث نشأت في ذلك العام "السلطنة العفيفية" نسبة إلى مؤسسها محمد عبدالله بن اسعد الملقب "عفيف الدين" وهي السلطنة الأقدم ليافع عامة، وبعد قرابة نصف قرن على نشوئها وتحديداً في سنة ٩٩٠هـ ظهرت السلطنة الأخرى "سلطنة آل هرهرة" نسبة إلى الشيخ العلامة علي بن أحمد هرهرة، في الجزء المسمى "يافع بني مالك" وعاصمتها "المَحْجَبَةْ" وتتبعها المكاتب التالية: البعسي - الموسطة - الضُّبي - الحضرمي - المفلحي. ومنذ ظهور هذه الأخيرة اقتصر نفوذ السلطنة العفيفية على الجزء المسمى "يافع بني قاصد" وحاضرتها "القارة" وتتبعها المكاتب التالية: كلد - يهر - الناخبي - السعدي - اليزيدي. وقد لعبت هاتان السلطنتان أدواراً هامة في تاريخ يافع في القرون الأربعة اللاحقة، ليس فقط في إدارة شئون المنطقة الداخلية واستتباب الأمن، بل وفي مواجهة الأتراك الذين لم يطل بهم المقام في يافع وأُجبروا على مغادرة حصن (الخلقة) في منطقة الحد - يافع الذي حاولوا منه بسط سلطتهم على المنطقة. ثم تصدرتا مقاومة جيوش الدولة القاسمية التي خلفت الحكم العثماني في اليمن ولم تستطع أن تمد سيطرتها على أجزاء من يافع إلاّ لفترة زمنية محدودة بفعل مقاومة القبائل اليافعية بقيادة سلاطينها آل هرهرة وآل عفيف في العديد من المواجهات الشرسة داخل المنطقة وخارجها أرغمتها على التراجع من يافع والمناطق المجاورة لها. فقد امتد نفوذ يافع وتحالفاتها ليشمل عدن ولحج وحضرموت وأبين. وظلت يافع تاريخياً السند القوي لكثير من الأمراء والحكام الذين فقدوا ملكهم وكذلك في تأسيس دول جديدة، وبرز دورها الهام في تقرير المصير التاريخي في حيز المنطقة وفي تأثيرها الفعال الذي قد يغير مجرى تاريخ معين لمنطقة ما خارج حدود يافع كما حدث في حضرموت.

وطوال سيطرة الاستعمار البريطاني على مناطق الجنوب اليمني الممتدة منذ ١٨٣٩ - ١٩٦٧م، ظلت يافع بمنأى عن السيطرة الاستعمارية، وهي تفخر في كونها المنطقة الوحيدة من بين مناطق الجنوب اليمني المحتل التي ظلت عصية على القوات الاستعمارية ولم تخضع للإدارة البريطانية، وبقيت تحكم نفسها من خلال منظومتها

القبلية التي يأتي على رأسها السلاطين والمشايخ وتخضع لأحكام العُرف القبلي والعادات والتقاليد المتبعة التي يحفظها الناس ويتقيدون بها طوعياً، لأنها تعد بالنسبة لهم دستوراً غير مكتوب. إنها قوانين ملزمة مستمدة من القيم القبلية النبيلة والأصيلة المتوارثة عبر الأجيال ومطعمة بالتعاليم الإسلامية، وهي تنظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيما بين الأفراد والجماعات وتراعي كل صغيرة وكبيرة في حياة المجتمع القبلي وترسم الحدود التي لا يمكن تجاوزها. وقد حدَّت بضوابطها المشدَّدة والتزام القبائل الطوعي بها من انفلات الأوضاع العامة أو الفوضى في المنطقة وحجَّمت المشاكل، وهذه الأعراف هي حصيلة تجارب متراكمة منذ أزمنة غابرة، موغلة في القدم، وهي تشمل كافة جوانب الحياة.

منظومة المجتمع القبلي

لتسهيل فهم طبيعة الأوضاع العامة وكذلك الأحداث والتطورات التي شهدتها منطقة يافع في الفترة الزمنية التي عاشها الشيخ أحمد أبوبكر النقيب وكان احد رموزها الهامة كشخصية اجتماعية وشيخ لمكتب الموسطة، لا بد من إيراد لمحة عامة عن منظومة المجتمع القبلي اليافعي. ويمكن القول أن منظومة المجتمع القبلي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في يافع ظلت تاريخياً وحدة اجتماعية واقتصادية متجانسة نسبياً، وتواصلت منذ عهود موغلة في القدم ودون انقطاع، حتى عشية الاستقلال الوطني عام ١٩٦٧م، ولم تتعرض إلاَّ لتغييرات قليلة وحافظت على كثير من خصائصها التي تتميز بها، وبسبب طبيعة المنطقة الجبلية ذات الوعورة الشديدة، ونزوع أهلها إلى حياة الاستقلال بعيداً عن سيطرة الدويلات المختلفة قلَّما خضعت يافع للسلطة المركزية.

ويقوم النظام القبلي على أساس رابطة الدم وقرابة النسب وينقسم الأفراد إلى وحدات متعددة عرفت كل منها باسم القبيلة وكل منها تتألف من فخائذ وعصيب وبيوت وتتوقف قوتها على عدد أفرادها، وكانت كل قرية تقريباً تشكل بمجموع سكانها قوام عشيرة أو قبيلة، وكانت هذه القبائل تشكل وحدات مستقلة، لها حدودها

ومصالحها، ثم تطورت هذه العلاقة بنشوء السلطنات ونظام المكاتب، وكل مكتب اتبع طريقة المثامنة وهي طريقة التقسيم الحميري القديم، بحيث يقسم كل مكتب إلى أرباع، أو أخماس، أو أسداس، أو أثمان. ولكل مكتب شيخ، ولكل عصبة عارف، ومجموع العصيب يضمها عاقل. والعصبة هي جزء من التقسيم لا يتعدى الثمن، قد تكون قرية كبيرة أو أكثر. ثم قسمت العصيب إلى بيوت (رزي) وهي أصغر وحدة اجتماعية في القبيلة.

يقول صلاح البكري: "وقبائل يافع سواء الذين في المناطق العليا أو السفلى لا يدينون بالطاعة العمياء لسلاطينهم وإنما يعتبرونهم كرمز للسلطة لا أكثر ولا أقل. ومع هذا فأنهم يأتون مسرعين لنجدة السلطان حين يستعين بهم ضد أي اعتداء يقع على أراضيه. كما أن قبائل يافع تتناسى ما قد يكون بينها من ضغائن وفتن وتصبح كتلة واحدة وجبهة قوية البنيان ضد أي عدو يهاجم من الخارج. وهذا ما جعل أمام اليمن يحسب له ألف حساب"[1]. وقد حافظ نظام العلاقات المتبادلة بين الحكام (السلاطين، الشيوخ، العقال) وبين القبائل تقليدياً، على بعض عناصر الشورى ـ القبيلة. ولم تكن لدى السلاطين أو المشايخ سلطة مطلقة على القبائل – كما هو الحال في بعض المناطق اليمنية – فليس لديهم قوات عسكرية خاصة أو سجون أو محاكم أو خلاف ذلك، بل كانوا يستمدون سلطتهم من قبائلهم التي يعتمدون عليها، وليس لديهم امتيازات كبيرة، عدا ذلك الجزء من المحصول الذي تدفعه لهم قبائلهم طوعياً وهو عبارة عن العشر (العَشِيْر) أو ما يعرف بـ(المغرم)، ومع ذلك فهم يوظفونه للصالح العام. وهم بشكل عام يسهرون على مصالح قبائلهم ويحلون مشاكلها وإصلاح ذات البين ولا يتخذون أية قرارات مصيرية أو عادية إلاَّ بما يجيزه لهم العُرف القبلي أو بالتشاور وتبادل الرأي مع قبائلهم التي تضطلع بدورها الرئيسي وفقاً لمبادئ التبعية الطوعية. ورغم أن نظام العُرف القبلي يعترف بالوراثة في إطار الأسرة الحاكمة (سلطان، شيخ، عاقل) ومن حق هذه

١- صلاح البكري "في شرق اليمن – يافع" ص ١٥٤.

الأسر أن تختار الخلف للسلف، وقد يكون الابن الأكبر أو شقيق المتوفي، وفقاً لمعايير معينة منها: الاستقامة والكفاءة في تحمل المسئولية والحكمة والشجاعة والحزم في مواجهة الأمور، ولكن لا بد مع ذلك أن تقبل به القبيلة، أما إذا لم تقبل به فأنه يتم اختيار غيره من أفراد أسرته، وهذه الطريقة تحمل عنصر الشورى وتتم بشفافية دون تناحر أو فوضى وبإجماع من القبيلة المعنية ويلخصها المثل الشعبي اليافعي "ياشيخ ما شيخوك إلاّ الرجال".

وفي عهد الاستعمار البريطاني، ورغم أن يافع ظلت عصية عليه ولم يتمكن من احتلالها، باستثناء الجزء الساحلي منها. إلاّ أن المجتمع القبلي اليافعي لم ينج من مكائد الاستعمار وأعوانه، وقد أفلحت سياسته المعروفة "فرق تسد" في زعزعة الأوضاع في المنطقة وفي إضعاف دور السلطنتين (العفيفية والهرهرية) خاصة منذ مطلع القرن العشرين فانتشرت الفتن والحروب القبلية والجهل وسيطرت العادات والأعراف، كل هذه العوامل، إلى جانب محدودية الأراضي الزراعية، والتفتت الطبيعي لقطع الأرض الزراعية وصعوبة الظروف المناخية والعزلة الجغرافية، وفيض السكان، كل ذلك سبّب ركود التطور الاجتماعي - الاقتصادي والسياسي للمنطقة وإلى هجرة جزء لا يستهان به من السكان "غالبيتهم الساحقة من الرجال" إلى المناطق الأخرى في جنوب اليمن وإلى الدول الأخرى للعمل وضمان مقومات العيش الضرورية لأسرهم. وفي ظروف المجتمع القبلي والخصومات والفتن كان يتم انفاق المدخرات التي جمعها اليافعيون في المهجر، بما يتوافق والتقاليد القديمة وبسبب الفتن والنزاعات القبلية التي تستمر أحياناً لعشرات السنين، حيث يشيدون البيوت الحجرية الفخمة التي يرتفع بعضها إلى ستة وسبعة أدوار، ويطلقون عليها اسم "الحصون" وهي حصون منيعة فعلاً حيث كانوا يفضلون تشييدها في الأماكن المرتفعة، ومن كان بيته في الأعلى كان يشعر بأمان كبير ويمتلك أفضلية تجاه جاره الأسفل فيما إذا نشأ بينهما خلاف أو نزاع. وفي الأماكن المرتفعة جداً بنيت بيوت السلاطين كما هو الحال في (القارة) عاصمة السلطنة العفيفية. أو (المَحْجَبَة) و(حِلْيَن) بالنسبة لسلاطين (آل هرهرة). وكانت تشيد لحراسة القرى

والأراضي الزراعية أبراج أسطوانية الشكل تسمى "نوبة" أو "صومعة" ولا زالت آثارها باقية. كما كان اليافعيون ينفقون أموالهم أيضاً بسخاء في اقتناء السلاح والذخائر والتباهي بامتلاك أحدثها وقتئذ، للحاجة إليها في ظروف الفتن والحروب القبلية[1].

يافع والعلاقة مع بريطانيا

عرفنا أن يافع ظلت بعيداً عن سيطرة الاستعمار البريطاني، كما أنها لم تخضع لسيطرة الأتراك خلال احتلالهم الثاني لليمن أو لحكم الإمام. لكنها عانت الأمرين لمواقفها تلك، فبحكم موقعها في منطقة الحدود المتنازع عليها، لم تسلم من أذى ومحاولات تلك القوى للتدخل في شئونها أو السيطرة عليها. لكنها فضلت أن تعيش حرة أبية دون تبعية مباشرة لأي من تلك القوى، وحاولت أن تحتفظ معها بما يمكن أن نطلق عليه "علاقات من بُعد" تجنبها خطر السيطرة المباشرة عليها، وحينما كانت تبرز المخاطر أو تلوح في الأفق كانت القبائل اليافعية تقاوم وبشدة وتفشل كل المحاولات الرامية إلى السيطرة أو الهيمنة عليها. ولمواقفها تلك دفعت ثمناً باهظاً من الدماء والأموال والخراب والدمار الذي لحق بقراها وتجمعاتها السكانية، وعزلتها عن مظاهر الحضارة والتطور، لكنه ثمناً يهون من أجل الحرية والاستقلال.

لقد حاول الاستعمار البريطاني مراراً استكشافها واختبار قدرته في الوصول إليها، ومع ذلك كان مآل كافة مساعيه في التوغل إلى المنطقة أو السيطرة عليها الفشل، باستثناء تمكنه من دخول بعض أجزاء من أراضيها الساحلية، التي لم تجتاحها قواته إلاَّ في أربعينات القرن الماضي لإخضاع السلطان عيدروس بن محسن العفيفي، وهو الجزء الذي أطلق عليه "يافع الساحل" تمييزاً له عن "يافع الجبل" الخاضع للسلطنة العفيفية. أما معظم أجزاء يافع بني قاصد (يافع السفلى) وكافة مناطق يافع بني مالك (يافع العليا) فلم تخضع للحكم الاستعماري ولم تدنسها قوات المستعمر ولم تدخل فيما سُمي بالإتحاد

١- انظر: د.علي صالح الخلاقي، عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص١٥-١٩.

الفيدرالي لإمارات ودويلات الجنوب العربي. وقد اعترف هارولد انجرامز بأن سكان جبال يافع " لا يبدون حماساً في الترحيب بالأجانب" ويقصد بذلك عدائهم للمستعمرين الإنجليز، وهو ما يتفاخرون به كما أكد ذلك أمين الريحاني[1] بقوله: "وأهل يافع العليا يفاخرون أقرانهم وجيرانهم باستقلالهم كل الاستقلال، فيقولون لم يدخل ولن يدخل أجنبي إلى بلادنا". ولمواقف يافع الرافضة للحكم الاستعماري واحتضانها للثائرين عليه أو إيوائهم أو دعمهم فقد دفعت ثمناً كبيراً، وتعرضت الكثير من مناطقها وقراها للقصف والتدمير بالطيران.

أول اتفاقية صداقة مع بريطانيا

حرصت بريطانيا بعد احتلالها لعدن عام ١٨٣٩م على عقد معاهدات صداقة مع سلاطين وشيوخ المناطق المجاورة لعدن، بالترغيب والتهديد، لتأمين وجود قواتها وسلامة الطرق التجارية بين عدن وتلك المناطق. وخلال شهري يناير - فبراير عقدت عدة اتفاقيات مع سلطان لحج ومع مشيخة العقارب ومشيخة الحواشب ومشيخة الصبيحة.

كانت يافع عند احتلال عدن تنضوي في إطار سلطنتي (آل هرهرة وآل العفيف). وبحكم قرب السلطنة العفيفية من عدن فقد أبرمت أول معاهدة مع السلطان علي بن غالب العفيفي، سلطان يافع بني قاصد، في ٢١ فبراير١٨٣٩م، وهي اتفاقية سلام وصداقة بين الطرفين، تتيح لرعايا الطرفين حرية التنقل في أراضي كل منهما ودخول القوافل والأفراد من مقاطعة يافع إلى عدن للتجارة والتعامل والمقايضة والتصدير من عدن. وفي ٨ يونيو ١٨٣٩م تعهد السلطان علي غالب وابنه أحمد على بالمسئولية عن أية أضرار من قبيلة يافع أو توابعها، وأن لا يقدم مساعدة لأي سلطان آخر أو أي أشخاص من قبيلة أخرى، وأن يضع يده في أيدي السلطان العبدلي لحماية الطرق المؤدية إلى عدن.

ويذكر غودون واترفيلد في كتابه "سلاطين عدن" أن سفر هنس للعلاج أدى إلى انتشار إشاعة عن موته وحفز هذا السلطان محسن العبدلي لمحاولة استعادة عدن رغم

١- انظر كتابه "ملوك العرب" دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٩٨٧م، ص ٤٥٤.

توقيعه معاهدة في يونيو ١٨٣٩م. ولهذا الغرض خاضت قبائل العبدلي والفضلي ثلاث معارك خلال عامي ١٨٣٩-١٨٤٠م وكان من أسباب فشلها أن مواعيدها كانت تبلغ هنس قبل تنفيذها جميعاً، لا من قبل مخابراته من اليهود فقط بل من آخرين أيضاً[1]. ورغم أن القبائل المجاورة ألحت على السلطان علي غالب ليشترك هو وقبائله في تلك الحملات الهجومية على (عدن) فإنه رفض ذلك وظل محافظاً على تعهداته والتزاماته مع الإدارة البريطانية.

يافع والتنافس التركي - البريطاني

بعد احتلال الأتراك الثاني لليمن عام ١٨٧٢م وسيطرتهم على شمال اليمن ومن ثم اقترابهم من حدود السلطنات والمشيخات الجنوبية، تخوفت بريطانيا من أن تسبقها تركيا لكسب ود القبائل المتاخمة للحدود أو تعقد معهم معاهدات أو تحالفات ضدها. فدفعها ذلك إلى تغيير سياساتها في المنطقة واتباع نظام الحماية الذي يجعل سلاطين ومشايخ الإمارات تحت هيمنة ونفوذ السلطات البريطانية وتتيح لها التدخل المباشر في شؤونهم. أما وقد وصل الأتراك إلى مسافة غير بعيدة عن عاصمة مستعمرة عدن بعد سيطرتهم على كل من إمارات الضالع وسلطنة الحواشب وسلطنة لحج، فقد وجد الإنجليز أنفسهم أمام دولة كبرى هي تركيا. وأصبح خطر الاحتلال التركي لا يهدد مصير السلطنات والإمارات المستقلة بعضها عن بعض، بل أصبح يهدد الوجود البريطاني ذاته في الجنوب العربي وفي مدينة عدن نفسها حيث القاعدة العسكرية البريطانية. عندها شعر الإنجليز بجدية خطر الجار الجديد تركيا وقامت الحكومة البريطانية بالاتصال بالحكومة التركية المركزية في الباب العالي في القسطنطينية ولما رأت بريطانيا التعنت التركي واستمرار الهجوم التركي باتجاه لحج والتمسك باحتلال إمارات الضالع ومشيخة العلوي وسلطنة الحواشب قدمت الحكومة البريطانية إلى الحكومة التركية

١- انظر: سلاطين عدن - قصة صعود الكابتن هنس وسقوطه، عرض: كريم الحنكي. مجلة اليمن، العدد٧-٨، ١٩٩٧م ص٢١٥.

إنذاراً شديد اللهجة وبإمكانية وقوع الحرب بين الدولتين إذا لم توقف تركيا تقدمها وتنسحب من جميع المناطق التي احتلتها داخل الجنوب العربي.

أما يافع العليا التي لم ترتبط بعد بأية معاهدات أو صلات مع بريطانيا، فقد مال أكثر شيوخها نحو الأتراك وذهب كثيرون منهم إلى صنعاء لتقديم الولاء للدولة العثمانية والاعتراف بسلطة الأتراك، بل أن سلطان يافع العليا (الضبي) قحطان بن عمر هرهرة قد عقد مع الأتراك معاهدة عام ١٩٠٠م. وقد مارس الإنجليز ضغوطاً مستمرة على الباب العالي في القسطنطينية بحيث أمر في الأخير الوالي العثماني في اليمن بأن يعتبر اليافعي كأحد النواحي التسع الأخرى المتعاهدة مع بريطانيا. وعلى الرغم من انسحاب تركيا من السلطنات التي احتلتها عام ١٨٧٣م فهي لم تقتنع بدعوى الإنجليز باستقلال "النواحي التسع" لأنها كانت تعتبر السيادة العثمانية قائمة على كل الجزيرة. وأمام ضغوط الانجليز وافق الأتراك في ٢٠ أبريل ١٩٠٥م على معظم مطالب الجانب البريطاني. وهكذا انتهت هذه الفترة وقد مد الانجليز نظام حمايتهم إلى يافع العليا والعوالق العليا وبيحان وهي المناطق التي لم تكن ضمن "النواحي التسع" التي رسموها عام ١٨٧٣م.

وفي الحرب العالمية الأولى وقفت بعض قبائل يافع مع الأتراك بدافع الرابطة الدينية، وهو ما ينعكس في هذه الأبيات الشعرية لشاعر من الجهاورة بالموسطة من قصيدة وجهها للشاعر محمد زيد الحريبي عند احتلال الأتراك للحج:

ومن علم الدول بارق وراعد	عدو الله تحْسِبْتَهْ وفيّه
ويهلك منهم من كان جاحد	وبا تصبح مطارحهم خليه
نظام الروم تدهم عالمجارد	من المشقاص لا القسطنطنيه
جيوش الترك تقبل سيل وارد	يدكون القلاع الكافريه
وريّسهم سعيد في لحج قاعد	وضباط العساكر شركسيه
يذودون العدو حادر وصاعد	في المجراد يشووهم شويه
وجيكوب في عدن يصنع مكائد	مراكب في الهواء ما بع رُئيّه

بـــأُلَف لـــه مـــن الحكمـه جرائـــد وكـــم يخسر فـلا نـــاره لـــصيه
يخـــرِّج قوتـــه كنَّـــه معانـــد وسيف الـــذل فـــيهم والبليـــه
ســـعيد المنـدعي فـــارس وقائـــد يطـــيِّر شـــملهم في كـــل ليـــه
ومفروضـــاً عـــلى مـــن كـــان عابـــد جهـــاد الكفـــر ملـــتهم دنيـــه

كما وقف البعض مع الانجليز ضد الأتراك بدافع من تخوفهم من الاستبداد التركي أو لمصالحهم وعلاقاتهم مع الإنجليز، أو لتعاطفهم الشخصي مع السلطان عبدالكريم العبدلي في محنته، فقد جاء في (هدية الزمن) "وتوالت كتب قبائل يافع الموسطة والضبي والعوالق إلى السلطان عبدالكريم في عدن بعرض كل ما يقدرون عليه من المساعدة وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لإرغام الأتراك على الخروج من لحج ونواحيها"[١].

أول معاهدة حماية مع يافع السفلى

سبق الإشارة إلى أن بريطانيا لم تكن قد عقدت أية معاهدات حماية قبل الاحتلال التركي الثاني، بل "إن غالبية معاهدات الحماية إن لم تكن كلها تقريباً قد تمت في عام ١٨٨٨م أو بعد هذا العام، فلم تكن قد ظهرت بعد الضرورة الملحة التي جعلت الحكومة البريطانية تعقد مثل هذا النوع من المعاهدات"[٢]. وفي هذا الاتجاه وبعد ما يقارب ٦٠ سنة، على عقد المعاهدة مع السلطان علي غالب العفيفي وقع سلطان يافع السفلى أبوبكر بن سيف العفيفي في أغسطس ١٨٩٥م على معاهدة الحماية مع المقيم السياسي الكسندر كننجهام وبسطت بموجبها بريطانيا حمايتها على الأراضي الواقعة تحت أمرة السلطان ومنعه من الاتصالات أو عقد اتفاقيات أو معاهدات مع أية أمة أو دولة أجنبية إلاَّ بموافقة الحكومة البريطانية، وأن لا يتصرف ببيع أو رهن أو تأجير في أراضي سلطنته إلاَّ لبريطانيا. وقد خلت المعاهدة من توقيع السلطان أو وكيله أو شهود من العرب وحملت فقط توقيع المقيم السياسي بعدن كننجهام ونائبه وكذا توقيع الحاكم

١- أحمد فضل العبدلي، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن،دار العودة، بيروت،١٩٨٠م،ص٢٣٢.
٢- جاد طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩،ص١٩٧.

العام لحكومة الهند. والأرجح أنه تم الاكتفاء بموافقة شفهية من السلطان على مضمونها الذي لا يختلف عن مثيلاتها من المعاهدات مع بقية السلاطين والمشايخ.

مع سلطنة ومشيخات يافع العليا

بالنسبة ليافع العليا أو يافع بني مالك، فإن بريطانيا لم تحاول الاتصال بها بعد استيلائها على عدن، ربما لبعدها عن عدن وصعوبة تضاريسها الجبلية، ولأن بريطانيا أرادت تسوية أمورها أولاً مع المحيط المجاور لعدن، ولم يتم مثل هذا الاتصال - كما أسلفنا - إلاَّ بعد نزاعها مع الأتراك على حدود كل منهما وبدء ترسيم هذه الحدود في عام ١٩٠٣م. ففي الفترة من مايو إلى ديسمبر من ذلك العام عقدت بريطانيا معاهدات منفردة مع كل من: الضبي، الموسطة، المفلحي، والسلطان قحطان بن عمر هرهرة، والحضرمي، وقبيلة الشعيبي، وجميع هذه الاتفاقيات ذات صيغة متقاربة ومضمونها واحد،وهي تدخل في إطار (الحماية دون الرعاية).

وكنموذج لمضمون تلك الاتفاقيات المتشابهة لا باس من إيراد النص الكامل للمعاهدة المعقودة مع السلطان قحطان بن عمر هرهرة، سلطان يافع العليا في ٢١ أكتوبر ١٩٠٣م[١]:

"سعياً وراء توثيق عرى الصداقة وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار بين الحكومة البريطانية وقحطان بن عمر هرهرة، سلطان يافع السفال[٢] (العليا)، فقد انتدبت الحكومة البريطانية الميجور جنرال بلهام جيمس ميتلاند (سي.بي)، المقيم السياسي بعدن، لابرام هذه المعاهدة.

١- وردت نصوص الاتفاقيات في "مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها (جنوب اليمن)"، إعداد: سي. يو. إيتشيسن، بي. سي. إس وكيل وزارة الشئون الخارجية لحكومة الهند(المجلد١١)، ترجمة وتقديم: د. أحمد زين العيدروس، د. سعيد عبدالخير النوبان، ط١، دار الهمداني، عدن، ١٩٨٤(انظر: ص ١٥٠-١٥٢، وص١٤٤-١٤٦).

٢- يافع السفال: هكذا وردت في الترجمة، وهذه التسمية صحيحة وكانت تطلق على ما عُرف فيما بعد بيافع العليا. وسنورد العليا بدلاً من السفال حيثما وردت الكلمة في المعاهدة.

وقد اتفق الميجور جنرال بلهام جيمس ميتلاند (سي. بي) وقحطان بن عمر هورهرة، سلطان يافع العليا، على ما يلي:

المادة (١)

سيسود السلام ويتوطد الأمن والاستقرار بين الحكومة البريطانية وقبائل يافع العليا، وسيكون للرعايا البريطانيين ورجال قبائل يافع العليا والذين ينضوون تحت أمرة السلطان المذكور حرية الحركة والتنقل في أراضي بعضهم بعضاً دون كراهية أو بغضاء، بل بمودة واحترام. كما سيستقبل السلطان وخلفاؤه وسيلقون كل حفاوة وتكريم عند زيارتهم لعدن، وسيسمح لهم بحمل السلاح.

المادة(٢)

تنازلاً عند رغبة السلطان قحطان بن عمر هرهرة، سلطان يافع العليا، فقد منحت صاحبة الجلالة الملكة الإمبراطورة حمايتها وبسطت رعايتها الملكية الكريمة على أراضي يافع العليا وتوابعها.

المادة (٣)

يوافق السلطان قحطان بن عمر هرهرة، عن نفسه وورثته وخلفائه وكل أفراد فخيذة يافع العليا، أن يمتنع عن الدخول في أية اتصالات أو اتفاقات أو معاهدات مع أية أمة أو دولة أجنبية، كما يتعهد أيضاً أن يبلغ فوراً المقيم السياسي بعدن أو أي ضابط بريطاني آخر عن أية محاولة من أية دولة أجنبية التدخل في شؤون يافع العليا وتوابعها.

المادة (٤)

يلزم السلطان قحطان بن عمر هرهرة نفسه وورثته وخلفاءه، وإلى الأبد، ألاّ يتنازل أو يبيع أو يرهن أو يعهد أو يؤجر أو يعطي أو يتصرف بأي شكل آخر في أراضي يافع العليا الواقعة تحت سلطته لأية دولة أجنبية وفي أي وقت، إلاّ للحكومة البريطانية.

المادة (٥)

يتعهد السلطان قحطان بن عمر هرهرة، عن نفسه وورثته وخلفائه ورجال قبيلته والتابعين لهم، أن يؤمن سلامة الطريق في أراضي يافع العليا، وأن يحمي الأشخاص المتجهين إلى عدن لغرض التجارة والعائدين منها. وتقديراً لذلك، فقد وافقت الحكومة البريطانية أن تمنح السلطان المذكور وخليفته أو خلفاءه مخصصاً شهرياً قدره خمسون ريالاً، النصف خمسة وعشرون ريالاً.

المادة (٦)

يسري مفعول هذه المعاهدة من تاريخه. وبحضور الشهود تم التوقيع ووضع الأختام في الضالع، في الحادي والعشرين من شهر أكتوبر ١٩٠٣م.

بي. جي. ميتلاند، ميجور جنرال،
المقيم السياسي بعدن

الشهود:

ج. ورنفورد، كابتن،

مساعد المقيم السياسي بعدن

السيد محمود بن محسن، كاتب.

ختم السلطان قحطان بن عمر هرهرة.

الشهود:

السلطان محمد بن منصر هرهرة.

الشيخ عبدالرحمن المفلحي

كرزون،

نائب الملكة والحاكم العام لحكومة الهند.

تم التصديق على هذه المعاهدة من قبل نائب الملكة والحاكم العام لحكومة الهند في المجلس في فورت وليام، في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر ١٩٠٣م.

لويس. دبليو. دين،

سكرتير حكومة الهند – دائرة الشؤون الخارجية

ومع مشيخة الموسطة

وفيما يلي نص المعاهدة المبرمة مع مشيخة الموسطة في تاريخ ٣ يوليو١٩٠٣م:

"سعياً وراء توثيق عرى الصداقة وتوطيد دعائم الأمن والاستقرار بين الحكومة البريطانية والشيخ علي بن عسكر بن علي قاسم وأخيه محسن بن عسكر بن علي قاسم، نقيبي فخيذة الموسطة من قبيلة يافع العليا، فقد انتدبت الحكومة البريطانية البريجادير جنرال بلهام جيمس ميتيلاند(سي. بي.) المقيم السياسي بعدن،لإبرام هذه المعاهدة.

وقد اتفق البريجادير جنرال بلهام جيمس ميتيلاند(سي. بي.)، والنقيب علي بن عسكر بن علي قاسم والنقيب محسن بن عسكر بن علي قاسم، ووقعوا على ما يلي:

المادة "١"

ستسود الصداقة والأمن والاستقرار بين البريطانيين والموسطة، وستكون للرعايا البريطانيين ورجال قبائل الموسطة- حرية التنقل والحركة في أراضي كل منهما دون تعسف أو بغضاء، بل بكل مودة واحترام حيثما رحلوا ومتى شاءوا. كما سيستقبل النقباء في عدن بكل ما يستحقونه من حفاوة وتقدير يليق بهم مع السماح لهم بحمل أسلحتهم.

المادة "٢"

يوافق النقيبان علي بن عسكر بن علي قاسم ومحسن بن عسكر بن علي قاسم، عن نفسهما وورثتهما وخلفائهما وكل أفراد فخيذة الموسطة، أن يمتنعا عن الدخول في أية اتصالات أو اتفاقات أو معاهدات مع أية أمة أو دولة أجنبية، كما يعدان أن يبلغا فوراً المقيم السياسي بعدن أو أي ضابط بريطاني آخر عن أية محاولة من أية دولة أجنبية للتدخل في شئون الموسطة وتوابعها.

المادة "٣"

يلزم النقيبان علي بن عسكر بن علي قاسم ومحسن بن عسكر بن علي قاسم نفسيهما وورثتمها وخلفاءهما، وإلى الأبد، ألاَّ يتنازلا أو يبيعا أو يرهنا أو يؤجرا أو يعطيا أو يتصرفا بأي شكل آخر في أي جزء من أراضي الموسطة لأية دولة أجنبية في أي وقت، إلاَّ للحكومة البريطانية.

المادة "٤"

يعد النقيبان علي بن عسكر بن علي قاسم ومحسن بن عسكر بن علي قاسم، عن نفسيهما وورثتهما وخلفائهما وكل أفراد الفخيذة، أن يؤمنا الطريق في أراضيهم، وأن يحميا كل الأشخاص المارين في اتجاه عدن لغرض التجارة أو العائدين منها. وتقديراً من الحكومة البريطانية لذلك، فقد وافقت أن تمنح النقيبين وخلفائهما مخصصاً شهرياً قدره خمسون ريالاً - النصف خمسة وعشرون ريالاً.

المادة "٥"

يسري مفعول هذه المعاهدة من تاريخه وبحضور الشهود تم التوقيع ووضع الأختام في عدن، في الثالث من يوليو ١٩٠٣م.

بي. جي. ميتلاند، بريجادير جنرال

المقيم السياسي بعدن

الشهود:

إتش. أم. ايود، ليفتنانت كولونيل

المعتمد السياسي الأول للمقيم

ج. دبليو. بري

المساعد الإضافي للمقيم

ختم علي بن عسكر بن علي قاسم

محسن بن عسكر بن علي قاسم

الشهود:

علي جعفر.

عبدالرب سالم

كرزون،

نائب الملكة والحاكم العام لحكومة الهند

تم التصديق على هذه المعاهدة من قبل نائب الملكة والحاكم العام لحكومة الهند في المجلس في سملا، في السادس والعشرين من أكتوبر ١٩٠٣م.

لويس. دبليو. دين،

سكرتير حكومة الهند – دائرة الشؤون الخارجية.

ضد المعاهدات

يكاد لا يخفى على من يلقي نظرة على هذه المعاهدات أنها غير قانونية وغير منطقية لأنها لم تعقد بين أطراف متكافئة، وأنها أبرمت إما تحت الضغط والتهديد أو الإغراء أو الخداع. ولا شك أن السلاطين والمشايخ الذين أبرموا هذه المعاهدات لم يكن دافعهم التقرب إلى الإنجليز، وإنما لأرجح أنهم قبلوا بها على مضض، لأنها في نظرهم لا تتعدى الصداقة والحماية وهذا ما يجعلهم في مأمن من سيطرة واستبداد الأتراك المتربصين بهم على الجانب الآخر، ثم أن هذه الاتفاقيات لا تمس سيادتهم ولا تنتقص من حرية مناطقهم وقبائلهم التي ربما لم تعنها هذه الاتفاقيات ولم تؤثر على كراهيتها للإنجليز، بل ومقاومتها لهم، وهو ما تؤكده الأحداث اللاحقة. ففي نفس السنة ١٩٠٣م التي وقعت فيها الاتفاقيات أعلاه "هاجمت قبيلة الموسطة بعثة مسح الحدود البريطانية المتمركزة في بلدة العوابل عاصمة الشعيب، وقد صد المدافعون ذلك الهجوم"[1]. وهذا دليل على عدم التزام قبائل الموسطة ويافع ببنود المعاهدات التي وقعت في نفس ذلك العام، ولم يجف حبرها بعد.

وفي عام ١٩٠٣م حاولت بريطانيا وبواسطة شيخ مشيخة المفلحي الواقعة بالقرب من الضالع وعاصمتها "خلَّة" وهي تتبع يافع العليا من حيث الانتماء التاريخي القبلي، الاستيلاء على يافع لكنها فشلت في محاولتها تلك، وقد أشارت إلى ذلك مجلة المنار في

١- حمزة لقمان: تاريخ القبائل اليمنية، الجزء الأول، اليمن الجنوبية، دار الكلمة، صنعاء، ط١، ١٩٨٥م، ص١٧٩.

عددها رقم ٦/١٩، الصادر في ديسمبر ١٩٠٣م، حيث جاء فيها: "يُذكر أنها جرت المحاولة في الاستيلاء على يافع فتم رشوة سلطانها (أي الشيخ قاسم عبدالرحمن بن قاسم السقاف) الذي وصل إلى عدن بغرض دخول الحماية، فلما بلغ الأهالي اجتمعوا وعزلوا الخائن وأهدروا دمه ومن ساعده، وأقاموا أميراً آخر، فلما بلغ هذا الخبر عدن ضاق واليها به ذرعاً.. ثم عمل الإنجليز على الانتقام من أهالي يافع فأرسلوا شرذمة من عساكرهم التي بالضالع.. فصمم عرب تلك الجهة على الهجوم على العسكر ليلاً، وأنذر بعضهم الانجليز فانسحبوا راجعين إلى الضالع"[1].

يقول المؤرخ حسن صالح شهاب: "إن قبائل يافع العليا لم تكن تدين بالولاء لسلاطينها، كقبائل يافع السفلى. بل إن كل واحدة منها كانت مستقلة عن القبائل الأخرى"[2]. وفي تقديري أن هذا ما دفع بريطانيا لأن تعقد معاهدات منفردة مع شيوخ مكاتب يافع العليا، دون الرجوع إلى السلطان أو أخذ رأيه. بل إن معظم تلك المعاهدات قد سبقت عقد معاهدة مماثلة مع السلطان قحطان بن عمر، ولو كان له نفوذ على مشايخ مكاتب يافع العليا لما سمح لهم بعقد تلك المعاهدات التي جعلتهم في مستوى الندية مع السلطان في التعامل مع بريطانيا. بينما نجد العكس من ذلك بالنسبة ليافع السفلى، فكما هو معروف لم تعقد بريطانيا مثل هذه المعاهدات مع أي من شيوخ مكاتب يافع بني قاصد، التي تلتزم الولاء لسلطانها، ولذلك اكتفت بعقد معاهدة فقط مع السلطان العفيفي. ومع أن شيوخ قبائل يافع العليا عقدوا معاهدات لا تختلف في شيء عن تلك التي عقدها السلطان قحطان بن عمر، إلاّ أنه حدث في العام ١٩٠٤م وتحت ضغط القبائل الرافضة لاتفاقية الحماية مع بريطانيا أن "قام السلطان صالح بن عمر بن هرهرة بخلع أخيه السلطان قحطان بن عمر بسبب قبوله المعاهدة مع بريطانيا. وجرت محاولات متعددة لإعادة السلطان المخلوع وصرفت الحكومة البريطانية ثلاثة آلاف ريال لذلك

١- انظر: د.حسين عبدالله العمري. المنار واليمن (١٨٩٨-١٩٣٥م)، دار الفكر ،دمشق، ١٩٨٧م، ص٤٦.
٢- انظر كتابه، يافع في عهد سلطنة آل عفيف وهرهرة، مركز الشرعبي للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠١م، ص ٧٥.

الغرض دون جدوى"[1]. ففي ديسمبر من ذلك العام دفعت الحكومة مبلغ ١٥٠٠ ريالاً إلى الشيخ علي محسن عسكر الذي تعهد بحمل قبيلة الضبي على إطاعة أوامر رئيسها السلطان قحطان والخضوع له. ووعدته الحكومة بدفع مبلغ ١٥٠٠ ريالاً أخرى عندما يتم مهمته في إعادة سلطة السلطان قحطان إليه. وقد قدمت الحكومة أيضاً مبلغاً لدفع الديات للأهالي الذين قتلوا في الحرب التي نشبت بين السلطان قحطان وأخيه صالح كما أن الشيخ علي محسن تعهد بإتمام مهمته في مدة شهرين ولكنه لم يتمكن من ذلك.. وفي سنة ١٩٠٦م عمل السلطان قحطان جهده لاسترجاع سلطته ونفوذه لدى قبائله.. وقد تعاهد السلطان حيدرة والسلطان قحطان على إعادة نفوذ السلطان الأخير على قبيلة الضبي، بشرط أن تساعدهم الحكومة بالمال والأسلحة وخاب ظنهما عندما أبلغتهما الحكومة أنها غير قادرة على بذل المساعدة المطلوبة وأجبرتهم أن عليهم الاتكال والاعتماد على أنفسهم في حل هذه المشاكل القبلية الداخلية. وبالفعل لم تتمكن الحكومة من إعطائه أي شيء زيادة عن الثلاثة آلاف ريال التي كان قد وُعد بها السلطان قحطان في بادئ الأمر لاسترجاع نفوذه. ولم يعد السلطان قحطان بن عمر إلى منزله في المحجبة بل بقي ساكناً عند أهل يزيد من قبائل يافع السفلى الذين اهتموا جداً بإعادة سلطته ونفوذه إليه. وظل لاجئاً عندهم ولم يتمكن من العودة لحكم القبائل في بلاد الضبي[2]. وتوفي السلطان قحطان بن عمر في عام ١٩١٣م، فخلفه ابنه عمر، ولم تعترف به حكومة عدن كسلطان لأن أباه مات معزولاً. وبقيت السلطنة بيد عمه صالح بن عمر.

سعى البريطانيون بعد أن حققوا اتفاقية ترسيم الحدود مع تركيا عام ١٩٠٥م إلى العمل بهمة ونشاط لتنفيذ مخططاتهم التوسعية في المحميات التي لم تذعن لهم بعد. لكن حدث أن فاز حزب العمال البريطاني في الانتخابات التي جرت في بريطانيا عام ١٩٠٦م وخروج المحافظون من الحكومة، فاتبعت حكومة الأحرار سياسة مناقضة للتوسع في

١- حمزة لقمان، تاريخ القبائل اليمنية،ص ١٨٠.

٢- انظر،عبدالله أحمد الثور، وثائق يمنية "الجنوب اليمني"، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٧١-٧٣.

المحميات، وهكذا، لم يأت عام ١٩٠٧م إلاَّ وقد انسحب البريطانيون من الضالع. وهذا الانسحاب قوبل باستحسان وابتهاج ليس فقط من قبل قبائل الضالع، بل ومن قبائل يافع المجاورة التي كانت تترقب بحذر شديد تحرك القوات العسكرية البريطانية على مقربة من حدودها. بل وحدث عقب ذلك أن "أصبحت علاقة الحكومة البريطانية مع قبائل يافع ودية وسبب ذلك طبعاً هو انسحاب القوة البريطانية من الضالع التي كانت تهدد استقلال يافع ونقصان التدخل البريطاني في شئون يافع"[١]. ومثل هذا التهديد كان قائماً، فهذا هو الضابط الانجليزي هارولدف يعقوب في كتابه(ملوك شبه الجزيرة العربية) يعترف أنه بعد تعزيز مركزهم في الضالع قد حوَّلوا إقامتهم إلى نفع بترويض بعض المناطق المنعزلة والبعيدة مثل يافع الواقعة في الشمال الشرقي ضمن، ما يعتبرها الانجليز حدودهم. ويعني بالترويض كسب ود وثقة القبائل ببريطانيا وهو ما لم يحدث. كما جرَّب الإنجليز من خلال وجودهم في الضالع التغلغل إلى أراضي يافع العليا حينما حاولت قواتهم أن تصل إليها عبر مشيخة المفلحي القريبة من الضالع ففشلت أمام مقاومة القبائل الباسلة. وهكذا نرى أن الاتفاقيات لم تكن تعني شيئاً بالنسبة لقبائل يافع الأبية ولم تلتفت إليها، ولم تحقق للإنجليز شيئاً يذكر على الأرض اليافعية.

استكشاف يافع الجبلية

عرفنا أن يافع الجبلية ظلت عصية على الإنجليز، بل وغامضة بالنسبة لهم وصعب عليهم استكشافها. وقد اعترف هارولد انجرامز في كتابه[٢] "استكشاف محميَّة عدن" أن بلاد اليافعي والعولقي لم تُعرف إلاَّ معرفة بسيطة جداً، تأسست – إلى حد بعيد – قياساً على معرفة المنطقة الجبلية السفلى من اليمن.

وفي إطار المساعي البريطانية لاستكشاف يافع، قام السيد ثيودور بنت Theodore Bent وزوجته برحلة قصيرة عبر أطراف بلاد يافع السفلى وأبين المضطربة دائماً ورحلا

١- عبدالله أحمد الثور، مرجع سابق، ص ٧٣

٢- مجلة "اليمن" العدد(٢٤)، نوفمبر ٢٠٠٦م، ص ٢٠٤.

عن طريق الروضة وعبر وادي يرامس إلى شقرة. ومن الواضح أنه لم يدخل يافع الجبلية واكتفى بالمرور بجعار والحصن ثم اتجه إلى شقرة. وفي عشرينات القرن الماضي تغلغل الضباط السياسيون الإنجليز في أعماق البلاد أكثر، وحسب انجرامز فقد زار الكابتن ورنفورد G.Warneford يافع ولقي مصرعه فيما بعد على يد خادمه في الوهط. ولعل أهم الرحلات الاستكشافية ليافع هي رحلة اللفتنانت كولونيل ليك Lake في نوفمبر ١٩٢٥م والتي شملت كل من يافع العليا والسفلى، وقد استقبله السلطان عيدروس بن محسن العفيفي وقدم له المساعدة اللازمة في رحلته تلك، التي بدأها بـ"القارة" عاصمة سلطنة يافع بني قاصد ومر خلالها في أكثر من منطقة وصولاً إلى "القدمة" عاصمة مكتب الموسطة. وكان أول بريطاني يدخل أراضي يافع الجبلية بغرض استكشافها. واختارت بريطانيا وبعناية الوقت المناسب لهذه الرحلة، إذ جاء توقيتها بالذات عقب هزيمة يافع العليا في حربها مع قوات الإمام يحيى في المواجهات التي جرت بينهما في الزاهر في بلاد الحميقاني المجاورة ليافع، وتوخت منها تهدئة مخاوف اليافعيين وغضبهم من سياستها وإظهار نفسها في موقع الصديق لهم لدرء خطر القوات الزيدية. وقد حمل (ليك) هدايا وأوامر بصرف المؤن والأسلحة للمشايخ ولقبائلهم وطمأنهم بأن لا خطر عليهم من الانجليز، ورغم نجاحه النسبي في رحلته. إلاّ أن استقباله شعبياً كان فاتراً وخجولاً، بل أن بعض الزوامل الشعبية التي قيلت قد أسمعت الضيف غير المرحب به أنه مثلما لا تقبل يافع حكم الإمام فأنها بالمثل لن تقبل الوصاية البريطانية مهما كان الثمن، وهذا ما لخصه الزامل التالي لشاعر من آل بن حطبين[1]:

لا نقبل الزيدي ولا حكم الإمام	**يشهد ثمر والموردة تشهد**
لو با تدق اللحم من فوق العظام	**والثانية والله ما نرضى بها**

وقد أصابت بريطانيا الهدف حينما وقع اختيارها على السيد حسين بن حامد المحضار وزير الدولة القعيطية لزيارة ليافع بمعية (ليك) وبموافقة من المندوب السامي

١- انظر، محسن ديان، وقائع من تاريخ يافع، ص ١٣٦- ١٣٨.

البريطاني، لإدراكها بما للسادة آل المحضار من مكانة روحية في يافع فضلاً عن حنكته ودهائه وموقعه كشخصية بارزة في الدولة القعيطية ذات الأصول اليافعية. وقد تمكن بالفعل أن يحصل من مشايخ يافع "على تعهد يحمل توقيعاتهم بتنفيذ ما اتفقوا عليه مع بريطانيا وبالاتحاد ضد أي عدوان عليهم. وكان لهذا العهد مساهمة ناجحة في إبعاد قوات الإمام من (الشعيب) سنة ١٩٢٨م"[١].

مواقف منقسمة

إن انقسام يافع بني مالك أو "سلطنة آل هرهرة" يعود أساساً إلى ذلك الخلاف الذي ظهر بين آل هرهرة بعد وفاة السلطان عمربن قحطان بن عمر بن صالح بن أحمد، وبسبب ذلك الخلاف ولَّت الموسطة حسين بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح في "حبيل الخيل" حيث جرت مراسيم لف عمامة (دِسْمَال) السلطنة على رأسه. وولَّت الضبي حسين بن أبوبكر بن صالح بن قحطان بن عمر بن صالح بمراسيم مماثلة في "حبيل السقاية"، وتلى ذلك حروباً أهلية وصراع داخلي في "المَحْجَبَةْ" من بيت إلى بيت. ويرجع مؤلف كتاب "تاريخ الأسرة الهرهرية" أسباب ذلك الخلاف والصراع إلى "مؤامرات وعداوات وبغضاء من بعض مشايخ يافع وغيرهم(؟!) وجعلوا بأس هذه الأسرة بينهم شديد"[٢]. لكنه لم يحدد طبيعة تلك المؤامرات، إن وجدت فعلاً. وفي تقديري أن خلاف أفراد الأسرة الهرهرية هو السبب الذي أدى إلى انقسام المشايخ والقبائل بين مؤيد لهذا أو ذاك من سلاطين آل هرهرة، وهو ما أكدته الأحداث. ومن دون شك فأن هذا الانقسام قد أضعف من تأثير السلطنة الهرهرية، ورغم المحاولات المبذولة لرأب هذا الصدع، إلاَّ أنها لم تفلح، بل إن شقة الخلاف بين الفرعين ومؤيديهما قد ظهرت بحدة بعد خلع السلطان قحطان بن عمر بضغط من قبائل يافع لإبرامه المعاهدة مع بريطانيا. "فاستخلفه شقيقه السلطان صالح بن عمر وردّت بريطانيا

١- حسن صالح شهاب، مرجع سابق، ص ٧٥.

٢- انظر، تاريخ الأسرة الهرهرية، تاليف: عبدالله بن عمر قحطان هرهرة، ١٩٩٨م، ص٣١.

المعاهدة التي كانت بينها وبين السلطان قحطان بن عمر بن هرهرة باسم السلطان صالح بن عمر بن هرهرة وكان زعيماً شجاعاً ذا شخصية بارزة وقوة وعزيمة، وله مواقف كثيرة داخلية وخارجية"[١]. ولكن السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح بن أحمد هرهرة ومعه الموسطة رفضوا ذلك، وتحول الخلاف إلى فتنة وصراع بين الطرفين، وزادت حدته أكثر بعد صعود نجم السلطان محمد صالح بن عمر بتعيينه نائباً لوالده في عام ١٩٢٧م وباعتراف بريطاني لم يرض الفرع الآخر من الأسرة الهرهرية الذي يمثله السلطان فضل محمد بن هرهرة سلطان يافع العليا- الموسطة، الذي عُرف بمناهضته للسياسة الاستعمارية في المنطقة. أزداد هذا الخلاف اتساعاً بعد زيارة ضابط الاستخبارات الجوية "مونتغمري" إلى يافع ولا شك أن الأحداث التي رافقت وتلت تلك الرحلة قد أفرزت مواقف متناقضة بين فرعي السلطنة الهرهرية، فالسلطان محمد بن صالح عمر ومعه شيخ الضبي قد رحبوا بضيفهم ضابط الاستخبارات الجوية البريطانية، فيما وقف السلطان فضل بن محمد ومعه مشائخ الموسطة وعلى رأسهم الشيخ أحمد ضد تلك الزيارة وإفشالها. وهذا ما سنوضحه أكثر فيما بعد.

ومما يجدر ذكره أن المواقف المبكرة للسلطان فضل محمد بن هرهرة سلطان يافع العليا- الموسطة المعادية للإنجليز برزت منذ عشرينات القرن الماضي. قال عنه أمين الريحاني[٢]: "أما سلطان يافع العليا فضل بن محمد (هرهرة) فلا علاقة له بالإنجليز ولا فضل لهم عليه، ولا هو يبغي منهم غير البُعد والهجران". وقد التزم السطان فضل محمد هرهرة مواقفه الوطنية تلك وظل على رأس فرع الأسرة الهرهرية الذي لم يبرم اتفاقية حماية أو وصاية مع بريطانيا فكان وبحق أحد رموز النضال الوطني التحرري في بلادنا. وبشهادة القاضي عبدالرحمن الإرياني فإن "فضل بن محمد هرهرة من أوائل من خاضوا المعارك ضد الاستعمار البريطاني ودافعوا عن ثورة ٢٦ سبتمبر". وكان السلطان فضل

١- المصدر السابق، ص ٣٧.

٢- ملوك العرب، ص ٤٥٤.

قد رأس وفداً يمثل الجنوب اليمني ضمن وفد حكومة الجمهورية العربية اليمنية برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني الذي ذهب إلى مصر عام ١٩٦٣م وقابل عبدالناصر وشرح له معاناة الجنوب من سياسة القصف والتدمير التي تتبعها القوات الاستعمارية ضد قرى الجنوب اليمني. وقال عنه الرئيس علي ناصر محمد: "إن ذاكرة التاريخ تشهد بأن المناضل فضل هرهرة أحد الرجال الذين أسسوا الجبهة القومية"[١].

ولإنصاف رموز آل هرهرة الآخرين، ممن كانت لهم أدوار لا تنسى في مقاومة الوجود الاستعماري البريطاني إلى جانب الدور الجوهري للسلطان فضل بن محمد نذكر أيضاً، الفقيد الشيخ فضل بن محمد بن علي بن حسين آل هرهرة والفقيد الشيخ حسين ابن صالح آل هرهرة والفقيد الشيخ محمد بن عمر عبدالحق آل هرهرة والشهيد فضل بن علي آل هرهرة.. منهم من قاوم الاستعمار البريطاني وبطشه منذ البداية وفضح السياسة البريطانية ومنهم من قارع الاستعمار البريطاني والرفض لإبرام معاهدة معه باسم سلطنة يافع العليا آنذاك ومنهم القياديين العسكريين في حرب التحرير ومنهم من جند نفسه لحرية الوطن واستقلاله ومنهم من شارك في دعم حرب التحرير والتحريض في المهجر البريطاني ومنهم أيضاً من قدم حياته واستشهد في سبيل فجر يوم الحرية والاستقلال أثناء مداهمة أحد مقرات ركائز المستعمر في الشيخ عثمان[٢].

اغتيال السلطان صالح بن عمر

في مطلع عام ١٩٤٩م أُغتيل السلطان صالح بن عمر هرهرة مع ولده الأصغر عمر البالغ من العمر ١٨عاماً، من قبل أولاد عمومته من آل هرهرة بسبب نزاع عائلي كما يُقال. أو أن آل هرهرة (ثاروا عليه وقتلوه لأنه حاول الاستعانة بالإنجليز في حكمه)[٣].

١- صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد(٧٧٥)،١٦ اكتوبر ١٩٩٧م،ص١٥.

٢- من حديث مع الشيخ محمد بن فضل بن محمد هرهرة، صحيفة الوحدة، العدد(٤٢٤)، ١٩٩٨/١٢/٢م، ص٥.

٣- انظر: مندعي ديان، سالم عبدالله عبدربه، جبهة الإصلاح اليافعية، مطابع مؤسسة ١٤اكتوبر للصحافة والطباعة والنشر، عدن، ١٩٩٢م، ص ٦٦.

وقد نشرت صحيفة "فتاة الجزيرة" خبر مقتله تحت عنوان "حوادث خطيرة في يافع العليا" فيما كان المناوئون للسلطان محمد صالح عمر بن هرهرة لا زالوا حينها يسيطرون على حصن حلين المنيع بعد مضي ثلاثة أسابيع على اغتياله. وجاء في الخبر "وكان ولد السلطان محمد بن صالح بن عمر في مدينة "النَّجرة"[1] وهي غير بعيد من عاصمة الدولة "المحجبة" فلما جاءه الخبر أصيب بألم شديد ألزمه الفراش أياماً، ثم نهض ونادى أصحابه وأهله وعرض شكواه أمام قبائل يافع العليا الظبي والموسطي والحضرمي والبعسي وقبيلة العنق المعروفة بضخامتها وشجاعتها. فانعقد مؤتمر اعترف فيه بأن السلطان محمد بن صالح بن عمر هرهرة هو الوريث الشرعي في المحجبة ليخلف والده في السلطنة وأعلن السلاطين والشيوخ أن ما أصابنا أصابك"[2].

ولأن مثل هذا الإجماع الذي ورد في الخبر لم يكن صحيحاً، بسبب الانقسام في الموقف من بريطانيا، فقد عقَّب الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، في عدد لاحق في نفس الصحيفة بما يلي: "بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لقد اطلعنا يا سيدي فيما حررتموه في جريدتكم عدد ٤٥٧ المؤرخة في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ وقرأنا ما علقتموه في صفحة ٥ تحت عنوان "حوادث خطيرة في يافع العليا" وذكرتم في تعليقكم بعد اغتيال السلطان صالح بن عمر وولده الأصغر عمر أن محمد بن صالح عرض شكواه على قبيلة الموسطة والمفلحي والظبي والبعسي والحضرمي والعناق، حقاً أن مثل هذا الفعل القبيح لم ترض فيه جميع القبائل ولكن قلتم انه عقد مؤتمر واعترف فيه جميع القبائل والمشايخ بأن السلطان محمد بن صالح بن عمر بن الشيخ علي هرهرة هو الوريث الشرعي ليخلف والده في السلطنة. فهذا لا صحة له البتة وأن الموسطة والمفلحي والبعسي وأردافهم من يافع العليا لن يعترفوا بهذه السلطنة دائماً وان يافع سَلْطَنَتْهَا ومشيختها هي شورى ولا لأي فرد سلطة ولا نفوذ إلاَّ بما أجمع الشورى فيها فأرجو الله

١- النَّجرة: ليست مدينة بل موقع مطل على المحجبة يوجد فيه بيت للسلطان محمد صالح بن عمر.

٢- انظر العدد رقم ٤٥٧، الصادر في ٦ فبراير ١٩٤٩م،ص ٥.

ان يثبت الرجال المخلصين لأوطانهم من أبناء يافع وان يواصلوا جهدهم في صلاح أوطانهم وتأسيس التعليم لأبنائهم حتى يكونوا أمة صالحة ويعيدوا مجد أجدادهم"[١].

ورغم استهجان يافع لحادث الاغتيال، الذي أعتبر عائليا لأن القاتل والمقتول من عائلة آل هرهرة، رغم ما شاع من أخبار مختلفة غير مؤكدة في أن خصوم السلطان تلقوا معونة من جهة ما، في إشارة غير مباشرة إلى حكومة الإمام. أما الإدارة البريطانية في عدن فقد عبرت عن استيائها للحادث وألقت طائرة بريطانية في ٦ فبراير ١٩٤٩م إنذاراً بإمضاء الميجر سيجر المعتمد البريطاني لمحمية عدن الغربية على المتحصنين بحلين وعلى قرى حَصَاحِصْ وأهل المحْيَد والخربة جاء فيه: "إلى أهل محمد وأهل حسين من أهل الشيخ علي، نفيدكم أن الحكومة اهتمت اهتماماً عميقاً وصدمت صدمة عنيفة عندما سمعت بقتل السلطان صالح بن عمر والسلطان عمر بن صالح، ونعتبركم جميعاً مسئولين عامة عن هذه الجريمة المنكرة، والحكومة لا زالت تفكر فيما تتخذه من الأعمال ضدكم من أجل أن توقفوا هذه الأعمال الوحشية والبربرية التي ترتكب داخل حدود المحمية والتي أستطيع أن أنصحكم الآن أن استياء الحكومة يخفف كثيراً عند سماعها أن حصن حلين قد ارجع إلى مالكه السلطان محمد بن صالح هرهرة، وإذا هدمتم هذا الحصن ولم ترجعوه في حالة سليمة وفي الحال إلى السلطان محمد بن صالح فالحكومة بالإضافة إلى أي عمل آخر قد ترتب الحصن بنفسها بعساكرها وتضعهم هناك إلى ما شاء الله أو تعيد بناء الحصن"[٢]. ويتضح من هذا الإنذار صدمة حكومة عدن البريطانية واستيائها لمقتل صديقها السطان صالح بن عمر وتحذيرها شديد اللهجة من الإقدام على هدم الحصن وإنذارها بإعادته سالماً وفي الحال للسلطان محمد بن صالح هرهرة، ما لم فأنها قد تقدم على احتلال الحصن بقواتها وتبقيها هناك إلى ما شاء الله، كما جاء في كلمات التهديد الجدية نهاية الإنذار.

١- انظر صورة النص المنشور في الصحيفة في قسم الوثائق والصور.
٢- انظر "فتاة الجزيرة" العدد ٤٥٩، ٢٠ فبراير ١٩٤٩م، ص ٥.

وقد قيلت في السلطان صالح بن عمر العديد من قصائد الرثاء من أتباعه، منها قصيدة للشاعر عبدالله بن مسعود الحطيبي (من قرية العَطْف، حطيب، مكتب الحضرمي) جاء فيها:

يا آح أنا آح واربعمية كَرْ ... والفين مليون واربعمية آح
عالجِيْد ذي لا عَصَرْ حَيْد اعْتَصَرْ ... واليوم مَدْفُون قد ولَّى وراح
نهار لَّحْدْ حدَعْشَر في صفر ... قالوا هُدِمْ دَرْبْ يافع والسَّناح
قالوا قتل فيه صالح بن عمر ... ذي كان قَرْنَهْ مرجَّب للنطاح
ذاق المنيِّه مع إبْنَهْ عُمر ... واعْتَاب (حِلْيَن) بهم فَكْ الرِّزاح[1]
يهوين عالدار ذي عاده عَمَرْ ... ما عاد شي فيه عَجْبَهْ وانْشِرَاح
وكان يافع بهم سَرْمَدْ جَبَرْ ... واليوم بي خوف لا نؤخذ سفاح
كان الفرنجي عقد عقد النظر ... واليوم خافه يبا عقد النكاح

يافع.. ضمن مطامع الإنجليز

رغم أن مناطق يافع العليا والجبلية من يافع السفلى ظلت بعيداً عن السيطرة الاستعمارية، إلاَّ أنها لم تغب عن أطماعهم وخططهم التي رسموها وسعوا بكل السبل لتحقيقها. وقد اعترف بذلك أحد ضباطهم، هو هارولد انجرامز[2] يقول: "كانت السياسة البريطانية قد شهدت بعض الفتور في أنشطتها خلال العامين ١٩٤٩ و١٩٥٠م، ولكن الإمام أحمد أخذ يلحظ بقلق متزايد تشدد الإنجليز في مؤتمر لندن عام ١٩٥١م[3]، ثم النشاط الذي أخذ مدى أبعد في المحمية. وقد بدأ هذا النشاط بالتوغل داخل سلطنة العوالق السفلى، بالقرب من الساحل، وفي مشيخة العوالق العليا. ثم

١- حلين: جبل مجاور لجبل العر، وفي قمته كان قد شيد قصر السلطان صالح بن عمر قبل اغتياله بسنوات قليلة.

٢- انظر كتابه" اليمن: الأئمة والحكام والثورات" ترجمة :نجيب سعيد باوزير،مراجعة: عبدالكريم سالم الحنكي، مركز البحوث والدراسات جامعة عدن، ٢٠٠٧م،ص٧٧.

٣- عُقد المؤتمر بين النظام الإمامي وبريطانيا بهدف التخطيط للحدود المتنازع عليها كبيحان وتقديم مساعدة اقتصادية لليمن وتبادل التمثيل الدبلوماسي.

اتخذت إجراءات للتدخل المباشر في سلطنة لحج.. وفي غضون عامين من انهيار مؤتمر لندن، كان الإنجليز قد استطاعوا فرض سيطرتهم الكاملة تقريباً على أربع مناطق إضافية من المناطق القبلية هي سلطنة العوالق السفلى ومشيخة العوالق العليا ولحج وبلاد العواذل، ولم يكن يبدو مطلقاً أنهم سيقفون عند حد. فقد كان يدور الهمس على نطاق واسع بأن الإنجليز كانوا ينوون أن يمدوا سلطتهم لتشمل بقية بلاد العوالق وحتى المناطق البعيدة التي من الصعب الوصول إليها في جبال يافع العليا، وفي مرتفعات يافع السفلى، والمناطق الباقية القليلة التي ظلت حتى ذلك الحين بمنأى عن التدخل في شؤونها". وهكذا يعترف انجرامز صراحة بأن مرتفعات يافع لم تكن في منأى عن الأطماع الاستعمارية التي أرادت بسط هيمنتها على كامل تراب الجنوب اليمني، لكن ذلك لم يتحقق لها بفعل المقاومة البطولية لكل محاولاتها.

ويكتب انجرامز أيضاً: "في تلك الأثناء، كان الإمام أحمد ما زال يحاول أن يحد من تسارع الأحداث في المحمية. وكان هناك نزاع متقادم العهد حول خط الحدود الذي كان الإنجليز يصرون عليه، وأين بالضبط يمر بين لواء البيضاء وسلطنة يافع العليا، وفي ديسمبر من عام ١٩٥٢م اعتقل حاكم البيضاء سلطان يافع العليا بسبب حادث تهريب أُدين فيه وفقاً للقواعد الشكلية المرعية. وبعد أن عانى السلطان حوالي شهرين في سجن البيضاء، منع الإنجليز طيران اليمن من الهبوط في عدن مما حدا بالإمام إلى الأمر بإطلاق سراح السلطان. ثم كلف الشامي حاكم البيضاء بالقيام بخطوات مضادة للإنجليز في المناطق الجديدة التي كانوا يحاولون ترسيخ وجودهم فيها"[1]. والسلطان المقصود هو محمد صالح بن عمر الذي كان يتخذ من جبل "حِلْيَنْ" مقراً له ويحظى بدعم حكومة عدن البريطانية، بدليل ضغطها على حكومة الإمام بمنع طيرانها من الهبوط في عدن إلاَّ بعد أن أُطلق سراحه.

١- المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

ثورة محمد بن عيدروس

لم تكن علاقة سلطان يافع بني قاصد عيدروس بن محسن العفيفي بأحسن حال مع بريطانيا، فقد تصدت له السلطات البريطانية عام ١٩٤٥م، عندما أبلغها بانتهاء مدة الاتفاقية المبرمة بينهما، والتي نصَّت على استغلال أراضيه لمشروع القطن، والتي تم التوقيع عليها عام ١٩٤١م. ولتعارض ذلك مع مصالحها في بقاء هذا المشروع، سعت إلى تأليب أبناء عمومته – بقتل أحدهم – لإثارتهم عليه، لتحصل بذلك على حجة ضده بهدف تجميد نفوذه، ومنعه من مزاولة نشاطه السياسي. ولم تكتف بذلك، بل هاجمته بقواتها، واضطرته إلى مغادرة المنطقة الساحلية واللجوء إلى الجبال. وفي ١٠ أبريل ١٩٤٩م تم تسوية الخلاف بين السلطان عيدروس والبريطانيين بواسطة سلطان العواذل صالح بن حسين في لقاء تم في "زارة" عاصمة السلطنة العوذلية.

وفي يوليو ١٩٥٢م تولى السلطان محمد بن عيدروس بن محسن بن علي العفيفي نيابة السلطنة وتزامن ذلك مع قيام الثورة المصرية التي كان لها أثرها الكبير في نشر وتوسيع الوعي العربي التحرري، وكان محمد عيدروس من أشد المعجبين بها وبزعيمها جمال عبدالناصر. ومنذ مطلع عام ١٩٥٤م اصطدم مع البريطانيين بسبب تدخلهم في شئون لجنة أبين وأصر على أن ليس من شأنهم التدخل في شئون سلطنة يافع السفلى، فضلاً عن رفضه الواضح لمشروعهم المتمثل بقيام الاتحاد الفيدرالي. تفاقم ذلك الصراع بينه وبين الإنجليز، فترك السلطان الثائر محمد بن عيدروس كرسي الحكم والإغراءات التي يحصل عليها أمثاله من الإدارة الاستعمارية، واختار طريق الكفاح ضد المستعمر البريطاني. وعلى إثر ذلك، كما اعترف انجرامز: "نُصِّبَ ممثلُ ألعوبة في أبين" ويقصد بذلك تعيين حيدرة منصورة نائباً للسلطان. ويضيف انجرامز: "وكانت دولة يافع السفلى منذ تلك الأيام لا تعني إلاَّ بعض السكان معظمهم من القسم الذي يعيش في أبين. ولكن سلطنة يافع التقليدية التي ترجع اصولها إلى عهود ما قبل الإسلام تبقى هي يافع الجبلية التي يسيطر عليها الآن روبن هود يافع السلطان محمد عيدروس"[1].

١- انظر، انجرامز، اليمن: الأئمة والحكام والثورات، مصدر سابق، ص ٩٣-٩٤.

بدأت انتفاضة الأمير الثائر محمد بن عيدروس ضد القوات البريطانية في ١٧ ديسمبر ١٩٥٧م حينما غادر الحصن في يافع الساحل إلى يافع الجبل وانضم إليه ثلاثمائة من الحرس القبلي، ثم انضوى تحت لوائه تسعمائة قبيلي مسلح، وذهب الجميع بقيادة الأمير الثائر إلى حطاط، وفي حطاط توافدت أفواج القبائل الثائرة تقدم ولائها للقائد، ومن هؤلاء الرجال، المراقشة من أهل فضل ومن الحواشب، وانضمت إليه قبائل مسلحة من يافع العليا لنصرته. وكان الثائر محمد بن عيدروس قد حمل معه الذخائر اللازمة والأطعمة الضرورية لتموين رجاله الذين يجدون فيه الزعيم والقائد[1].

تمركز السلطان الثائر وأنصاره في موقع اسمه "مَكَرْ" في حطاط، وقاموا بعدة عمليات تم خلالها مهاجمة المراكز العسكرية في الحصن وحلمه وباتيس،قتل في إحداها الشهيد عبدربه محمد الحاصل، وقد تعرضت مواقع الثوار للقصف بالطائرات البريطانية، ففي ١٣ يناير ١٩٥٨م قصفت الطائرات البريطانية بقنابلها قافلة من الجمال في الطريق بين مدينة الحصن وجبال يافع وقتلت عائلة بأكملها مكونة من ثمانية أشخاص بين نساء وأطفال ورجال وقتلت معهم ١٦ جملاً. وكانت القافلة لتاجر اسمه الناخبي وقد قتلت أخته، وبعد أن قام الثوار بدفنها، رددوا زوامل كثيرة منها الزامل التالي للشاعر أحمد فضل البنكعي:

والله يا لذناب ما فاته لكم ضرب الجمال الكوميه واحمالها
الناخبي ماله ودمه عندكم وأخته معه يشهد عليكم قبرها

وزامل آخر في نفس المناسبة للشاعر العلوي يقول فيه:

يا ذي تبيعونا ورحنا أخوانكم با تدفعوا قيمة خيانتكم لنا
بعتوا ضمائركم لترضوا اسيادكم والأنجليزي نخرجه من أرضنا

كان السلطان الثائر محمد بن عيدروس مناضلاً شجاعاً وقف بصلابة في وجه بريطانيا ومشاريعها الاستعمارية بإمكانياته البسيطة وبدعم شعبي واسع، وتجاوب معه

١- انظر" فتاة الجزيرة" العدد(٩٠٥)، ٢٢ ديسمبر ١٩٥٧م، ص ٩.

المناضلان الشيخ أحمد أبوبكر النقيب والمناضل محمد صالح المصلي وآخرون في مناطق يافع بني مالك الذين تمركزوا في موقع "محطة الحد" القريب من مقر السلطان بن هرهرة في جبل "حِلْيَنْ". وحين فشلت القوات الاستعمارية في إضعاف عزيمة السلطان الثائر وأنصاره، لجأت إلى سلاح الطيران البريطاني الذي شن غارات وحشية على عشرات القرى في يافع الجبلية وكان من نتائجها تدمير منازل وبيوت كثيرة، وترافق مع ذلك حرب المنشورات والإنذارات التي كانت توزعها الطائرات الحربية لإرهاب المواطنين وإضعاف روحهم المعنوية وتأليبهم ضد السلطان الثائر وأنصاره، وهو ما لم يحقق أية نتائج، بل على العكس زاد من روح العداء للإنجليز واحتضان ودعم الثوار.

في أواخر أكتوبر ١٩٦٠م بلغ السلطان، من مصادره الخاصة، خبر زيارة وفد كبير بقيادة (ميلن) إلى منطقة "سُلُبْ" شمال شرق القارة، بهدف اختراق يافع الجبلية من أطرافها بالترابط مع مخطط للوصول إلى "حِلْيَنْ" لعزل يافع عن محيطه المجاور الداعم للمقاومة ضد الانجليز. كتب السلطان إلى القبائل وأوضح لهم أن باطن الزيارة غير ظاهرها وعليهم إرجاع الوفد من حيث أتى. وجاءت القبائل زرافات ووحداناً من مختلف مناطق يافع وجرت معارك بين الجانبين اعتباراً من ٢٧ و حتى يوم ٣٠ أكتوبر وتدخل سلاح الجو البريطاني بقصف مواقع المقاتلين،وقصفت القارة وقرية (السَّوْرَقْ) في ذي ناخب. ما حدث في (سلب) أثار حفيظة الإدارة البريطانية كما يبدو من تكثيف وتنظيم عملياتها الاستخبارية عن خصمهم وأنصاره ومن خططهم التي وضعوها للوصول إلى القارة واحتلالها. وعندما وجد السلطان محمد انه عاجز عن مقاومة وردع سلاح الجو البريطاني الذي يسرح ويمرح ويفعل ما يحلو لخصومه ووجد أن بقاءه على هذه الحالة يزيد من تدمير المساكن وحرق المزارع وترويع المواطنين في يافع ويزيد من مآسي أبنائها دون أن يكون قادراً على الرد لذلك قرر المغادرة إلى البيضاء وكان ذلك في ٥ شهر يونيو ١٩٦١م[1]. ثم اتجه إلى العمل السياسي المناهض للإنجليز.

١- انظر: فضل محمد عيدروس العفيفي، الثورة ضد الإنجليز من قمة السلطة، صحيفة "٢٦سبتمبر" العدد(١٠٩٦)، ٢٠٠٣/١٥/١٠م، ص٣.

الفصل الثاني

الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب

ملامح من حياته ومواقفه

آل النقيب، منهم شيوخ الموسطة ونقباء يافع، ويلقبون بـ"آباء يافع" وإليهم ينتمي صاحب السيرة الشيخ الشهيد أحمد بن أبوبكر بن علي بن عسكر النقيب شيخ مشايخ الموسطة – نقيب يافع.

أقسام مكتب الموسطة

الموسطة من أقدم مشيخات يافع المستقلة ومن أكثرها نفوذاً وتأثيراً في يافع. وهي أحد مكاتب يافع بني مالك (يافع العليا) الخمسة. وتنقسم الموسطة، كما ورد في كتاب حمزة علي لقمان "تاريخ القبائل اليمنية"(ص٢٠٦-٢٠٨) إلى الأرباع التالية:-

الربع الأول: ويتكون من الخُلاقي والعَلَسي والرَّيوي والقُعيطي.

(١) الخُلاقي وأهم قراهم خُلاقة ويقال أنهم من قبائل خُزاعة.

(٢) العَلَسي وأهم قراهم صانب، حُقبة، الحصن، وادي حِيْق، ذروة.

(٣) الرَّيوي وأهم قراهم الحصن، ذي الأخداد، أهل عامر وأهل أحمد وأهل خُضير في لَحْمَر والصُلابة والمرباضة وصَنابح.

(٤) القعيطي: وينقسمون إلى فرعين:

الأول: محمدي ويسكنون قرى: مساطر الجبل والعلبي وحُربوب الأعلى وحُربوب الأسفل وشمسان والعقلة والمعزبة والحالمي. وفي مناطق الأودية في قرى الهَجَرْ والهَلَّة وعَلاة قَطْرَان وعلاة الدَّاعري والقُرَين والعُقلة والمحاقن والصلب وذي المغارة والرِّحاب وكدان ووادي الجاه والرَّهوة وحطيب وحبيل التُوَيْرة وحَيْق والضَّفة وبيت

الخُضَري. وقد جرت عادة أهل داعر أن يسكنوا ستة أشهر -فصل الصيف- في الصُلابة وستة أشهر - فصل الشتاء- في حطيب.

الثاني: أحمدي ويسكنون المناطق الجبلية في قرى اللَّم وتُسمي أيضاً الْيَم، وبُعالة والذَهِيَّة والخلوة. وفي مناطق الأودية في قرى علاة بن عامر والحَشَّة والحَفاة وعلاة أحمد خضر ووادي الجاه وذي المغارة.

الربع الثاني: ويتكون من السُّعيدي والمُسعدي والجرادي واليسلمي.

(١) السُّعيدي وأهم قراهم القُدمة وقُرْعد ولَكْعُوبْ ورزان والمصنعة.

(٢) المُسعدي وأهم قراهم دار السنينة ولَعْدَان ومَنْقَلْ وسقام وتَلْحَلي.

(٣) الجرادي وأهم قراهم عَرْهَلْ والجبوب ودَيْر والمَحْلَلْ.

(٤) اليسلمي وأهم قراهم عثارة والطرف والشعبة والحصن.

الربع الثالث: ويتكون من الرشيدي والحوثري والعِرْوي.

(١) الرُّشيدي وأهم قراهم مدينة مسجد النور ولَقْمَر لَعْلي وقِرْمِشْ والجندال وبَجَان والشَّعراء ومَدْوَرْ والمَهْدَعَة.

(٢) الحوثري وأهم قراهم الصَّبِرِة، جَرْوَة، رِيْد، كُمِّيت، الحديدة.

(٣) العِروي وأهم قراهم العَراوة، ضَبُوعة، شمسان، والجندال وجبل سَنَام.

الربع الرابع: ويتكون من العيسائي والحَنَشي والفلاحي والنَّجْدي والقَدحي وعُلْوَّات وأهم قراهم مدينة النجد، فُحالة، الرَّوضة، نصف الجمهة العليا، نصف الجمهة السفلى، حُصن الضَّبْهي، الغولين، القُمْع، القود، قَرْناضار، الضباعي، المثلابة، الحومرة، المعزبة، مسور، بيت مَدْشَلْ، البارك، تي وعال، الخلوة، المقابيب، الأغوال، شُهارة. وينتمي إليهم أهل قريضة.

شيء عن الموسطة

كان للموسطة وشيوخها وقبائلها أدواراً مذكورة في العهود القبلية، وبرزت تلك الأدوار بشكل جلي في الأحداث الهامة كالموقف من الأتراك والبريطانيين والإمام. فقد اتسمت علاقاتها، كما هو حال يافع عامة، بهذه الأطراف بالحذر الشديد والاكتفاء بعلاقات الود والصداقة دون القبول بالسيطرة المباشرة أو التدخل في شئونها الخاصة، وهذا ما يؤكده الضابط في الجيش البريطاني هارولد ف. يعقوب (جيكوب) في كتابه "ملوك شبه الجزيرة العربية" حيث يقول: "ومشايخ عائلة الموسطة في يافع داخل منطقتنا ربطوا أنفسهم باتفاق مع العرب التابعين لتركيا عبر الحدود في مُريس من أجل حفظ النظام والأمن على هذه الحدود. وكتب إليّ مشايخ الموسطة قائلين إن للحكومات قواعدها وأنظمتها ولكن عربنا يجب أن يحموا الحدود البريطانية إذا ما حدث تعديات تركية على هذه الحدود، بينما يكون على أهل مريس الدفاع عن الحدود التركية إذا اعتدى البريطانيون على الحد التركي، والسبب الذي أبدوه قولهم:(لأن الحكومتين تعتمدان على الناس أصحاب البلاد الذين لهم حق التوجيه والإرشاد). وهذا شرح مفيد وجيِّد لأهمية الطقوس والأنظمة لدى رجال القبائل!. انه ينبغي أن يحيا العرب حياتهم الخاصة بالرغم من خط الحدود وأن يتجاهلوا الحكومتين ما لم تطلق الأخيرتان لنفسيهما العنان، وتخلان بالسلام، وترتكبان أعمالاً عدوانية فإنهم عند ذلك يتحركون"[١].

ويذكر أيضاً أن خط الحدود المرسوم بين الانجليز والأتراك يقع في أماكن اصطناعية وغير طبيعية وفيها الكثير من المضايقة، وتقع بعض الولايات مثل جُبَنْ في الجانب التركي ويقول: "وقبائل جُبَنْ وبني ضبيان ونعوه حلفاء مع قبيلة الموسطة التي تعد واحدة من أكثر البطون نفوذاً في يافع"[٢].

١- انظر كتابه "ملوك شبه الجزيرة العربية" ترجمة: أحمد المضواحي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م،ص ٩٧.

٢- المصدر السابق،ص ٩٨.

وفي سنة ١٨٩٢م زار عدد كبير من مشايخ يافع العليا (صنعاء) واعترفوا بالسلطة للشيخ علي محسن عسكر زعيم قبيلة الموسطة الذي قدم مساعدات قيمة للجنة الحدود العدنية بأن يدفع له مبلغ ٢٠ ريالاً شهرياً كمخصصات شخصية له طالما أن سلوكه وسلوك الموسطة حسناً[1].

حرب نعوة

امتد تأثير الموسطة إلى كثير من المناطق المجاورة ليافع، وسبق القول أن قبائل جُبَنْ وبني ضبيان ونعوه حلفاء مع قبيلة الموسطة، ومثل هذا التحالف القبلي كان يربط أطرافه بأواصر متينة من العلاقات المتبادلة والتنسيق والتعاون في مختلف الظروف، في السلم والحرب، فإذا ما أحس أي طرف بخطر أو ظلم لا يستطيع دفعه بمفرده لجأ إلى الطرف الآخر لنجدته ومؤازرته. ومن تلك المواقف التي سطرتها قبائل يافع – الموسطة، نذكر هنا دورها الحاسم والكبير في حرب (نعوة) الشهيرة التي جرت بين الموسطة –يافع والشيخ الذهب في عام ١٩٠٦م، والسبب أن امرأة هي بنت علي محسن النعوي قد استجارت (متعروية) لدى الموسطة – يافع في عهد الشيخ علي عسكر النقيب وأخيه محسن بن عسكر من ظلم أحاق بها تمثل بقتل والدها وتشويه جثته واغتصاب ممتلكاته من قبل شيخ قيفة ونعوة وقتئذ، فبدأت أولاً المفاوضات معه حسب الأعراف القبلية حيث أوكل الشيخ النقيب مهمة التفاوض للشيخ يحيى محمد الخلاقي الذي عُرف بدهائه وشجاعته، وبعد أن رأى تعنت الطرف الآخر وأن لا جدوى من التفاوض معه قال الزامل التالي يحذر من عواقب التعنت:

قال الخلاقي جيت عاني معتني ... با نبهك ما دام يافع بالبيوت

يا نعوه استقدي لبن عسكر علي ... والاّ تقاديش الميازر والهروت

فرد شاعر قيفة بزامل مماثل يبدي عدم تخوفه من التهديد واستعداده للحرب:

١- عبدالله أحمد الثور، مرجع سابق، ص ٧١.

يـا نعـوة الغـراء تـرزّي واحـربي لمّـا الخلاقـي يطعمـش حـالي وقـير
ما شي عسل من ذي جناه الحرَّبي معنا الجنـابي مُقـشطة وسـط الجفير

ومما يروى أن الشيخ الذهب قال للمفاوض اليافعي الشيخ الخلاقي: " قل للنقيب إنني الذهب" فرد عليه على الفور "إذا كنت الذهب فالنقيب البوطا مصفاة الذهب". وبعد فشل تلك المفاوضات التي استمرت لأشهر، غـارت يـافع – الموسطة بقوة من مقاتليها على رأسها الشيخ علي بن عسكر النقيب،واتجهـوا إلى نعـوة، وعند وصولهم لم يهجموا بغتة أو ليلاً، بل دخلوا في وضح النهار وهم يـؤدون رقصات الـبَرَعْ ويـرددون الزوامل، فلما اقتربوا من المدينـة بـدأت حامية المدينـة تطلـق علـيهم قـذائف مـدافعها ورصاص بنادقها، ولكن النقيب وجنوده أحكموا حصارهم لحامية المدينـة التي كانـت تتحصن فوق قمة جبل يطل على مدينة "نَعْوَة" وهو حصن "تَنْحَمْ" المكـوَّن مـن أربعـة طوابق وأكمة الحصن وتمكن المهاجمون من السيطرة عليه. ثـم دارت معـارك شرسـة في المدينة وتمكن النقيب ومعه المهاجمين من الموسـطة وقلـة مـن قبائـل يـافع الأخـرى من السيطرة على "نَعْوَة"، وأدَّبت الموسطة المستهتر وهدَّمت داره وأعادت الحق لأهله وفـق الأعراف القبلية وقدمت سبعة من القتلى في سبيل نجدة امرأة مستغيثة، وبعد المعركة قال الشاعر الشيخ يحيى محمد الخلاقي، الذي كان شقيقه حسين من ضمن القتلى:

نعـوه تـودَّه وأهلهـا كُـلاً شرد والحرب ظلّي بالـشوارع والبيوت
ظلّي سـفيخ الهرتيـه مثـل الـبرد من ما حضر يا حسرته لمّا يموت

ويقول شاعر قيفه بعد الهزيمة:

يا نعوة اكفـي مـا عـلى الجـودة علَـم ولعَاد تشفي كـل مـن قلبـه وجيـع
لا انتـي تنجـستي تطهـرتي بـدم مـن دم يـافع ذي تحامي عـالربيع

كانت جبن ونعوة حينها في منطقة نفوذ الأتراك، وقبلياً تدينان للموسـطة بالحمايـة. وعقب تلك الأحداث وتسوية الخلافات وعلى الفور أعلنت جُبن نفسها بأنهـا تابعـة

يافع، وأنها جزء لا يتجزأ من البلاد اليافعية، بينما أظهرت نعوة الشك فيما إذا كانت تابعة للنفوذ الإنجليزي أو التركي. وللحال أفهمت الحكومة الإنجليزية أهل جُبَنْ أنهم تابعون للحكم التركي، وأنذرت أهل يافع بعدم التدخل في شئون جُبَنْ خوفاً من أن يؤدي ذلك التدخل لتعكير صفو العلاقات بين الحكومتين البريطانية والتركية[1].

"القدمة" حاضرة الموسطة و"مَلْم يافع"

قرية "القدمة" عاصمة مكتب الموسطة، ومسقط رأس الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، ومثلها مثل مئات القرى اليافعية تنتصب بحصونها المبنية من الحجر بطوابقها المتعددة في هضبة يافع العليا وترتفع على تل جبلي تطل من فوقه على قريتي المصنعة وعرهل المجاورتان لها من جهة الشمال، وعلى امتدادها من جهة الغرب تقع قرية قرعد، أما من الشرق والغرب فتحيط بها الأودية والمدرجات الزراعية مثل وادي بين المحاور حيث تزرع الذرة بدرجة رئيسية وغيرها من الغلات والفواكه والخضروات. وكذا جبل ذي مَرْسُوع وجبل سَنَام. يقول فيها الشاعر:

قدُمه قديمه وقدها مشردا　　　تقدوم يافع لصد المعتدي
تاريخها قد ظهر وتفندا　　　نعوه سبقها وللقزعه عدي

وقال شاعر آخر في نفس المعنى:

طريقك حدود الموسطه سير بالنَّسَم　　　ومرواحك القُدمَه محَل الشَّرف مقيم
مضاف القبايل للتِجَّاع والمَلَم　　　وعاصمة يافع بالتواريخ من قديم

ويقطن القدمة آل النقيب وعدد من الأسر الأخرى مثل آل بن شعيلة وآل النهاري وآل الحقلي وآل جابر وغيرهم، وفيها مسجد قديم ومنارة أسطوانية الشكل شيدها معلمو البناء المشهورين في يافع من آل بن صلاح وترتفع قرابة (٣٣ متراً)، وبجانب المسجد كانت توجد (المعلامة) وهي الكُتَّاب الذي كان يتعلم فيها أبناء القرية قراءة

١- المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣.

القرآن وفك رموز الكتابة. عدا ذلك كان يوجد في القرية دكان صغير يبيع البضائع القليلة التي كانت تصل إلى القرية بواسطة الحمير أو الجمال التي كانت وسائل النقل الوحيدة في عموم يافع حتى عشيَّة الاستقلال الوطني ١٩٦٧م. وهذه هي كل مظاهر الحضارة في هذه القرية الجميلة كما في قرى يافع الأخرى. ولا تتميز عن غيرها من القرى سوى في كونها عاصمة مكتب الموسطة أحد مكاتب يافع العليا الخمسة، كما تميزت في سنوات الهبات والانتفاضات الوطنية التي شملت عدد من مناطق الجنوب، في كونها كانت ضمن القرى التي استهدفتها الغارات البريطانية، لأن الشيخ أحمد يقف ضمن قادة هذه الانتفاضات التي شهدتها مناطق العوالق ودمان والربيز والصبيحة وغيرها، وكان اسمه ضمن قوائم المنشورات التي توزعها الطائرات العسكرية ممن تنذرهم بقصف بيوتهم.

الميلاد والنشأة

ولد أحمد أبوبكر النقيب سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م في قرية "القدمة" حاضرة مشيخة الموسطة، وكان ترتيبه الرابع بين أخوته الذكور وهم حسب تسلسلهم: حسين – محمد – محسن – أحمد- صلاح – قاسم، وله ثلاث شقيقات. وكبقية أشقائه وشقيقاته نشأ وتربى في كنف والده وتحت رعايته. وكانت طفولته عادية كغيره من أطفال القرية، لعب معهم ألعاب الطفولة المختلفة وركض في الأودية والمدرجات المحيطة بالقرية واستمع إلى الحكايات والقصص من جديه وأبويه، وفي كُتّاب القرية (المعلامة) تلقى الشيخ أحمد تعليمه في طفولته على يد العلامة الشيخ حسين علي بن علي عسكر النقيب، الذي حصل على تعليمه في حضرموت ثم في جامعة الأزهر في مصر. وكان الكُتّاب أو "المِعْلامة" هو الشكل البدائي الوحيد من التعليم حينها في يافع عموماً. وفي مثل هذا الكُتّاب كان الأطفال يتعلمون أحرف الأبجدية التي يسمونها (ألف باء تاء ثاء) ويقرأونها بتشكيلها (آ، إي، أُو) أو حسب وجود النقطة من عدمها كقولهم (ألف لاشي عليه، باء نقطه من أسفل، تاء ثنتين من أعلى.. الخ)، وعندما يكمل الأطفال جزء عم،

يفرح الأهل ويقولون أختم جزء عم، وكان الأطفال يصطحبون معهم ألـواح للكتابـة فيها، وقد يتعرض الأطفال للتأديب القاسي كأن توضع على رؤوسهم حصى صغيره ويبقى الطفل فترة ورأسه منحنٍ للأسفل إذا أبدى أية حركة لا تروق للمعلم، وقد يتعرضون للضرب بالعصا التي يستخدمها وسيلة للعقاب، وفي هذه المعلامة التحق الطفل أحمد أبوبكر وعمره سنتان مع أنداده وأقرانه واستمر فيها حتى أكمل القرآن الكريم، وتعلم الكتابة. وقد بدت عليه علامات التفوق والنبوغ والذكاء الفطري، منذ طفولته المبكرة، وقد شب في ظل رعاية والده وأخذ عنه حنكته وتجاربه ومخالطته للناس ومعرفة أحوالهم ومشاكلهم ومنذ يفاعته كان يساعد والده، بل وينوبه في الإصلاح بين الناس من أفراد قبيلة الموسطة، ولمع اسمه بين الناس.

زواجه

بعد أن أكمل عقده الثاني بقليل ارتبط الشيخ أحمد بشريكة حياته في سنة ١٩٢٨م، ولم يتزوج غيرها حتى مقتله واستشهاده، وقد خلف منها ثمانية من الأولاد الأصلاء كأبيهم وهم: عيدروس بن أحمد، وهو النجل الأكبر من مواليد ١٩٢٩م، وكان عند مقتل والده يعمل موظفاً لدى شركة الغالبي في عدن بدرجة "كاتب" وقد استلم دفة الأمور في مشيخة الموسطة في ظروف عصيبة بعد مقتل والده وبويع خلفاً له من قبل جميع القبائل وتمكن، بمساعدة مشايخ وأعيان الموسطة، من إدارة الأمور ومواجهة الأحداث التي نتجت عن قتل والده غدراً حتى الثأر له، وظل على نهج والده الوطني، وأيد قيام الثورة المسلحة، وقد غادر الوطن بعد الاستقلال ويعيش حتى الآن في الإمارات العربية المتحدة، والنجل الثاني سيف (ولد عام ١٩٣٣م) وقد استشهد مع والده. وفيصل (ولد عام ١٩٣٤م) وعبدالرحمن (ولد عام ١٩٤٠م). وعبدالرب بن أحمد (ولد عام ١٩٤١م)وهو يشغل الآن باقتدار موقع والده وشقيقه الأكبر كشيخ للموسطة ونقيب ليافع، ويعد من الشخصيات الاجتماعية البارزة التي تحظى بتقدير واحترام كبيرين في يافع عامة، حتى أن الكثيرين يجدون فيه كثير من صفات والده

وخلقه وإيثاره القضايا العامة على الخاصة. ومحسن (ولد عام ١٩٤٣م)، وفضل (ولد عام ١٩٤٤م). وعلي (ولد عام ١٩٤٨م)، وخلف إلى جانب هؤلاء ثلاث من البنات، هن الآن أمهات فاضلات.

دوره في إفشال رحلة "مونتغمري"

كتب هارولد إنجرامز "لا يكاد يوجد مكان مهم في المحمية مهما بعدت مسافته عن عدن إلاَّ ويمكن الوصول إليه في غضون ساعات قلائل، وقد أحسنت القوات الملكية عملاً بإقامة اتصال وعلاقة صداقة بينها وبين القبائل النائية. وعلينا أن لا ننسى ضابطاً آخر من ضباط سلاح الاستخبارات الجوية هو الملازم طيار مونتجمري Montgomary الذي ترحل في بلاد يافع سيراً على الأقدام"[1]. لكن انجرامز بعد فشل تلك الرحلة اكتفى بالقول: "أنه لا يمكن القول أن سكان جبال يافع يبدون حماساً في الترحيب بالأجانب؛ وليس بالإمكان الجزم برأي في هذا الشأن فيما يخص العوالق؛ غير أن العواذل وأهل بيحان – الذين تتم زيارتهم أساساً بواسطة الطيران – ودودون". (مجلة اليمن، ص٢١٤). أما ما لم يفصح عنه إنجرامز فهو أن ضابط الاستخبارات الجوية مونتغمري الذي وصل سراً إلى يافع – الضبي، ليستطلع المنطقة ويقوم بمسح ميداني لها ولحدودها على الواقع، قبيل تسوية الحدود مع الإمام يحيى، قد قوبل بطريقة لم يكن يتوقعها، كانت مفاجأة غير سارة له، حيث أَطلق رجال القبائل الأحرار رصاصات بنادقهم من أكثر من موقع إلى مكان إقامته، ولم يكمل رحلته كما خُطط لها وعاد خائباً من حيث أتى.

ونذكر للتاريخ أن مهندس خطة إفشال زيارة مونتغمري هو الشيخ الشاب أحمد أبوبكر النقيب الذي لم يكمل حينها العقد الثالث من عمره، فقد علم مسبقاً بهذه الزيارة عندما طلب المعتمد البريطاني من مشايخ يافع، أو بمعنى أدق أمرهم بأن يتعاونوا مع ضابط سلاح الجو البريطاني "مونتغمري" الذي سيزور يافع، وحذرهم بأن من يعترض على هذه الزيارة سيعاقب، فوافقوا جميعاً بمن فيهم والده الشيخ أبوبكر علي عسكر خوفاً

١- مجلة "اليمن"، العدد (٢٤)، نوفمبر ٢٠٠٦، ص٢٠٦.

مما قد يترتب على الاعتراض أو الممانعة من عواقب وخيمة. وقد وصل مونتغمري في يوليو ١٩٣٣م إلى يافع عن طريق الضالع وحالمين حتى وصل إلى سيلة حطيب فنزل ضيفاً على الشيخ موسى عبدالله بن عتيق شيخ ناصفة القعيطي، وبدوره أوصله إلى "ذِيصُرَاء" إلى دار مضيفه الشيخ سالم صالح بن عاطف جابر، شيخ مكتب الضبي. وكان مقرراً أن يصل إلى الموسطة في اليوم الثاني في ضيافة الشيخ أبوبكر بن علي عسكر النقيب. ولكن لم يكتب لزيارته للموسطة وبقية المناطق النجاح، فقد حصل ما أعاقه عن استكمال مشوار رحلته والعودة خائباً. فقد كان الشيخ الشاب أحمد أبوبكر ومنذ اللحظة الأولى غير موافق على هذه الزيارة وأخذته الغيرة والحمية، لكنه لم يكن قادراً على الإفصاح عن ذلك، حتى لا يبدو معترضاً على والده وبقية المشايخ، فتدبر خطة يستطيع بموجبها أن يمنع الضابط السياسي من إكمال رحلته إلى الموسطة، فقام بجولة سريعة في عدد من قرى الموسطة وجمع معه قرابة خمسين شخصاً مع أسلحتهم، دون علم والده، وتوجه بهذه المجموعة إلى سوق الربوع (الأربعاء) الذي كان في نفس موقع (سوق ١٤ أكتوبر حالياً)، ومنه أخذت مجوعته في إطلاق النيران بكثافة إلى دار الشيخ سالم صالح بن عاطف جابر، فاستغرب الضابط السياسي للأمر وسأل الشيخ سالم عما يحدث؟ فأجابه أن النقيب والموسطة يرحبون بك، ونصيحتي أن ترجع من حيث أتيت. يقول المناضل محمد صالح المصلي[1]: "وحينما علم السلطان محمد بن صالح هرهرة بقدومه (أي مونتغمري) تأهب للخروج لزيارته ومقابلته في ذيصراء إلاَّ أن السلطان فضل بن محمد صالح بن أحمد هرهرة ومجاميعه باشروه بضرب الرصاص لمنعه من مقابلة مونتجمري تعبيراً عن رفضهم لزيارته، وأدّى ذلك فيما بعد إلى اشتعال حرب بين مكتب الضُبَي ومكتب الموسطه وخرج على إثرها السلطان محمد بن صالح[2] من منطقة المَحْجَبَة إلى النَّجْرَة ثم إلى الحد وأقام في حِلَيَنْ مُنذ ذلك الحين".

١- انظر: ذكريات المناضل محمد صالح المصلي، ضمن كتاب "وثائق ندوة الثورة اليمنية، الانطلاقة التطور آفاق المستقبل" الجزء الثاني.صادر عن التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات. ص ٤٣.

٢- كان السلطان هو صالح بن عمر ولكن كان نجله محمد بن صالح ينوبه حينها.

وهكذا غادر ضابط الاستخبارات خائباً في نفس الطريق التي جاء منها، وفور وصوله إلى الضالع أبلغ حكومته بما حدث له من إطلاق النيران على مكان إقامته، دون مراعاة للمعاهدات التي وقعتها بريطانيا مع مشيخة الموسطة وغيرها، ظناً منه أن تلك المعاهدات تكفل له حرية التنقل والحركة في يافع دون مضايقة وبكل مودة واحترام حيثما رحل ومتى شاء، كما تقضي نصوص هذه المعاهدات. أما أن يُقابل بالرصاص ويُرغم على العودة من حيث أتى فهو ما لم يكن بالحسبان. ويبدو أن بريطانيا لم تتعظ من الخروقات المماثلة التي حدثت أكثر من مرة منذ التوقيع على تلك المعاهدات التي لم تكن بالنسبة لقبائل يافع الأحرار أكثر من حبر على ورق. وعلى إثر تلك الحادثة منعت الإدارة البريطانية آل النقيب وقبائل الموسطة من دخول عدن، واستمر سريان هذا المنع لمدة عامين.

القصف البريطاني للجَهَاور بالموسطة

بعد فشل مهمة "مونتغمري" لجأت بريطانيا إلى استكمال مسح حدود منطقة يافع جوياً، بواسطة طائراتها الحربية، لإتمام ما عجز عن تحقيقه "مونتغمري" على الأرض، وتعمدت في الوقت نفسه أن يكون تحليق طائراتها استفزازياً لإرهاب وتأديب القبائل التي أفشلت تلك الرحلة وقاومتها بالسلاح، وقد اجتمع مشايخ وأعيان الموسطة ووجهوا مذكرة كتابية لحكومة عدن عبروا فيها عن استياء الأهالي وطالبوا بوقف هذه الطلعات الاستفزازية. لكن الإدارة البريطانية لم ترد على هذه المذكرة، بل تجاهلتها وكررّت تحليق طائراتها فوق مناطقهم، وهو ما اعتبروه تهديداً لأمنهم وسكينتهم واعتداءً على قراهم، فاتخذوا قراراً بضرب هذه الطائرات. وحدث أن حلّقت طائرة حربية تابعة لسلاح الجو البريطاني على ارتفاع منخفض فوق قرى يافع – الموسطة الآمنة، فأثارت الرعب والخوف في نفوس السكان، فقام عبدالله عبدالقوي الجهوري ومحسن حسين الجهوري بتصويب بنادقهما الشخصية وإطلاق الرصاص عليها، فتمكنا من إصابتها. فأثارت هذه الحادثة حفيظة القوات الاستعمارية وغضبها واعتبرتها سابقة

خطيرة لابد من معاقبة مرتكبيها. فطلبت في البدء من السلطان عيدروس بن محسن العفيفي ونقباء الموسطة معاقبة من تصفهم بالمجرمين أو تسليمهم إليها، ولكن هذا الطلب لم يتحقق، لتعاطف الجميع معهم وتأييدهم في عملهم البطولي هذا. ولذلك لجأت القوات الاستعمارية إلى سياسة قصف القرى وترويع سكانها وتشريدهم، فبعد أن تعرفت على مساكن آل الجهوري، عبر استخباراتها، وزعت عبر طيرانها إنذاراً إلى مساكن الجهاور في (دار السنينة ولَعْدَان) بتوقيع شمبيون السكرتير السياسي بعدن، جاء فيه: "ومن حيث أن نُقباء الموسطة ورؤساء يافع الآخرين أُمِرُوا بمعاقبة الجانين ولكنهم إلى الآن لم يستطيعوا إجراء العقاب، مع أنه قد أعطي لهم وقتاً واسعاً للقيام بذلك. ومن حيث أن الجهاورة من طرق أخرى أظهروا عداوتهم لحكومة جلالة الملكة ولم يعطوا ترضية للجرائم الحاصلة منهم فإن سعادة والي عدن وقائد جيشها العام أمر بإلقاء القنابل من الطيارات على قرى الجهاورة التي هي دار السنينة ولعدان بصفة عقاب وسيبتدئ ضرب القنابل بعد ساعتين من شروق شمس يوم الأربعاء تاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٥٢هـ الموافق ٢٢ شهر نوفمبر ١٩٣٣م ويستمر إلى أن يُعطى إعلاناً آخر". وفي نفس اليوم والشهر أرسلت الإدارة البريطانية أسراباً من الطائرات بلغ عددها ١٢ طائرة مقاتلة ونفذت على مدى ثلاثة أيام عشرات الغارات استهدفت قصف وتدمير قرى دار السنينة، لعدان، أعلى ضِيْك. فدمرت المنازل والحقت بها أضراراً بالغة، ونزح السكان إلى كهوف الجبال المحيطة والقرى الأخرى بحثاً عن الأمان. وبالتزامن مع القصف الجوي وزعت الطائرات منشورات في مناطق يافع تحذر وتنذر من تكرار مثل هذه الحادثة.

وقد قوبلت هذه الغارات ببسالة وصبر، وكان للدمار الذي الحقته أثر كبير في زيادة روح العداء للإنجليز، وقد صور الشاعر الشعبي المرحوم عبد الواحد بن ناصر عبد الله الرُّشيدي بألم ما حل بآل الجهوري وما لحق بقراهم من دمار وخراب، متسائلاً عن أولئك الخونة الذين دلوا الإنجليز أو كما يسميهم (الفرنج) متمنياً لو أن أعينهم تُصاب بالرمد أو أن يموتوا بـ"زَرْق عُود"، قال في قصيدته:

قال ابن ناصر لـه قلبي نهد وخاطري بات بيجمر النهود
عالجهوري ذي طرح بيته وشد وأمسه عذلهم وهم جوف الحيود
من ذي شهد للفرنجي له رمد واجعل له أصواب وألاّ زرق عود
خمسين طيار ذي ظلّه وكَدْ دقه ديور الجهاور والعقود

لقد اختلط على الشاعر عدد الطائرات بسبب كثرة الغارات التي استمرت تباعاً على مدى ثلاثة أيام، ويتحسر الشاعر ومعه المواطنون في أنهم لا يملكون إلاّ بنادقهم الشخصية وأياديهم، وليس بمقدورهم المساعدة في التصدي لهذه الغارات الوحشية، لكنه مع ذلك يدعو إلى عدم الذل أو الخضوع لإرادة المستعمر:

دار السنينه ولعدان ارتمد يهوين عالجهوري قفل الأكود
كنا نساعد معه بندق ويد حكم السماء ما حَذْ أقدر با يجود
واليوم يا الموسطه عا حد نشد يا القبيله كل من قلبه حقود
وان قد حدا ذل ولا حد رقد من بعد ذا الشيء يقع لي القيود

ولم يكتف البريطانيون بهذا العقاب بل أمروا بمنع دخول أي شخص من الموسطة إلى عدن، ووضعوا نقطة عند "باب السلب" قرب جبل حديد في عدن لتنفيذ ذلك. كما أمروا بمنع تموين الموسطة بأية مواد أو سلع عبر عدن، واستمر ذلك حتى قيام الحرب العالمية الثانية[1].

قطيعة ومراسلات

إن هذه المواقف غير المذعنة لسياسة الانجليز، والمخلة بالمعاهدة المبرمة معهم، قد دفعت حكومة عدن البريطانية إلى توجيه رسالة شديدة اللهجة بتوقيع القبطان سيجر قائمقام السكرتير السياسي ومحررة في تاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٣٥م وموجهة إلى الشيخ

١- محمد صالح المصلي، مرجع سابق، ص ٤٤.

أبوبكر علي عسكر وعلي الحاج سعيد بن عفيف وصالح حسين بن شيهون وغالب عبدالرب الحريبي جاء فيها:

بعد إهداء السلام أُمرنا أن نفيدكم بوصول الكتاب الذي أرسلتموه لسعادة والي عدن بيد خدامه أحمد سالم عبدالله البعسي وتذكروا في هذا الكتاب على أنكم على بعض شروط ستكونوا مستعدين أن تمتثلوا لأوامر حكومة بريطانية في مسألة إرسال ضباطها للمرور في بلادكم لأغراض السياحة وترحبوا بمرور طيَّارات الحكومة عندما تمر فوق بلادكم وجواباً على ذلك أمرنا سعادة الوالي أن نفيدكم على أنه لا يحق لكم أن تقدموا شروط على الحكومة التي تحاميكم ولكنه طلب منا أيضا أن نبين لكم على أنه لا توجد حاجة لكم أو لقبائلكم أن تخافوا من خصوص الأربع النقط التي ذكرتوها في كتابكم المذكور أعلاه وقد كان قصد الحكومة دواماً على أن تكونوا أحرار في بلادكم وعلى أن ليس لدوله أجنبيه أن تأخذها منكم وأن لا هناك تغيير في سياسة الحكومة في هذه المادة وليس من عادة الحكومة أن تبني محلات في أي جهة كانت في المحمية سوى برضا وخيرة الرؤساء والقبائل المختص بهم ذلك الأمر وهذا يخصكم مثلهم بالسواء ولا هناك قصد للحكومة أن تغير العلاقة الكائنة بينها وبين أسلافكم ويظهر على أنكم لم تفهموا أغراض الحكومة فشكوككم في هذه المسالة ليس لها أصل بالخالص والمعاهدات التي عملتها الحكومة سابقاً مع رؤسائكم هي مرتبة على حفظ استقلالكم تحت حماية حكومة بريطانيا ولتأسيس الصداقة بين حكومة بريطانيا العظمى وبينكم فغرض زيارة الضباط البريطانيين إلى بلادكم هو زيارات ودية بالخالص ولا لها أغراض شريرة ومن واجبكم أن ترحبوا بهم وليس تعاملوهم بالمعاداة فإذا كنتم حقيقة مستعدين للامتثال لأوامر الحكومة في المستقبل ولمقابلة نواب الحكومة مقابلة تليق بهم فينبغي لكم أنتم أو نوابكم أولاً أن تصلوا إلى الضالع أو إلى لحج لتظهروا استعدادكم في حسن سلوككم في المستقبل وعندئذ سيكون سعادة الوالي مستعداً أن يرسل بضباط للمواجهة معكم".

وكما يفهم من مضمون الرسالة فأن مراسلات قد جرت، قبل ذلك، بين الجانبين، وتعد هذه الرسالة رداً على محاذير وشروط وضعها شيوخ الموسطة في أربع نقاط لا نعلم ما هي، لكننا نخمن من الرسالة أعلاه أنها تتعلق بحريتهم واستقلالهم وعدم ترحيبهم بأي بريطاني يدخل بلادهم، حتى لمجرد الزيارة. وهذا ما نستشفه من طمأنتهم بأن نية الحكومة هي أن يكونوا دائماً أحراراً في بلادهم وأنه ليس من حق دولة أجنبيه أن تأخذها منهم، والمقصود بالدولة الأجنبية مملكة الإمام في الشمال. وذكرتهم بأن المعاهدات الموقعة مع رؤسائهم إنما تحفظ استقلالهم تحت حماية حكومة بريطانيا ولتأسيس الصداقة بين حكومة بريطانيا العظمى وبينهم، وأن زيارة الضباط البريطانيين للمنطقة ودية بالخالص ولا لها أغراض شريرة ومن واجبهم أن يرحبوا بها، لا أن يقابلونها بالمعاداة، في إشارة لما حدث مع مونتغمري. وتختتم الرسالة بدعوتهم أو من ينوبهم أن يصلوا إلى الضالع أو لحج لإبداء حسن سلوكهم وأنهم سيكونون مستعدين للامتثال لأوامر الحكومة في المستقبل ومقابلة نواباها مقابلة تليق بهم.

ومن استمرار القطيعة والحضر المفروض على قبائل الموسطة من دخول عدن والذي استمر حتى عام ١٩٤٠م ندرك أن مثل هذه المراسلات لم تجد نفعاً ولم تغير الأمور إلى الأحسن بالنسبة لعلاقة الانجليز بالموسطة ويافع العليا عامة، بل ازداد غضب وكراهية القبائل اليافعية للبريطانيين، حتى أنهم خلال سنوات الحرب العالمية الثانية التي بدأت حينها قد تعاطفوا مع المانيا ليس حباً بهتلر وإنما نكاية بالإنجليز، على قاعدة المثل القائل "عدو عدوي صديقي".

هجرته إلى اندنوسيا

عُرف اليافعيون، مثلهم مثل الحضارم، بالهجرة إلى أصقاع المعمورة طلباً للقمة العيش، وإلى ما قبل الحرب العالمية الثانية ظلت وجهة المهاجرين هي الهند وبقية دول شرق آسيا، وخاصة اندنوسيا، وبعد زواجه ببضع سنوات وتحديداً في العام ١٣٥٤هـ/

١٩٣٥م، غادر الشاب أحمد أبو بكر النقيب مسقط رأسه "القدمة" ضمن أسراب الطيور المهاجرة، بحثاً عن أحلامه وبغية مساعدة أسرته، كما كان يفعل أترابه من أبناء قريته، وكانت وجهته أندنوسيا مع ثلة من أبناء قريته، حيث توجهوا إليها على متن سفينة شراعية (زعيمة) في مقامرة غير محسوبة العواقب، خاصة حين تتعرض سفينتهم لاضطراب الرياح في وسط المحيط وحين ترسو بهم في أكثر من مرسى قبل أن يصلوا إلى وجهتم حيث ينتظرهم هناك أقرباء سبقوهم في رحلة الاغتراب. لكنه لم يستقر كثيراً في مهجره في اندنوسيا، فلم يمر سوى عامين على اغترابه،حتى تنازعه الشوق إلى أهله وخلانه ومسقط رأسه، وكان العامان بالنسبة له أشبه بدهرٍ طويل، فهو لم يجد ذاته ولم يحقق حلمه الذي تجشم عناء السفر وفراق الأهل والأحباء من أجله، بل أنه قد صُدم فعلاً وهو يواجه واقعاً مريراً لا يخلو من ممارسات تتناقض مع قيمه وأخلاقه الدينية التي جُبل عليها، خاصة حينما وجد أن بعض اليمنيين يمارسون البيع والشراء، خارج المدن الاندنوسية، بطريقة الربا، حيث يتعاملون مع زبائنهم بالدين حتى انتهاء العام ثم يأخذون ضعف ما يستحقون، فأبى الشاب أحمد، المتشبع بالقيم الدينية التي نشأ عليها منذ طفولته، أن يكسب شيئاً بهذه الطريقة، واكتفى بما كان يحصل عليه حلالاً، ورأى أن لا فائدة ترجى من بقائه، ففضل العودة إلى الوطن، وعاد بعد رحلة هامة إلى مسقط رأسه في سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. ورغم أنه لم يكسب مادياً من رحلته تلك التي عاد منها كما يقول المثل العربي "بخفي حنين " وبالكاد كسب تكاليف عودته سالماً مع بعض الهدايا البسيطة التي حملها في طريق عودته من عدن إلى يافع، إلاّ أنه كان لرحلته تلك أثرها في تطوره الفكري والسياسي، ولا شك أنه رأى ما عليه الناس هناك من تطور وتقدم وقارن ذلك بحالة أهله وقومه التي يلفها ركام التخلف والجهل والفتن، فسعى منذ ذلك الحين للتفكير والعمل من أجل اختراق ذلك الركام المخيف والبدء بالتغير حسب ما تسمح به الظروف والإمكانيات المتاحة.

وفاة والده وتسنمه المشيخة:

عاد الشاب أحمد أبوبكر إلى مسقط رأسه سنة ١٣٥٦هـ واستقبله والده وأقربائه بحفاوة كبيرة، وكان والده أكثر الناس فرحاً بعودته لأنه شعر أنه بحاجة إليه أكثر من أي وقت مضى، وقد كان والده يؤثره من بين أبنائه، لأنه أكثرهم ذكاء ودراية وخبرة بشئون الحياة وأظهر في حياة والده قدراته في إدارة دفة الأمور وظل سنداً لوالده وينوبه في شئون المشيخة الداخلية والخارجية، وكسب شعبية كبيرة، وكان مرجعية يُعتد بها في العُرف القبلي وفي العادات والتقاليد وضليعاً بالشريعة الإسلامية السمحاء. وبعيد عودته من اندنوسيا بأشهر مات والده مسموماً في لحج، بتدبير من الانجليز وكان قبل ذلك قد أصيب بكسر في ساقه أثناء مواجهاته مع الانجليز في الشعيب. وبعودة أحمد، الذي كأنما كان على موعد مع القدر ليصل في الوقت المناسب الذي تمناه والده وهو على فراش المرض لتكتحل برؤيته عيناه، وليكن إلى جانبه في لحظات الوداع.

لم يكن أحمد يعلم أن الموت سيختطف والده أو أنه سيكون هو بالذات من سيخلفه. فكما تقضي الأعراف، اجتمعت أسرة آل النقيب لتختار خلفاً للشيخ أبوبكر بن علي عسكر النقيب، وقد وقع الاختيار على الشيخ أحمد لتوفر الشروط المطلوبة لمن يتبوأ مثل هذا الموقع، ومنها:

أولاً: الاستقامة.

ثانياً: أن يكون متديناً.

ثالثاً: أن يخاف الله في نفسه وفي أهله وقبيلته.

رابعاً: أن يكون شجاعاً مقداماً،ليس فقط في النوائب وإنما في الحكمة والرؤية.

خامساً: أن يكون متكلماً وفصيحاً.

سادساً: أن تقبل به قبيلة الموسطة شيخاً لها.

وهكذا جرت العادة في اختيار شيخ مشيخة الموسطة، وقد كان الشيخ أحمد خير خلف لخير سلف وقد بايعته قبيلة الموسطة شيخاً لها بالإجماع، حيث توافد ممثلو القبائل

في الأيام التالية فرادى وجماعات لمبايعته، وتعهد لهم من جانبه بالمحافظة على الوطن قبل كل شيء وأن يبذل غاية جهده للإصلاح فيما بينهم ومراعاتهم والمساواة فيما بينهم، ومن جانبهم تعهدوا له بالسمع والطاعة ومناصرته والوقوف معه في كل ما يرضي الله ورسوله. وهكذا كانت العادة المتبعة حينها في العهد القبلي.

صفاته وما قيل عنه

كان رحمه الله طويل القامة، وسيماً، أنيقاً في ملبسه ومظهره، بارع الذكاء، شجاعاً، مقداماً وحازماً في مواقفه، يدور مع الحق حيث دار لا يعتريه ملل ولا يميل إلى الراحة والدّعة أو الكسل، ولا يخاف في الله لومة لائم، معتزاً بدينه ومخلصاً لوطنه ويتمتع بأخلاق زكية مع تواضع جم وحسن نية وسلامة طوية، وكان كريماً جواداً، لا يبخل على ذوي الحاجة. يصفه صلاح البكري بأنه:"من الشخصيات البارزة التي يلجأ الناس إليها حين تتعقد المشاكل وتتفاقم الخطوب وهو متحدث لبق واسع التفكير بعيد النظر وهو إذ يتكلم يحاول أن يشق طريقه إلى أحاسيس السامعين وصوته يعلو أحياناً فيجذب الأسماع لمشيئته وينخفض أحياناً فيميل بالرؤوس نحوه"[1].

وكان رحمه الله حُراً أبياً، لا يقبل الضيم أو الظلم. والحرية لديه ليست ترفاً يمتاز به الشيخ عن أتباعه، كما هو حال الكثيرين، بل إن حريته هي حرية الشعب الذي ينتمي إليه، حرية وطنه المستقل من حكم المستعمر، حرية أن يحيا الناس أسياد وطنهم، ليس في إطار القبيلة، بل على مستوى الوطن. لذلك ترك حياة الدِّعَة ورغد العيش، وأبى أن يعيش على ما يقدمه الإنجليز لأمثاله من المشايخ، واختار الحياة الصعبة، حياة المقاومة، لكنها الطريق الصحيح المؤدية إلى الحرية، وهي الطريق التي أفشلت خطط ومشاريع الاستعمار في المنطقة. ومنذ شبابه المبكر عُرف عنه عدائه للاستعمار، وأدرك بوعي مخاطره ومراميه التي لم تتوقف عند عقد معاهدة الحماية مع أسلافه، بل أدرك أنه يسعى إلى

١- صلاح البكري، في شرق اليمن – يافع، ص ٣٣.

السيطرة المباشرة وإخضاع المنطقة لنفوذه، أسوة ببقية مناطق الجنوب، وهو ما أكده الضابط البريطاني "انجرامز" كما أسلفنا، وقد سلك سلوكاً وطنياً مُشرفاً جعله موضع إكبار وتقدير من قبل القبائل اليافعية، التي رأت فيه رمزاً للحرية والإباء. تصفه صحيفة "صوت الجنوب"[١] بالقول: "الشيخ أحمد أبوبكر النقيب أحد رجال يافع العليا البارزين وهو معروف بشجاعته وقوة شكيمته وبمقتله فقدت يافع العليا أحد رجالها البارزين" وكتبت صحيفة "الكفاح" تقول: "أحد أقطاب المحمية الذي يقف في صف محمد بن عيدروس هو النقيب أحمد أبو بكر علي عسكر نقيب الموسطة الأول الذي كان وما زال يعلن عصيانه على طريقة الحكم في المحمية وخاصة في منطقة يافع"[٢]. وفي عدد آخر من نفس الصحيفة جاء عنه: "النقيب احمد أبوبكر علي عسكر هو النقيب الأول لمنطقة الموسطة في يافع العليا وهو شيخ قوي الشكيمة قوي الشخصية معتد برأيه لا يتنازل عنه أبداً"[٣]. وقال عنه الأستاذ سالم صالح محمد: "الشيخ أحمد أبوبكر النقيب كان قائداً في انتفاضة ٥٨م.. وقد جرح بعد معارك خاضها لفترة طويلة وأسعفوه إلى البيضاء ومنها إلى تعز وتعالج هناك وهو شخص له تأثيره ودوره وأحد الذين انشأوا مدرسة قعطبة في ذلك الوقت وهي بمثابة أكاديمية تخرج منها العديد من قادة الثورة من الضالع ويافع وهم اليوم من أبرز العناصر الوطنية الموجودة"[٤]. ويقول عنه رفيق دربه محمد صالح المصلي في لقائي معه: "يعتبر الشيخ أحمد أحد رموز يافع، بل والوطن، وكنت الشخص الوحيد الذي ارتبطت بعلاقات شخصية حميمة معه ومع السلطان محمد بن عيدروس وتعمقت بيننا تلك العلاقة في ظروف المقاومة الميدانية ضد مخططات الاستعمار وعملائه في المنطقة وخلال مصاحبتي لهما عرفت مزاياهما وصفاتها الشخصية، وتبين لي أن روح الشجاعة والإقدام كانت تغلب على الأول فيما كانت الحكمة تغلب على الآخر، وأذكر

١- جريدة "صوت الجنوب" العدد (٣٢) ٢٠ يناير ١٩٦٣م.
٢- جريدة "الكفاح" العدد (٤٥٦) ٢٨ ربيع أول ١٣٨١هـ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٦١م.
٣- المصدر السابق، العدد (٣٧٢) ٢٢ مايو ١٩٦١م.
٤- انظر، صحيفة "٢٦ سبتمبر" العدد (١٠٣٥)، ص١٦

موقفاً يؤكد شجاعة واندفاع الشيخ أحمد، فبمجرد حصولنا على مدفعية (ثري إنش)، كانت قد وصلتنا للتو عن طريق البيضاء، حتى طلب الشيخ الهجوم مباشرة دون تأنٍ أو تخطيط، وحصل ذلك الهجوم على مركز حِلَيْنْ ولأول مرة تستخدم هذه المدفعية على مستوى الجنوب، وحدث إننا كنا نرمي الأهداف البعيدة بعض الشيء فإذا بالذخيرة تنفجر بالقرب منا، وحينما نضرب الأهداف القريبة كانت القذائف تتجاوزها كثيراً، وعلمنا أن بعضها تجاوز جبل حلين وانفجرت في "العَرقة" التي تقع تحت حلين من الجهة الأخرى، ولا ندري هل أصبنا أهدافاً في مركز حلين في ذلك الهجوم، لكن المدفعية أرهبت المتحصنين فيه، وقد عرفنا فيما بعد أن لدينا نوعان من الذخيرة بعضها مخصص لأهداف قريبة وبعضها لأهداف بعيدة وهو ما لم نتنبه له، وبعد هذه الحادثة تمنيت في قلبي لو أن للشيخ أحمد جزء من حكمة محمد عيدروس ولو أن لمحمد عيدروس جزء من شجاعة وإقدام النقيب لسارت الأمور على أحسن ما يكون".

وعن الصفات الإنسانية للشيخ أحمد وتواضعه مع الكبير والصغير، يتذكر الشيخ صلاح جابر بن شعيلة ما عرفه ولمسه عن الشيخ أحمد عن قرب، يقول في لقاء خاص معه في قصره الجميل المطل على البحر في عدن: "عندما قتل الشيخ أحمد كان عمري حينها عشرين عاماً، لكنني قد عرفته منذ طفولتي المبكرة، لأننا كنا جيران في القرية، وأتذكر أنه كان يمر على والدي العلامة جابر صلاح ليناقشه في كثير من الأمور أو في بحث المعالجات الناجعة للمشاكل التي تحدث هنا وهناك والتي كان الشيخ يعمل على حلها، بعد الإلمام بتفاصيلها، وقد كان يتأكد من مطابقة حلوله المقترحة للشريعة الإسلامية ويستأنس برأي والدي في هذا الأمر لكونه من أوائل الخريجين من جامعة الأزهر بالقاهرة من أبناء يافع. وكان الشيخ أحمد يحبني ويعاملني كواحد من أولاده، وكان هذا ديدنه مع كل أبناء القرية، وقد كان حين يصادفني يمسح على راسي ويتلاطف معي ويشجعني منذ صغري، حتى أنه كان أول من علمني الرماية بالبندقية وطريقة استخدامها. ويتدخل الوالد صالح قاسم محمد النقيب مؤكداً أنه تعلم هو أيضاً

التصويب الصحيح على الأهداف على يد الشيخ أحمد. ثم يواصل صلاح بن شعيلة ذكرياته قائلاً: كان الشيخ أحمد يصطحبني معه أكثر من مرة إلى موقع مطل على وادي يهر اسمه "قردم" في قرعد، وكان يطلب مني الجلوس هناك وينزل هو إلى بطن الجبل ليترصد الطائرات البريطانية ويصوب نحوها رصاصات بندقيته الأوتوماتيكية، دون أن يعلم به أو يراه أحد. وذات مرة خلع عمامته وجلس في موقعه وأخذ يضرب طائرة بريطانية كانت تحلق حينها على وادي يهر، وحين سمع أهل سُقام أصوات ضرب الرصاص سألوا عمن يقوم بالضرب، فقال لي: قل لهم "يحيى أحمد" وهذا شخص من قرية "سِدْيِة" في بطن الجبل وهم أهل حرب مع بريطانيا. وقد تكرر هذا الأمر أكثر من مرة، وكانت الطائرات تغير من مسارها حينها تشعر بالضرب الموجهة بدقة إليها".

ويقول الشيخ عبدالقوي محمد النقيب في ذكرياته عن الشيخ الشهيد: "على الرغم من حداثة سني وقت معايشة الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب، إلاّ أن صورة هذه الهامة تكبر كلما كبر السن والعقل. ولا زالت كلماته ترن في ذاكرتي عندما كان يتحدث عن أهمية العلم والدراسة وكان يحث الأهالي على إرسال أبنائهم إلى مدرسة قعطبة التي كان وراء إنشائها لتدريس أبناء يافع والمناطق المجاورة. وكان الشيخ ذو وقار وحزم، يؤثر الحق وينتصر له حتى على نفسه وعلى أقرب المقربين منه وكان يساند المظلوم ويقف إلى جانبه دون تحفظ. وبالمقابل عُرف بكبريائه عندما كان يخاطب كبار القوم لأنه ظل مترفعاً عن الطلبات الخاصة به، أما مع العامة فقد كان متواضعاً، لا يتعالى عليهم ولا يسيء الظن بهم. ويكفيه فخراً أن يذكره التاريخ كواحد من أوائل من رفعوا صوت التحرر وروح الوطنية والقومية. وقد انقسمت روح هذا الرجل بين أصالة القبلي وعصرية المناضل والثائر الوطني وهذا ما جعله يدفع الثمن باهظاً عندما لم يتفهمه الأقرباء ولم يرحمه الأعداء".

الموسطة والشعيب

الشعيب هضبة مرتفعة تحدها يافع من الشرق والجنوب والغرب وعاصمتها "العوابل". وعلاقة يافع والشعيب تاريخية وموغلة في القدم، ليس فقط لكونهما متجاورتين جغرافياً، بل ولأنهما مترابطتين بكثير من أواصر القرابة ورابطة الدم وتداخل المصالح. ويذكر البعض أنها امتداد لقبيلة الموسطة في يافع العليا[1]. وتميزت علاقة الشعيب بالموسطة بشكل خاص وتعمقت أواصرها بالدماء والتضحيات التي خاضتها قبائل الموسطة والشعيب معاً في مواجهة المخاطر التي ظلت تتهددهما سواء أثناء حكم الأتراك أو دول الأئمة المتعاقبة منذ عهد الدولة القاسمية أو الانجليز. وقد تحالفت الشعيب مع يافع على أن تحميها يافع ضد كل معتد. وظلت هذه العلاقات قوية ومتعددة الجوانب، وشابها أحياناً بعض الفتور، بل والمناوشات لأسباب معينة، لكنها سرعان ما كانت تعود إلى سابق عهدها. ويكفي أن نذكر هنا تلك التضحيات الكبيرة التي قدمتها يافع لدحر القوات الإمامية من الشعيب طوال استمرار حملات الكر والفر التي بدأت منذ تولي الإمام يحيى مقاليد الحكم بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى. وبشكل خاص نذكر معركة "القزعة" الشهيرة في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، التي حشدت فيها يافع والموسطة بشكل خاص قرابة خمسة آلاف مقاتل، تدافعوا كالسيل لنجدة أخوانهم في الشعيب الذين استغاثوا بهم لدحر اعتداء القوات الإمامية، حيث أقبل أهل يافع بجموعهم إلى حصون القزعة، وهي جبال منيعة بأطراف الشعيب، وملؤها بالرجال والأبطال[2]، ودامت الحرب بين الفريقين ثمانية أيام، ولم تتخللها فاصلة، ولما بلغت المواجهات أشدها عزز الجيش الإمامي قواته بجيش وافر ومعه أحد المدافع من موقع تمركزه في الضالع التي كانت تحت سيطرته حينها، فاختل بذلك توازن القوى وقلت المؤن والعتاد لدى اليافعيين ومع ذلك أبدوا مقاومة عنيفة، وبلغ بهم الأمر

١- انظر: سيرة عن القبائل العربية حول عدن، الترجمة العربية، بومباي، ١٩٠٩م، ص٢١٤.

٢- انظر: سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، لمؤلفه عبدالكريم بن أحمد مطهر، وقد بالغ كعادة مؤرخي الأئمة في وصف انتصارات جند الإمام وإظهارهم بمظهر الحق (انظر، الجزء الثاني، ط١، عمّان، ١٩٩٨م، ص١٤٦-١٥٠).

الاشتباك مع جند الإمام بالسلاح الأبيض. وهكذا قاومت يافع مقاومة مستميتة وقدمت قرابة سبعين قتيلاً من رجالها وأسر ما يقارب هذا العدد. وفي العام التالي ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م[1] تجمع أهل يافع عن بكرة أبيهم وانقسموا إلى طائفتين منهم، وقصد معظمهم الشعيب، وكان عددهم لا يقل عن ستة آلاف مقاتل، وقيل ثمانية آلاف، من مكاتب الموسطة والحضارم والمفلحي، وعلى رأسهم الشيخ أبوبكر بن علي النقيب والسلطان فضل بن محمد هرهرة. أما الطائفة الأخرى فضمت مقاتلين من لبعوس والعناق (الحد) وكان على رأسهم السلطان صالح بن عمر بن هرهرة وقصدوا جُبن وما إليها. واتفقوا أن يكون تقدم القاصدين الشعيب وتمكنوا أن يطبّقوا أنحاء الشعيب ويحاصروا عامل الإمام ومن معه، وكانت المواجهات عنيفة، لم تقتصر على تبادل الرمي بالبنادق والمدافع، بل تناولوا جميع أصناف الطعان. وقتل العشرات من الجانبين، ومن بين القتلى الشيخ محمد زيد الحريبي والشيخ محمد علي بن النقيب والشيخ النقيب وحسين عبده الحريبي وعلي محمد العوادي وعبدالرحمن بن علوي وبن مفتاح وغيرهم، وأعداد من الجرحى والأسرى. وقد تغنى الشعراء بتلك البطولات النادرة، ومنهم الشاعر الشهير القاضي محمد أحمد بن علي حيدر عزالدين البكري حيث يقول في قصيدة له:

للموسطه غن واحجروا ثميم الجعود	يا لابس الدرع لخضر فوق درعين سود
لفضل سلطان يافع بيت جوده وجود	يا سبع بين النهاره كم هزمها اسود
يا السدّه اليافعيه ذي عليها الأكود	هو ذي كسب عز يافع ما بغى شي فيود
واثنه سلامي بمسك اصلي وعنبر وعود	على النقيب المقدم في زمان الجدود
بو بك علي ذي على الأعداء قلبه حقود	بيت الكرم والشجاعه والحريبي يعود
قل قال خو ناصر أمسى البارحه في قهود	وأمسيت سهران والباقين جمله رقود
حالي تضيق وقلبي جّر تاك النهود	على الولد صالح محسن وثيق العهود

١- المصدر السابق، ص ٢٢٦- ٢٢٨.

والحوثري والرشيدي والعوادي يعود ... والمسعدي والسعيدي صادقين الوعود
وألا ابن مفتاح ذي ظلا قفاهم ندود ... مثيل سرحان ذي على الفرقه أمسى يرود
سقاه من يوم حنت سوقته والرعود ... في وادي الحقل ظلا يوم سعد السعود
ما بين مكلان والقزعه تلاقه جنود ... واتوافقه قوم يافع هم وقوم الزيود
ما حد شرد كل من هو جيد سو له قيود ... بعد الميازر خذوها طعن نصله وعود
من حاشدي والبكيلي قتلوا كم اسود ... من ذو محمد ومن همدان كم هي جنود

وقد استمرت المواجهات بين يافع وجيوش الإمام في الشعيب، في حالات كر وفر، ولم تتمكن القوات الإمامية من الاستقرار في الشعيب رغم تفوقها عدة وعدداً وامتلاكها للمدافع،وقد طردت يافع القوات الإمامية من الشعيب عام ١٩٢٨م، وظلت المناوشات بين الجانبين حتى سنة ١٩٣٤م حينما أقرت اتفاقية الحدود بين الإمام والإنجليز.

ومقابل تلك التضحيات الكبيرة التي قدمتها يافع والموسطة في الشعيب، كانت للموسطة قواعد وعوائد في الشعيب، منها ما يسمى "ليلة وكيلة" والتي بموجبها تلتزم الشعيب بتقديم مقابل مادي من الحبوب والذبائح للنقيب والموسطة، وقد استمرت هذه العادة منذ زمن آباء وأجداد النقيب، كما تؤكد ذلك المعاهدة الموقعة بين الشيخ أبوبكر علي عسكر النقيب شيخ الموسطة والشيخ مطهر مانع علي السقلدي بعد نزاع حول هذه العادة حيث تم الصلح بينهما برعاية من قبل السلطان عبدالكريم فضل العبدلي سلطان لحج في ٢٦ صفر ١٣٥٠هـ، قضت المعاهدة أن تظل هذه العادة للنقيب وأنه أب ليافعي وشعيبي وعلى الشيخين ابن النقيب والسقلدي إصلاح البلاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضبط كل من يتمرد عن كل حق يلزمه ورفع كل مظلمة ودفع جميع الضرر عن بلاد الشعيب والقيام بالأمن والأمان والمحاماة والدفاع تجاه كل حادث يحدث مما يضر البلد وإجراء الأحكام مع موافقة الحق في كل مادة (أنظر صورة الاتفاق في قسم الوثائق).

حكومة عدن تتدخل

ثم دخلت المواجهة في الشعيب بين يافع والاستعمار البريطاني، الذي استغل خلاف نشأ بين الموسطة وبعض مشائخ الشعيب الذين تعصوا عن دفع ما عليهم وفق التزاماتهم السابقة للموسطة. وبعد أن بسطت بريطانيا سيطرتها على الشعيب أظهرت نفسها بمظهر الحكم لإصلاح النزاع بين الموسطة والشعيب. ففي ٢٦أغسطس سنة ١٩٤٣ وجه المعتمد البريطاني رسالة للشيخ أحمد بوبكر ونقباء الموسطة، يذكرهم فيها أنه قد تكرر طلبه لوصولهم إلى عدن للمحادثة وإصلاح النزاع مع أهل الشعيب ولكنهم لم يحضروا. وقال مبدياً استيائه من هذا الموقف: "إن حكومة عدن غير متعودة لمثل هذه الطريقة الخارجة عن الاحترام وسنعطيكم فرصة أخرى للحضور طالما الحكومة معها صبر الذي هو على كل حال منفذ تدريجياً لأسباب قلة الاحترام والسلوك الغير المرضي الذي كان منتظراً من أولئك الذين عزموا على مخالفة الحكومة التي لا قال الله إنكم ستكونون منهم".

لا شك أن الموسطة لم تكن راضية عن هذا التدخل البريطاني المباشر، لكن (طلب شيخ الشعيب السقلدي قد أعطاها فرصة التدخل) وبعد مفاوضات متتالية، تم التوصل إلى حكم ينهي هذا النزاع.

نص الحكم بين الموسطة والشعيب

لما كان تاريخ ٢٠ شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٣ الموافق ١٦ فبروري ١٩٤٤

حضروا المشايخ وهم الشيخ أحمد أبو بكر علي عسكر النقيب القائم عن الموسطة والشيخ محمد مقبل بن مطهر السقلدي شيخ الشعيب بحضرة السلطان عبدالكريم فضل بن علي والميجر سيجر المعتمد البريطاني من طرف حكومة عدن. ولأجل حل النزاع الحاصل بين المذكورين عن أنفسهم وعن أتباعهم فقد قبلوا ورضوا بما هو مذكور أدناه.

أولاً – أن يدفع محمد مقبل السلقدي للشيخ أحمد بن بوبكر علي عسكر النقيب مبلغ أربعة آلاف وتسعمائة وخمسين ريال مقابل السنين الماضية لغاية سلخ ذي الحجة

١٣٦٢هجرية وذلك بموجب ما تقرر بينهم وأن يكون دفع المبلغ المذكور دفعتين النصف منها فوراً والنصف الآخر بعد مضي ستة أشهر من تاريخ كتابة هذه المكاتبة.

ثانياً – على السقلدي أن يدفع لآل النقيب في كل سنة أربعة عشر مائة ريال منها إحدى عشر مائة ريال مقابل الضيافات وثلاثمائة ريال مقابل الأحكام ولم يبقى ليافع طلب في أي شيء ولا نزول إلى الشعيب. والفلوس تدفع لحكومة عدن وحكومة عدن تدفعها للموسطة.

ثالثاً – مسألة أملاك النقباء في الشعيب فلهم أن يرسلوا واحداً من طرفهم للإشراف عليها بين آن وآخر ليستلم محصلاتها وطرحوا أهل الظاهرة للسقلدي مثل سائر (...ناقص في الصورة الأصل..) وعند عليهم لأجل الانتقام يكون رفع خبر به إلى الحكومة.

رابعاً – إن المتوطنين من يافع في الشعيب وملحقاتها يبقوا على ما هم عليه بحسب عوائدهم ولا للسقلدي أن يزيد عليهم في المعشرات ومثلهم السقالدة المتوطنين في يافع يكونوا بجاري عادتهم.

خامساً – على السقلدي ضبط رعيته وقبائله من أهل الشعيب من الطلوع إلى يافع للتنكيف وغيره وعلى النقيب منع يافع من التدخل والتحرش بشؤون أهل الشعيب.

سادساً – إن هذه المكاتبة ستستمر لمدة خمس سنوات أبتداء من ٢٠ محرم سنة ١٣٦٣ إلى انتهائها بعشرين محرم ١٣٦٨.

سابعاً – قبل الفريقين الصلح للمدة المذكورة أعلاه وفي أثنائها يكون النظر في دعاوي القتول والمنهوبات وتكسير الحصون التي صارت في الحوادث الأخيرة.

ثامناً – على السقلدي أن يطرح رهينة تختارها الحكومة إلى أن يتم دفع المبلغ المقرر للسنين الماضية التي قدرها ٤٩٥٠ ريال.

ولأجله تحرر بتاريخه أعلاه

شهد بذلك

صحيح الشيخ أحمد بوبكر علي عسكر النقيب (نقيب الموسطة)

صحيح السيد عبدالكريم فضل بن علي العبدلي (سلطان لحج)

صحيح الشيخ محمد مقبل بن مطهر السقلدي (شيخ السقالدة)

الميجر سيجر المعتمد البريطاني لمحمية عدن الغربية

لا لحكم الإمام ولا لحماية الإنجليز

لا شك أن تشبث اليافعيين بحريتهم واستقلالهم في جبالهم المنيعة، لم تبعدهم عن مخاطر وأطماع السلطات المركزية القائمة، سواء من قبل الحكم الإمامي وقبل ذلك الأتراك في الشمال، أو النظام الاستعماري في الجنوب. وقد لخص صلاح البكري في كتابه (في شرق اليمن- يافع) موقف يافع الواقعة على الحدود بين الكيانين القائمين حينها، بقوله: "إن عدداً قليلاً جداً يحبون أن تنضم يافع إلى اليمن (أي مملكة الإمام) وعدداً قليلاً جداً لا يكرهون الحماية الإنجليزية لبلادهم ولكن الأكثرية الساحقة وهم لا يقلون عن ٩٥ في المائة لا يريدون حكم الإمام ولا حماية الإنجليز".

وفي نفس المعنى يصف ما دار بينه وبين الشيخ أحمد في منزله، فقال: "كان جالساً جلسة حزينة عليها مسحة من الكبرياء عاقداً يديه تحت صدره، وعلى وجهه ابتسامة حائرة تفصح عن صراع بين إباء يشتد، ورغبة تستعر.

- فيما تفكر أيها الشيخ الجليل؟

قال: محاولات الإنجليز وجهودهم لاحتلال يافع.. وسكت لحظة ساد السكون فيها، ثم انبرى للحديث قائلاً: ..وقومنا ساهون لاهون عما يرفع مستواهم ويرقي بلادهم إلى المكان اللائق بها.

هذه الآلام تتنازع سيد الموسطة كما تتنازع قادة الضبي ولبعوس والمفلحي وغيرهم من مشايخ القبائل اليافعية.

وسألت النقيب مرة ثانية:

- هل هناك خطر من الغرب؟

قال: لا، فالإمام لا يضمر لنا شراً ولا يحمل كرهاً ولكن حين يرى الإنجليز يتوغلون في حدودنا فمن المتوقع أن يهجم علينا ليبعدهم عن حدود اليمن.

قلت: أليس من الحكمة أن تمد اليمن قبائل يافع بالأسلحة والذخائر والمؤن لتصد هجمات الانجليز؟

قال ثالث وكان جالساً بجواري: إن الإمام يخشى أن تستعمل يافع السلاح ضده.

قلت: إذن يافع بين خطرين" (ص ٣٤).

لم ينحنِ للملكة

عند زيارة ملكة بريطانيا اليزابت الثانية إلى عدن في ٢٧ ابريل ١٩٥٤م، وجه المندوب السامي البريطاني في عدن الدعوة لسلاطين ومشايخ الجنوب لحضور حفل الاستقبال الذي أقيم على شرفها، وقد حضر الجميع دون استثناء ومن بينهم الشيخ أحمد أبوبكر النقيب. يروي الشيخ صالح غالب السعدي، البالغ من العمر ٩٣ عاماً، ما حدث في ذلك اليوم من موقعه كشاهد عيان، حيث كان حينها جندياً فيما كان يُسمى "الليوي" ولا زال يتذكر رقمه العسكري (٥٥٥٠٩)، وقد كان حينها ضمن الجنود الذين كلفوا بحراسة ساحة الاحتفال، وكان يشاهد عن قرب كل وقائع الحفل. يروي أنه في ذلك اليوم نُصبت للملكة منصة من الخشب تعلو حوالي متر واحد في مكان الاحتفال وكان يتم الصعود إليها بواسطة سلم درجتين وبمقابلها وضع كرسي الملكة ويبعد عن الدرج مسافة متر تقريباً، ومن يصعد لتحية الملكة يواجهه أعلى الدرج حبل مشدود بارتفاع قرابة متر وربع لا بد أن ينحني قليلاً ليتسنى له الصعود ويسلم على الملكة، وقد تم دخول عدد من السلاطين والمشايخ بهذه الطريقة، وحينما جاء دور الشيخ النقيب استل جنبيته من غمدها (الجفير) فقطع الحبل حتى لا يضطر للانحناء ومر مستقيماً رافع

الرأس، وقال حينها بصوت منخفض: "السجود لله" ودخل المنصة لتحية الملكة. وقد أثار تصرفه هذا غضب المندوب السامي والمسئولين البريطانيين، ولكنهم لم يريدوا تعكير صفو الاحتفال، واكتفوا بأن أرسلوا ضابطاً عربياً ليستفسر من النقيب عن سبب قطعه للحبل، فأجاب مبرراً ما فعله وبهدوء: أنا رجل طويل ولا استطيع الدخول من تحت الحبل لا أقل ولا أكثر.

قطيعة مع بريطانيا

عادت القطيعة بين الشيخ أحمد والإنجليز ورفض كافة المحاولات التي سعت لجره للنزول إلى عدن للتصالح والتفاهم مع البريطانيين، واستمرت هذه القطيعة عدة سنوات، وهو ما دفع بريطانيا للقيام بطلعات استفزازية للطائرات العسكرية البريطانية ضد القبائل الملتفة حوله، وكانت تختار لمثل هذه الطلعات الاستفزازية الأيام المحددة للأسواق العامة التي تجتمع فيها حشود كبيرة من كل أبناء يافع للتسوق وتبادل البضائع، ومنها سوق (المصنعة) عند آل السُّعيد، وسوق (الصيرة)، وكانت تهدف بذلك الضغط على الشيخ أحمد ابوبكر النقيب للنزول إلى عدن. وقد توسط السلطان عيدروس بن محسن العفيفي سلطان يافع السفلى لمخاطبة الشيخ أحمد ونصحه بالنزول إلى عدن، وبإلحاح من السلطان وافق الشيخ أحمد على النزول بعد أن اشترط على السلطان ضمان سلامته من أي أذى قد يلحقه من قبل الإنجليز، لأنه كما عُرف عنه كان يخطب في الحشود الكبيرة التي تلتقي بالأسواق ويحذر من دسائس الاستعمار ويكشف نواياهم وأهدافهم الاستعمارية ويحرض على مقاومتهم كواجب ديني ووطني. وقد التزم السلطان بهذا الشرط، وتم نزول الشيخ أحمد عن طريق أبين ودخل عدن بمعية السلطان عيدروس، وتوجها مباشرة للقاء المندوب السياسي الميجر سيجر، وبمجرد دخوله عليه بمعية السلطان عيدروس، وجه سيجر كلامه للشيخ متهجماً، بقوله: " أنتم بيت النقيب دائماً ضد الحكومة، ولكن نحن في الأخير سنصب على رؤوسكم القنابل والصواريخ". عندئذ لم يتحمل الشيخ الثائر مثل هذا التهديد، وحاول سل خنجره من غمده يريد طعن

الميجر سيجر، ولكن السلطان عيدروس حال دون ذلك، أما سيجر فقد أخرج مسدسه، ولكن السلطان هدّأ الموقف بينهما، وعند ذلك انتهى هذا اللقاء، وعلى الفور أخذ السلطان عيدروس بيد الشيخ أحمد وخرج به من مبنى الإدارة تحوطاً وأسرع به إلى سيارته ثم اتجه به مباشرة إلى أبين، وفاءاً لالتزامه بضمان سلامته التي كادت أن تتعرض للخطر، وبمجرد وصولهما إلى أبين، قال السلطان عيدروس للشيخ أحمد: "الآن تعتبر ضمانتي منتهية،أسلك أي طريق تريده". وقد عاد الشيخ أحمد ومن معه من رجاله إلى يافع عن طريق الحواشب ثم ردفان، وحينما كانوا في حدود ردفان، كان مع الشيخ أحمد جهاز راديو يحمله معه فألتقط من خلاله مكالمة لاسلكية من الإدارة البريطانية في عدن إلى الحامية البريطانية في الضالع توجه بالقبض على الشيخ أحمد وإرساله إلى عدن، ولكن الشيخ غير مسار طريقه ولم يمر الضالع لأنه كان يتوقع مثل الأمر، وتمكن أن يصل سالماً إلى يافع، وزاده ذلك ثباتاً على مواقفه الوطنية ضد الاستعمار.

وموقف لنجله الشيخ عيدروس

ونورد موقف له صلة بقضية سعي الإدارة البريطانية لإقناع الشيخ أحمد بالنزول إلى عدن، وقد حصل هذا الموقف مع نجله عيدروس، رواه لنا قائلاً:" في ذلك الوقت كان الكثير من أبناء يافع يسافرون إلى بريطانيا طلباً للعمل هناك، وقد اتخذت مثل هذا القرار برفقة جماعة من أبناء "القُدمة" الذين عزموا على السفر إلى المملكة المتحدة أذكر منهم: الوالد الشيخ قاسم أبوبكر علي والأخ سيف احمد أبوبكر علي والأخ عبدالحافظ بن مهدي قاسم والأخ عبدالحافظ بن قاسم حسين والأخ عبدالله محسن صالح والأخ حسين محمد المطري والأخ عبدالقوي بن ناجي صالح، والجميع كما قلت من أبناء القدمة، وعند وصولنا إلى عدن قدمنا جميعاً طلبات للحصول على جوازات سفر إلى المملكة المتحدة للعمل هناك من أجل توفير لقمة العيش وقد قبلت جميع طلبات الأخوة المذكورين واستثنوني أنا فقط، فاستغرب الجميع هذا الأمر ونصحوني أن أراجع الإدارة البريطانية وتوجهت فعلاً إلى الإدارة وقابلت المعتمد البريطاني في مكتبه وكان موجود

معه مترجم عربي اسمه – على ما أذكر – السيد عبدالله وقد تكلمت معه حول موضوع الجواز فنقل المترجم كلامي للمعتمد البريطاني، فرد المعتمد موجهاً كلامه للمترجم بقوله: أخبره إننا نريد أن يساعدنا وسوف نساعده. فقلت للسيد عبدالله: قل له ما هي المساعدة المطلوبة مني؟. فقال: نريد أن ترسل رسالة لوالدك تحثه فيها على النزول إلى عدن. فرديت إنني لا أستطيع أن ألبي طلب المعتمد. فقال: لماذا لا تستطيع؟. فقلت: إنني ابن الشيخ أحمد وليس هو ابني حتى أؤمره لينزل إلى عدن. فقال: إذاً نحن لا نستطيع أن نساعدك. فقلت: أيها المعتمد إن سياستكم هذه خاطئة، وأنا أقسم بالله العظيم إنني لست بحاجة لجوازكم ولو سلمتني إياه لرميته. وقد علمت فيما بعد أن هناك من ابلغ المعتمد إنني إذا سافرت فسوف أساعد والدي بالمال.

مواقف متشددة ضد الانجليز وعملائهم

عاش الشيخ أحمد حياة كلها تاريخ ناصع في سفر الكفاح الوطني وكان من رواد المقاومة الوطنية المبكرة ضد الاستعمار، واشتهر بمواقفه الشجاعة وبأفكاره وخطاباته وأشعاره المحرضة على دحر المستعمر وفضح سياساته وأساليبه المضللة منذ وقت مبكر من حياته. وكان يستند في موقفه هذا على قناعاته الشخصية الراسخة وعلى الرفض الشعبي بين صفوف قبائل يافع للسيطرة الاستعمارية، وهو الرفض الذي كان السد المنيع أمام كل محاولات الانجليز للتواجد أو بسط النفوذ أو حتى المرور أو الزيارة في مناطق يافع وانتهائها بالفشل الذريع.

وفي أكثر من قصيدة وزامل حذر من الخيانة والعمالة للاستعمار، ففي أحد زوامله يقول:

قال الصليب اليافعي يا المَرْجُلَةْ لا نقبل الكافر ولو جاء بالعهود

وكل خاين بالوطن با نقتله والاّ حملنا عار والنار الوقود

وفي قصيدة له يقول في نفس المعنى:

سمعت أخبار من سُفهاء يقولون ولا ترضوا بهفوات الخيانه

ألا يـا أهـل يـافع لا تملّـون ومن يُقتَل سُعِدْ يدخل جنانه

وفي ذات الاتجاه نجده يستغل اللقاءات الجماهيرية، خاصة الأسواق الشعبية التي كانت تقام أسبوعياً في أكثر من مكان بالموسطة وتحتشد فيها أعداد كبيرة من مختلف مناطق يافع المجاورة للموسطة، ولذلك نجده في كل خطاباته ونداءاته يتوجه إلى أبناء يافع عامة ويدعوهم باسم الدين والشرف والوطن العزيز أن يثبتوا صفوفهم بالاتحاد والتضامن من قلوب صادقة وإيمان ثابت وأن يقووا عزائمهم ويوحدوا كلمتهم لأن القول قولهم والكلمة كلمتهم والوطن بأيديهم ولا لسلطان ملكية ولا لشيخ ملكية، وإذا تمكن الاستعمار من احتلال وطنهم العزيز مثوى الآباء والأجداد فسيفقدون حريتهم ويتحكم بهم المستعمر الإنجليزي. وكان يحذر من الخيانة أو التسابق على المناصب والإغراءات التي يراها طُعماً في شبكة الصيد التي يصطاد بها الاستعمار ناقصي العقل والدين والوطنية ممن يريدون السيطرة على أبناء وطنهم بواسطة الاستعمار.

وفي رسالة بعث بها إلى مشايخ وأعيان ردفان أوصى بالاتحاد والمؤاخاة والمعاونة على ما يرضي الله ويصلح الوطن، محذراً من الخونة الذين يريد المستعمر أن يحقق بواسطتهم ما عجز عنه بالقوة. وخاطبهم قائلاً: "كونوا على حذر من كل وجه، وصدر إليكم ما ترونه من مشايخ يافع وعقالها وأفرادها ولا أحد راضي، والمسلمين أخوان ولا أحد راجع من أخوه لا للحكومة تدخل ببلادنا وشؤوننا إلاّ بأسباب الخونة". وفي شعره نجد نفس الموقف من الخونة والأذناب الذين يرومون بيع الوطن بغرض الحصول على المال أو الجاه، فها هو يصب عليهم لعناته:

يافع جبل فيح عالأرض انتصب واشعاب صعبه وسُكانه ذياب
يـا يهلكـون المخادع والـذنب من سام بيع الوطن بعده عقاب
ملعـون مـن بـاع أرضه بالذهب والاّ الوظيفه يريد الأنتصاب

نموذج من خطاباته التحريضية

من بين الخطابات الكثيرة التي كان يلقيها الشيخ أمام الحشود الكبيرة في أسواق الموسطة، نقدم نموذجاً بخط الشيخ نفسه، وكما يبدو فأنه كان يعتني في انتقاء موضوعات خطاباته التي يعدها مسبقا، رغم قدرته على الارتجال حينما تستدعي الضرورة ذلك، ولأهمية التعرف على ما يفكر فيه تعالوا نطالع هذا الخطاب الذي نورد نصه كما ورد بخطه:

أيها الإباء الكرام والأخوان والأولاد:

أني أدعيكم باسم الدين والشرف والوطن العزيز على أن تثبتوا صفوفكم بالاتحاد والتضامن من قلوب صادقة وإيمان ثابت فقووا عزائمكم ووحدوا كلمتكم فالآن القول قولكم والكلمة هي بأيديكم والوطن بأيديكم وأما إذا تمكن الاستعمار من احتلال وطنكم العزيز مثوى آبائكم وأجدادكم فأنكم لن تستطيعون أن تتكلمون بحرية بعد ربط الخناق عليكم ولكم عبرة بمن أضل الله عقولهم من إخواننا من أبناء الجنوب وتحكم عليهم المستعمر الإنجريزي[١] وتسابقوا على المناصب والكَبَارة (أي التعالي) والأوساخ التي هي شبكة الصيد للاستعمار يصتاد[٢] فيها ناقصين العقول والدين والوطنية الذين يظنون أنهم سيقعون[٣] كبار وحكام وأهل رتب عالية ويريدون السيطرة على أبناء وطنهم بواسطة الاستعمار. تباً لها من عقول ضالة وأنفس دنيئة وهم قاصرة ولم يعتبروا[٤] بإخوانهم العرب في جميع الأقطار كيف أذلهم واستعبدهم الاستعمار، ولم يبالي الإنجريز لا في عهود ولا مواثيق ولا وعود إذا قضوا غرضهم فمن أين لهم الذمة والوفاء وقد كفروا وأنكروا الحق.

١- في اللهجة الشعبية يطلق على الإنجليز (الأنجريز) وقد استخدم اللغة التي يفهمها العامة.

٢- يصتاد: يصطاد.

٣- سيقعون: سيصبحون.

٤- يعتبروا: ياخذوا العبرة.

أيها الآباء والأخوان والأولاد:

إن الوطن العزيز بأيديكم والكلمة كلمتكم إما وتتحدون وتكونون لجنة من كل قبيلة للدفاع عن الوطن والنظر في ما يصلح الوطن من داخل وخارج، والوطن وطنكم والكلمة كلمتكم ولا لسلطان ملكية ولا لشيخ ملكية، الوطن بأيدكم ومن صَلَحْ فهو منكم ومن خان وعطل فهو من منهم، ومن يتوطم منكم فهو منهم.

أيها الأخوان:

إلى متى هذا المنام والتمادي فأين الحماسة العربية والدينية والوطنية يا أبناء يافع الكرام، يا أبناء زيد بن مالك بن رعين الحميري، فعليكم بثبات الأيمان بالله وأتباع الحق والاتحاد والعمل في ما يرضي الله ويحفظ الوطن العزيز قولاً وعملاً وأمانة واتركوا التفاخر والتحاسد على بعضكم البعض فاعلموا أنكم أبناء رجل واحد، يافع بن زيد بن مالك بن رعين الحميري، فاتركوا الأحقاد التي شتت شملكم وجعلتكم أحزاب متنافرة، فكونوا حزباً واحداً أبناء يافع، الحق اتبعوه والباطل أرفعوه، ولا لأحد على أحد فضل إلاَّ بالتقوى فكلكم مسئولون أمام الله في أعمالكم وفي أوطانكم فأن الوقت الذي نحن فيه ليس كالوقت الذي عبروا[1] فيه آبائنا وأجدادنا فأنهم كانوا لا يسمعون شيئاً عن البلاد العربية والإسلامية ولا بغيرها من أمم الشرق والغرب أما اليوم فقد اعترفت الأمم العربية والإسلامية مع بعضها البعض وقد كشفت لهم أفعال الاستعمار، وهاهم اليوم يناضلون ويكافحون الاستعمار البغيض في تونس ومراكش وليبيا ومصر والسودان، ويحاربون الاستعمار في أموالهم وأرواحهم من أجل خروجه من أوطانهم، يريدون حريتهم التي هي معنا نحن أبناء يافع في أيدينا، وأخشى أن تضيعوها بسبب التفرق والتفاخر على بعضكم البعض. فيا أبناء يافع الكرام الأحرار استيقظوا من مناكم ودافعوا على وطنكم ووحدوا كلمتكم والوطن بأيديكم والكلمة كلمتكم و لا لأحد عليكم سلطة لا سلطان ولا شيخ.

١- عبروا فيه: عاشوا فيه.

يا أبناء يافع من مسورة الى مشألة:

انتبهوا حَذْ يخدعكم وتنخدعون كمثل من انخدعوا من أبناء جنوب الجزيرة وهاهم اليوم يحِنُّون ويئنون[1] ويتمنون الموت تحت الاستعمار. واعلموا أن الاستعمار لا يزال يخلق لكم أذناب من داخل الوطن يجعلهم الوسيلة لاحتلال وطنكم وهم كل من أضلهم الله وحَبَّوا الكبارة والمناصب الكاذبة تحت الاستعمار والطمع بالأوساخ التي بعدها العار والنار وخزي الدنيا والآخرة. فاعلموا أن علماء الإسلام قد أجمعوا وحكموا على كل خائن من المسلمين يخون في وطنه ويبيع وطنه للاستعمار حكموا عليهم أنهم مرتدين عن الدين وأهدروا دمائهم.

أيها الإباء والأخوان والأولاد الكرام من أبناء يافع، فعليكم بالاتحاد والمساهمة في ما يصلح المجتمع ففيه النجاة والفوز في الدنيا والآخرة فإما من أغتر بوعود الإنجليز وعهودهم والتزاماتهم التي هي حبراً على ورق وباع وطنه وأهل وطنه على طمع السلطة والسيطرة عليهم وطمع الأوساخ فبعد أن يتم الاستعمار احتلال الوطن بواسطة ناقص العقل الخائن بالدين والوطن ففي يوماً من الأيام يقول المستعمر الحكومة تأمرك أن تمشي بعد أوامرها ونظامها فيقول المغرور الخائن الذي خان دينه ووطنه أية حكومة إن البلاد بلادي وأنا الذي ساعدتكم على احتلالها وما رضيت لكم بالدخول إلاَّ وأنا حاكم بلادي المطلق فيقول له المستعمر كن رجل عاقل أحفظ شرفك إن الحكومة تريد أن تمشي على نظامها وعلى إرشاداتها وإلاَّ إن خالفت قانون الحكومة فالحكومة بما تنزلك وبما تطلع غيرك ممن يمشي على خطتها فيقول الخائن الذي أضل الله عقله وباع وطنه وأبناء وطنه أنا بيدي التزامات منكِ أيتها الحكومة فيقول له المستعمر هذا مداد وحبر على ورق وأمس غير اليوم فإن المكاتبة السابقة لا تناسب اليوم، الحكومة تريد تنفيذ أغراضها وخططها فيصيح ويبكي ويدعي أبناء وطنه ويقول هلموا معي على المستعمر، فيقول له أبناء وطنه

١- يحنون ويئنون : يتألمون بشدة.

قد ظلمتنا وتسلطت علينا فتستحق أكبر من ذلك يا خائن هكذا يشتيك[1] الاستعمار. ويعتدي على البلاد بداعي الخونة وناقصين العقول ويطمعهم بالسيطرة على أبناء وطنهم وبالكباره وفي الألقاب والرتب العالية وهي كلها كاذبة مضمحلة بأسرع وقت فهكذا جزاء الخائن بالأوطان والأديان، فيا ابناء يافع الكرام الحذر الحذر تنخدعون كما غيركم وعليكم بالإتحاد وعند ظهور أي اعتداء فالصوت واحد ولا تهابوا الموت، ومن عاش سعيد ومن مات شهيد، فلتحيا يافع حره متحدة على رغم الأعداء والخونة والله الموفق لما فيه خير الدنيا والآخرة،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النقيب ومدرسة قعطبة

كانت أمنية الشيخ أحمد أبوبكر النقيب أن يتعلم أبناء يافع ويخلعون لباس الجهل الذي خيم عليهم بظلاله وأعاقهم عن التطور ردحاً طويلاً من الزمن. ولم يألُ جهداً في تحقيق حلمه هذا وسعى لبناء مدرسة في يافع ليدخل عبرها شعاع التعليم وينتشر بين أبناء المنطقة لينتشلهم من براثن الجهل والتخلف، وقد فكر الشيخ ملياً بالأمر، وفي أول زيارة له للمملكة العربية السعودية ومقابلته للملك عبدالعزيز آل سعود نقل إليه حاجة المنطقة الماسة لإقامة مدارس في يافع لنشر التعليم، وفور عودته طرح هذه الفكرة على أهالي المنطقة فتحفظ من تحفظ واعترض من اعترض قائلين للشيخ أحمد: "ما رضينا بالانجليز ولا بالإمام وعادك با تجيب لنا السعودي"، أي أن الناس حولوا هذا الهدف النبيل إلى قضية سياسية، فاحتار الشيخ أحمد بالأمر، وفكر دون أن ييأس في مسعاه لنشر التعليم والقضاء على الجهل، وبعد عام على زيارته الأولى سافر إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج مرة أخرى وقابل الملك عبدالعزيز رحمه الله وطرح عليه أن يكون دعمه لإنشاء المدرسة عبر الإمام أحمد، فوافق على ذلك وسلّمه رسالة بهذا الخصوص

١- يشتيك: يريدك.

إلى الإمام أحمد.وبعد عودته قابل الإمام أحمد في تعز وسلمه رسالة الملك عبدالعزيز فوافق على إنشاء المدرسة وشكره الشيخ أحمد على موافقته قائلاً له: "إن التاريخ سيخلد لك هذا العمل". حينها فرح الشيخ أحمد فرحاً كبيراً لا يضاهيه أي فرح في حياته، وأخبر مرافقيه من أبناء الموسطة ويافع بهذا الأمر العظيم ففرحوا جميعاً، وقد رأى الشيخ أحمد في البدء أن يكون موقع المدرسة في السوق المعروف حينها بـ"سوق الربوع" بالموسطة، وهو الموقع الذي يوجد فيه سوق أكتوبر حالياً، ولكن مرافقيه قالوا له إن بناء المدرسة في هذا الموقع قد يدفع الطابور الخامس من الأعداء وعملاء الإنجليز إلى القول بأن الشيخ أحمد يريد بناء مركز حكومي ليحكم أهل يافع وليس مدرسة لتعليم أبنائهم، فانتبه لذلك. كان الشيخ أحمد قد اختار أولاً مدينة البيضاء كموقع لقيام المدرسة لقربها من يافع، ولكنه رأى أن البيضاء غير مناسبة لكثرة البعوض فيها وقتذاك وسافر إلى قعطبة ومكث فيها عدة أيام فوجد أنها الأنسب لإقامة المدرسة لنقاء جوها وانعدام البعوض فيها، فأبرق إلى الإمام أحمد يطلب منه إرسال المهندسين إلى قعطبة بدلاً من البيضاء، فوافق الإمام على إرسال المهندسين مباشرة وشيدت تلك المدرسة التي احتضنت العشرات من ابناء يافع خاصة ثم أبناء المناطق المجاورة الأخرى مثل الضالع والشعيب وحالمين والأزارق وبقية المناطق الشمالية المجاورة، وتحققت أمنية الشيخ الجليل التي طالما سعى لتتحول إلى حقيقة واقعة.وقد تعرضت هذه المدرسة للقصف من قبل الطيران الحربي البريطاني كما توضح ذلك رسالة مدير المدرسة الأستاذ عبدالله صادق الموجهة للشيخ عيدروس بن أحمد النقيب في نوفمبر ١٩٦٦م، حيث جاء فيها: "لقد سمعتم ما حدث من اعتداء على المدرسة من قبل السلطات الاستعمارية وعملائها والذي ذهب ضحيته أربعة طلاب وجُرح ثمانية، لكن الله أحاط بالمجرمين والحمد لله الأولاد الطلبة في أحسن حال والمدرسة تسير سيرها الطبيعي فكونوا مطمئنين وأرجو التكرم بتطمين جميع الأخوان ولابد من أخذ الثأر من الاستعمار في القريب العاجل بعون الله".

جزء من اليمن.. ولكن!

مثلت مدينة البيضاء قاعدة إسناد ودعم للثوار الذي وقفوا ضد الاستعمار ومخططاته في يافع وغيرها من المناطق الحدودية المجاورة. وفي عام ١٩٥٧م استقبلت البيضاء وفد الجامعة العربية برئاسة الأستاذ عبدالخالق حسونة الذي وصل بطلب من الإمام أحمد بهدف تقصي الحقائق في مناطق الجنوب واللقاء بالثوار والنظر في مطالبهم، وقد استقبل بحفاوة كبيرة من قبل القبائل التي وصلت من مختلف المناطق. وممن وصل إلى البيضاء السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي والشيخ الثائر أحمد أبوبكر. ومن مواقف الشيخ أحمد، نذكر ذلك الموقف الذي حدث بينه وبين النقيب صالح بن ناجي الرويشان عامل الإمام في البيضاء. فعند وصول وفد جامعة الدول العربية، طلب النقيب الرويشان من معظم سلاطين ومشايخ الجنوب الذي تواجدوا حينها في البيضاء أن يوقعوا على مسودة كان قد أعدها ومن أهم ما فيها (إننا جزء لا يتجزأ من اليمن) وكان الشيخ أحمد أبوبكر النقيب آخر من وصل إلى البيضاء، وعندما قابل النقيب صالح بن ناجي الرويشان عرض عليه المسودة بعد أن وقع عليها سلاطين ومشايخ الجنوب جميعاً وطلب منه التوقيع عليها لتسليمها لوفد الجامعة العربية برئاسة عبدالخالق حسونه، ولم يوافق الشيخ أحمد على التوقيع عليها، فاستغرب النقيب الرويشان لهذا الموقف المفاجئ وغير المتوقع من الشيخ أحمد لمعرفته أنه من أبرز أصدقاء الإمام أحمد، وأوضح الشيخ أحمد موقفه هذا بالقول: إننا وكل يمني جنوبي أو شمالي لا ننكر إن الجنوب جزء من اليمن ولكن عامل الوقت الآن لا يسمح لنا أن نتصرف كذلك ونحن نرزح تحت نير الاستعمار لسببين، الأول إننا كسلاطين ومشايخ نعد بعدد أصابع اليد ولا نملك تخويل من شعب الجنوب بمثل هذا التصرف. والثاني إن الوقت ليس مناسباً لمثل ذلك، والصحيح هو أنه عند رحيل الاستعمار من البلاد سيكون مناسباً الاستفتاء على هذا الأمر من قبل الشعب وليس من قبل السلاطين والمشايخ، وما يريده الشعب علينا أن نؤيده. وقد علم أعضاء وفد الجامعة بهذا الموقف وأيدوه، وغير النقيب صالح الرويشان

المسوّدة بحذف هذه العبارة. ولكن الرويشان لم يكن راضياً عن هذا الموقف وقد بلغ الإمام بذلك وبدوره قاطع الشيخ أحمد ولم يكن يرد على رسائله لفترة كما كان يفعل من قبل مما يدل على عدم رضاه عنه.

مع الإمام في حمام السخنة

وارتباطاً بموقفه السابقه مع الرويشان نذكر للشيخ أحمد موقفاً آخر مع الإمام أحمد نفسه في الحديدة، وتحديداً في قصره في حمام السخنة خارج الحديدة، فقد كان الشيخ أحمد أبوبكر النقيب ضيفاً على الإمام أحمد في ديوانه بحمام السخنة، وكان الشيخ يأمل أن يسمح له الإمام بمقابلته سريعاً. لكن ما حدث هو العكس فقد تعمّد الإمام تأخير المقابلة ستة عشر يوماً، وحينها كان الشيخ أحمد بين وزراء الإمام وكأنه غريب، حيث اختاروا له موقع جلوسه في جهة مقابلة للباب والشمس تسطع في وجهه عصراً وقت المقيل، وفي تلك الأثناء خرج الإمام من قصره إلى الديوان وبيده علبة معدنية مغلقة بقفل وكان بداخلها القات الذي سيمضغه، وأخذ الإمام موقعه على أريكة (قعادة) من ذلك النوع الخشبي المشبوكة بالحبال، وكانت على يمينه ويساره قعادتان لم يجلس عليهما أحد، ففتح العلبة وأخذ يمضغ القات، وقد أدار رأسه ليرى النقيب على يمينه في جلسة لا يحسد عليها وأشعة الشمس تسقط عليه من ناحية الباب، وعندئذ قال الإمام مخاطباً الشيخ أحمد: "هيا مِهْ يا نقيب شمس" فرد النقيب: نعم يا مولانا شمس. فقال الإمام: "تفضل أقرب هانا" أي إلى جانبه، فقام النقيب وجلس بجانب الإمام، وسأله الإمام: "ما يقولون أهل الجنوب يا نقيب" فقال الشيخ أحمد: أهل الجنوب يقولون متى ما تحسن اليمن نحن من اليمن وإلى اليمن. ولم يعقب الإمام أو يرد بسرعة، بل مكث بضع دقائق متجهماً وعلامات الغضب بادية على ملامح وجهه، ونظر إلى الشيخ أحمد بعينيه الجاحظتين وقال وهو يدق على الطاولة التي أمامه: "سيتحسن اليمن رغم أنف الاستعمار". فقال النقيب معقباً: "بفضل الله وبفضل مولانا الإمام سيتحسن وضع اليمن بإذن الله". بعد ذلك بقليل غادر الإمام المجلس عائداً إلى القصر وكان الوقت

التي مكثه في المجلس لا يتجاوز عشرين دقيقة فقط. وبعد مغادرة الإمام قام الوزراء والحاضرون، وأخذوا يصافحون النقيب وهم يقولون: نهنئك يا شيخ على هذه الشجاعة، مع أنه إذا تفوه أي واحد منا بمثل هذا الكلام لا يمكن أن يعيش لساعة واحدة، ولم نرَ أحداً من أبناء الجنوب يقول للإمام مثلما قلت أنت. فرد عليهم الشيخ أحمد أبوبكر النقيب: أنا لم أقل إلا الصحيح ولا استحق التهنئة على هذا. وهكذا أفصح النقيب عن رأيه بكل جرأة وشجاعة ودون مواربة أو خوف من ردة فعل الإمام، وكان يأمل أن يجد رأيه صدى لدى الإمام لعل وعسى أن يغير من سياسته ويصلح أمور البلاد نحو الأفضل. ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد عدت بذاكرتي إلى ما قرأته في كتاب أحمد السقاف "أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية"[1] الذي يذكر فيه أنه عند اجتماعه بالسلطان علي عبدالكريم (سلطان لحج) في أكثر من مناسبة في مطلع الخمسينات لمس لديه تحفزاً لرفض ما يخططه الانجليز لجنوب اليمن خلافاً لما كان يتبادر إلى الأذهان من أن جميع السلاطين دون استثناء ينفذون ما يفرضه والي عدن دونما مناقشة أو اعتراض، ويقول السقاف: "استطيع أن أؤكد أن جميع سكان المحميات يكرهون الوضع الراهن في المحميات ويودون الالتحاق بالوطن الأم اليمن ولكن الأوضاع في اليمن هي وحدها التي تجعلهم يترددون في الالتحاق، فعسى أن تبادر حكومة اليمن إلى الإصلاح الشامل".

نضاله السياسي

اتبع الشيخ أحمد المقاومة بالسلاح مع استمرار النضال السياسي الذي تمثل بعلاقاته مع الإمام ومع المملكة السعودية ومخاطبته مجلس العموم البريطاني وجامعة الدول العربية، وكلها أشكال تؤدي الغرض في فضح السياسة الاستعمارية البريطانية لدى الرأي العام العربي والعالمي، وهو ما كان يزعج بريطانيا، ربما أكثر من بعض طلقات الرصاص التي تعترض طائراتها الحربية المحلقة في مناطق يافع. ففي أثناء زيارة وفد

١- صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٥٥م، انظر: الطبعة الرابعة، ١٩٨٥م، ص ١١٥.

الجامعة العربية إلى البيضاء وجه الشيخ أحمد أبوبكر النقيب رسالة لوفد الجامعة العربية جاء فيها: "نعلمكم أن الاستعمار البريطاني لا يزال يواصل خططه في استعمار جنوب الجزيرة العربية بواسطة بعض الأذناب وبالضغط على الأحرار ويخلق في هذه الأيام اتحاد لجنوب الجزيرة تحت مظلة حاكم عدن وتحت نفوذه وهي خطة استعمارية محكمة الحلقات فلهذا نرفع إليكم بلسان شعبنا الشعب اليافعي جميعاً إننا غير موافقين ولا راضين بهذا الاتحاد الفاسد الذي فيه استعمار أوطاننا وهتك شرفنا ومجدنا وإننا نهيب بكم وبجميع الدول العربية والإسلامية أن لا ترضوا علينا، يعبث بنا بقواته وبخدائعه المعروفة عند الغرب والشرق وإذا اعتدى علينا فنحن نطلب من الدول العربية أن يعينونا بالسلاح وما يلزم ونحن مستعدين أن نقاوم أي اعتداء من المستعمر، ومن مات شهيد، ومن عاش سعيد، والعار على الدول العربية والعرب كافة. هذا إليكم والله ينصر العرب والمسلمين ويوحد الكلمة بعونه ذا الجلال والإكرام".

وهذه رسالة أخرى وقع عليها الشيخ أحمد مع عدد من مشايخ يافع موجهة لحضرت رئيس الجامعة العربية وأعضاء الدول العربية، هذا نصها:

حياكم الله وأهلاً وسهلاً بكم وكان الله معكم في الإقامة والترحال حافظاً وعوناً ومعيناً وسائلين الله تعالى أن يجمع ويؤلف بين قلوب الدول العربية والشعوب العربية والإسلامية بأجمعها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأن قدوم وفدكم المبارك علينا أهل الجنوب اليمني خاصة وعلى اليمن عامة بشرى لنا في الخير وإنقاذنا من كابوس طغيان الإنجليز وعجرفتهم وإنَّا نشير إليكم بقطرة من مطرة عن ما هو واقع بنا الآن وكيف كان الماضي والحاضر، فالماضي لم يكن للإنجليز علينا يد استعمارية كما يزعمون ويتشدقون، بل كان دخولهم قبل مائة وعشرين سنة وكانوا يحافظوا على مركزهم بعدن بالتقرب والتزلف إلى العرب بكل وسائل اللطف والعطاء وفي هذه المدة القريبة التي خرج الناس عنها من ظلمات الاستعباد والاستعمار كشف الإنجليز القناع عن ضمائرهم ونواياهم السيئة وتدخلوا في البلاد بالقوة في بعض

حدودنا يافع وفي جنوب الجزيرة كافة ومن اعترض في طريقهم أو طالبهم بحقوقه ضربوه بآلاتهم الفتاكة من طائرات وغيرها ولم يكن من يقابلهم بمثلها حتى جرف تيارهم البلاد ووضعوا مناطق عسكرية ومطارات وشق طرقات في كل منطقة ولا حق لهم في ذلك وأرغموا أهل البلاد بأن يذعنوا لأحكامهم وأن لا يتدخلوا مع أحد من أخوانهم الذين هم تحت نفوذ إمام اليمن نصره الله واخمدوا كل صوت يعلن إرادته ويشكو ما به من ضغطهم وطردوا كل من أراد أن يمنع عن بلده وقصفوا المحلات بالقنابل للخراب والدمار وقتل النفس البريئة وكل هذا ولا مبرر لأعمالهم الخبيثة غير الجبروت والطغيان، ومن جملة ما قد أجروه في الرؤساء المذكورين منهم من قتلوه ومنهم من نفوه ومنهم من عزلوه عن منصبه ومنهم من سلطوا عليه من يقتله إلى غير ذلك من الفظائع التي لا تعد ولا تحصى ونحن الآن في خطر عظيم وتمسكوا ببعض أقوال تافهة من الذين أجبروهم لموافقتهم وجعلوهم سُلَّماً للتدخل المشئوم ومن كان له إدراك من الرؤساء أسقطوه عن منصبه وجعلوا ولده أو أخيه من الذين ليس لهم إدراك لحفظ الوطن من الدسائس الأجنبية بل من حديثي السن فيكونوا على إرادتهم وبحسب رغباتهم المشئومة المنافية للقوانين السماوية والديانة الإسلامية. فنناشدكم الله والعروبة والدِّين أن تصرخوا بكل ما نال بلادنا وتعلموا الأمم بهذه الأفعال التي تنكرها العقول والقوانين الدولية والإنسانية، ومما زاد الطين بلَّة في الآونة القريبة أن طلبوا من نصَّبوهم لاقتناص البلاد وأهلها موافقتهم على وحدة من ورائها الدمار والهلاك والقضاء على البقية الباقية من الدين والعروبة وأخذ البلاد لهم كصفة ملك لهم وجعلوا الوحدة المزيفة مواد قاتلة وأن رأسها الذي يتصرف بشئونها هو والي عدن ورجال السياسة من الإنجليز ولهم التصرف بكل ما يريدونه في البلاد وهي مواد كثيرة تزيد عن مائة كلها شباك وخداع على أهل البلاد فمن له عقل وضمير حي سيرغمونه ويهددونه أن ينفوه، ومن لا ضمير له وضعيف الإرادة سيتبعهم مرغماً لا مختاراً ولو كان عن اختيار حر وهو سيرفعون كابوس قواتهم من البلاد وتصل بعثة من دول محايدة للاطلاع على الحقائق

لعرفوا مصير حالنا في اليمن وقد لجأ البعض منّا يا أهل الجنوب إلى المناطق المجاورة التي في حوزة الإمام أيّده الله وكان من الإنجليز مصادرة أموالهم وأملاكهم وإهدار دمائهم وقاطعوهم عن الاتصال بأملاكهم وإنا نحمل مسئوليتنا وبلادنا على أخواننا العرب في الداخل والخارج لما بنا من الخطر الداهم والانجليز يسعى في إخراج كنوز اليمن وجنوبه من المعادن ولا حق له فيها وقد باشر بإرسال الفنيين والخبراء لينقبوا في البلاد لإخراج البترول وغيره من المعادن، وأننا لا نرضى له بشيء مما يعمله في بلادنا وأن كل من له روح حيه سيدافع إلى آخر نفس من حياته ونقول أللهم أشهد، أللهم أشهد، أللهم أشهد وأنت ناصر المظلومين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في ١٨ خلت من شهر جماد الثاني سنة ١٣٧٣ هـجرية على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحية.

وقد سبق منا إليكم مذكرة من أهل يافع جميع تاريخها عشرة شهر محرم ١٣٧٣ فالرجاء إمعان النظر في ذلك فإنا لا نرضى بالإتحاد الذي يخلقه الاستعمار وتحت تصرف والي عدن وأعوانه والسلام عليكم.

١٨ جماد الآخر ١٣٧٣هـ

توقيعات:

عبدالرحمن بن هادي المفلحي ، الشيخ صلاح بن عبدالله حسين (بنطهيف) اليزيدي، السلطان الشقي خضر محمد بن صالح حيدرة، حسين أحمد بن عاطف جابر الضبي، محمد محسن سالم البعسي، الشيخ احمد ابوبكر النقيب، السلطان فضل بن محمد علي هرهرة، صالح سالم الضبي.

اتصالاته بالسعودية

كانت علاقة الشيخ أحمد أبوبكر النقيب مع المملكة العربية السعودية طيبة، فقد سافر في عام ١٣٦٨هـ إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج. وأثناء وجوده في جدة

طلب مقابلة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وتم له ذلك بترتيب من الأخ الشيخ علي محمد عوض بن الحاج الذي نسق هذه المقابلة مع الدكتور فؤاد شاكر وكان من مستشاري الملك، وقد جرت المقابلة بديوان الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة، ودار الحديث حول القضية الفلسطينية وما تعرض له الفلسطينيون من طرد وتشريد من أرض آبائهم وأجدادهم، وقد رد الملك على حديث الشيخ وبلهجة نجدية قائلاً: "والله حنا لن نرضى على ما يتعرض له شعب فلسطين وسنناصرهم بالدماء والأموال مهما كلفنا ذلك". كما قدم الشيخ أحمد شرحاً للممارسات الاستعمارية التي يقوم بها الإنجليز في جنوب اليمن، وأوضح له حاجة أبناء يافع إلى بناء مدرسة لتعليم أولادهم، وكان ذلك قبل أن يناقش هذا الأمر مع الإمام أحمد بسنوات، وكان رد الملك أنه سيدرس هذا الطلب. وبقي الشيخ أحمد فترة في الانتظار، وحين تأخر الرد سافر عائداً إلى الوطن. وفي اليوم التالي لمغادرته جاء رجل من جهة الدولة السعودية إلى محلات الشيخ علي عبدالله العيسائي وسأل نجله عيدروس عن الشيخ أحمد فأخبره أنه قد غادر السعودية في اليوم السابق.

زار الشيخ أحمد السعودية للمرة الثانية بعد مرور عام على زيارته الأولى، وتسنى له مقابلة الملك عبدالعزيز آل سعود وكرر له الطلب السابق بخصوص بناء مدرسة لتعليم أبناء يافع، وحصل على موافقته على أن يكون هذا الأمر عن طريق الإمام أحمد، وحمل الشيخ النقيب رسالة بهذا الصدد موجهة من الملك عبدالعزيز إلى الإمام أحمد، فوافق هو الآخر على إنشاء المدرسة التي شُيدت في قعطبة وفتحت أبوابها لأبناء يافع والمناطق المحيطة كالضالع والشعيب وحالمين وغيرها.

كما سافر الشيخ أحمد إلى السعودية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز وقابل خلال هذه الزيارة ولي العهد حينها الأمير فيصل بن عبدالعزيز في مدينة الطائف وشرح له ما يتعرض له جنوب اليمن من قصف وتدمير للقرى بفعل السياسة الاستعمارية، وطلب المساعدة التي تمكن من مواجهة المستعمرين الإنجليز، ويبدو أن السعوديين لم يرغبوا أن

يتخطوا الإمام أحمد في هذا الأمر، ربما حفاظاً على علاقتهم به، ولذلك أعطى الأمير فيصل أمراً بصرف كمية من السلاح الخفيف ومدفعية (تري إنش) مشترطاً أن لا يعلم الإمام أحمد بذلك. وكان الشيخ أحمد قد وجه للأمير فيصل رسالة محررة في ٢٥ ربيع الأول عام ١٣٧٩هـ جاء فيها: "نلفت نظر سموكم إننا عرضنا أمام سموكم شكوانا من الاعتداء البريطاني على قرانا بيافع العليا والتمسنا العون من سموكم وما زلنا حتى الآن في انتظار توجيهات وإرشادات سموكم. والله يوفقكم لما فيه خير العرب والإسلام".

من مواقفه الإصلاحية

لم يكن الشيخ أحمد أبوبكر النقيب شيخاً لقبيلته الموسطة فحسب، بل مصلحاً اجتماعياً، عُرف بحكمته ونزاهته وحبه للخير والإصلاح بين الناس، وكان همه الوحيد أن ينعم الناس بالهدوء والأمن والاستقرار وأن تسود بينهم أجواء الألفة والود والطمأنينة وكان يحض أتباعه على التسامح فيما بينهم والتعقل والصبر عند اشتداد الخطوب أو بروز الخلافات. ولم يكن يتأخر عن التدخل لحل المشاكل والمنازعات حال حدوثها ويبادر لوضع الحلول والمعالجات لها قبل استفحالها، وكان من عادته أن يستوفي الإلمام بالمشكلة ثم يأتي بالحل الشافي الذي يرضي طرفي النزاع، وقلما اعترض أحد على أي حل يأتي به. فبمجرد سماعه بأية مشكلة قد تنشأ بين قبيلة وأخرى أو فخيذة وأخرى أو بين أفراد سرعان ما يجمع معه ذوي المعرفة والرأي السديد ويتفق معهم على حل المشكلة بوقت سريع، ثم يطلب من المتخاصمين أو طرفي النزاع أن يسلموا دعواهم أو إجاباتهم، ثم ينظر هو ومن معه في الدعوى والإجابة ويستوفون كافة جوانبها وفقاً لما تقره الأعراف القبلية والشريعة الإسلامية، وبعد ذلك يصدرون حكمهم العادل.

ومع ذلك كان يحدث، في حالات نادرة، أن بعض المتشاجرين لا يوافق على الحكم طمعاً بحقوق خصمه، وفي مثل هذه الحالات كان الشيخ أحمد يجمع الفخيذة بكاملها ويشرح لهم تفاصيل المشكلة وحيثياتها ويسمعهم الحكم الذي رفضه أحد الطرفين، لا لسبب منطقي أو مقبول، وإنما لمجرد الطمع بحق غيره، ويطلب منهم أن يكونوا معه يداً

واحدة مع الحق وضد الباطل. وقد طبق الشيخ أحمد مثل هذا الأسلوب في قضية الحاج عثمان أبوبكر القرعدي مع غرمائه سعيد طالب وأولاد ناصر عبدالله بسبب طريق في طين، فعندما رفض الحاج عثمان الحكم الصادر من قبل الشيخ جابر صلاح بن شعيلة والشيخ أحمد أبوبكر ذهب آل السُّعيد وعلى رأسهم الشيخ أحمد علي إلى بيته لمراجعته ونصحه بقبول الحكم، ولكنه لم يستجيب وظل على موقفه الرافض. وتداول القوم ما ينبغي فعله تجاه تعنته، فاقترح الشيخ أحمد أن يقوم أفراد الفخيذة بكاملهم برمي بيته بالحجارة، وخلال بضع دقائق انصاع للحكم وانتهت المشكلة. وهكذا تجلت حكمة الشيخ أحمد في هذا الموقف، فهو لم يلجأ إلى القوة في التعامل مع الطرف المتعنت، وقد كان بمقدوره ذلك بدعم إجماع الفخيذة، لكنه لم يكن يريد الفتنة أو إراقة الدماء التي قد تنتج عن استخدام السلاح، أما رمي البيت بالحجارة فلا ينتج عنه إلاَّ أضرار طفيفة مثل كسر نافذة خشبية يمكن إصلاحها بمبلغ زهيد. وهذا كمثال لتعامله مع من يتمرد على الحق، وبمثل هذه الحكمة تنتهي مشكلة بسيطة قبل أن تتفاقم، وتعود المياه إلى مجاريها.

ومن بين القضايا الكثيرة التي حدثت في عهده وسعى لحلها نذكر حكاية، تبدو طريفة، لمشكلة قديمة استمرت قرابة ٥٠٠ عام بين آل الرُّشيدي وآل الحوثري، ظل الخلاف بينهما مستمراً على ما كان يُسمى "ضِلعي ورُبعي" والمقصود بذلك مقدار من الحب واللحم كان يدفعه سكان قرية "قِرْمِش" للمُشَفَّع بذلك من قرية "كُمِّيتْ" وعندما رفض أهل قرمش ذلك نشبت تلك الفتنة الطويلة الأمد فوقف الرُّشيدي فيها مع القرمشي ضد الحوثري، وكانت تلك الفتنة تهدأ تارة وتُثار تارة أخرى، وفشلت جهود كثيرة لحلها، حتى قيض الله الحل على يد الشيخ أحمد أبوبكر النقيب الذي سعى فيها أكثر من مرة حتى أصدر حكمه الذي وضع حداً نهائياً لها، وبقيت حكايتها الطريفة للعبرة والعظة فقط. وهناك قضايا كثيرة في مناطق الموسطة التي تدخل شخصياً بوضع الحلول لها، مثل قضية خلاف على أراضٍ زراعية (أطيان) في الغولين بمنطقة العياسى، وقضية خلافات داخلية في القعيطي وغير ذلك.

وبشهادات من خطاباته وأشعاره نجد أنه كان يدعو لوحدة الشمل التي يعود نفعها على الجميع وفيها خير الدنيا والآخرة وصلاح العباد والبلاد ونبذ التفرق الذي يعد أشد مصيبة على البلاد والعباد. بل أنه يقرن العزة بإصلاح الأوضاع والعمل بإخلاص وتفانٍ دون كسل أو ملل. ففي زامل له يخاطب أبناء يافع قائلاً:

لا أنتوا تبون العز قوموا بالصلاح ... وتكاتفوا يا قوم لا شي تكسلون

نادى المنادي قال حيًّا عالفلاح ... كم با تجِسّ القبيله وسط السجون

والأرض محتاجه لأعمال الصلاح ... وأنتم عليكم بالذي هُم ينصحون

من كان مسلم واجبه بذل الكفاح ... يقوم يعمل بين ذي هم يعملون

وفي كلمته أمام جمعية الشباب اليافعي التي تأسست في عدن في الأربعينيات من القرن الماضي بارك هذا اللقاء وتنمى أن تكون هذه الجمعية لإنعاش أرضنا وان يثبت الله العاملين فيها والمتولين أمرها وجميع أعضائها. ودعاهم إلى لم شعثهم وتكاتفهم وبذل المال لإصلاح أوطانهم وتعليم أبنائهم،لأن لا حياةً لأوطاننا إلاَّ بنشر العلم في ربوع أرضنا التي يخيم عليها الجهل. ومما قاله أمام أعضاء الجمعية بالنص: "الحمد لله الذي أوضح لنا سبيل الهداية ونصلي ونسلم على من أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وعلى الأصحاب الذين هجروا الأوطان يبتغون من الله الفضل والرضوان والأنصار الذين آووا ونصروا وبذلوا لإعزاز الدين ما جمعوا وما ادخروا.

أما بعد أيها الأخوان لقد أظهر اجتماعنا هذا فخراً وبهجة وسروراً لأن في السنين التي مضت عند مزاورتنا لهذا البلد (عدن) وهي إحدى قطع أوطاننا نحن العرب الحميرين، كنا لا نسمع باجتماع إخواننا أهل يافع ولا لهم لا نادي ولا جمعية تحافظ على وحدتهم وعند ما أراد الله وتهيأت الأسباب فجمع الله الرأي على غرس هذه الشجرة وهي جمعية الشباب اليافعي فأرجو الله ان يحقق آمالنا وآمال جميع المخلصين والمحبين لأوطانهم وأن تكون هذه الجمعية لإنعاش أرضنا وأقدس مقدساتنا التي طالما وهي

محرومة من كل الأعمال الصالحة لخير الدنيا والآخرة وان يثبت الله العاملين فيها والمتولين أمرها وجميع أعضائها وأن يواصلوا العمل بدون كسل ولا ملل وان يخطوا بها خطوات محكمة بما يعود بالنفع لإخوانهم في المهجر والوطن مع مراعاة ان يعيشوا مع إخوانهم العرب على أحسن حال من المراعاة لشرفهم.

أيها الأخوان: اعلموا حفظكم الله ان الله عز وجل قال في محفل كتابه (وأصلحوا ذات بينكم) أي الأحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفه ومحبة واتفاق ولا تصلح أحوال الألفة إلاَّ بالمساعدة والمواساة وتسليم الأمور لله تعالى لا بالمشاكسة والمشاجرة في الاختلاف والتنابذ والشقاق (وأطيعوا الله في ما أمرتم به) وكونوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا" أو كما قال صلى الله عليه وسلم كونوا "كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضواً اشتكت جميع الأعضاء" فانظروا أيها الأخوان ما حل بنا في وطننا من الاختلاف والمشاجرة والمنافسة فما جنينا ثمرته الاَّ هلاك النسل والحرث و الذلة والهوان والعار فالقاتل منا والمقتول منا كذلك وان كان على وجه الحق والله سبحانه وتعالى قد أنزل على نبينا القرآن الكريم وبين لنا ما نتبعه ونجتنبه وأرسل إلينا رسولاً وبلغ ما أمر فما لنا من عذر نعتذر به بين يد الله عز وجل فلموا شعثكم أيها الإخوان وتكاتفوا وابذلوا المال لإصلاح أوطانكم وتعليم أبنائكم ولا حياةً لأوطاننا الاَّ بنشر العلم في ربوع أرضنا المخيم عليها الجهل فلذلك يتقاتلون على صغائر ومحقرات الأشياء ومتقاطعين متدابرين متكالبين على الرياسة والعظمة والتفاخر وهي جهالة ونذالة وقلة كمال فمن ينظر من الرؤساء أو الأفراد في حقن الدماء وفي ما يحفظ الشرف والأوطان فعلى الحالة الحاضرة لا بالإسلام عملنا ولا بالعقل اصطلحوا "إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور".

وكما نرى فأنه في كل خطاباته يتكئ على ثقافته الدينية الواسعة ويستشهد دائماً بما جاء في القرآن الكريم وفي سنة الرسولﷺ وهذا ما يجعل لخطاباته قوة معنوية وتأثير ملموس وعميق في نفوس وقلوب الناس. وكنموذج لذلك نورد جزءاً من خطاب يحذر

فيه من مخاطر وعواقب الفتن وإثارة القلاقل بين الناس، ومما جاء في ذلك الخطاب: "يقول الرسول ﷺ في الحديث (كونوا كالأعضاء إذا اشتكى عضو اشتكى جميع الأعضاء) وقال ﷺ (كونوا كالبنيان المرّصوص يشد بعضه بعضاً).. إن الحقد والجفاء والعداوة والتباغض والمشاحنة بين الناس من عمل الشيطان فاعلموا أن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم (لا يغير الله ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم).. إن أكبر خطر وضرر علينا هو فعل المنكرات والتعدي على بعضنا البعض والتعصب على الباطل والتعجب عليه وكم من فتن في يافع باطل وحق وكم من قتول أبرياء بغير وجه حق، وإذا قلنا يا عباد الله إن الله ما أمرنا ولا نبينا بذلك. فالله يقول (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). والرسول ﷺ يقول (لقد حرم الله عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه). وقال عليه الصلاة والسلام (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر، وإذا التقى المسلمان فالقاتل والمقتول في النار). فكيف أيها الأخوان ونحن في بلادنا نقتل رجلاً بريئاً من دون أن يحكم عليه الشرع بالقتل، ونخرب الأطيان وصرنا ممن قال الله فيهم الذي يهلكون الحرث والنسل فاتقوا الله وردوا أنفسكم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان فكم من علاق[1] والناس كلن يجر مع هذا وناس يجر مع هذا، أو ناس يقولون ما نقدر نرفع الباطل أيش با نسوي وهذا كله نفاق ووقعت الناس جميعاً في الفتنة والخسران في الدنيا والآخرة فإذا رأيتم منكراً أنكروه وإذا رأيتم رجلاً يطمع بحق الناس أردعوه وإذا رأيتم رجلاً فيه كبره على أخوانه ويركب الفتن من أجل مصلحه اردعوه وقوموا عليه فإنكم إذا قمتم عليه سلمتوا من الحساب والعقاب".

١- علاق: نزاع أو خصومة.

الفصل الثالث

انتفاضة ١٩٥٨م وقيام "محطة الحد"

حاولت الإدارة البريطانية في عدن الاستيلاء على منطقة يافع والوصول إليها تارة من جهة الضالع أو الشعيب أو حالمين، وقد اشرنا إلى حكاية الضابط السياسي الذي وصل إلى ذي صراء دون أن يكمل مهمته، كما حاول الإنجليز الوصول عن طريق "سُلُبْ" شمال شرق القارة فواجهوا مقاومة باسلة أعادتهم خائبين منهزمين، ولما لم يتمكنوا من الوصول عبر هذه المناطق حاولوا أن يتغلغلوا عن طريق عملائهم من السلاطين في جبل "حِلْيَنْ" الذي يقع في أطراف منطقة الحد ويقع فيه قصر السلطان ومبنى المحكمة وثكنات للجنود وحصون حراسة ومدرج للطائرات، وهو عبارة عن معسكر منيع، يطل على منطقة واسعة ويحاذي محافظة البيضاء، وقد وجدت الإدارة البريطانية في أبناء السلطان محمد صالح عمر بن هرهرة ضالتهم، فمدتهم بجهاز اتصال(برقية) لنقل الأخبار أولاً بأول من هذا المركز إلى عدن، كما مدتهم بالرواتب والجنود والأسلحة، وحينها انتبه أبناء يافع لخطورة هذه المؤامرة وسعوا لمواجهتها، متجاوبين في موقفهم هذا مع انتفاضة السلطان الثائر محمد بن عيدروس. وبدأ المناضلان النقيب والمصلي ومعهما نخبة من رجالات يافع المعتزين بوطنيتهم بان عرضوا على أولاد محمد بن صالح هرهرة التخلي عن مناصرة المستعمرين الانجليز وإعادة جهاز الاتصالات والسلوك مسلك أبناء يافع، وبعد فشل هذه الجهود وإصرار أولاد محمد صالح هرهرة على موقفهم مدعومين من الإدارة البريطانية، كان لا بد أن تبدأ المناوشات والاحتكاكات بين الطرفين.

اتصل المناضل الوطني محمد صالح المصلي بالشيخ أحمد أبوبكر النقيب لمعرفته بوطنيته وعدائه للاستعمار وغيرته على الوطن، واتفق الرجلان النقيب والمصلي على

تأسيس ما عُرف بـ"محطة الحد" حيث تم اختيار موقع المحطة في أراضي آل جوهر وبموافقة أصحاب الأرض الذين رحبوا بقيام هذه المحطة وعلى رأسهم المناضل أحمد صالح علي عبسوق الجوهري ومعه أبناء قبيلته واستقر موقعها في موقع يسمى "الحَدَقية" بالقرب من قرية "الخربة" في موقع لا يبعد كثيراً من جبل حلين، الذي يقع فيه مقر وقصر السلطان محمد بن صالح هرهرة،ولقيت خطوتها الجسورة تلك تعاوناً ودعماً من السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي الذي كان يقود انتفاضة مسلحة ضد الإنجليز منذ عام ١٩٥٧م، "وكان من نتيجة ذلك التعاون بأن تكفل السلطان بتقديم عوناً مادياً، يقدر بخمسمائة ريال(ماريا تريزا) شهرياً، كراتب وإعانة للمرابطين، علاوة على ذلك فأنه كان بمثابة المندوب الذي يتابع احتياجات المحطة من مال وسلاح وذخيرة، وظل هذا التعاون قائماً حتى إنهاء حكم الإمامة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، فيما كان المناضل محمد صالح المصلي وأحمد أبوبكر النقيب واللذان أصبيا في هذه الحرب بمثابة القائدين اللذين يتقبلا التوجيهات من السلطان ويعملان على تنفيذها في الساحة والميدان القتالي"(حُفاة الجبال،ص ١٥٣)

المصلي والنقيب

ارتبط اسم المصلي والنقيب ارتباطاً وثيقاً بقيام "محطة الحد" وقيادة المواجهات التي دارت بين المقاومين المنضوين في هذا المركز وبين أتباع سلطان حلين المدعومين من بريطانيا. وبالمناسبة تحضرني بعض الزوامل والقصائد التي تشيد بالنقيب ورفيقه المصلي، ففي قصيدة للشاعر محمد أحمد عبدالرحيم الصبيحي الناخبي (توفي١٩٨٠م) يقول مؤيداً لهما:

ابن النقيبي يهز الموت في يَدَّهْ وابن المصلّي عقيد الجيش والحَشْمُود

يا مرسلي شل خطي عندهم ودَّه سلّم لهم بالشّمطري والشقر والعُود

يستاهلون الشرف والعز والمدَّه قاموا على الدين هم بيت الكرم والجُود

وفي راجز شعري للشاعر المرحوم قاسم عوض المحبوش يبارك مقاومة الشيخ أحمد أبوبكر النقيب والسلطان الثائر محمد بن عيدروس يقول فيه:

قال الفتى بو محمد نوم لعيان صد وقت النكد هَجْ ذي ما شي معه في ثبانه

ثار المَهَدْ من بني قاصد ويافع كلد واحمد في الحد جابوا له مدافع وزانه

وابن العفيفي محمد عيدروس الأسد سلطان يافع بني قاصد مقدم سنانه

جاب المدافع وطيّاره وجاب الأوَلْ بين العُول ما بيهرج عاد راسه ملانه

وصيته اشتاع بالمغرب وارض القبل بمجلس الأمن عاهد عند كمّن قرانه

في لقاء خاص مع المناضل محمد صالح المصلي الذي يحتفظ بالكثير من الذكريات ويتمتع بذاكرة نقية تحفظ أدق التفاصيل عن تلك المرحلة، سألته عن علاقته بالنقيب وكيف تم التنسيق بينهما لقيام "محطة الحد"، فقال: "العلاقة التي جمعتني بالشيخ الشهيد تعود إلى ما قبل قيام "المحطة" فمنذ العام ١٩٥٤م ونحن نتشاور ونتبادل الآراء والأفكار المعادية للاستعمار وكنا معجبين ومتأثرين بالثورة المصرية وفكر زعيمها الخالد جمال عبدالناصر التحرري. وعندما تعرضت قرى ذي صرأ والمصلة والمحجبة والدَّرب للقصف الجوي في عام ١٩٥٨م بهدف إرهاب المنطقة ومحاولة ضمها إلى الاتحاد الفيدرالي، لأنها المنطقة الوحيدة التي بقيت خارجه. تحركت إلى البيضاء وأرسلت برقية للشيخ أحمد أبوبكر النقيب إلى جدة، وكان حينها يؤدي فريضة الحج وعاد بعد ذلك مباشرة، وقد اجتمع بمئات المغتربين هناك وأرسلوا برقيات استنكار لجامعة الدول العربية ولمجلس العموم البريطاني. اتضح أن هذا القصف كان بطلب من السلطان محمد بن صالح هرهرة وأولاده كما صرح بذلك من إذاعة لندن وزير المستعمرات البريطاني. وحين أنكر أولاد السلطان معرفتهم بهذا الأمر طلبنا منهم بواسطة عاقل مرفد صالح محمد المرفدي تكذيب كتابي لما صرح به وزير المستعمرات فرفضوا، لضلوعهم ووالدهم بما حدث رغم ادعائهم بعدم صلتهم بذلك. وهكذا لم يكن أمامنا من خيار سوى المقاومة".

ومنذ البداية ظلت "محطة الحد" مفتوحة أمام من يريد الالتحاق بها من أبناء يافع، وقد حظيت المقاومة باستجابة واسعة من معارضي السلطان وعلاقاته المشبوهة ببريطانيا، خاصة في القرى القريبة من محيط حِلْيَنْ الذين كانوا يعانون الأمرين من سياسة السلطان وأتباعه، بل وكان لبعضهم قتلى لدى السلطان، فيما كان البعض يرزح في الأغلال في سجن حِلْيَنْ حتى أفرج عنه المقاومون، وقد كسرت هذه المقاومة عقدت الخوف لديهم، وأيقظت في نفوسهم روح المقاومة ضد مخططات الاستعمار وسرعان ما تجاوبوا مع أخوانهم في المحطة والتحقوا في صفوف المنضوين بالمحطة. صحيح أن غالبية المشاركين هم من أتباع النقيب من الموسطة بحكم تأثرهم بشخيهم الثائر أو من أقرباء المناضل المصلي، إلاَّ أنه بمرور الأيام وثبات المقاومين ازدادت أعداد الملتحقين من مناطق يافع المختلفة ممن التحقوا بمحض إرادتهم في صفوف "محطة حلين". ويتذكر الوالد محمد صالح المصلي في لقائي معه أسماء مشاركين في المحطة من مناطق متعددة، عدا الموسطة والضبي، يذكر منهم على سبيل المثال: المناضل أحمد درويش مع جماعة من كلد، والمناضل شيخ بن هيثم ومعه جماعة من السعدي، والمناضل الشهيد محمد عبدربه الحاصل من يهر، وجماعات من ذي ناخب من آل القحيم ومن حنكة آل مرشد ومن آل بن ناجي، أما في الحد فقد انقلب الكثير من مؤيدي السلطان إلى الوقوف مع المقاومين ضده.

القصف البريطاني لقرى يافع

بعد أن اشتدت مقاومة السلطان محمد بن عيدروس في يافع السفلى والمناضلين النقيب والمصلي في يافع العليا، والدعم والإسناد الشعبي، انزعجت بريطانيا وخافت أن تمتد هذه الثورة إلى مناطق أخرى من الجنوب، فلجأت إلى إتباع سياسة قصف وتدمير القرى وإحراق المزارع في يافع العليا والسفلى، نذكر منها دار لقواد التابع لمحمد عيدروس وقرية المخدرة بالقرب من القارة وقرية شريان وقرية فلسان وبيت بن معبد وبيوت آل القحيم في السَّوْرَق وذي ناخب وذي صراء والدرب والمصلة..الخ، ومبالغة

من الإنجليز في النكاية اختاروا لإحدى غاراتهم يوم وقفة عيد الأضحى المبارك وأيام العيد الثلاثة (في الفترة من ٢٢-٢٥ مايو ١٩٥٩م) وشمل القصف عدة قرى، كما نُسفت في هذه السنة القارة عاصمة يافع الحيد ومنازل السلطان محمد عيدروس وآل العفيفي، وتواصل ذلك القصف الوحشي وحرب المنشورات التي تنذر وتهدد فيها من يسانده أو ويدعمه طوال السنوات اللاحقة، كل ذلك بهدف إرهاب المواطنين وتحطيم روح المقاومة لديهم، ولكنها لم تفلح في ذلك. كما لم تفلح في الوصول إلى يافع الجبلية بواسطة عملائها.

وقد وجَّه الشيخ أحمد أبوبكر النقيب عقب ذلك القصف نداءًا عاماً إلى كافة أبناء يافع يحثهم فيه على الصبر والثبات في مواقفهم، وفيما يلي نص النداء:

((نداء عام))

إلى إخواننا أبناء يافع جميعاً أما بعد:

لقد بلغ إلينا ما اشمأزت منه قلوب كل من له ضمير إنساني ان حكام عدن هاجموا بطائرتهم وأمروا بقذف قنابلهم وضرب الصواريخ على بعض قرى يافع الآمنة، في أعظم أيام محترمة بينما عموم المسلمون يحتفلون والحجاج واقفون، بدون حجة مبررة لتلك الأعمال الوحشية الهمجية وبدون سابق إنذار.

أيها الأخوان:

لقد سمعتم في عيد رمضان من الأذناب الخونة ان الطائرات سترمي... ولكن حكام عدن وأذنابهم الخونة أجلوا ذلك إلى هذا العيد الأعظم ليبدلوا الفرح الى حزن بحمله إرهابية دبرت من قبل الأذناب وحكام عدن وكل ذلك لا يدل على حكمة عقول حكام عدن ولا قوتهم المعنوية، بل يدل ذلك على فشل سياستهم وضعف قوتهم وإرضاءً لضمائر الأذناب الخونة وسيعود ذلك عليهم بالفشل وعلى الأذناب بالخزي والدمار مرتكبي هذه الأعمال الوحشية الهمجية، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أيها الأخوان:

كونوا بربكم واثقين وبأوطانكم وشرفكم متمسكين، ولا ترهبكم هذه الأعمال الوحشية، اعلموا أن لكل ظالم نهاية، فعليكم أن توحدوا كلمتكم وتجمعوا صفوفكم وتصدعوا كل منافق يريد الفساد في الداخل أو الخارج وتعاونوا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعتقدوا أن كل ما جرى على أحدكم هو عليكم جميعاً لا تخدعون بقول الأذناب وأهل الفساد الذين يريدون التفرقة ما بينكم حتى يقضوا عليكم واحداً بعد واحد وقد سمعنا وسمعتم كلمات من الأذناب وأعوانهم، إن حكومة عدن لا تتدخل في يافع ولكن حكومة اليمن تريد أن تتدخل في يافع، وقد قلنا لهم وقولوا لهم يا أذناب يا خونة، حكومة اليمن لا نريدها تتدخل في شئون يافع بل هي بنفسها تريد يافع أن يبقى على ما هو عليه ولا تدخل لحكومة عدن في شئون يافع، وان قالوا مرة أخرى بسبب محمد عيدروس فقولوا لهم يا خونة ويا أذناب من هو محمد عيدروس؟ هو مواطن وطني من أبناء يافع وأميراً من الأمراء الأحرار، وما الذنب الذي ارتكبه محمد عيدروس، إلا أنه لم يوافقهم على بيع شرفه ووطنه وطردوه من أجل ذلك ويريدون منا ومنكم ان كل حر يدافع عن الشرف وعن الوطن ومن تعاون معه مجرم فبهذه الطريقة سيقضوا على الجميع وعلى الوطن.

يا أبناء يافع:

كونوا على يقظة وحذر ولا تخدعون بهذه الإرهابات وقولوا للأذناب الخونة، ان الشرف والعز والأوطان غالية وقد رفعنا نحن أبناء الجنوب بكل هذه الأعمال الوحشية البربرية الهمجية إلى هيئة الأمم المتحدة وإلى مجلس العموم البريطاني وإلى حزب العمال البريطاني وإلى الجماعة العربية وإلى جميع رؤساء وملوك الدول العربية وقد يسخر من هذا القول حكام عدن والأذناب والخونة ولكن لكل ظالم نهاية "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فتفشلوا ويذهب ريحكم والله مع الصابرين".

أخيكم وأبنكم

أحمد أبو بكر علي النقيب

ورسالة للإمام

وفي نفس المناسبة وجه الشيخ أحمد رسالة للإمام أحمد فيما يلي نصها:

صاحب الجلالة الإمام أحمد ملك المملكة المتوكلية اليمنية تعـــز

بمزيد الحزن وبالغ الأسى نرفع إلى جلالتكم شكوانا من الغارات الوحشية والهجمات الإفنائية التي يقوم بها السلاح الجوي البريطاني في عدن ضد قرانا العزلاء ومجموعتنا المسالمة في يافع العليا، حيث ان السلطات في عدن تقوم الآن بأبشع جريمة إنسانية لإفناء سكان يافع العليا وتدمير منشآتهم، فمنذ اليوم العاشر من ذي الحجة ٧٨ والغارات بما تحمله من أسلحة إفنائية تفتك بقرانا مما لا يدع مجالاً للشك من ان البقية الباقية من سكان يافع العليا معرضة لتدمير بيوتها نتيجة لتلك الغارات البربرية وإننا إذ نناشدكم بان تمدوا يد العون لإنقاذ الضحايا المشردين في الكهوف والمغارات من شيوخ عجزه ونساء لا حول لهن وأطفال قصر نستنجدكم بان تمنحوا أولئك المشردين حق الحياة بالوسائل التي تمتلكونها. إننا شديدو الأمل بأنكم لن تدخروا وسعاً في سبيل تخفيف ويلات أولئك البائسين الذين يتعرضون للفناء والتقتيل وأملنا فيكم وطيد ونرجو أن يكون الجواب إلى نائب أمير اللواء في البيضاء.

أحمد أبوبكر النقيب

شيخ مشائخ في يافع

التنسيق بين بريطانيا وسلطان حلين

وفيما كانت الطائرات البريطانية تنشر الدمار والخراب الذي طال الكثير من القرى، كان سلطان حلين وأولاده يبلغون أسيادهم الإنجليز عن كل ما يدور، بل ويحددون المناطق المرشحة للقصف، وهذا ما تؤكده رسالة المستشار والمعتمد البريطاني المحررة في ٢١ يناير ١٩٦٠م، التي نورد نصها (انظر صورتها في قسم الوثائق):

حضرة: صديقنا الأمير هدار بن محمد صالح آل هرهرة المحترم

بعد التحية:

استلمنا جميع التقارير عما يحصل في بلادكم من والدك السلطان ومن أخيك حمود. نحن معجبين جداً بشجاعتك في الدفاع عن بلادك ضد المفسدين ورفع مقام صديقنا القديم والدك.

نحن نرسم الآن على أي صورة نستطيع مساعدتك في معركتك ونرجو قريباً أن نتمكن من إعطائك المساعدة التي ستقوي مركزك والسلطة للسلطان.

في نفس الوقت، إني ارتب مع صديق الجميع جعبل بن حسين ليرسل لك بعض رصاص زيادة.

فضلاً أخبرنا إذا تحب أن تهاجم الطائرات أي بنايات ونحن سننظر اذا كان من الممكن لنا ان نقوم بها تطلب.

صديقك المخلص

كندي ترفسكس

المستشار والمعتمد البريطاني

ومنذ بدء المواجهات كانت الطائرات العسكرية البريطانية من نوع (هوكر هنتر)تغير سريعاً، ليلاً أو نهاراً، لتلقي بصواريخها وقنابلها على مواقع تمركز الثوار، فيما كانوا يطلقون عليها النار من بنادقهم الشخصية. وذات يوم وبينما كانت إحدى هذه الطائرات تطلق نيرانها على الثوار صوبوا نحوها بنادقهم وأطلقوا باتجاهها نيران كثيفة أصابت أجزاء من جناحها.

وتحت عنوان "النقباء والشيخ المصلي يثورون في حِلْيَنْ" كتبت "فتاة الجزيرة" في عددها الصادر في ٢١ يناير ١٩٦١م: "ثار بعض النقباء والشيخ المصلي على السلطان محمد بن صالح عمر سلطان يافع العليا وتتمركز هذه الثورة المحلية حول حِلْيَنْ (بكسر الحاء وسكون اللام) وطلب السلطان العون من حكومة عدن فقامت بعض طائرات

سلاح الطيران الملكي بنقل بعض المؤن الغذائية والأدوية لرجال السلطان ولكن الثوار قذفوا الطائرات بالرصاص فألقت الطائرات عليهم بعض المقذوفات وقتل أربعة أشخاص وحصل بعض التلف وإصابات بجراح.

ويقال أن بعض الذخيرة وصلت إلى الثوار من مصادر خارجية وأن بعض الرسل في يافع الحيد وصلوا إلى حلين واتصلوا بالثوار". والمقصود بالمصادر الخارجية النظام الإمامي القائم حينها في الشمال.

إنذارات بريطانية

رافق القصف الجوي إسقاط منشورات على قرى يافع تدعو القبائل إلى التخلي عن مناصرة محمد بن عيدروس وأحمد أبوبكر النقيب ومحمد صالح المصلي أو تقديم العون لهم وهددت بأن من يفعل ذلك سيتعرض منزله وأرضه للقصف من قبل سلاح الجو البريطاني. ثم تطورت صيغة المنشورات فأصبحت تطالب بخروجهم من يافع وهددت بأن قصف قرى يافع لن يتوقف إلا بخروجهم وبقائهم خارج حدود يافع. فبعد أن تصدى أبناء يافع لتلك القوة التي وصلت إلى "سُلُبْ" والتي كان على رأسها المستشار البريطاني السيد ميلن. وإرجاعها متقهقرة إلى عدن عن طريق لودر، وفيما كانت المقاومة في محطة الحد على أشدها، استمر القصف البريطاني للقرى والمنازل واستمرت الإنذارات بالتهديد والوعيد. فعقب هذه العملية وجهت إدارة الاعتماد البريطاني في ٣١/ ١٠/ ١٩٦٠م إنذاراً إلى جميع مكاتب يافع العليا، تبرر فيها أهداف هذه العملية الفاشلة، جاء فيه:" لقد أنذرناكم عن النشاط الإجرامي لأحمد أبو بكر النقيب ومحمد صالح المصلي. وأنذرناكم أيضاً أن أولئك الذين يساعدونهم سيعاقبون. إن هؤلاء ومحمد عيدروس خدعوا أناساً كثيرين بالكذب بأن يافع الحيد ستغزوها قوات الأمن. والحقيقة كما يعرفها كل إنسان هي أن النائب حيدره منصور لم يقم بأي شيء غير زيارة ودية للخضر محمد أمشقى مع قوة حراسة بسيطة. وإننا ننذركم الآن بأنه اذا لم يوقف الهجوم الإجرامي على حلين وامدرب والخربة حالاً فأن الحكومة ستتخذ الإجراءات

الضرورية. وأولئك الذين يعجزون عن الامتثال لهذا الإنذار سيكونون مسئولين عن النتائج".

وفي ٩ مارس ١٩٦١م وجه إنذار إلى أهالي الدرب والخربة والقرى المجاورة، بتوقيع المستشار والمعتمد البريطاني لمحمية عدن الغربية يصف المناضلين وعلى رأسهم النقيب والمصلي بالمفسدين،وجاء فيه: "نتيجة للحركة العدائية التي اتخذها المفسدين ضد مناصرين الأمير هدار ابن السلطان محمد بن صالح في يوم الثلوث ٧ مارس ١٩٦١م فأن قرية الدرب تعتبر منطقة حرام ويجب أن تخرجوا منها. القرية سوف تكون معرضة للضرب في أي وقت لحتى إصدار إنذار آخر".

وأثناء تواجده للعلاج في المستشفى وزعت الطائرات البريطانية منشوراً على قرية النقيب (القدمة)، حمل لغة التهديد ضد أهل قريته جميعاً فيما إذا عاد إليها ووصفته بالمجرم، ومما جاء فيه: "كما تعلموا أن النقيب أحمد أبوبكر الموسطي قام بإزعاج الأمن وقام بهجمات بدون أي إثارة ضد حلين. هذا المجرم هو من قريتكم وهو الآن خارج يافع وإذا يعود إلى يافع ستكونوا أنتم مسئولين وستنفذ الإجراءات الضرورية ضدكم. ننذركم بهذا أن تمنعوا المذكور أعلاه من الرجوع وإذا لم تمتثلوا لهذا الإنذار ستكونون مسئولين عن العواقب".

وتكررت الإنذار من قبل الإدارة الاستعمارية ضد الشيخ أحمد والسلطان محمد بن عيدروس ومحمد صالح المصلي وآخرين. ومنها إنذار وزعته الطائرات البريطانية على أهالي يافع العليا، وقد كتب الشيخ أحمد تعليقاً على فقراته بخط يده (انظر نص تعليق الشيخ في الهامش) حُرر الإنذار في ٨ يونيو ١٩٦١م ووجِّه إلى كافة أهالي يافع وجاء فيه: "كما تعرفوا أن أحمد أبوبكر النقيب وصالح احمد المصلي وصالح عبداللاه وصالح عبدالقوي قاموا بإزعاج الأمن وقاموا بهجمات بدون أي إثارة ضد حلين [1].

١- التعليق من الشيخ أحمد : المذكورين الأربعة لم يعملوا شيء بل حكومة عدن دمَّرت بيوتهم بدون سبب وحلين هو ضد الشعب.

من المفهوم ان أهالي يافع العليا هم غير راضين عن أعمالهم الجنائية وسيرحبوا لمغادرتهم من البلاد[١].

تتخذ الآن إجراءات لكي يتحقق خرجوهم من البلاد وستتخذ إجراءات ضد أي شخص أو أشخاص الذين يأوونهم أو يقدموا لهم أي مساعدة بأي صورة كانت[٢]. والأشخاص الذين لا يمتثلون لهذا الإنذار سوف يكونوا مسئولين عن العواقب[٣]".

وعند عودة النقيب احمد من العلاج من صنعاء الى يافع بعد رفض الأمام احمد الاستمرار في تقديم المساعدات بحجة أن الإنجليز أنذروه بوقف هذا الدعم بعد قصفهم لقعطبة وتعز وجبله بالطائرات. وفي ٢٧ ديسمبر ١٩٦١م رمت الطائرات البريطانية إنذاراً على قرى قبيلة الموسطة بيافع موجه إلى كافة عقال ومشايخ الموسطة، يستشف من لهجته ومضمونه أن الإنجليز يطلبون منه التفاهم معهم وليس طرده ومغادرته يافع، ربما لعلمهم أنه لن يحصل بعد الآن على دعم من حكومة الإمام لضغوطها عليه، كما أفصح بذلك للشيخ أحمد، ولذا جاء هذا وكأنه مغازلة للتصالح مع من استهدفوه بالقتل ووصفوه بالمجرم الخطير، وهذا نص الإنذار: "كما تعرفوا أن الشيخ أحمد أبو بكر النقيب الآن موجود في بلاد الموسطة وأنه يسبب خلافات وإخلال بالأمن وإثارة القلاقل وإراقة الدماء، فلهذا تطلب حكومة الاتحاد منكم أن تنصحوا الشيخ المذكور أعلاه أن يترك هذه الأعمال ويتجه إلى الإصلاح والتفاهم مع المسئولين في حكومة الاتحاد والمستشارين من حكومة صاحبة الجلالة وإلاَّ سوف تكونون مسئولين معه في هذه الأعمال وفي نشر القلاقل والفتن وسفك دماء الأبرياء".

١- التعليق: أهالي يافع العليا لم يرغبوا لحلين في الأذية، بل هو حلين الذي جلب الأذى لنفسه، والأربعة المذكورين استخارهم الشعب ورفض الخائن لوطنه.

٢- التعليق: إن أهالي يافع سيدافعون على أوطانهم بكل ما استطاعوا وسيسعدون بموقفهم ضد الخائن والخونة الذي معه.

٣- التعليق: لم ترهب أهالي يافع المنشورات والقنابل والصواريخ وحلين سيكون أسيراً بيد أهالي يافع وما فيه من قوات ستوجه إلى صدور بريطانية وأذنابها ومهما طال الاستعمار لن يخاف يافع ولا يستسلم يافع والله مع أهل يافع والنصر لأهل يافع والسلام على أهل يافع.

كانت بريطانيا تهدف من وراء هذه الإنذارات إلى كسر شوكة المقاومين وتأليب القبائل عليهم أو عزلهم عن محيطهم المؤيد بلجوئهم إلى شمال الوطن. وكما يقول المناضل محمد صالح المصلي في لقاء معه: "إن بريطانيا هدفت من ذلك إلى أن تطبق في يافع السياسة التي اتبعتها في بعض مناطق الجنوب المحتل بتحريض القبائل ضد المناوئين والمعارضين لسياستها واستخدام شتى الوسائل لمضايقتهم وصولاً إلى طردهم إلى شمال اليمن، ومثل هذه السياسة فشلت في يافع، حتى بلغ الأمر أن الطائرات البريطانية وزعت الكثير من الإنذارات، ولكن لم نسمع أي شخص يقول أنه متضايق من وجودنا، بل إننا كنا نجد التأييد والدعم المعنوي".

وساطة السلطان العبدلي

فيما كانت المواجهات مستمرة بين الثائرين وأتباعهم وقوات السلطان المتحصنة بحلين، وفي ظل استمرار قصف الطيران البريطاني لمواقع الثائرين وقراهم، جرت محاولة للوساطة من قبل السلطان فضل بن علي العبدلي، سلطان لحج، بين الثائرين وحكومة عدن، على أساس أن تقوم الحكومة بسحب جنودها المتمين لما يعرف بقوات "شبر" وسحب جهاز الاتصال اللاسلكي من "حِلَيْنْ" ووقف القصف الجوي، وبالمقابل يقوم المقاومين بالانسحاب من المحطة ورفع حصارهم المضروب حول حلين. وتم الاتفاق مع السلطان العبدلي أن يكون اللقاء في البيضاء أو كرش، لكن المستشار البريطاني رفض ذلك وأصر على أن يكون اللقاء في لحج أو عدن ليحسب ذلك على الشيخ أحمد النقيب كاعتراف منه بحكومة الاتحاد التي شكلها الاستعمار، فرفض النقيب واتباعه ذلك ولم تتم المقابلة واستمرت المقاومة. وقد قال الشاعر المرحوم حسين مثنى الصانبي، الزامل التالي الذي أرسل للسلطان العبدلي كرد بعدم قبول وساطته:

قال المُصَنِّفْ كِنْ في قلبي شَجَنْ لا تقع خيانه من على يد الذَّرِيْع[1]

١- الذريع : الوسيط، والمقصود العبدلي.

لا دُون ماهَـلْ بَـيَّضْ المَـاء بـاللَّبَنْ لكـن علـى الـرَّحمن مُوْدِعْنَـا وَدِيْـع
يا العَبْدَلي مَنْ جاك وَكِّدْ لـه كفـن مـاشي يقـع منَّـك دواء وانْتِـهْ وَجِيْـع
حتـى ولا يـافع كثـر فيهـا الفتـن عَتْبَـهْ علينـا للنـصارى مـا نطيـع
لا صَحَّهْ المعده رَعَـهْ صَـحْ البـدن هـذا جـواب الخـط مـن يـافع جميـع

وعن هذه الوساطة يتذكر المناضل محمد صالح المصلي قائلاً: "طلب العبدلي مقابلتنا في البيضاء، وقمنا باستدعاء أخوتنا من كل مكاتب يافع وحضر معنا حوالي ثلاثمائة شخص إلى البيضاء لمقابلة العبدلي. لكنه عاد وحدد اللقاء في "كِرِشْ" وقبلنا ذلك وشكلنا وفداً من حوالي ثلاثين نفراً وتم تحديد موعد اللقاء لكننا فوجئنا برسالة من العبدلي يفيدنا أن المعتمد البريطاني خلف بالاتفاق وأنه يخلي مسئوليته عن الوساطة. فحررنا مذكرة إلى حاكم عدن من البيضاء في ٣ مايو ١٩٦١م نشعره أننا نرفض أية سلطة أجنبية على يافع وأننا سوف نواصل المقاومة والنضال حتى النهاية. ثم عدنا من البيضاء إلى "المحطة" في الحد. وفي ليلة وصولنا قامت القوات المرتبة في حلين وبعض الموالين لهم من القبائل بمهاجمتنا وأصيب في المعركة الشهيد الشيخ أحمد أبوبكر النقيب بثلاث رصاصات، إلاَّ أنها كانت سليمة ونقل على أثرها إلى صنعاء للعلاج واستمرت الحرب سجالاً، وفشل الإنجليز والسلطان وأعوانه في فك الحصار وإخماد المقاومة"[1].

إصابة الشيخ النقيب

كان الشيخ أحمد يتميز بشجاعة لا نظير لها تجلَّت في مواقفه البطولية خلال المواجهات التي قادها في محطة الحد، وبشهادة الجميع "كان يقاتل وكأنه جيش جرار بمفرده، وأُصيب في إحدى هذه المعارك وكاد المرتزقة أن يقتلوه، لولا أن تصدى رجال أبطال من منطقة الحد للدفاع عنه"[2]. أصيب الشيخ أحمد في تلك المعركة بثلاث رصاصات الأولى في فخذه الأيمن والثانية في يده اليمنى والثالثة في يده اليسرى.

١- ذكريات المصلي، مرجع سابق، ص ٤٨-٤٩.
٢- نشرة"يافع" العدد(٤٦) سبتمبر ٢٠٠٥م، ص٢.

يروي المناضل محمد صالح المصلي حادثة إصابة الشيخ أحمد بقوله[١]: "بعد فشل وساطة سلطان لحج العبدلي عُدنا من البيضاء واستمرت المواجهة مع حِلْين، وكان يوجد مترس تحت جبل حلين، ويبدو أن أتباع السلطان قد تمكنوا من تلغيمه بعبوات ناسفة وقاموا بتفجيره قبل أن يدخل إليه أحد من مجاميعنا والحمد لله لم يصب أحد بأذى ممن كانوا في طريقهم إليه. كنت أنا وعدد آخر في الجهة الأخرى في خط المواجهة وشاهدنا من موقعنا تفجير المترس. أما الشيخ أحمد وابنه فيصل وعمي حسين أحمد المصلي فكانوا في المحطة يوزعون المؤن والرصاص، وما أن سمع الشيخ أحمد التفجير- وهو المعروف بشجاعته وإقدامه- حتى أخذ بندقيته وتحرك إلى خط المواجهة متخذاً الطريق العام دون حيطة أو حذر وكان معه شاب من مرفد اسمه صالح علي المرفدي، واتجه إلى ناحية حَيْد (العِجْلَة)، وصادف أن كان هناك جماعة من أتباع السلطان (من قريضة) فبادروه بالضرب وكان لشجاعته يواجههم ويرد عليهم بالضرب من بندقيته وهو في وضع مستقيم "صَدْرية" دون أن يتخذ موقعاً يحتمي به، فأصيب في تلك الأثناء، وحاولت تلك المجوعة حين علمت بإصابته أن تصل إليه لتأخذه أسيراً، لكنه رغم إصاباته ظل يقاوم وظل المرفدي يدافع عنه بشجاعة نادرة. بلغنا خبر إصابة الشيخ في الساعة التاسعة صباحاً بواسطة الأخ محسن عبدالقوي أبو طلعة (من قرية تي الشارق) وتحركنا مباشرة إلى موقع الشيخ الذي كان لا يزال محاصراً فيه في موقف الدفاع، وأخذنا ندافع عنه، ثم أرسلنا لأهل مرفد في قرية (المحاجي) وطلبنا منهم التدخل لفك الحصار وإخراج الشيخ المصاب وأخرج فعلاً بواسطتهم (بالوجه- كما يقال في العُرف القبلي)، ثم نقل عن طريق مطار ذي ناعم للعلاج في صنعاء بأوامر من الإمام أحمد".

وتحت عنوان (الإمام احمد يرسل طائرة لنقل النقيب احمد ابو بكر الجريح من مطار ذي ناعم في البيضاء الى تعز) وعنوان آخر: (أصحاب محمد بن صالح يشتبكون مع أنصار النقيب احمد ابو بكر فيصيبون النقيب في ثلاثة مواضع) كتبت جريدة "الكفاح"

١- من أحاديث ذكريات أدلى بها في لقائي به في مبنى عمادة كلية التربية – يافع في تاريخ ٢٣ مايو٢٠٠٧م.

في العدد(٣٧٢) الصادر في ٢٢ مايو ١٩٦١م: "وصل في مستهل الأسبوع الماضي الى البيضاء النقيب احمد بن بو بكر علي عسكر نقيب الموسطة الأول اثر إصابته في ثلاثة مواضع في اشتباك وقع بين أنصاره وأنصار السلطان محمد بن صالح آل هرهره سلطان يافع وقد وقع الاشتباك في منطقة تدعى "حلين" داخل حدود يافع العليا.

وكانت الإصابات التي وقعت للنقيب احمد ابو بكر علي عسكر إصابتان في رجله وإصابة واحدة في الكتف وهب أنصاره في الحال لنقله إلى البيضاء وأُبلغ الإمام احمد بالحادث وأرسل طائرة خاصة لنقل النقيب الجريح من مطار ذي ناعم في البيضاء لعلاجه في مستشفى تعز.

والنقيب احمد أبو بكر علي عسكر هو النقيب الأول لمنطقة الموسطة في يافع العليا وهو شيخ قوي الشكيمة قوي الشخصية معتد برأيه لا يتنازل عنه أبداً.

وقد كانت الحرب بينه وبين السلطان محمد بن صالح سلطان يافع العليا مستعرة منذ ما يزيد عن عام واحد وكانت المعارك تنشب بين الفريقين عندما يلتقيان فتدوي الطلقات النارية تمزق يافع وتبعث القلق في القلوب.

وكانت آخر معركة قد وقعت منذ ما يقرب من ثلاثة أسابيع في "حلين" وهي منطقة يافعية حيث تبودل أطلاق النيران بين الفريقين المتنازعين فأصيب النقيب بالإصابات بيد ان انتقال النقيب احمد بو بكر إلى تعز للعلاج لم يوقف الحرب بين أنصاره وأنصار السلطان محمد بن صالح فالتقارير التي وصلت البيضاء تشير ان معارك منتظر وقوعها في يافع بين الفريقين المحاربين".

النقيب في المستشفى

لم يهدأ الشيخ أحمد أو تنكسر عزيمته الكفاحية أو تلين له قناة، حتى وهو يتلقى علاجه في المستشفى،بل ظلت معنوياته قوية وإيمانه بالله أقوى، ولم تزده تلك الإصابات إلاّ صلابة وإصراراً مواصلة كفاحه. ورغم إصاباته البالغة، إلاّ أنه في أول رسالة يبعثها

إلى نجله فيصل في الأول من محرم ١٣٨١م يطمئنهم بأن إصابته بسيطة حتى لا يشغلوا أنفسهم. وفي نهاية الرسالة يكتب مرافقه نجله عيدروس بأن الرسالة بيد والده، ويضيف بأن ما حدث لوالده "قليل من أجل الوطن". ولا شك أن هذا القول يدل على عمق قيم الإخلاص للوطن والتضحية في سبيله بأغلى ما يملكه الإنسان، دمه وحياته.. إنها ذات القيم الوطنية التي تلقاها من والده حتى يقول لأسرته مثل هذا القول الذي يختزل معانٍ عميقة لا يدرك كنهها إلاَّ من تشرب الوطنية وغلب مصلحة الوطن وحبه على مصلحته وعلى حب أقرب الناس إليه. وفي رسالة أخرى بعد خمسة أيام، يطمئن أسرته على صحته وتلقيه العلاج ويبشرهم بأنه سيغادر المستشفى بعد عشرين يوماً، وأن ما حدث له كما يقول "أمر مقدر، ومن له في الكون شيء لم يمت حتى يناله، وهذا بسيط يا أولادي لأننا على حق ولا نطلب أي شيء". ويرفق نجله عيدروس ملاحظة يقول فيها: "وقد أذعنا كلمة من إذاعة صنعاء من أجل تطمئنون وكل المحبين نرجوكم سمعتوا ذلك".. ومن البيضاء تصل إلى الشيخ أحمد برقية من رفيق نضاله محمد صالح المصلي يقول فيها: "وزعت الطائرات إنذارات بعدم عودتك إلى يافع وبخروجنا من المنطقة، لم تؤثر التهديدات والحركة قوية والشعب ثابت، أفيدونا بصحتكم".

وفي وقت لم تلتئم جراحه يوجه الشيخ أحمد في الخامس من محرم برقية إلى الإمام أحمد من على سريره في المستشفى يستعجل فيها العودة إلى البيضاء قبل أن يأذن له الأطباء بذلك يقول فيها: "الاعتداءات على يافع مستمرة ليلاً ونهاراً من الاستعمار، ونحن منكم وإليكم ولا يجوز تتركونا والاستعمار يعمل هذه الأيام الأعمال الشنيعة على مرأى ومسمع من العالم. غرضنا أن نعود البيضاء لنتصل في القبائل ونتصل بالسلطان محمد عيدروس وننظر كيف الحالة". ويغادر نجله صنعاء عائداً إلى يافع وعند وصوله إلى مرفد بعث رسالة لوالده يفيده أن أخبار يافع مضطربة (مخبوطة) وأن الطائرات لا زالت تهدد قرى يافع.

وبعد خروج الشيخ أحمد من المستشفى بعث برسالة مؤرخة في ٦ صفر ١٣٨١هـ إلى الشيخ يحيى محمد الخلاقي يحذر من مخططات الاستعمار وعملائه، ويتبين من مضمونها مواقفه الواضحة ضد الاستعمار ومن أجل حرية الوطن وعزّته وكرامته، جاء في الرسالة: "نرجوكم بخير كما نحن الموجب توصلنا من صنعاء بعد المعالجة والحمد لله صحّينا من الأصواب وأيضاً من طرفكم أنت وأهل خلاقة مَعَاد كلفنا عليكم عندما شُفنا الخوضة في بكري وفردي[1] حِدِّتكم قلنا بنا الفداء والآن يا شيخ يحيى محمد الشرف غالي وعزيز وأنت سمعتك عند الناس طيبة والحذر حد يخدعك بحقات اللوم والملام والوسخ كمّال وكلّن مذكور بفعله وهذه قضية وطن وضرورة على الجميع وقد تبين كل شي مثل الشمس وفهمته النساء والأطفال أنه استعمار وما هم سائرين إليه الأذناب ولو عاد نحن نشوف أن بالحكومة مصلحه وبا تخلي لنا شرفنا ووطنا وحريتنا ونحن أصدقاها من زمان ما كان نحاربها بعد الذي عبر بيننا وبينها ولكن شُفنا إنها تريد وطننا وحريتنا وكرامتنا وعزتنا فأبت نفوسنا وما رضينا للباطل وأنتم كيف عادكم اليوم والاستعمار في آخر عمره باترضون أو باتصدقون الحكومة والأذناب، كونوا على حذر من أي خديعة أو مكر ونحن عندما تليح فرصة ما نقصر فيكم بما نقدر عليه وكلّن يلزمه الثبات والمستقبل طيب ولابد من فرج إن شاء الله".

الشامي.. والعداء للنقيب وللمقاومة

كانت حركة المقاومة موحدة والعلاقة بين السلطان محمد بن عيدروس والشيخ أحمد النقيب ومحمد صالح المصلي قائمة على التفاهم والتنسيق المشترك، وكان ثلاثتهم يسعون لتأمين الانتفاضة واستمرارية المقاومة، وبعد أن شفي الشيخ النقيب من إصاباته كان مقرراً أن يسافر هو والسلطان محمد بن عيدروس إلى الخارج لطلب المساعدة من بعض الدول الاشتراكية والعربية، وبشكل خاص مصر، ولكن مثل هذه الرحلة التي

١- الخوضة: بين بكري وفردي، يقصد بها الفتنة التي كانت بين هاتين القبيلتين حينها وهما مجاورتان لقبيلة خلاقة.

كان يعوَّل عليها في الدعم المعنوي والمادي كثيراً لم تتم، والسبب كما يرويه المناضل محمد صالح المصلي في لقائي معه، هو أن محمد عبدالله الشامي نائب الإمام في صنعاء وأمير لواء البيضاء كان يقف ضد الشيخ أحمد ألف بالمائة، ورفض أن يسافر الشيخ أحمد برفقة محمد بن عيدروس، ومن جانبه رفض الأخير السفر، وهكذا انتهى هذا الموضوع لتعصب الشامي ضد النقيب. بل أن الشامي لم يسمح للنقيب بالدخول إلى مكتبه، فغضب النقيب أشد الغضب لهذا الموقف الذي اعتبره إهانة له. ويقول المصلي أن هذا الموقف من الشامي ليس بالمستغرب فقد سبق له مثل هذا الموقف المتسم بالعداء لمقاومتنا، فبعد إصابتي في عام ١٩٦١م – والحديث للمصلي - استأذن صالح بن ناجي الرويشان من الشامي في تقديم دعم مالي لنا، فقال له الشامي بالحرف الواحد "هؤلاء قطاع طرق ولا تعطيهم طلقة رصاص ولا كاس حب" ومنذ ذلك الحين بقي السلطان محمد بن عيدروس فقط يدعمنا بمبلغ ٥٠٠ ريالاً شهرياً، بمعدل ١٠ ريال لكل فرد من قوام القوة التي تبقت في المحطة وعددهم خمسين شخصاً فقط.

وعن موقف الشامي المعادي للمقاومة ضد الانجليز ورموزها كان المصلي قد كتب في ذكرياته التي نُشرت في كتاب "وثائق ندوة الثورة اليمنية"[1] يقول: "مع تواصل القصف بالطائرات والإنذارات البريطانية لإخراجنا من يافع ومحاولات فك الحصار، وبعد فشل كل المحاولات البريطانية لإخراجنا من جبهة "المحطة"، لجأ الإنجليز إلى الاتصال بالقاضي محمد بن عبدالله الشامي أمير لواء البيضاء والذي اعترف بعدائه للثورة وحركتنا ومقاومتنا في يافع، وكان الاتصال عبر الشريف حسين في بيحان، وتم نزول الشامي إلى عدن وجرت محادثات مع حكومة عدن وتوصلوا إلى اتفاق تُلزم بموجبه حكومة الإمام بعدم تقديم أي دعم أو مساندة لنا، وبالمقابل يلتزم الإنجليز بعدم ضرب يافع بالطيران ورفع اللاسلكي والجنود من حِلْيَنْ. وقام محمد بن صالح الرويشان، الذي نكن له التقدير لمواقفه السابقة معنا، بإبلاغنا بفحوى هذا الاتفاق

١- انظر، الجزء الثاني، ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، ص ٤٨.

وطلب منا بناءً على توجيهات الشامي والإمام إيقاف أية أعمال ضد السلطان والإنجليز ولم يقدم لنا أي دعم".

نهاية المحطة

كانت الثورة في المحطة قبلية من حيث التنظيم والمشاركة، فليس فيها عهود أو مواثيق ولا نظام ملزم، وكان من حق الملتحقين فيها البقاء أو العودة إلى بيوتهم متى أرادوا دون قيود أو ضوابط ولا يستطيع أحد أن يمنعهم من ذلك. رأى الشيخ أحمد أن لا جدوى من الاستمرار في المحطة حتى لا تسفك الكثير من الدماء هدراً دون بلوغ الهدف المنشود.

بعد ذلك قرر الشيخ أحمد أبوبكر النقيب الذهاب لمقابلة الإمام أحمد ومعه مقترحات جديدة لثورة منظمة بديلاً عن الثورة القبلية غير المنظمة كما أسلفنا، ومن ضمن المقترحات التي قدمها للإمام أحمد ما يلي:

- وثيقة يلزم فيها الشيخ أحمد نفسه بأن كل ما يحصل عليه من مساعدات من خارج اليمن تسلم للإمام وتحت تصرفه
- وثيقة يلتزم فيها الإمام بدفع رواتب ألفين من المناضلين ضد الاستعمار البريطاني مع توفير أسلحتهم ومؤنهم وأجهزة الاتصالات اللاسلكية، بحيث تشمل الثورة جميع أبناء الجنوب بدون استثناء.
- على الحكومة اليمنية الدعم السياسي والمعنوي عبر الإذاعة والصحافة بصنعاء.

يروي الشيخ عيدروس ما سمعه من والده عن ذلك قائلاً: "بعد أن فرغ الإمام من قراءة مقترحات الشيخ النقيب قال له بأنه لا يستطيع أن يلبي طلبه ونصحه بالعودة إلى يافع ومصالحة الإنجليز ومساومتهم سياسياً كما كان الأمر في السابق دون الموافقة على احتلالهم للمنطقة".

وهكذا فبسبب انقطاع الدعم من الإمام واستمرار القصف البريطاني واختلاف الرؤى بين رفقاء الكفاح حول مستقبل النضال وطرقه، كان من الصعوبة بمكان

استمرار المقاومة في "محطة الحد"، وفي العام ١٩٦٢ أُسدل الستار على موقع المحطة وعاد المقاتلون إلى ديارهم بعد أربع سنوات من المقاومة والصمود، كان من نتائجها، إفشال خطط الانجليز الذين أرادوا أن يكون "حِلْيَنْ" نقطة ارتكاز لهم وعقدة اتصال لاختراق يافع والتدخل في شئونها. وهكذا فشل مخططهم أمام المقاومة الباسلة، وكُسرت شوكة عملائهم.

وخلال سنوات المواجهة بين الثوار في المحطة وعملاء الاستعمار في مركز حلين استشهد التالية أسماؤهم كما وردت في كشف حصلنا عليه من المناضل محمد صالح المصلي:

م	الاسم	القرية
١	أحمد بن أحمد سالم الخلاقي	أهل أمْحَيْد
٢	صالح محمد سالم الخلاقي	=
٣	سالم صالح محمد الخلاقي	=
٤	حسين محمد سالم الخلاقي	=
٥	علي سالم حسين الخلاقي	=
٦	سعود محمد أحمد الخلاقي	=
٧	ريسية حسين عبدالكريم	=
٨	صالح حسن قمعلي	=
٩	قمزة أبو بكر الدربيه	=
١٠	سعد طاهر ناصر	=
١١	عبدالله أحمد عبدالرحمن	=
١٢	صالح أحمد ختانه	=
١٣	قاسم صالح حنيش	=
١٤	سالم عبدالله عمر	=
١٥	محسن محمد سالم	=

م	الاسم	القرية
١٦	حسين صالح محمد	=
١٧	عبدالرب صالح الحاج	=
١٨	مريم محسن سالم	=
١٩	نور صالح أحمد	=
٢٠	محمد صالح أحمد	=
٢١	السيد هاشم حسن بن حسن	ضيئان (الحضارم)
٢٢	صالح أبو بكر دهول	=
٢٣	حسين عبدالله ختانه	=
٢٤	عبدالله صالح حيمد	=
٢٥	محمد حسين ختانه	=
٢٦	محمد أحمد دهول	=
٢٧	صالح محسن العزر	=
٢٨	محمد عبدربه الوطحي	لكمة الوطح
٢٩	علي عسكر البعالي	آل عيَّاش
٣٠	الحاج عبدالقوي بن حسين الكبوس	النَّجد
٣١	الحاج عبدالرحمن محمد عبدالله البُرِّي	برء
٣٢	ناجي أحمد السقاف الرُّشيدي	مسجد النور
٣٣	حسن صالح الهويد	المصنعة
٣٤	أحمد علي ناصر البطل	ذي صراء
٣٥	أحمد محمد العبد	ريشان
٣٦	صالح علي حسن علي غرامه	=
٣٧	محمد حسن علي البرمان	=

وعشرات الجرحى، وخسائر كبيرة بالثروة الحيوانية والمزارع معظمها بسبب القصف الجوي والاستخدام العشوائي للمدافع والرشاشات من قبل المتمركزين في حِلْين.

الشيخ أحمد يبيع بندقيته الشخصية

في حياة كل إنسان لحظات تأمل مع النفس ومراجعة، وقد مر الشيخ أحمد النقيب بمثل تلك اللحظات كثيراً في حياته، خاصة حين سُدت أمامه مجالات الدعم، حيث أصيب بخيبة أمل كبيرة، بل وواجه ضائقة مالية دفعت به إلى أن يبيع بندقيته الشخصية، لحاجته إلى قيمتها حينها،للإنفاق على مؤيديه وأسرته، وقد اقتنى منه البندقية حينها الشيخ محمد عبده عمر المفلحي (الموسطة) بمبلغ وقدره (٥٠٠ريال ماريا تريزا أو ما يُعرف محلياً فرنصي)، وقد أهداها الشيخ محمد عبده في عام ٢٠٠٦م مشكوراً للشيخ عبدالرب بن أحمد النقيب لإدراكه بقيمتها المعنوية ولارتباطها بتاريخ الشهيد وكفاحه الوطني، وهي بندقية أمريكية الصنع لها نوعان من الرصاص، نوع يخترق الدروع والآخر من النوع العادي، وكان الشيخ أحمد أول من امتلك هذا النوع من السلاح في يافع وكانت قيمتها ١٢٠٠ ريال ماريا تريزا (فرنصة) وكان يستخدم هذه البندقية في قنص الطائرات البريطانية التي كانت تغير على قرى يافع وفي مواجهاته مع أعوان الاستعمار. وهكذا بلغ الحال بالشيخ أحمد النقيب في تلك الظروف التي واجهها. قد يقول قائل وأين ثروات الشيخ وأملاكه ومداخيله؟!!. وببساطة نقول أنه لم تكن للمشيخة في يافع أملاك خاصة تحت هذا الاسم، وليس للشيخ في أي من مكاتب يافع إلاَّ ما ورثه عن أسلافه أسوة ببقية القبائل، ولا يحصل على العشير من المحاصيل الزراعية ولا جبايات يفرضها، وكانت القبائل تقدم فقط ما يُعرف بـ"المغرم" الذي يُنفق ويُسخر للصالح العام. لذلك لا غرابة أن يبيع الشيخ أحمد بندقيته عند حاجته، دون أن يتظاهر بمثل هذه الحاجة، لعزة نفسه، التي تحتم عليه التكتم مهما بلغت حاجته، والصحيح أنه مقتنع في ذات نفسه أن الفقر ليس عيباً، وأن العيب والذل هو أن يمد يده لعدوه، أو يتنازل عن مواقفه مقابل حفنة من النقود.

النزول الأخير إلى عدن

لا نتحدث عن الشيخ أحمد أو نقدمه هنا كقديس، بل هو بشر مثلنا له رصيده الوطني الحافل بالمجد، وله أيضاً مثالبه ونواقصه، ولعل نزوله الأخير إلى عدن كان في نظر البعض القشة التي قصمت ظهر البعير، فقد استغلها أعداؤه الإنجليز وأعوانهم الاستغلال السيئ ليحققوا من وراء ذلك ما عجزوا عنه بطائراتهم، فكان لهم ما أرادوا كما سيتبين من سير الأحداث. فكيف جاء هذا النزول؟ وهل كان بدافع الرغبة في التصالح مع الإنجليز الذين ناصبهم العداء وقاومهم بالسلاح وبالتضحية بالدماء؟! أم أن للشيخ حسابات خاصة ودوافع جعلته يقدم على هذه الخطوة؟. ذلك ما سنحاول أن نقترب من الإجابة عليه.

في ظل تلك الظروف الصعبة التي واجهها الشيخ أحمد بقي فترة في تعز يفكر ويتأمل ما ينبغي عليه فعله، ورأى أن العودة إلى المقاومة دون وجود الدعم والإمكانيات اللازمة التي لابد منها لاستمرار المقاومة في موقع "المحطة" أمر غير ممكن لما ينتج عن ذلك من الخسائر البشرية والمادية جراء القصف البريطاني الذي يستهدف ليس فقط تجمعات المقاومين في "المحطة" بل وقرى كثيرة ممن يشتبه بانتماء المناضلين إليها. وفكر أن العودة إلى يافع فيها خطورة عليه وعلى كل المناضلين حيث سبق للسلطات الاستعمارية البريطانية أن وزعت منشورات في قرى يافع تتوعد فيها أنه إذا عاد (الخائن أحمد أبوبكر النقيب) إلى يافع فسوف يتم قصفه ومن يعاونه بالطائرات وتدمير منازلهم، وهذا الأمر لم يرضِ ضمير الشيخ أحمد لحرصه الشديد على أرواح المواطنين وبيوتهم التي بنوها بعرقهم طوال سنوات من اغترابهم فكيف يرضى أن تدك بلحظة من قبل الطائرات البريطانية.

وفيما كان لا يزال في تعز اتصل به السلطان فضل بن علي احمد العبدلي سلطان لحج كوسيط بينه وبين حكومة عدن طالباً منه النزول إلى عدن لهذا الغرض. أوضح الشيخ أحمد للسلطان أنه يود أن يعود أولاً إلى يافع للتشاور بخصوص هذا الأمر. لكن

الانجليز رفضوا هذا العرض من السلطان فضل، وطلبوا أن ينزل النقيب من تعز مباشرة، وبدوره رفض الشيخ احمد رفضاً باتاً أن يذهب إلى عدن قبل أن يعود إلى يافع ليتشاور مع مشايخ وأعيان الموسطة ويتخذ قراراً بموافقتهم. وأخيراً وافقوا على طلب الشيخ أحمد فتوجه إلى يافع مباشرة وهناك جمع مشايخ وأعيان وأفراد من قبيلة الموسطة وشرح لهم الموقف سواء في المحطة أو ما تمخض عنه لقاؤه بالإمام بالتفصيل ومما قاله لهم: "أنا الآن في يافع ولا يهمني تدمير بيتي أو حتى قتل أولادي، وإنما يهمني أنتم فإذا تريدون الصمود والتحدي في وجه الاستعمار وأعوانه فأنا صامد معكم، وأعلموا أن الانجليز لن يستطيعوا أن يدخلوا بلدنا وما يقدرون عليه هو ضربنا بالطائرات من الجو فقط".

وبعد أن تشاور الحاضرون من المشايخ والأعيان والأفراد أوكلوا للشيخ عبدالحافظ بن حسين محسن بن شيهون طرح رأيهم حيث كان أكبرهم سناً، فقال: "يا شيخ أحمد نعلم أن الطائرات عندما تمر فقط فوق قرانا تثير الخوف وتفزع الأطفال والنساء والحيوانات. فكيف سيكون الحال إذا ما ألقت قنابلها وصواريخها. إن هذا غير مقبول وليس بمقدورنا مواجهته وما عليك إلاَّ أن تتصالح مع الإدارة البريطانية وتكون كما تعهدت لنا عندما اخترناك شيخاً لا ترضى على وطننا ولا علينا، صارع كما عهدناك تصارع الانجليز". فرد عليهم الشيخ أحمد بقوله: "أنا أعلم علم اليقين أن الخطر على حياتي مؤكداً، ولكن أنا غير خائف ويهمني سلامتكم وسلامة المواطنين من الأمور الكبيرة والله المعين والناصر. ولعلمكم أن العمل الذي قمنا به في محطة الحد قد أعطى الإنجليز وأعوانهم درساً وأتضح لهم أن أبناء يافع لا يقبلون أن تحتل بلادهم، وأنتم تفهمون يا أبناء الموسطة ويافع جميعاً أن الإنجليز ومعهم أعوانهم قد عملوا مطاراً لنزول طائرات الهيلوكبتر عند آل امحيد وقد نزلت فيه الطائرة فعلاً، لكنها لم تمكث سوى بضع دقائق حتى أُطلقت عليها النيران من قبل عبدالرب الحاج وأصحابه من أهل امحيد، وذلك حسب اتفاقنا معه، وهذا العمل أفسد خطط الانجليز وأعوانهم، ولم يفكروا

بعدها بإرسال طائرات. والحقيقة أننا لم نحقق النصر الكامل على عملاء الاستعمار بسبب دعم الانجليز لهم وتدخل الطائرات البريطانية ضدنا خلال عملياتنا ضد موقع دار حلين، وكان أهل امحيد يحاربون ضد حلين الذي كان كمركز فوق رؤوسهم".

وبعد أن درس الشيخ الموقف جيداً وبعد التشاور مع أعيان الموسطة، قرر النزول إلى عدن ومعه عدد من أفراد الموسطة وبضمانة السلطان العبدلي، رغم إدراكه للمخاطر التي قد يتعرض لها من قبل الانجليز الذين يعرف جيداً أنهم ينظرون له بعين الشك والريبة وأنهم مهما تظاهروا لن يغفروا له مجمل مواقفه العدائية، فكان مضطراً، بل ومكرها للقبول بهذا الخيار. ورأى أن المخاطرة بحياته أهون من أن تتعرض القرى الآمنة للقصف ويقتل الأبرياء فيها بواسطة صواريخ وقذائف سلاح الطيران البريطاني.

حوار ساخن مع ضابط بريطاني في الضالع

سلك الشيخ أحمد طريق حالمين وصولاً إلى الضالع وعند وصوله إلى قرية (القرين) علم الضابط السياسي الموجود في حامية الضالع فأرسل إليه شخصاً اسمه البعسي وهو من العوالق وضابط في جيش الليوي، وقال للنقيب: "إن الضابط السياسي يريد الحديث معك" وكان هذا الضابط قد تعلم اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية، كما عمل في جعار مع السلطنة العفيفية ويعرف السلطان محمد بن عيدروس معرفة جيدة. وعندما وصل الشيخ أحمد إلى مكتبه باشره بسؤال استفزازي حيث قال: "كيف حال صديقك". فأجاب الشخ النقيب: "من هو صديقي؟". فقال الضابط الإنجليزي: "صديقك السارق محمد عيدروس". فرد النقيب: "وماذا سرق محمد بن عيدروس؟". قال الضابط: "ألم يخبرك محمد عيدروس أنه سرق مالية أبين". أجاب النقيب ضاحكاً بقوله: "من يأخذ حقه ليس سارق، وقد توقعت أن تقول أنه سرق مالية بريطانيا من لندن، ولكن أقول وبكل صدق إنكم أنتم الإنجليز من تسرقون خيرات الشعوب وتستعبدونها وتستعمرونها". قال الضابط متسائلاً: "وهل تعرف معنى الاستعمار؟".

فرد النقيب: "أنا عربي وأعرف معنى ذلك لكنني أريد تفسيرها منك". فطلب الضابط أن يفسر النقيب ذلك، فقال النقيب: "الاستعمار يعمِّر ولا يدمِّر ولكن، مع الأسف، أنتم البريطانيون تدمرون ولا تعمرون". فقال الضابط الانجليزي: "وماذا دمَّرنا؟". فرد النقيب بقوله: "دمرتم قرى بأكملها في الضالع وفي العوالق وفي يافع وفي أنحاء الجنوب". صمت الضابط برهة ثم قال مخاطباً النقيب: "أنت نازل عدن وأنصحك أن لا تلقي نفسك في حفرة". فرد النقيب: "أنتم الانجليز الذين تلقون بأنفسكم في الحُفَر".

وبعد هذا اللقاء الساخن والحوار الحاد عاد الشيخ النقيب إلى (القرين). وفي اليوم التالي توصل إلى حوطة لحج وحل ضيفاً على السلطان فضل بن علي بن أحمد العبدلي، سلطان لحج. وفي صباح اليوم الثاني اتجه برفقة السلطان فضل إلى عدن وفي الإدارة البريطانية قابل المندوب السامي والمعتمد البريطاني بمعية السلطان العبدلي. فسأله المندوب السامي سؤالاً مباشراً:

- هل عادك يا نقيب ناوي أن تحارب الحكومة؟

أجاب النقيب قائلاً:

- نعم سوف نحارب مرة ومرتين وعشرات المرات إذا كنتم تريدون استعمارنا وتتخلون عن معاهدة الحماية التي أبرمها أجدادنا معكم،والتي بموجبها ينبغي أن تحمونا من أي عدو يعتدي علينا وفقط عندما يُطلب منكم ذلك، أما أن تريدون استعمارنا واستعبادنا فلن نرضى بذلك.

قال المعتمد البريطاني:

- أنت يا نقيب يظهر أنك تسمع صوت العرب، ولكن لعلمك سيأتي يوم وترى كيف ندوس فيه على نخاع عبدالناصر.

لم يحتمل النقيب مثل الكلام القاسي بحق عبدالناصر وهو من أشد المعجبين به كزعيم عربي، فرد وهو غاضب أشد الغضب بأننا نحن العرب سندوس على نخاع المستعمرين، وغضب الإنجليز من جانبهم وتدخل المترجم العربي فأفهمهم أن عليهم

أن لا يغضبوا لأنهم بدأوا هم باستفزاز النقيب. وهكذا جرت المقابلة في هذا الجو الساخن، وانصرف النقيب من مقر الإدارة البريطانية برفقة سلطان لحج.

في عدن

مكث النقيب في عدن قرابة ستة أشهر، ظل خلالها على مواقفه التي لم تتغير، رغم صعوبة الظروف التي واجهها، منذ انقطاع الدعم الذي كان يتلقاه من الإمام أحمد، ثم رضوخه لضغوط أجبرته على النزول إلى عدن، ليس لأنه يريد أن يتقرب من الإنجليز، فمواقفه اللاحقة تؤكد العكس من ذلك، فقد حاول الإنجليز استدراجه إلى صفهم أو تحييده من موقف العداء تجاههم وتجاه سياستهم، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك، وظل بحنكته ودهائه ثابتاً على مواقفه، فرفض رفضاً تاماً طلب البريطانيين منه الانضمام إلى اتحاد الجنوب العربي، الذي كان يعتبره اتحاداً لحكام الجنوب وليس اتحاد يخدم الشعب. وكان يفصح عن رأيه هذا مع كل من يقابله من قيادات الاتحاد وكان ينصح من يقبل النصح منهم ويطلب منهم خدمة وطنهم قبل خدمة الانجليز وقبل أن يأتي اليوم الذي سيتحاسب فيه كل بما عمل.

الشيخ الفاضل ورجل الأعمال المعروف علي عبدالله العيسائي، الذي ربطته علاقة حميمة بالشيخ النقيب واستضافه عند نزوله الأخير في عدن، أكّد في حديث عن ذكرياته مع النقيب قائلاً: " إن الشيخ أحمد النقيب ظل طوال تواجده في عدن على مواقفه العدائية ضد الإنجليز ولم يستجيب لأي من شروطهم، وظل حراً أبياً،ولولا توقف الدعم الذي كان يتلقاه من الحكم في صنعاء في عهد الإمام أحمد لما غير خطته، ومعروف أنه بعد علاجه من إصاباته في مستشفى صنعاء، انقطع عنه الدعم فاضطر لبيع سلاحه الشخصي، ثم نزل إلى عدن عن طريق يافع، وكان ينزل ضيف عندي، وكان ضد بريطانياً قلباَ وقالبا. وصحيح أنه حصل على بعض المبالغ غير المشروطة وعاد إلى يافع، ولكن الانجليز كانوا يكنون له العداء، حتى أن والي عدن في كتاب له يعترف أنه قضى على النقيب ويصفه بالمتمرد. ولذلك فإن الوالي البريطاني هو الذي قتل النقيب بواسطة

حسين صالح النقيب كمخطط وأحمد عسكر البعالي كمنفذ"[1]. ويقال أن حسين صالح النقيب والبعالي التقوا أكثر من مرة في عدن بعد مقتل الشيخ أحمد!.

كما يروي الشيخ قاسم حيدرة الحنق، أنه التقى الشيخ أحمد في عدن، وكان على سابق معرفة به، فسأله: لماذا نزلت أيها الشيخ إلى عدن؟. فأجاب الشيخ ببداهة:" عدن بلادي ومن حقي أن أنزل متى أريد. ومن يجب أن يرحل هم الدخلاء الإنجليز. ويضيف قاسم حيدرة: إن بريطانيا أرادت أن تستدرجه إلى صف المؤيدين لسياستها لمعرفتها بقوة تأثيره وسمعته الحسنة في يافع، لكنه كان حذراً ويعرف نوايا الانجليز ولم يقدم لهم أية تنازلات أو التزامات وكان يذكِّرهم بأن المعاهدات معهم هي معاهدات حماية بدون رعاية، ويرد على أي طلب لهم منه بقوله: "أنه ما من أحد في يافع يملك نفسه، فما بالكم بالقبائل". ويقول الشيخ قاسم حيدرة: إن النقيب حُر وابن حُر وحاشا الله أن يُتهم بالعمالة، وأن مخطط اغتياله بريطاني، بعد أن عجزت عن استدراجه في عدن، وشعرت أن يافع قلعة حصينة فدبرت عملية اغتياله في بيته.

ظل الشيخ أحمد حتى آخر لحظات حياته، لا يعرف اللف أو الدوران، يقول ما في قلبه ويعمل ما يقتنع به، حتى في اتصالاته مع الإدارة البريطانية أثناء نزوله الأخير إلى عدن لم يكن مراوغاً أو دبلوماسياً، ولم يأت طالباً الصفح أو العفو، بل جاء على قناعة بأنه في وطنه وبين أهله، وجاهر بمواقفه المعروفة المعادية للاحتلال أمام من التقى فيهم من المشايخ والسلاطين والشخصيات الاجتماعية المختلفة، ورفض أن يقبل من الانجليز دعماً مادياً مشروطاً مقابل تدخلهم بشئون يافع أو أن ينظم إلى حكومة الاتحاد. وربما أنه قد حصل على أموال بقصد ترضيته أو محاولة كسبه من قبل الإدارة البريطانية، لكنها لم تكن بالكبيرة لعدم تراجعه عن قناعاته التي كان يقولها للبريطانيين، وهي أن ليس من حقهم التدخل في شئون يافع أو جرها بالقوة إلى حكومة الاتحاد الفيدرالي، وكان يذكرهم بأن المعاهدة مع أسلافه هي معاهدة حماية دون رعاية، ولا حق لهم في ضوئها

١- من حديث أجريته مع الشيخ علي عبدالله العيسائي في منزله في عدن.

بالتدخل إلاَّ متى ما طُلب منهم ذلك. ولذلك السبب لم يكن الانجليز كرماء معه، لأنه كان يعرف أن ما يقدمونه باليد اليمني يريدون انتزاعه باليد اليسرى، وهو ما لم يروه من مواقف الشيخ المتصلبة. لذلك فقد تكرم بدعمه الشيخ العصامي علي عبدالله العيسائي طوال فترة مكوثه في عدن وكان يقضي جل وقته في ضيافته.

ثورة سبتمبر وعودته إلى يافع

قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م والشيخ أحمد حينها في عدن ففرح بقيامها فرحاً شديداً. وفي تلك الأثناء ذهب إلى الإدارة البريطانية ومما قاله للمعتمد البريطاني: "الآن اعلموا أن عبدالناصر في اليمن وبالذات في منطقة الزاهر المتاخمة لحدود يافع وعليكم أن تعترفوا بالأمر الواقع". ويقصد بذلك أن يكفوا عن تدخلهم في شئون يافع، حتى لا تلجأ في هذه المرة إلى طلب الدعم من النظام الجمهوري الذي يحظي بمؤازرة مصر عبدالناصر، كما كانت تفعل مع حكومة الإمام قبل أن توقف دعمها بضغوط بريطانية. وقد عاد الشيخ أحمد بعد ذلك بفترة إلى يافع، وكان يدفع بالكثيرين للذهاب إلى صنعاء للدفاع عن الثورة وتثبيت النظام الجمهوري، الذي كان يرى فيه سنداً قوياً لدحر الاستعمار في الجنوب، وكان عملاء بريطانيا يبلغون عن ذلك أولاً بأول، وتخوفت الإدارة البريطانية أن يعود الشيخ أحمد إلى المقاومة من جديد مدعوماً في هذه المرة من النظام الجمهوري في الشمال. وقد كان تخوفها في محله، فها هو المناضل محمد صالح المصلي يقول في حديث الذكريات عن الشيخ الشهيد: "حين قامت ثورة سبتمبر كنت في الشمال، وعند عودتي إلى يافع بدأ التواصل بيني وبين الشيخ أحمد، الذي لا شك أن نزوله إلى عدن قد أساء إليه وأراد أن يصحح مواقفه. وقد بعث لي رسالة بواسطة محمد حسين صالح الرشيدي ومحمد صالح عثمان الحريبي يطلب فيها استعادة النشاط. وكان قد استدعى كذلك – دون اتفاق معي – أولياء دم القتلى من الشهداء الذين سقطوا خلال سنوات المواجهة مع مركز "حِلْيَنْ" مثل: آل الحاصل وآل البعالي وآل الكبوس وآل الهويد وبدأ يحرضهم ضد حلين. وقد مر عليَّ جماعة من أهل قرية "بُـرء"، وقالوا

طلبنا الشيخ أحمد. قلت لهم اذهبوا، وبعد أن اجتمعوا فيه أعطاهم رسالة موجهة لي يسألني فيها هل أعطيت أهل "بُرء" البندق الذي التزمنا فيه، وكنا قد التزمنا بتسليم بندقية لكل أسرة شهيد، وعلى أساس إذا لم أعطيهم سيدبر لهم بندقية من عنده. فرديت عليه في نفس اليوم برسالة حملها أحمد هيثم بن حنش وقلت له فيها إنني لم أسلمهم، لكنني ملتزم بالبندقية. وفيما اتجه أحمد هيثم بالرسالة إلى الشيخ عاد الباقون ممن كانوا معه إلى قريتهم. كان ذلك في اليوم السابق لمقتل النقيب، وكما علمت من أحمد هيثم بن حنش أنه دخل إلى ديوان الشيخ أحمد وكان مكتظاً بالحضور وكان بينهم هناك أحمد عسكر البعالي وأصحابه، وقد استأذنوا الشيخ بحجة الذهاب إلى عثارة ليرملوا وخرجوا ولا يعرف أين أمسوا، أما احمد هيثم فقد بات ليلته في بيت النقيب وغادر عائداً في الصباح، وحينما كان في طريقه بين القدمة والصيرة سمع بإطلاق نار كثيف من جهة القدمة ولم يكن يعرف أن الشيخ قد اغتيل، ووصل إلى قريتي "المَصَلَّة" وكنت في الوادي أسقي الطين بالمكينة (مضخة مياه) فمر عندي أخبرني أنه سلّم الرسالة للشيخ أحمد ووعده بأن يدبر له بندقية في القريب، كما أخبرني عن أصوات الرصاص التي سمعها، وبعد لحظات سمعت صوت رجل من قرية "الديوان" جاء من ناحية قرية "صانب" وإذا به يصرخ بصوتٍ عالٍ: يا مُصلي.. يا مُصلي الشيخ أحمد النقيب قُتل. قلت له: ومن قتله، قال: أولاد عمه، وقد كان الخبر مؤلماً وتركت عملي وأخذت بندقيتي وطلعت إلى الحَيْد اتأكد من الخبر، وبعد الظهر وصلت الخبر أن القتلة هم آل البعالي".

التمهيد لاغتياله

لا شك أن بريطانيا كانت وراء مخطط اغتيال الشيخ أحمد، فقررت التخلص منه بواسطة عملائها، وتمهيداً لذلك دفعتهم لإثارة شائعات عن خيانة وارتباطات موهومة ببريطانيا. وكان يقف في وجهه أشخاص من المقربين إليه من آل النقيب، الذين لم يستحسنوا سياسته ومواقفه العدائية للإنجليز، وكان يمثل هذا الاتجاه حسين صالح وقاسم أخيه، اللذان كانت لهما مصالح خاصة وارتباطات معروفة بالإدارة البريطانية

وقد حاولا بكل السبل والأساليب إقناع الشيخ أحمد ليتراجع عن مواقفه المتشددة في نظرهم، ومحاولة جره إلى نفس الطريق الذي سارا عليه، حتى أن هذا الخلاف وما أثير من شائعات عن الخيانة قد أخذت تتداول علناً، لكن الشيخ أحمد ظل متشبثاً بمواقفه وقناعاته التي كانت تلقى دعماً شعبياً واسعاً، ويبدو أن وساطة قد تمت بينه وبين حسين صالح وقاسم أخيه، كما يتضح من نص هذه الرسالة التي وجهها الشيخ أحمد إلى أهالي مسجد النور، وفيها يبين حججه الرافضة للتدخل الاستعماري وحذر من دخول المذكورين "سوق الغلط" والخيانة، وفيما يلي نص الرسالة: "أوجب رفع هذا إليكم لأوضح لكم موقفي حتى تكونوا على بينة وأكون على ثقة من أمري. حكومة عدن بينها وبين أهلنا معاهدة حماية بدون رعاية ولا لها تدخل بشئوننا الداخلية وأنا قولي ان الحكومة على حسب العادة الذي مضت فليكن، وان الحكومة معها كلام جديد فأقول الأمر راجع لأهل الوطن ورضاي من رضاهم وعندما استنكرت من الأعمال التي ظهرت لربما الحكومة والأخوان ما وافقهم موقفي هذا، قصدهم نبارك لهم ونهنئ لهم بما فعلوه وما يتآمروا فيه ولربما ان حسين وقاسم داخلين سوق الغلط والخيانات فانا أشهد الله وأشهدكم يا أهل الوطن على المذكورين وإذا أصروا على الفساد فلا بد من داعيكم، فأريد نبين موقفكم. وقد رفعنا إلى حكومة عدن ان قبائل يافع لا يقبلون تدخل حكومة اليمن بحدودهم ولا يعادونها ولا يقبلون تدخل حكومة عدن بحدودهم وشئونهم ولا يعادونها، ولكن لربما حسين وقاسم النقباء ما يوافقهم هذا ولربما أن لهم بطانة سوء. فما قولكم أيها الأخوان؟".

ويؤكد زامل قاله ناصر مانع العيسائي أن النقيب قد حَذَّر مراراً من مؤامرات الخونة، الذين يصفهم بـ"الخَنّاس":

سلام مني عالعصيب الجاسره   عالموسطه هم ذي لهم علمه وساس
بيت النقيبي أب ما هو شي ذنب   كم له ينادي من مؤامرة الخناس

حادثة اغتياله

كان الشهيد الشيخ أحمد أبوبكر بن علي عسكر النقيب رجلاً قوي الشكيمة، شديد البأس ومناضلاً عنيداً ضد الاستعمار البريطاني، وقد باءت كل محاولات ومساعي الانجليز لكسب ودِّه بالفشل، وظل ذلك الوطني الشريف والغيور الذي لا تشوب وطنيته شائبة، والمناضل الصلب الذي لا تلين له قناة في سبيل تحقيق الأهداف التي آمن بها، وعندما تيقن الانجليز بعد تجربتهم معه أن شراءه أو تهديده أمر غير ممكن، دبَّروا عملية التخلص منه عبر عملائهم. ويكشف المناضل محمد صالح المصلي عن أن الشيخ أحمد قد تعرض لمحاولة اغتيال سابقة، لولا أن تفاصيلها قد كُشفت بالصدفة ففشلت في المهد، قال عن ذلك: "اكتشفنا مخطط لاغتيال النقيب عبر "حِلْيَنْ" وعملاء من لبعوس والموسطة ممن كنا نثق بهم وكانوا يتظاهرون بالحرية وأنهم معنا ولكنهم كما بينت الأيام على علاقة مزدوجة معنا ومع سلطان حِلْيَنْ. وفور اكتشاف هذا المخطط حذرنا الشيخ النقيب برسالة خطية أوصلها إليه محمد حسين صالح الرشيدي، وقلنا له: خُذْ حذرك".

ولكن، كما يقال "لا حذر من قدر" فقد نجح العملاء في هذه المرة من اغتياله في عقر داره بتلك الطريقة الغادرة التي تتنافى مع القيم القبلية والإسلامية. فالقاتل أحمد عسكر البعالي، وهو من آل عياش وينتمي قبلياً إلى الموسطة، كان حينها قد حل ضيفاً على الشيخ أحمد وظل ليومين متتاليين يتحين الفرصة المناسبة لتنفيذ جريمته الشنعاء. وفي اليوم الثاني، وقرابة الساعة العاشرة صباحاً دخل القاتل أحمد عسكر البعالي ومعه اثنان من أقربائه ديوان الشيخ أحمد فجاء الشيخ لهم بالخبز والقهوة وفيما كان يدعوهم لتناول الأكل، قام أحمد عسكر وأخذ بندقيته من المعلاق وهو يقول للشيخ أنه اشترى هذه البندقية ويريد أن يعرف رأيه فيها، وكانت البندقية معمَّرة بالرصاص مسبقاً، وعلى الفور بادر بإطلاق الرصاص على جسد الشيخ الجليل، وغدر بصاحب اليد التي كانت تمد له طعام الفطور. استل الشيخ على الفور جنبيته من غمدها وهو مضرج بالدماء وأراد أن يطعن بها القاتل، لكنها لم تصل إليه، وظل يطعن بها الأرض عدة مرات حتى لفظ آخر

أنفاسه. وكان القاتل ومن معه مرتبين الخطة مسبقاً، فقد اتجه أحدهم إلى جهة درج المنزل المؤدية إلى الديوان، وكان ينزل منها مسرعاً سيف نجل الشيخ فور سماعه أصوات الرصاص، لكن القاتل كان يترصده وما أن ظهر أمامه حتى صوب إليه الرصاص فأرداه قتيلاً، وكان ثالث القتلة يقف متأهباً في البوابة الخارجية للمنزل فجاء محمد بن أبوبكر شقيق الشيخ ومعه عامل (بتول) من فبادرهما بالرصاص وقتلهما.

جاء خبر اغتيال الشيخ أحمد في صحيفة "صوت الجنوب" في عددها الصادر في تاريخ ٢٠ يناير ١٩٦٣م حيث كتبت: "أفادت الأخبار الواردة من يافع العليا أن الشيخ أحمد ابوبكر النقيب الأول لمشيخة الموسطة قد قتل يوم الخميس ١٠ يناير ١٩٦٣م على يد أحمد عسكر وأربعة آخرين من أهل عيّاش، كما أن ولده سيف أحمد وشخص آخر من أصدقائه قد قتلا أيضاً.

وكان الشيخ أحمد ابوبكر يستضيف أحمد عسكر وأصحابه في داره لمدة يومين ولكنهم غدروا به وقتلوه. وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ أحمد أبوبكر النقيب أحد رجال يافع العليا البارزين وهو معروف بشجاعته وقوة شكيمته وبمقتله فقدت يافع العليا أحد رجالها البارزين".

قتل الشيخ الثائر ومن معه غدراً في وضح النهار، وخرج القاتل ومن معه دون أن يواجهه أو يقف في طريقه أحد، وبدت "القدمة" وكأنها لم تفقد ابنها البار شيخ الموسطة ونقيب يافع، وهو ما جعل الشعراء يتساءلون عن هذا الخذلان الذي لم يكن متوقعاً، بل وتمنى أحدهم لو أن "القُدمة" كانت (خرابة) كقول أحدهم متحسراً:

يا القدمه النصبأ فسلشي	**ليتش خلا وألاّ خرابه**
يوم الميازر ما أُسيه	**حل السوافع يا لوابه**

في تلك اللحظات المأساوية، كان هناك شخص وحيد من بين سكان "القدمه"، ما أن سمع أصوات الرصاص وعرف أنها أودت بالشيخ الشهيد، حتى امتشق سلاحه واشتبك ببطولة نادرة مع القتلة، فاستحق أن يتغنى به الشعراء، أنه الرجل الشجاع

المناضل محمد ثابت النقيب:

فيصل خرج صاح بالعالم وكُلاً ذل ما لبّ إلاّ أبو محسن بشرعه طال

يعيش بن ثابت الشاجع وذي ناضل لا اتعَاونوا من حضر ما يخرج القتّال

وكان الشيخ محمد ثابت النقيب قد سبق له أن التحق ضمن المقاومين في "محطة الحد"، وهو الآن شيخ وقور يبلغ من العمر قرابة (٨٠) عاماً، التقيت به في "القدمة" فروى ما حدث في ذلك اليوم الأسود بقوله: "ما أن سمعت صوت الرصاص واستغاثة فيصل نجل الشهيد وبكاء النساء وعويلهن حتى اتجهت إليهن في بيت الشيخ أحمد وعندما عرفت السبب صدمت لهول الخبر الشنيع الذي هز كياني، فذهبت إلى أقرب بيت مجاور هو منزل الأخ محسن صالح المطري وكنت قد سددت فوهة بندقيتي باتجاه القاتل أحمد عسكر لكن المطري سحب البندقية وترجاني أن لا أضرب من بيته، فاستجبت لطلبه حتى لا يكون منزله هدفاً للقتلة. ثم ذهبت مباشرة إلى منزلي، وقد رأيت المتآمرين وهم في محيط ببيت الشيخ الشهيد وكان أحمد عسكر يظهر جهاز راديو كبير كان يملكه الشيخ وأعرفه جيداً وكان يقول لمن حوله أنظروا هذا جهاز برقية، وكانوا ينشرون دعايتهم بأن الخائن الطاغية أحمد أبوبكر قد لقي مصرعه، وقد بدأت المواجهة معهم بعد أن تيقنت أنهم القتلة، وكان صالح حسين الحميري، هو من أخرج أحمد عسكر ومن معه من القتلة، ثم أخذ الحميري ومعه آخرين يضربون إلى منزلي من جبل سنام القريب من القدمة، وتبادلنا إطلاق النار وكان معي في البيت ممن يردون على إطلاق النار أبوبكر علي أحمد النقيب وقد أُصيب بشظية رصاصة وأحمد علي أحمد النقيب،وكان آل الحميري قد أطلقوا النار في الهواء باتجاه يهر الذي يطل عليه مرتفع "سنام" للفت انتباههم وكنت أسمع أحدهم هو عبدالله حسين الحميري يقول بصوت مرتفع فيه استغاثة ونجدة: إن النصارى في القدمة، يا من يحمل السلاح فليحضر. وقد جاءت مجاميع من يهر ونهبوا منزل الشهيد بما فيه".

استياء لاغتياله

أثار اغتياله بهذه الطريقة الغادرة استياءً كبيراً في عموم الموسطة ويافع عامة، وحاول الذين وقفوا وراء مقتله أن يزيفوا الحقائق وأن يلطخوا سمعته الوطنية بين صفوف القبائل، بهدف تجميل علاقاتهم المشبوهة وارتباطاتهم المفضوحة مع الاستعمار طوال سنوات طويلة، ولكنهم لم يحققوا مآربهم فقد سارت موجة الأحداث اللاحقة بما لا تشتهي سفن خيانتهم وغدرهم. ومما روَّج له هؤلاء أن أحمد أبوبكر بعد نزوله إلى عدن قد تصالح مع الإنجليز وأنه أجرى لقاءات معهم، وأنه أصبح عميلاً لهم ويريد أن يدخلهم إلى يافع. وربما أن من وقف وراء مثل هذه الإشاعات هم الإنجليز وعملائهم، لأن مثل هذا الكلام لم ينتشر إلاَّ بعد عودته إلى يافع دون أن يحقق للإنجليز ما أرادوه منه في عدن، ولا يستبعد أن هؤلاء قد وجدوا في أحمد عسكر البعالي ضالتهم للقيام بمهمة الاغتيال التي دبروها بعناية، ولم يكن اختيارهم للبعالي عبثاً، بل انطلقوا أولاً من علاقته الشخصية مع الشيخ أحمد، والأهم من ذلك أنهم استغلوا استشهاد أخيه في "محطة الحد" حينما كان في صف النقيب والمصلي في المواجهات مع سلطان (حِلْيَنْ) فعزفوا له على وتر خيانة النقيب لدم أخيه وغيره من الشهداء فأثاروا في نفسيته دافع الثأر والانتقام لمقتل أخيه وأوهموه أن دم أخيه في عنق الشيخ أحمد طالما قد تخلى عن مقاومة الانجليز وتصالح معهم حسب زعمهم. وربما دفعوه، وهو العامل حينها في بلدية عدن، لأخذ إجازة والذهاب إلى يافع خصيصاً لهذا الغرض، ورسموا له الخطة.

جريمة كبرى

ولتفنيد ما قيل عنه عند اغتياله من إشاعات، كتب ابن يافع البار عبده محمد يافعي، كما ورد اسمه تحت مقالة له بعنوان "الإخلاص نحو الوطن" نشرته صحيفة "فتاة الجزيرة" في عددها رقم (٢٢٩٦) الصادر في ٢٧ يوليو١٩٦٣م جاء فيه: "إخواني أبناء يافع العليا الأبطال من على منبر صحيفة "فتاة الجزيرة" الغراء التي سمحت بنشر هذا الرد المختصر على بعض مزيفي الحقائق أتوجه إليكم جميعاً لكي تكونوا على بينة حول

الأخبار المتضاربة التي تصل إلى مسامعكم هذه الأيام حول النزاع إذا صح أن نسميه نزاعاً الذي الآن في الموسطة وأريد أن أبين للأخوة الإبطال حقائق وأسباب تلك المحنة لكي يفكر كل منا ويميز بين الحق والباطل قبل أن يتورط في تأييد أي الفريقين وهو على الضلال.

الحقيقة إن ارتكاب الجماعة المتآمرة على قتل الشيخ أحمد بن أبي بكر النقيب لجريمة كبرى ونحن نتساءل لماذا قتلوه؟ هل خان وطنه أم إنه حارب وقاوم أشياء كثيرة من أجل وطنه ومواطنيه حتى جرح وكاد أن يموت على إثر إصابته بثلاث طلقات نارية ومن الذين تآمروا على قتله؟ أليسوا حسين صالح وقاسم أخوه هما من مدبري المؤامرة على ذلك الرجل المقدام؟ ومن هو حسين صالح ومن هو قاسم؟ لا حاجة للشرح فانتم تعرفون عنهما الكثير. فبعد تلك الكارثة المؤلمة التي تعرض لها الشيخ احمد أبو بكر النقيب تنكرت قبائل الموسطة وطلبت من قاسم صالح أن يسلم نفسه إليها للتحقيق كما طلبت من قبله غيره من المتآمرين وحاسبتهم بالعدل والأنصاف لكن قاسم صالح التجأ إلى الجهاور بعد أن قد تقدم من قبل التجائه إلى الريالات ووعده لهم من انه يستطيع بالريالات أن يفرق صفوف القبائل الموحدة ولكن خابت آمالهم وصممت القبائل عزمها بالقضاء على هؤلاء المتآمرين فهرب قاسم ومن معه من داره بالخفاء بعد أن عجز عن مقاومة القبائل المستنكرة على زعيمها الذي صرع وقد دُكَّ بيت قاسم حتى لم يبق له أثر وولى قاسم دون رجعة".

لقد أفصح الكاتب هنا خفايا وخلفيات ورموز هذه الجريمة الكبرى، كما وصفها عن حق، وطرح تساؤلات مشروعة لا تخفى إجاباتها على أحد. فمن في يافع عامة والموسطة ومحيطها خاصة لا يعرف دور الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر ومواقفه الشجاعة ضد الاستعمار وأعوانه، وهي ما ألمح إليها الكاتب هنا دون تصريح لمقتضيات النشر في صحيفة أهلية تصدر في عدن المستعمرة فاكتفى بالقول عنه: "إنه حارب وقاوم أشياء كثيرة من أجل وطنه ومواطنيه حتى جرح وكاد أن يموت على إثر إصابته بثلاث طلقات

نارية"، وهو يشير إلى مقاومته وأنصاره ضد مركز سلاطين آل هرهرة في "حِلْيَنْ" في ما عُرف بـ"محطة الحد" حيث تعرض فيها لإصابات بليغة أسعف على إثرها إلى صنعاء عبر مطار ذي ناعم بلواء البيضاء. وبالمثل أشار إلى أن حسين صالح وقاسم أخيه هما من مدبري المؤامرة على ذلك الرجل المقدام: وفي تعليقه عن من هما اكتفى بالقول:"لا حاجة للشرح فانتم تعرفون عنهما الكثير"، وهو يلمح هنا إلى حقيقة صلاتهما المعروفة بالإدارة الاستعمارية ووقوفهما وراء مقتله على يد أحمد عسكر البعالي بتدبير من الإنجليز.

ما بعد اغتيال الشيخ

كان اغتيال الشيخ النقيب حادثاً غير عادي اهتزت له يافع عامة، وكادت تداعياته أن تشق يافع وتدخلها في أتون حرب أهلية. يروي نجل الشهيد البكر الشيخ عيدروس بن أحمد ما حدث بعد اغتيال والده قائلاً: "عند اغتيال والدي كنت في عدن حيث أزاول عملي في محلات الغالبي حيث كنت أعمل كاتباً، وعندما تلقيت خبر مقتل والدي صُدمت لهول الفاجعة، لكنني هدأت من روعي وبقيت أفكر، ما العمل؟. وبعد أسبوع طُلب مني الحضور إلى إدارة الاعتماد البريطاني فذهبت بعد أن زودني بعض المحبين بآرائهم وعلى رأسهم الشيخ الجليل المخلص علي عبدالله العيسائي حفظه الله، وقد كان له الفضل الأكبر بعد الله في مساعدتنا مادياً ومعنوياً، وقابلت المعتمد البريطاني بحضور السلطان فضل بن علي أحمد العبدلي سلطان لحج، والسلطان صالح بن حسين العوذلي سلطان العواذل. أخذ المعتمد البريطاني ورقة بيضاء من دُرج مكتبه فقدمها لي وطلب مني التوقيع عليها، فقلت له "كيف أوقع على ورقة خالية من الكتابة؟!". ثم أوضح أنه يريد أن أوقع له ليضرب المجرمين الذين قتلوا والدي. فأوضحت له إنني لا أعرف المجرمين وإذا كان الشيخ صديقكم فاعملوا ما تريدون، ولم أوقع على الورقة رغم إصرار المعتمد على ذلك، وقد برر له السلطانان المذكوران رفضي التوقيع بقولهم (الولد مصدوم ولا يستطيع أن يوقع). وهكذا اتضحت لي نوايا الإدارة البريطانية التي أرادت أن تستغل توقيعي لمآربها. ومعروف أنها لم تكن راضية عن الشهيد ولو لم تتآمر عليه لما

غضت النظر عن المجرم القاتل أحمد عسكر البعالي الذي نزل بعد فعلته الشنعاء مباشرة إلى عدن حيث كان يعمل في بلدية عدن على آلة "دحَّالة" لدك الطرقات، دون أن يتعرض حتى لمسائلته، بل ربما قبض الثمن ممن اتفق معهم على قتل الشهيد".

وحول مواجهة الموقف الذي نشأ في الموسطة، يواصل الشيخ عيدروس ذكرياته قائلاً: "في أواخر شهر رمضان ١٣٨٢هـ اتجهت من عدن إلى يافع، وكنت قد حررت رسالة موجهة إلى مشايخ وأعيان وأفراد أرباع الموسطة جاء فيها: "لقد قتل والدي شيخكم يا أبناء الموسطة على يد أحمد عسكر البعالي فإن كان قتله بسبب خيانته للوطن فعلاً فعلى القتلة إظهار الوثائق التي تدينه، وإن كان قتله ظلماً وعدواناً وبمؤامرة من الإنجليز فأنا أطالبكم بالتحقيق والبحث وأعتبروني واحداً منكم فقط وليس لي أي أمر عليكم" وفي طريقي من عدن وصلت إلى قرية، سهيلة، (مَلَمْ العيسائي) وسلمتهم الرسالة، ثم اتجهت لتسليم الرسالة إلى بني علسي والقعيطي وخلاقة وريو، وكنت قد اتفقت مع الشيخ يحيى محمد قاسم الخلاقي وأعيان خلاقة أن يكون مجيء أهل خلاقة إلى القُدمة بعد السادس من شوال مروراً بالقعيطي وبني علسي ليكون وصولهم معاً إلى القدمة. وفعلاً فقد تحركت الموسطة وجعلت من قتل الشيخ قضيتها الأساسية، وتمت تجمعات ومخاطبات كثيرة قبل أن تقتص الموسطة من المتآمرين وتضحي بالأرواح والأموال لنصرة الحق على الباطل، وهذا دَيْدَنْ هذه القبيلة الأبية عبر التاريخ حيث عُرفت بنجدة المظلوم مهما كانت منزلته. ونذكر بخالص التقدير مشايخ الموسطة وأعيانها الذين قاموا بتجميع رجال القبائل، الذين كانوا من جانبهم أكثر تلهفاً لهذا التجمع على الحق وأصبح القرار الأول والأخير بأيديهم، وكانوا هم فعلاً من اقتص للشيخ الشهيد، وأخص بالذكر الشيخ صالح غالب السعدي، الشيخ عبدالله عثمان العفيف، الشيخ صالح علي أبو شامة، الشيخ عبدأحمد عبدالله بن جعفر القعيطي، الشيخ يحيى محمد قاسم الخلاقي، الشيخ عبدالله قاسم الورَّاد الريوي، الشيخ صالح قاسم بن عليو، الشيخ علي محسن الجهوري، الشيخ عبدالرب حسين السعدي، الشيخ محمد

صالح الشعوذي، الشيخ عبدالحافظ بن حسين بن شيهون، الشيخ محمد عبدالرب بن أحمد جابر، الحاج سالم أحمد الصانبي، الشيخ عبدالكريم الطحلاء".

القصاص للشيخ الشهيد

استجابت الموسطة لنداء الاستغاثة، وتوافد رجالها إلى "القدمة" حسب الموعد المحدد، وفي مقدمهم المشايخ والأعيان، بهدف التحقيق في قضية مقتل الشيخ الشهيد. كان الموقف حساساً لتعدد أطرافه وتداخل أوراقه.

بدأت المفاوضات والمشاورات مع يوسف الجهوري، وطُلب منه تسليم الوثائق الموجودة بحوزته المنهوبة من بيت الشيخ أحمد بعد اغتياله، وبعد شهرين باءت هذه المفاوضات بالفشل ورفض يوسف رفضاً قاطعاً التفاهم، ثم اتخذت الموسطة ممثلة بحشودها المتواجدة في القدمة قراراً بالهجوم عليه، وقد أبدى الشيخ علي محسن الجهوري موافقته على أن تواجه الموسطة الأمر دون اعتراض من قبله وجماعته. وكان يوسف قد تحصن في منزله، بعد أن تخلى عنه أقربائه، وبقي معه فقط شقيقه عبدالحافظ الذي قتل أثناء المواجهات التي استمرت طوال اليوم. وتم أسر يوسف بعد إصابته، وقُتل من الموسطة عبدالرب صالح بن شجاع من (المشراح – مسجد النور). وتم دخول منزل يوسف الجهوري وأُخذت الوثائق والأسجال الخاصة بالشيخ الشهيد، بعد أن وجدت مخفية بعناية في منزلة. كانت الموسطة عازمة على هدم دار يوسف، لكنها تراجعت عن ذلك تلبية لطلب أولاد عمومته. وقد أُقتيد يوسف إلى الموسطة ومعه شخص من يهر كان معه وأطلق سراحه فيما بعد. بقي يوسف أسيراً في منزل محمد ثابت النقيب، وفي مساء نفس اليوم اتجه أحد المتعصبين للشيخ أحمد إلى يوسف وسأله "هل الشيخ أحمد أبوبكر حُر أم ذنب؟" (أي عميل لبريطانيا) فأجاب بقوله "الشيخ أحمد ذنب" فأثار برده ذلك حفيظة ذلك الشخص وأطلق عليه رصاصة لكنها لم تصبه. وعند ذلك اعترض محمد ثابت النقيب على إطلاق النار على أسير في بيته. ثم اقتادت مجموعة من شباب الموسطة يوسف أمامهم إلى موقع

بقرب المقبرة وأطلقوا عليه النار، ثم سحبوا جثته، كقصاص وانتقام لما قام به من تنكيل وسحب لجثة الشيخ الشهيد على مرأى من الناس بعد اغتياله.

بعد ذلك بدأ ت المفاوضات مع صالح حسين الحميري وإخوانه، وكان متهماً بعلاقات مشبوهة مع "حِلْيَن"، كما كان ممن ساعدوا القتلة على تنفيذ فعلتهم وترتيب خروجهم سالمين من القدمة، بل أن شقيقه عبدالله حسين الحميري عندما علم بقتل الشيخ أحمد وكان في جبل سنام قد سارع وأطلق الرصاص إلى جهة يهر وعندما سأله أهل يهر لماذا يطلق النيران بكثافة، أجابهم "إن النصارى بالقدمة يا من يحمل السلاح يحضر"، وهذا ما جعل مجاميع من يهر يأتون وكأن النصارى فعلاً في القدمة. كما سُمع وهو يخطب في القدمة" اليوم قضينا على الطاغية أحمد أبوبكر". وفي المفاوضات المتكررة مع صالح حسين الحميري وأخوانه عُرض عليهم الامتثال لحكم الشرع، فرفضوا. وحسب المسموع أنهم ذهبوا إلى عند الشيخ عبدالحافظ حسين بن شيهون للتشاور ونصحهم بترك بيوتهم وأن يرحلوا منها. وفي فجر اليوم التالي هجمت الموسطة (قرابة ٢٠٠ شخصاً) على دار حسين صالح الحميري في أعلى قمة "سنام" ويُقال أنه كان يسميه "حلين" تيمناً بقصر السلطان محمد صالح بن هرهرة في جبل حلين. وعند الهجوم في صباح يوم الاثنين الموافق ١٤ ذي القعدة ١٣٨٢هـ كان الدار خالياً من السكان فتم هدمه وتسويته بالأرض، وقد لجأ الحميري وإخوانه إلى يهر.

أما قاسم صالح النقيب، فلم يحرك ساكناً عند مقتل ابن عمه الشيخ أحمد وكأن الأمر لا يعنيه. وعندما غارت الموسطة وفُتحت لها أبواب آل النقيب ظل بيته مغلقاً ولم يفتحه لأحد. ولموقفه المتخاذل هذا خاطبه أحد الشعراء بقوله:

قالوا لقاسم قد سمعت المحجره	ليته ضرب بندق على أخوته ولاح
كان آيظلي يوم شرع القبيله	بيت النقيبي لَرْوي الشاهد وصاح
كانه تجيه الموسطه من كل فج	ومن جلس ثوب الحريوه والوشاح

وقد خاطبته الموسطة وطلبت منه أن يفتح بيته أسوة ببيوت آل النقيب، ونصحه البعض أن يخرج إلى حلقة الموسطة ومعه "عَذَلْ ورأس بقر" ليكون في حمايتها أو كما يقال (في وجه الموسطة) وفعلاً عمل بذلك وأوضح أن لا شيء لديه وأنه لم يشترك في القتل. فقيل له أنه في أمان وإذا ثبت تآمره في لسانه أو قلمه أو ماله فسوف يلقى الجزاء المناسب. وقد فتح بيته فعلاً، وبعد أقل من شهر فوجئت الموسطة أنه قد "تعروى" أي لجأ حسب العُرف القبلي لدى الشيخ علي محسن الجهوري وأغلق بيته أمام ممثلي الموسطة، وبقي في بيته خمسة أشخاص من آل الجهوري. عند ذلك توترت الأجواء، حيث طلبت الموسطة إعادة قاسم صالح إلى حلقة الموسطة فرفض الطرف الآخر، وبعد انعدام لغة التفاهم بدأت المواجهة بين المتحصنين في بيت قاسم صالح من آل الجهوري وبين رجال الموسطة وعلى مدى يومين اشتبك الجانبان في مواجهات ساخنة، حتى تم فتح ثغرات في نوافذ بيت قاسم صالح لكثرة النيران المتجهة إليه. وقتل من الموسطة المنصري من آل السُّعيد والجويد من العراوى. وتم هروب المحاصرين ومعهم أفراد عائلتي حسين صالح وقاسم صالح النقيب في اتجاه قرية "ضِيْك". وقد تم بعد ذلك هدم دار حسين صالح وقاسم صالح المؤلف من خمسة طوابق، وحسب اتفاق الموسطة تم إحراق كل ما فيه من ممتلكات وأثاث حتى لا يتنازع عليها الناس إذا ما بقيت كغنائم. وأثناء هدم الدار كان الجهاورة ومعهم أفراد من يهر يسيطرون على جبل "ذي مرسوع" المواجه للقدمة ويطلقون منه النار على القدمة وفي النهاية تم الهجوم عليهم وفرار المتحصنين فيه.

في تلك الأثناء تدخلت جبهة الإصلاح اليافعية وآل يزيد بين الجانبين،وبعد أسبوعين من الحوارات والنقاشات توصل وفد الجبهة الإصلاحية إلى عقد صلح لإنهاء الفتنة. ولمزيد من الفائدة نورد نص نقاطه الأساسية أدناه[1]:

أولاً: صلح سنة بأمان وضمان ودنيا ودم.

١- انظر "جبهة الإصلاح اليافعية" ص٩٧-٩٨.

ثانياً: اثنين ملازيم وعشرة بنادق، أي من الفريقين، وذلك ضمان لجبل "ذي مرسوع" وضبطاً للهدنة من أي خلل كان أو عيب أو خيب وخضيرة وبهيمة.

ثالثاً: ستة ملازيم من آل النقيب بكامل أسلحتهم ويكون هؤلاء الملازيم عيدروس بن احمد وأثنين أخوانه أو من أولاد عمومته، والملازيم المذكورين ضمان لقضاياهم المشتركة، ومن الطرف الثاني قاسم صالح وأثنين من أولاد أخيه حسين.

رابعاً: يكون الملازيم بيد الجبهة وأهل يزيد ولهما التصرف بهم إلى أي مصدر يريدونه.

خامساً: يكون تصريف قضايا الفريقين إلى طريق حكومة اليمن تحت إشراف السلطان محمد عيدروس.

سادساً: أن يكون مكتب البعسي واليزيدي ضد من اعتدى على الآخر.

سابعاً: يكون ترحيل الملازيم المذكورين وكل من المسئولين لقضاياهم بواسطة الجبهة وأهل يزيد.

ثامناً: يكون ترحيل المسئولين إلى البيضاء.

ذهب عيدروس بن أحمد ومعه شقيقه علي وابن عمه عيدروس بن قاسم ابوبكر حسب الاتفاق إلى لبعوس ومكثوا حوالي نصف شهر في منزل عبدالله حسين المسعدي، في انتظار الانتقال مع ملازيم الطرف الآخر إلى البيضاء. لكن قاسم صالح النقيب لم يذهب إلى عند آل يزيد، بل عاد من يهر إلى الجهاور بحجة أنه مريض، وبقي لدى آل يزيد ابنه وابن أخيه، لكنهما رفضا الذهاب إلى البيضاء. لذلك جاءت مجاميع من الموسطة وعلى رأسهم الشيخ صالح غالب السعدي وأعادوا الشيخ عيدروس إلى الموسطة وذهب بدلاً عنه الشيخ صلاح أبوبكر النقيب، واتجه معه علي بن أبوبكر وعيدروس بن قاسم إلى البيضاء ومكثوا هناك قرابة نصف شهر دون أن يصل ممثلو الطرف الآخر حسب الاتفاق. ثم أطلق سراحهم بعد ذلك. وقد هدأت الأمور. أما قاسم صالح النقيب فقد اتجه إلى عدن وقتل في سبتمبر ١٩٦٧م على يد الجبهة القومية، أما أخيه حسين صالح النقيب فقد منحته الجبهة الأمان بعد قتل أخيه العميل[١].

١- انظر: بيان صادر عن الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، صادر في ١٩٦٧/٩/٢٥م.

جزاء القاتل البعالي

سبق لنا القول أن القاتل أحمد عسكر البعالي قد ظل يوم ارتكاب جريمته ومن معه في القدمه محمياً بمن وقف ورائه في التخطيط والتنفيذ لهذه الجريمة النكراء، وغادر القدمة ليلاً بتدبير من الحميري والجهوري ومن معهم من أهل يهر، ثم نزل إلى عدن لمباشرة عمله في البلدية وكأنه لم يرتكب جريمته في وضح النهار وأمام الملا. وقد كان يعود إلى يافع ويتنقل بين منزله في قرية "آل عياش" ومنزله الآخر في "الخربة" بالحد. وبعد مرور عام كامل قررت الموسطة بعد مشاورات مطولة تحديد موعد في بلدة "مسجد النور" بموافقة آل الحريبي وآل الرشيدي وتمت مخاطبة القاتل البعالي أن يسلم نفسه ومن معه للموسطة لمحاكمتهم محاكمة شرعية، وكان الوسيط بين الموسطة وبينه الشيخ محمد صالح الشعوذي. لكن البعالي رفض الوساطة ولم يقبل بها، وكانت الموسطة قد اتفقت مع آل عيَّاش أن يبقوا على الحياد وأن لا يتدخلوا لا مع الموسطة ولا مع البعالي. وفي الأخير وجهت الموسطة إنذاراً للبعالي تطلب منه أن يستعد للمواجهة، التي حُدِّد لها الساعة الواحدة ليلاً. وفي الوقت المحدد كانت أعداد كبيرة من الموسطة تحتشد حول جبل الساق الذي يطل على مسكن آل البعالي في قرية "آل عيَّاش". واستمرت المواجهة طوال الليل وحتى مساء اليوم التالي، وقد تم دحر آل البعالي من المتارس "المحاجي" وأرغموا على الاحتماء ببيوتهم، التي ظلت عرضة للنيران الكثيفة التي صوبها المهاجمون نحوها، وبسبب كثرة أعداد المهاجمين فقد قتل منهم برصاص آل البعالي كل من: محمد سالم السيلاني، البارعي، الصانبي، عبدالرحمن أبو شامة، أحمد قاسم من المشراح بمسجد النور. وقريب من ذلك من الجرحى. ومن آل البعالي قتل حسين عسكر البعالي ومحمد بن محمد البعالي. يصف الشيخ عيدروس بن أحمد المواجهات مع آل البعالي في قصيدة له بقوله:

وصحت للموسطه نبَّال كمن مرسم	جاؤا مثيل النظام
شكراً لعقالهم وأفرادهم ليس تهزم	كمن جليل الحزام

افنوا سحاحير لا تحصى ولا حد تندم على الشرف والمقام
وقبروا كمن أحمر عين بالساق ذي ثم وسوا على الخصم زام

ويصور الشاعر محمد عبدالرب بن أحمد جابر العروي أحداث المواجهات مع آل البعالي تصويراً دقيقاً بقوله:

وتشهد حيُود الساق والقشر ذي نَظَلْ وبِتْنَا وظَلّينا بها يا مُزَامَلَهْ
نِهِبْنَا ودَقّينا وشَلّينا الحَلَلْ صربنا الثمر جُهشه وعَاجر بلوّله
قفا أحمد زعيم الحَرِّيه ما حَدَا بَخَل بميتين سِحّاره وخمسين مُحْمَلَهْ
ودم القبائل بات وأصبح كما الرَّسَلْ تقول إنْ حِيُود الساق خضراء مُغَيِّلِهْ

ورغم شدة المواجهات فقد هرب القاتل أحمد عسكر البعالي ناجياً، دون أن ينال عقابه المنتظر، حيث خرج متخفياً ليلاً من جهة قرية "عنتر" واتجه إلى الحد، أما بيته فقد هدَّمته الموسطة وسوِّي بالأرض. وإلى حينٍ فقط بقي القاتل طليق اليدين. بل أنه كان يتردد بين حين وآخر على قرية آل عيَّاش، ويختار لظهوره أوقات الليل حيث كان يقوم بإرهاب الأهالي وتخريب مزروعاتهم بحجة أنهم خذلوه ولم يقفوا معه. ثم اتفقت الموسطة مع أبناء عمومته على التخلص منه بقتله، كشرط لنهاية الثأر مع آل البعالي الآخرين، وتم قتله على أيديهم بعد عام من ارتكابه جريمته الشنعاء، فنال جزاءه المستحق. وحينما علمت الموسطة بمقتله ارتفعت مشاعل اللهب في كل قراها بما في ذلك قرى الجهاور، حيث كانت بواعث الفتنة قد أخمدت وعادت الأمور إلى مجراها الطبيعي.

حلقة الموسطة

بعد الأحداث الطارئة التي ترتبت على اغتيال الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب وكادت أن تشق الموسطة خاصة ويافع عامة، تداعى مشايخ وأعيان الموسطة وأعلنوا قيام إطار إصلاحي لحل قضاياهم ومشاكلهم بصورة ودية وأطلق عليه اسم "حلقة الموسطة" وكان من أبرز قادتها: الشيخ صالح غالب السعدي وصالح علي أبو شامة

ويوسف عبدالله بن عتيق وصالح قاسم بن عليو وآخرون، وقد وضع لهذه الحلقة نظام أساسي حدد الضوابط والالتزامات التي تراعي مصالح وأمن المواطنين واللجوء إلى حل المشاكل من قبل ممثلي الحلقة. وتمكنت هذه الحلقة من القيام بعدة عمليات إصلاحية في مختلف مناطق الموسطة.

إيضاح بعض ما كُتب عن الشهيد

جاءت فتنة السُّعيدي والمُسعدي بعد قرابة عام على اغتيال الشيخ أحمد، وقد التبس الأمر على مؤلفي كتاب (جبهة الإصلاح اليافعية) حينما خلطا بين الأحداث التي تلت مقتل النقيب وبين أحداث الفتنة اللاحقة بين السُّعيدي والمُسعدي. كما أنهما لم يوفقا في سرد الأحداث التاريخية التي لازال بعض صناعها أحياء، فحينما تطرقا إلى أسباب هذه الفتنة، اكتفيا بإيراد روايات وأقاويل، دون أن أي سند أو حجج مبررة، ولم يعطيان رأيهما في حقيقة ما جرى، مع أن أحدهما وهو المناضل سالم عبدالله عبدربه من معاصري تلك الأحداث، وقد اكتفيا بالقول: "يقال أن حسين صالح النقيب وأخاه قاسم كانا على علاقة بالإدارة البريطانية في عدن. وكان ابن عمهم شيخ الموسطة أحمد ابوبكر يدَّعي الحرية وسافر إلى الحج ثم إلى شمال الوطن آنذاك وقابل السلطان محمد عيدروس العفيفي وبعدها نزل إلى عدن مباشرة، ويقال أنه اتصل بالإدارة البريطانية، واستمر هو (أحمد أبوبكر) في اتهام حسين بتهمة العمالة أيضاً". ولا أدري كيف اختزل المؤلفان سيرة هذا المناضل الوطني وسنوات كفاحه الطويلة بكلمات قليلة وكأنه في عشية وضحاها قد (ادَّعى الحرية وسافر إلى الحج ثم إلى شمال الوطن وقابل السلطان محمد عيدروس ثم نزل إلى عدن مباشرة) وكلمة "مباشرة" هنا توحي كأنما ذهب في رحلة سريعة ليعود على إثرها إلى عدن ليتصل بالبريطانيين وكأنه مكلف بإبلاغهم عن نتائج رحلته. وهذا ما لا أعتقد أن المؤلفين يقصدانه وهو ما يخالف الوقائع التي أفصحنا عنها بالوثائق وذكريات المناضلين الأحياء، وكان الأحرى بالمؤلفين أن لا يتهربا من قول الحقيقة خاصة وأنهما

يعرفان أن الشيخ أحمد لم يكن (يدّعي الحرية) كما ورد في كتابهما، بل ربط حياته ومصيره بها وناضل من أجلها وعمدها بدمه الطاهر، حينما تعرض لعدة إصابات وهو يقود المقاومة في "محطة الحد".

أما ما جاء في الكتاب عن تطورات الأحداث قُبيل وبعد قتل الشيخ الشهيد فقد كتبا: "لم تقف الأمور عند هذا الحد (أي تبادل الاتهام بالعمالة) حيث دفع حسين أحد أفراد قبائل الموسطة إلى قتل أحمد أبوبكر وعدد من الأفراد معه فأغارت على إثر الفعلة أغلب قبائل الموسطة على منازل (آل البعالي) و(آل الجهوري) بحثاً عن القتلة والذين كانوا على علاقة بالقتل. وتأزم الوضع لأن حسين صالح النقيب لجأ (تعروى- حسب العُرف) لدى آل الجهوري الذين هم من قبائل المسعدي، أما زوجة أحمد أبوبكر النقيب فأشهرت بالمقابل الفعلة (العار- حسب العُرف) بأن قطعت إحدى ضفائر شعرها لدى قبائل السعيدي، التي تكوّن حوالي رُبع حجم قبائل الموسطة، وهكذا أصبحت قبائل المسعدي إلى جانب حسين وقبائل السعيدي إلى جانب ثأر القتيل أحمد أبوبكر.

احتدمت الفتنة بين القبيلتين بحيث وصلت إلى استخدام مدافع البازوكا والقنابل اليدوية وهو أمر يناقض الأعراف والتقاليد القبلية لم تشهده المنطقة من قبل، ولم تنحصر خطورة الفتنة عند هذا الحد، بل تعدته حيث لجأت قبائل المُسعدي إلى جانب السلطان العفيفي (السلطان محسن حمود- الأصح نائب السلطان) وحسب إشارته تعَرْوَتْ (عِرْوِهْ) لدى مكاتب قبائل سلطنة آل عفيف"يهر". ولذلك أرسلت قبائل السعيدي إلى سلطنة آل هرهرة مطالبة بمعاضدتها مما جعل نطاق الفتنة يكاد أن يتسع ليشمل جميع قبائل المنطقة، الأمر الذي سيؤدي إلى حرب واسعة مدمرة لا نهاية لها"[1].

الحقيقة أن قبائل المُسعدي الذي لجأ إليهم حسين صالح النقيب ومدبري الإغتيال الآخرين قد لجأوا إلى مكتب يهر المجاور للموسطة، أما لجوء أو طلب قبائل السعيدي

١- انظر: مندعي ديان، سالم عبدالله عبدربه، جبهة الإصلاح اليافعية، مطابة مؤسسة ١٤ أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر، عدن، ١٩٩٢م، ص٩٧.

من سلطنة آل هرهرة بمعاضدتهم فلم نسمع به، بل بالعكس كانت أصابع الاتهام توجه إلى "حِلْيَنْ" مركز سلطنة آل هرهرة لدعمهم وصلتهم بالقتلة. ويستثنى من آل هرهرة السلطان فضل بن محمد هرهرة الذي يطلق عليه سلطان الموسطة.

أما الصحيح حول فتنة السعيدي والمسعدي، فقد كان سبب نشوبها خلاف بين شخصين ينتميان إلى فخيذتي السعيدي والمسعدي حول طين زراعية في وادي (سراويل) وهو مشترك بين الفخيذتين، وأدى الشجار بينهما إلى عراك ثم أطلق شخص من آل الهويد (سُعيدي) النار على الفحَّة (مُسعدي) وأصابه بيده وتدخل بينهما عبدالله محمد بن شيمون وطلب أهل السُّعيد أن تنحصر المسألة بين الهويد والفحَّة درءاً للفتنة وحتى لا تتسع شقة الخلاف بين الفخيذتين، ولكن آل مسعد تعصبوا مع الفحَّة ومعهم آل الجهوري، وبعد بضعة أيام ذهب الهويد إلى طينه ليسقي مزروعاتها فأطلق عليه آل المسعدي النار وهنا تحول الخلاف إلى اشتباك بين الفخيذتين. دامت هذه الفتنة قرابة عامين، وسقط فيها خمسة عشر شخصاً من كلا الطرفين، حتى تم الصلح من قبل عناصر جبهة التحرير معظمهم من ردفان أوفدتهم القيادة المصرية لحل هذا الخلاف، وبعد فترة سيطرة الجبهة القومية على المنطقة وأنهت الفتنة بصلح مدته خمس سنوات، ثم جاء بعد ذلك الاستقلال الوطني وانتهت بذلك كل الفتن القبلية في يافع كما في مناطق الجنوب اليمني وأخذت الأمور منحىً جديداً بعد تحقيق الاستقلال الوطني في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م.

ولم يشفع للشيخ الثائر أحمد أبوبكر النقيب تاريخه الوطني، إذ طردت عائلته وأولاده من منزلهم وحوِّل إلى ما يسمى "دار الجماهير". كما كان مصير رفيق دربه السلطان الثائر محمد عيدروس القتل مع أخوانه، بينما نجي رفيقهما الثالث المناضل محمد صالح المصلي لكونه غادر إلى شمال الوطن وبقي هناك حتى تحقيق الوحدة.

الفصل الرابع

النقيب شاعراً

كان الشاعر في المجتمع القبلي اليافعي لسان قبيلته، يعبر عنها ويفاخر بها ويحفزها ضد خصومها. وكانت القيم العليا التي يجلها المجتمع القبلي هي البوصلة الموجهة للشعراء ويركزون عليها بما يخدم أهداف القبيلة وتطلعاتها، وكانت قضايا العُرف والعادات السائدة ألصق بأغراض الشعر القبلي.

ويتفرد الشاعر الشيخ أحمد أبوبكر النقيب في كونه تجاوز في أشعاره حدود القبيلة الضيقة، إلى فضاءات وطنية وقومية أوسع. فشعره يتصل بالأحداث والتغيرات السياسية الوطنية التي لم يكن بمنأى عنها، بل عاش في صميمها وكان من ابرز صناعها، ولم يغب عن باله الحس القومي الذي نجد له صدى كبيراً ومساحة واسعة في أشعاره. ومثل أي شاعر حمل مشعل الحرية وناضل وكافح من أجل استقلال وطنه وحرية شعبه فقد كان شعره تجسيداً لمواقفه النضالية وسلاحاً من أسلحة مقاومته للمستعمر وأعوانه.

بدأ وعيه السياسي يتشكل ويتبلور منذ منتصف العقد الثالث من عمره حيث كان مقرباً من والده، بل ويساعده في إدارة شئون المشيخة، وكان شديد العداء للإنجليز وسياستهم التوسعية في الجنوب المحتل، وقد تحدثنا عن موقفه الشجاع وتصديه لإفشال زيارة ضابط الاستخبارات البريطانية "مونتغمري"، وهذا الموقف نمى لديه لاحقاً، لاسيا بعد هجرته القصيرة إلى اندونوسيا، التي عاد منها برؤى جديدة تهدف لإصلاح الأوضاع السيئة التي تعيشها يافع، والتي كانت الموسطة نموذجاً لها. وكانت تؤلمه مظاهر الجهل والتخلف والفتن المتفشية بين قومه وأهله، وجند نفسه لتنويرهم بما يمكنهم من مساعدة أنفسهم في إصلاح أوضاعهم وانتشالها من حالتها الرديئة إلى وضع أفضل، مقارناً تلك الأوضاع الصعبة بما رآه في مهجره.

وقد اتخذ من الأسواق العامة التي تقام في مناطق الموسطة ومن علاقاته الواسعة مكاناً مناسباً للتواصل مع الناس وإيصال أفكاره سواء من خلال خُطبه المؤثرة أو قصائده وزوامله التي كانت بالنسبة له وسيلة تحريضية وتربوية، فكثيراً ما هاجم من خلالها مشاريع الاستعمار ومحاولاته زرع العملاء لتفتيت المنطقة وجرها إلى فلكه ومهاجمة الظواهر السيئة التي تفت في عضد المجتمع وتجعله رهيناً للشقاء والتخلف.

وعلى قلة أشعاره وزوامله، إلاَّ أنها تتميز جميعها بمضامينها الاجتماعية والوطنية، وتعكس مواقفه الوطنية المتشددة ضد الاستعمار ومخططاته في منطقة يافع خاصة والجنوب المحتل عامة، بل والوطن العربي بكامله، ويمكن أن نلحظ في أشعاره بروز النزعة الوطنية والقومية وتفوقها على النزعة القبلية التي تكاد أن تكون معدومة في أشعاره. فقد تأثر بالحوادث التي هبت على الأمة العربية، خاصة نكبة فلسطين، وما ترتب عليها من تكريس الاحتلال الاسرائيلي، وتأثر أكثر بالثورة المصرية التي رأى فيها بارقة أمل لاستعادة مجد الأمة وعزتها وكرامتها، ووقف مسانداً لها إزاء الإعتداءات التي تعرضت لها، كما وقف مؤيداً للفكر العربي التحرري.

لابد لنا أن ننظر إلى أشعاره وزوامله في سياقها التاريخي والاجتماعي، لأن الشعر كظاهرة اجتماعية عميق الصلة بحياة المجتمع وصورة ناصعة له، بكل ما يعتمل فيه من أحداث وتطورات وأفراح وأتراح..الخ. ومن فضائل أشعاره أنها مشحونة بالدلالات والتحريض على الفعل وتتجه إلى الوعظ والإرشاد لقومه الذين يرون فيه قدوتهم ليس باعتباره شيخ قبيلتهم "الموسطة" وإنَّما لما تميز به من مواقف وطنية مبكرة كمصلح اجتماعي يؤثر مصلحة الناس على مصالحه الخاصة، وكواحد من أشهر رموز المقاومة الوطنية المبكرة في يافع إلى جانب رفيقي دربه السلطان الثائر محمد بن عيدروس والمناضل محمد صالح المصلي.

ونقدم في هذا الفصل ما حصلنا عليه من أشعار وزوامل للشيخ الشهيد قالها في مناسبات مختلفة، ولعل ما يجمعها هو النفس النضالي والروح الوطنية والقومية لشاعر

ثائر يتدفق في شعره صوت الحرية والعزة والكرامة للشعب وحقه في العيش في وطنه شامخ الرأس بعيداً عن كل ألوان العبودية والاستعمار.

نداء الإصلاح

يـا يـافع إن اليـوم ذا يـوم الفـلاح	لبُّوا نداء الإصلاح لا أنتـوا تفهمـون
لا تعجبـوا يـوم العجـب ولّى وراح	كُـلاً يحـافظ لا يقـع وسـط الخنـون
منِّي سـلامي مـا فتـق ضـوء الـصباح	يملأ مطارحكم ويطمـي عالحـصون
يَهْـل الـصحافه ذي تنـادي للـصلاح	يخُـصّ للحـاضر وذي هـم غـائبون
لا أنتوا تبـون العـز قومـوا بالـصلاح	وتكـاتفوا يـا قـوم لا شي تكـسلون
نـادى المنـادي قـال حيّـا عـالفلاح	كم با تجِسّ القبيلـه وسـط الـسجون
ما هو سـواء يـا نـاس نجلـس آح آح	والـذيب يتقـرب ورِحْنَـا نـائمون[1]
يا ذي طرحت الساس تبني للـصلاح	ركِّن حجرتـك وافتكـر فـيما يكـون
واحذر تسوِّس في خـلاء وإلاّ ضـياح	يكفيك عـبره بالـذي حبَّـوا البطـون
والأرض محتاجـه لأعـمال الـصلاح	وأنتم عليكم بالـذي هُـم ينـصحون
من كان مـسلم واجبـه بـذل الكفـاح	يقـوم يعمـل بـين ذي هـم يعملـون

١- ورحنا: ونحن.

دجاج الحفش

بَدَعْنَا بحرف الطش عاطش وبي طَرَشْ ... وخايف من الطُرَّاش ذي سافروا طِرُوش
وحَدْ مِنْهُم مُثقل وحد منهم هَرَشْ ... ومن ثقّل اتْعَثْوَرْ حُمُوله بها غَشُوش
وحد في الوسط يجري وذي رَوَّسْ امْتَرَشْ ... والآخر مع الأوَّل وذي بكَّروا غِبُوش
تفكَّر وشُف للزرع والزهر لا فتش ... تجي وان ذا منظوم مُحْكُوم في النقوش
وأصله بُذِرْ بالأرض ما طاب قد نهش ... وبارك في أثماره وما خاب به نخوش
مياهه ببطن العود تسقي لمن عطش ... من العِرْق ذاك العود يشرب مع الرشوش
عجايب لمن يعجب وفكَّر بلا دَهَشْ ... ومن يفهم المعنى يحاذر من الجَشُوش
ويا رب جمِّلنا من الغش والرَّبش ... وحَسِّن خواتمنا ونصفى من الرِّبُوش
وترحم جميع الخلق بالضِّيق والوَحَشْ ... ويَسِّر أمور العبد يا رزاق الوحوش
وصلوا على المختار ما عسعس الغبش ... وما الصبح يتنفس وما طار بالرِّيوش
وآله مع الأصحاب خبره بهم غلش ... بأموالهم فادوا وأرواحهم فيوش
صَبَرُوا على البلوى فلا طلَّبوا بُقَشْ ... ونالوا رضا الرحمن فازوا على الجيوش
أبو بكر والفاروق ما همهم عَتَشْ ... ولا طَلَّبُوا راحه في الخبز والفروش
بنو مجد للأمه مُحُكَّم في النقش ... ونقشاتهم بالحق والصدق به عيُوش
ويا كم معارك سَبَّر الجيش بالجَرَشْ ... فلسطين شلوها على الرُّوم هُمْ طهُوش
ولا حد من اليُهْدَان قوَّم ولا نَجَشْ ... بهم قد ضرب الامثال بالذل هم خشوش
وهرقل وفارس قطعوهم في النمش ... ودارت بهم لعمال كلن هم يهوش
هم أصل قد جُنِّد على الخبث والحرش ... ولا اتجمعوا لا بد ما يصبحوا حروش
وآيات فيهم محكمه ما بها خرش ... وقول النبي قد نص في الحرب والربوش
وفي القدس نص القول في البَرْش والخبش ... وخذلانهم مذكور والحق ما يفوش
ولا ساعدوهم قوم هرقل مع الحبش ... يدور الفلك عالرُّوم والروس والحبوش

وذي غالطوا عالحق واختاروا النفش فلا بد من هفوه بها يصبحوا نفوش

يقول النقيبي كن نومي نَفَرْ وطَشْ وبيِّت طول الليل بفكر وانا طشوش

من أخبار فخفش هو وحبشوش ذي نهش دجاج الحفش قامه بتنفض من الحفوش[1]

وحاكم عدن نهَّضْ على البر واعتجش وارض الشعيب أنعام خانوا لما كبُوش[2]

ونصر الأمير اغتش في كَرْشَهْ الغَشَشْ وعبد الحميد أخوه خلَّط من الغشوش

وسيجر لهم يخطب وزادوا في العفش ولا دبروا الأخطار ما كانهم عفوش

قبايل في الضالع بهم تولع القشش وبا تحرق الكفار وتهشّهُم هشوش

ويا كم في الساحل أراضي بها فرش وأرض العفيفي شلها قهر في الجيوش

بلاد العوالق هي ويافع بها تَرَشْ عساهم يضموا شور ما يجلسوا تروش[3]

ويا رب جملنا من الغش والرَّبش وحسن خواتمنا ونصفى من الربوش

وترحم جميع الخلق بالضيق والوحش ويسر أمور العبد يا رازق الوحوش

وصلى على المختار ما عسعس الغبش وما الصبح يتنفس وما طار بالريوش

***

في هذه القصيدة اختار الشاعر قافية صعبة، لكنه أحكم قيادها منذ الاستهلالة التي بدأها بمخاوفه مما يحدث وطلب الرحمة والمغفرة لجميع الخلق وتسهيل أرزاقهم،ثم الصلاة على الرسول الكريم وصحابته الذين بنوا مجد الأمة وفتحوا فلسطين والقدس وواجهوا هرقل الروم وكسرى فارس، وذكَّر بذل اليهود حينها، مشيراً إلى أن اغتصابهم لفلسطين بدعم من الغرب لن يدوم وسيأتي اليوم الذي تدور عليهم فيه الدوائر ومعهم كل من عاونهم، وتلك من آيات الله البينات.

ثم يعرج إلى معاناته مما يجري في وطنه الذي يسرح ويمرح فيه المحتلون البريطانيون،مشيراً إلى توغل قواتهم واحتلالها المباشر للمناطق الساحلية ومنها في أبين يافع الساحل(أرض العفيفي) والضالع والشعيب وغيرها من مناطق الجنوب الأخرى. وظلت العوالق ويافع العليا حتى ذلك الحين في منأى عن السيطرة المباشرة ويدعوهم لتوحيد آرائهم وضم شورهم حتى لا يظل للخوف مكانة بينهم.

١- فخفش: يقصد بها الاستعمار البريطاني. دجاج الحَفش: السلاطين والمشايخ المرتبطين بالاستعمار.
٢- إشارة إلى احتلال الانجليز للشعيب.
٣- ترش: خوف.

ملعون من باع أرضه بالذهب

هذه القصيدة أرسلها لشيخ مكتب لبعوس محمد محسن الضباعي، وفيها يتعرض لقضايا محلية ووطنية ويحذر من مغبة بيع الوطن للأجنبي ويبارك الانتفاضات التي قامت ضده في أكثر من منطقة من أرض الجنوب المحتل، يقول فيها:

سبُوح قدوس يا خير الطلب ... يا مرتجى وأنت لي خير الطلاب
فرج همومي وضيقي والكرب ... ومن قصد فضل جودك ما يخاب
يا الله لا اتضيّقه فك العَكَبْ ... سبحان ذي من دعا ليه استجاب[1]
يا خالق آدم بأرضه والرَّحب ... وقال له كُنْ من الماء والتراب
وأزكى صلاتي على خير العرب ... على الذي جاء بسُنه والكتاب
يقول أخُوْ قاسم الهاجس ولب ... وجاب الاخبار من حصن الغراب[2]
ودّى مغاني على صوت الطرب ... والحان يدّي على صوت الرباب
بازل سُمَيّاً توصل واقترب ... صوته شجى خاطري والقلب طاب
وبعد يا مرسلي قل لي وجب ... عليك بالله تحمل ذا الكتاب
من مطرح أهل الشنع وأهل الرتب ... كلّن على رتبته يخشى العتاب
الموسطه دربها يا خير درب ... أهل السياسه وشجعان الحِرَاب
عُقّال واتباع يصُبُّوا من مَصَبّ ... لا اتعاطلوا يتبعوا بعد الصواب
وان حد لقط منهم قول الصعب ... ضموا مشوره على مولى الصعاب
من بينهم ما يحبون الذَّرَبْ ... ولا نَطَفْ ذي يدخلهم وراب[3]
واعبر بحد الضبي سلم وَجَبْ ... على المشايخ وللشيبه وشاب
الأخبار قد حققت كلّن جرب ... وين الذي قال ما يعرف خطاب

١- العكَب: الضيق. وفي الفصيح العكْبُ: الشدة في الشر.
٢- ولب: وصل.
٣- الذّرب:لغو الكلام. النّطَف: كثرة الإلحاح.

ما قام بالوعد كِنّه قد غلب ... مختاف من صنعته فيها خياب

وبعد يا مرسلي عجّل وهب ... لا حد لبعوس عجّلْ في الجواب

واظهر على الجيد با تنظر عجب ... حصون متحكمه فيها صلاب

من قَرْن حَدَّان لا الدِّيوان لَبْ ... نساد المخنوه وديرتهم قراب

سلم على الشيخ بن محسن وجَبْ ... ثم أخوته والمخنوه باحتساب[1]

يا خير مكتب ويا خِيرَةْ سَلَبْ ... لا الشور واحد فلا يخرب خراب

الرأس والجسم واحد في العَطَبْ ... لا اشْتَان واحد شَكَتْ جَمْع العِصَاب

ذكرت عزم النصارى والعَيَب ... ملعون ملعون من هوَّن وخاب

يافع جبل فيح عاالأرض انتصب ... واشعاب صعبه وسُكانه ذياب

با يهلكون المخادع والذنب ... من سام بيع الوطن بعده عقاب

ملعون من باع أرضه بالذهب ... والاّ الوظيفه يريد الأنتصاب

في مصر أقاموا صناعه والخطب ... والحرب يِذوي وحتى في نصاب

والكازمي وابن عفرير اقتطب ... ثوره على الكفر تقمع كل باب

نادى المنادي يشلون السلب ... يجاهدون النصارى والخياب

بارق برق والوعد فيهم قد قرب ... كفاهمو ما تخطوا عالرقاب

واصل عليهم من المولى غضب ... بصنعة أيديهم ينالون العذاب

رَسَخَتْ عداوتهم مقرر في الكتب ... آيه صريحه مقرر في الكتاب

كم حاولوا يخرجوا من ذا الحنب ... وأعمالهم حاطت عليهم في الخراب

غيام مترادفه تحت السُّحُب ... عارض وبه دمدمه سَرَّب سراب

يا كُلّ حُرْ شِدّ عزمك واعترب ... صوت العرب قد ينادي للشباب

نادى المنادي بجامعة العرب ... في جمع لقطار با يظهر خطاب

وأزكى صلاتي على خير العرب ... على الذي جاء بسنه والكتاب

١- بن محسن: هو الشيخ محمد محسن الضباعي شيخ مكتب لبعوس.

بأرض الشرق فتنة

بحَرْف المِيْم يا منَّان سَالك　　تفرج كربنا يا خير فكَّاك
وفي لام الجلاله جَلَّ علمك　　ويا واحد أحد وفقنا رضْوَاك
وبالنون أنْ تنورنا بنورك　　وتجعلنا مع الأبرار نلقاك
وبالسِّين أن تُمسِّكنا بحَبْلَكْ　　ولا خيَّب من اتعلق برَجْوَاك
وبالحاء ياء حَكِيْم مَا شِيْ مثالك　　ويا باقي أبد مالك للأملاك
وبالجيم يا جميل أجمل جمالك　　جميع الكون محكومه بنظماك
وبالراء يا رحيم أرحم لخلقك　　وجنبنا من الهفوات رحماك
وبالعين يا عليم كله بعلمك　　صنايع متقنه سبحان صنعاك
وبالقاف يا قوي نلزم لقولك　　وتلبسنا بثوب الستر تقواك
وبالكاف اكفنا من شر هولك　　بيوم الحشر ترحمنا بقرباك
وبالدال يا دليل دليت عبدك　　وسهل ما عُسِرْ عَبْدَك ترَجَّاك
بجاه الهاشمي صفوة رجالك　　محمد ذي زجر لأهل التشكاك
رسولاً بعد ظلمة ليل حالك　　ونوره محتفظ في طول لفلاك
وبلَّغ ما أُمِرْ والزم سؤالك　　شقي من خالفه وإلاَّ تعداك
وزعزع مِلَّةْ الكُفَّار وأهْلِكْ　　لأهل الشرك ذي ضلوا بالاشراك
طغوا وتمسكوا في دين هالك　　عليهم ألف لعنه طول لفلاك
وبن بوبك يقول يا قلب مالك　　تكدر صفونا والخمس مَصْفَاك
وصانعهن بعلمه محتوي لك　　تفكر يا فتى في أصل منشاك
ويا كم هي نعم لا احْضَرت عقلك　　توحد خالقك كافي في أعداك
وبعد القول ذا قلبي تمالك　　أتى الهاجس وجاب أخبار معراك
بأرض الشرق فتنة ليل مُحْلَك　　معارك داميه والقتل في اللاَّك[1]

١- في الشرق فتنة: إشارة إلى الحرب العالمية الثانية. اللاك: وتنطق (لك) وهي كلمة هندستانية تدل على مائة الف. والكر مائة لك.

وقلنا ما السبب ماذا ظهر لك ... وقال الغرب تسقي سُمْ فتَّاك

وقصده في المحن من أجل يملك ... أراضيهم ويتحكم على ذاك

تحققنا الخبر والشور مُدرك ... في أمريكا وفي لندن بيحتاك

مشوره خاينه يا رب عدلك ... وتلطف بالعرب من كيد أعداك

على لندن وواشنطن تحَبْلِكْ ... تِعَطْوِرْ في الشبك ذي حاك لشباك[1]

دول في الرُّوس تصنع سُم مهلك ... وجائع غابيه فتش للَبْوَاك

خدعهم مكرهم مَظْهَر ومَفْلَكْ ... على الغربي يقع مَدْسَمْ ومَدْكاك[2]

بشاره للعرب ذا لي وذا لك ... أفل نجم الأورباوي قفا ذاك

ويا عازم تشل الخط سَعْفَكْ ... سَعِيْف الطير رب الجود عافاك

وتعبُر بالهواء والله حسبك ... وعين الله ترعانا وترعاك

من القدمه تقوي جد عزمك ... وقصدك لا عدن والسَّاس ثمَّاك

وقل سُوْ ساس تقوى قبل نهلك ... ويا عامل قد الجنات مثواك[3]

وأهل الجمع ذي سو خير مفلك ... ويا كساب دين الله يهناك

وبلغهم سلام آلاف جهدك ... بعطر العود والمليون والَّلاك

ومن يافع فلا يقدر لَمدَّك ... وجمع اشوارهم يحتاج حوَّاك

نصحناهم وقالوا تَمّ شورك ... ولكن با نصفي جيش لتراك

وجامعة العرب لا بد تملك ... بلاد القدس في هَدَّهْ ومِعْرَاك[4]

وأخبار الوطن يافع بمَفْرَكْ ... تفرَّق شورهم من كثر لشكاك[5]

ولا حد صاح ما حَرَّك محرك ... يردُّوا على السواء عَطْفَهْ وحِلْوَاك[6]

ترى المنكور والباطل أمامك ... ولا حد قال ذا منكور يعناك

وصلوا على النبي ما الليل دلمك ... وما البارق لمع والسيل عكاك

١- تحبلك: تعقد الأمور. تعطور :تطويه بحبال الشبكة.

٢- مدسم: لوح خشبي تسوّى به الأرض الزراعية، وهو كناية عن آلة الحرب وأمنيته أن تطحن أعداء العرب وتدكهم دكاً.

٣- سو: اعملوا.

٤- هدَّه: معركة.

٥- بمفرك: باختلاف وتشتت. لشكاك: جمع شك.

٦- عطفه وحلواك: أي يردوا بكلام غامض غير واضح.

سابق من سبق

أرسلها للسلطان عيدروس بن محسن العفيفي

بسم الله الرحمن فاتق أرض كانت في الرتق ... هام المولع ذي درج فكره على ذاك الرتوق
سبحان من حكّم ونظمها على سبعاً طبق ... وساسها عالماء بسطها ثم بالقدره وثوق
والعالم العلوي طباقه سبع في علمه سبق ... نظم وحكمها طباقاً سبع في سبعاً طبوق
ثم الصلاة آلاف صلوا عدّ ما الناطق نطق ... على محمد صفوته هو صاحب القول الصدوق
يا هاجسي سرّح وحُط أبيات واحذر من ربق ... إن اللسان افخر سلب وأخطر سلب عند الربوق[1]
ها بعد يا عازم من القدمه محل أهل الوثق ... مَلَمْ في يافع وأصل القبيله فيها وثوق
ما هل حوادث فارقت من بين يافع وافترق ... شور الفيالق ذي عُطل لما سحق بقعا سحوق
والأصل من ساد القبُل واحكم بنطقه في الحلق ... والرفق طبعه والشفق والصدق سيفه للحقوق
الكبر حطه وامتثل لا شاف في فكره حَرَق ... والمكر ما شله لأن المكر في أهله يحوق
وأحسن نوايا صالحه والعبد في ربه يثق ... حافظ لعبده هو لطيفاً ثم في حكمه شفوق
يا مرسلي رشح لمُهره ذي تفيدك بالحزق ... وأعبُر بلاد الموسطه هم كنز رأسي بالحزوق[2]
واعبر بحد أهل المَسَنْ خاوي مخوه في روق ... والحال واحد لا صدق رحنا نرقع للشعوق
واسرح وخله في شمالك محجبه فيها أرق ... سرمد وهي لاصي ومردع للجواهم والبروق
واطلع جبل عالي وبه نصبه على الحدّه شهق ... ميزانهم وافي عساهم يحفظوا من شي يحوق
ومر في وادي حومه خير وادي ذي فلق ... بين المكاتب مختلط عاقل يهر راس الحلوق
واعبُر في السعدي رجاله ذاكيه وقت الحمق ... لّتقاربت لصفاف وقت الحرب تصلح للحموق[3]
واطلع على القاره محكم حيدها فيه الرشق ... وآثار فيها سابقه للمندعي في كل سوق

١- احذر من ربق: احذر من الزلل. الربوق: الزلل أو الوقوع في محنة.
٢- الحزق: الخطر.
٣- الحموق: الحماسة الشديدة.

سلم على السلطان جامع شمل يافع ذي فُلِق
سلم عليه آلاف ما البارق برق وأمسى يسوق

لا تخبرك صفيت له في قول صافي ذي يشق
هاجت عواصف بالأمم من غربها لما الشروق

وأهل الجشع وأهل الطمع حاروا وهم بآخر رمق
كادوا وخانوا في أمم والعاقبه فيهم تحوق

لا بد من ويلات تهدم جمعهم من كل شق
معهم صنايع مخفيه كلن يبى منهم يفوق

من مكرهم قاموا مع اليُهْدَان في قهر المحق
باطل يسووا عالعرب والقدس مجمع للعروق [1]

يا كل مؤمن قو عزمك من نذق نفسه نذق
والباطل آيُرفع بعون الله ما تجلس ضيوق

يا بو محمد نطلبك تسمح لنا لا شي زلق
يا الأمر قم ناده ويافع باتجي بعدك دفوق

وأمر بما يرضي الإله واثبت وسابق من سبق
في حفظ لوطان أعتمد وأبنه مباني عالوثوق

مجلس معاكم في بِيَنْ نرجو ثباته من دهق
حكِّم لهم خِطَّه يعيشوا رهطكم أهل الحقوق [2]

قانون في جمع البلد لأهل الوطن في الحرث حق
كَثِّر من السكان من يافع ولصوات إبتفوق

حكم لماليه وأسس مجد ما مثله سبق
يسجل التاريخ لك ذكراً يخلد كالفتوق

يقول أخو قاسم تقدم يا ابن محسن في الرفق
ما اليوم يافع فاهمه ان التفرق به خزوق

والريح با تدخل مع التفريق من تاك الخُرَق
يا كل عارف نبهوا ذي هم في الغفله غروق

ثم الصلاة آلاف صلّوا عد ما الناطق نطق
على محمد صفوته هو صاحب القول الصدوق

١- اليهدان: اليهود.
٢- بِيَنْ: أبين.

قفا صوت العرب [1]

استفتح المعنى بأول من طلب — واطلب سبيل السلم والرازق كريم
واذكر محمد وابن عمه ذي ضرب — وهز سيفه بين زمزم والحطيم
يا معشر الإسلام بالدنيا عَجَبْ — لا عافيه سرمد ولا شراً يديم
واليوم مصر اتْسَلّحَهْ بأحسن سَلَبْ — لا تحسبوها غافله تنهم نهيم
ما عاد تنزعزع قفا صوت العرب — وأبطالها فوق الصراط المستقيم
ولكل دين أنصار والثوره سبب — جمال واخوانه ومن قلبه سليم
بعده رجال العز ما يلقى تعب — والجيش والرايه مع عبدالحكيم
الخور والضفه وغزه والنقب — تحت الأوامر ما يهابون الخصيم
موسى وبن غريون لا قام اقتلب — وان قام بعد اليوم ما بايستقيم
المَسْكَنَهْ والذل فيهم والغضب — ومن قُتل مأواه لا نار الجحيم
دمشق بتنادي وجاوبها حلَب — وأرض السعودي واليمن لّما تريم
واتْهَيَّظَتْ لبنان والأردن قرب — للجامعه من ثورة الشعب الكريم[2]
هذه عوائد للعروبه يا عرب — أحلافكم با تفلق الحيد الصميم
والمحميات التسع لا وقت الطلب — فيها قبايل تحطم الدنيا حطيم
تِكْسِبْ ميازر خير من كِسْبْ الذهب — رُماة ما تلقى بهم واحد غشيم

١- من محفوظات الشاعر حريبي عبدالرب حريبي.

٢- تهيظت: تأهبت.

أعلامهم بالحرب شارات اللّهب خطّه عجيبه أسّسوها من قديم
هذا خطابي ليك يا نجم أنتصب ولاح منّك نور بالليل الظليم
أشرق على أهل الأرض وأخزى من كذب الله يحييها ولو كانت رميم
أخوه خلقنا الله من أماً وأب والمؤمنين أخوان والمنهج قويم
قلبي بيتاسف على كنز انتهب حتى ولا حد نيم عيني ما تنيم
هذه مطالبنا وكُلاًّ له طلب يسمع بها العارف وذي ما هو فهيم
إن با تقوموا با نِخُذهَا بالسَّلَبْ والأحرام الصلح ما دمنا وديم[1]
واتْطَوَّرت نيران ما حد قد حَسَبْ حتى خَذَتْ مال الحكومه واليتيم
تمّت بعون الله ما فيها عَتَبْ وبها معاني با يفكّرها الحليم
وأختم بذي قام الشرائع والخُطَبْ محمد المختار ذي قلبه رحيم

١- السَّلَب: السلاح.

شرع القبايل

هذه القصيدة أرسلها إلى المضو بالعوابل في الشعيب عند تمردهم على الموسطة

بدع قال بن عسكر في الحق نبتدي   بسيدي ومعبودي به الناس يبدأون

توكلت بك يا حي دايم وسرمدي   ومن بيدك أقفال التحاريك والسكون

ولي رحمتك من ذنب مصنوع في يدي   وعيني وأقدامي ونفسي لها شئون

تعوذت بك من شر شيطان ماردي   تعوَّد على ابن آدم جليس المُوَسْوسون

وصلوا على طه حبيبي وسيدي   تخصه صلاة الله ما شنت المزون

وآله وأصحابه ومن فيهم اقتدي   وتابع لهم بإحسان الى يوم يبعثون

يقول ابن بوبك بيَّت الطرف قاهدي   لمه واصُبي لعيان بيتهن ذهون

وقال الجفا قد خلي النوم قاهدي   مع صَرْف هذا الوقت ما تضجع العيون[1]

ويا مُعتني بالخط سر لا تقع مَدِيْ   من الحيد ذي فيه العُوَلْ ما يخيبون[2]

مَحَلْ العَوَابل مَطْرَحْ العُوج والقَدِي   ساعه في المحنه وساعه بيلصأون

ومُر الجبل لا المضو لا كنت زاهدي   عساهم بحمد الله فيها بيخشعون

وسلم سلام الفين بِصَرف المَزَايدي   على المَضْو واهل إشْمَال ذي هم يفاتنون

ولا اتخبروا عني قل ادعوا لوالدي   عليكم صَبَرْ وانتوا في الصَّبر تسمقون

ولا مثلكم سوّى بكيلي وحاشدي   مناكير صلحتوا ولا عاد تستحون

خرجنا بوجه الخصم بالبر والندي   وانتوا على الحجاج كنتوا بتعشرون

صبرنا عليكم ثم سوّيت ساعدي   على جيش يافع ذي له الناس يعرفون

من الموسطه ذي يدهمون المَعَابري   وعَرْف الجَرَايد يعرفوها كما الدخون

١- صَرْف هذا الوقت: تصرفات الناس.

٢- مَدِي: بطيء. العُوَل: صناديد الرجال.

وعَلْمَاتهم تشهد قد القوم شاهدي بنعوه وبالقزعه لمه ما بتحقدون[1]
معانا شهاده من شُعيبي وسقلدي ومن محكمة بندرعدن حيث تشتكون
قفا كبركم يقَّن قد الشور واحدي ولا ينزلوه الا قفا ما يشهدون
ومن عالجبل تطلع مشوره وراعدي وتسقي مباتلكم كما تدهم الحصون
ولا حد قُتل ولا شُتر جاء بزايدي وندعي لكم بالخذل عساكم بتخذلون
وكاس الجفا لا عاد فيكم بقاعدي ورفع الضرر لا طاعة الناس يسلمون
خذوا تعبره من شيخ لا قعطبه ودي ومن صاحب القلعه مع مهل السكون
ولي قسم من جدى ولي قسم زايدي يقع بالرضا ولا قفا ما تحاربون
ولا يدري الرعوي منين الفوايدي ولا تحسبون الفيد من حيث تخسرون
وشيطانكم بين الشياطين ماردي ولا اتقاربه لصفاف ما با يقاتلون
ولا القبيله تصلح لمن هوه شاردي وشرع القبايل في القبل ليس يشردون
وتمت بحمد الله ربي ومشهدي بدأنا وختمنا بمن يقضى الديون
وصلوا على طه حبيبي وسيدي تخصه صلاة الله ما شنه المزون

تعليق:

هذه القصيدة وجهها إلى "المضو" بالشعيب عند رفضهم دفع ما عليهم من التزامات للنقيب وللموسطة حسب العادة المتبعة من زمن آبائه وأجداده، ووفقاً لاتفاقات سابقة: (انظر صورة وثيقة بين شيخ الموسطة والشيخ السقلدي).

١- تحقدون: تتذكرون.

من باع الوطن حصَّل مَهَانة

قالها أثناء الحرب العالمية الثانية

بحرف الكاف يا كافي وبالنون تكفينا شرور أهل الخيانه
وتحمي ثم تشبه سر مكنون تأجِّل مظهره لما أوانه
وفي النجوى وما في السر يخفون ولا يخفى على القاهر بيانه
بحق الله يهلك كل ملعون يفرِّق شملهم كُلاً مكانه
طغوا ما اتْعَبَّروا في آل فرعون ولا في قوم لوطٍ كيف كانه
وذي نحتوا جبالاً قبل يصبون صَبتهم ريح من صرصر بكونه
تهيَّب خاطري في قول مسنون بذكر الهاشمي خيرة سنانه
عليه آلاف صلّوا ألف مليون عدد ما يقرأوا وأفصح لسانه
أبو فيصل يقول القلب محزون بهذا وقتنا فيه الغبانه
أسف يا قلب فيما قد يضنون إِثمْ من ظن في مُخْلِصْ ظِنانه
سمعت أخبار من سُفهاء يقولون تجنَّن ذاك قد كثر جنانه
ألاَ يا أهل يافع لا تملّون ولا ترضوا بهفوات الخيانه
على الأوطان حتى لو تكلّون ومن يُقتَل سُعِدْ يدخل جنانه
رجالاً في يُفاعه مستعدون وقوم الكفر با تنظر طعانه
ويا والي عدن كم ذي تخبون سياستكم على آخر زمانه
وشلّيتوا (بِيَنْ) كم ذي بتجنون عُطُبْ أبين لكم صافي وزانه
وفين العدل يا أعوان شمعون شعوب الشرق شمّت لا زنانه
ويا مصري وسوري وابن لبنُون وأُردُن والعراقي في يمانه
حجازي واليمن لا أرض سيئون وإيراني وباكستان عونه

جميع الناس من شرشل يأنُّون ولو دار الفلك نسمع أنينه

رجال الروس والصين با يشنُّون معارك حاميه حكت ذهانه

على لندن وواشنطن يفكون قنابل ذريه مُهلك دُخَانه

تحاسبهم وفيِّه ما يسدون وهاج البحر والمركب ملانه

مُوَجْ متلاطمه من بحر سيلُون ومن شرق الأُرُبْ مطلق عنانه

ودولة مصر في القعده يهدون نهار اثنين ضاقوا من وثانه

على قَنَال السويس عشرين مليون يدقون العدو يا الله بعونه

وتونس والفلسطيني يحنُّون حنين القلب لا اتذكَّر وطانه

جُمِلْ شَوْر العرب جُمله يهدون ينادي كل واحد من مكانه

وحيث الكفر تدخل غُبْ يهبون فلا تسهل لهم من حد بنانه

قُبُلْ يافع لداعيهم يلبون بحَمْلَهْ لا سُلُبْ والاَّ قَطَانه

رجال الحالمي في وقت يدعون يصلهم سيل سيَّل من مزانه

قبايل في جبل ردفان يعدون لهم عادات من قادم زمانه

ويا كم طاوعوهم با يصلون بمسجد قد تأسس عالخيانه

رجال الموت ما يرضون بالهون ومن باع الوطن حصَّل مهانه

تهيَّب خاطري في قول مسنون بذكر الهاشمي خيرة سِنَانه

عليه آلاف صلُّوا ألف مليون عدد ما يقرأوا وافصح لسانه

فكّر في خلاصك

قالها مباركاً قيام جمعية لشباب يافع في عدن في الاربعينات من القرن العشرين
ويحثهم فيها للعمل على إصلاح وطنهم

كـريم الجـود يـا منـان تـرحم	وتلطـف بـالأمم مـن يـوم لظيـام
وقلبـي نـوّره مـن قبـل تهـدم	وترعـى الـدود في لحمـي ولعظـام
وروحـي ينتـزع والجسـم يهُظـم	وكلـن لـه عُمـر والمـوت محتـام
الا يـا كـل عـارف كُـن تفهـم	وفكـر في خلاصـك خـل لوهـام
ولا تغفـل ولا تـدخل بمـأثم	يمـوت القلـب في الغفلـه والآثـام
ومـن هـوّن بنفسـه لـيس ينـدم	بيـوم الحشر مـا فـاد التنـدام
وفي قـبره مـن أعمالـه بـيظلم	وبتضـيق عـلى مـن كـان ظـلام
يعـود الـروح في الجثـه ويعُلـم	ويـذكر مـا سـلف في تلـك ليـام
نكـيراً ثـم مُنكـر يحضروا ثـم	ويلقوا بالسـؤال يـا وحشـت الخـام
تلجلـج بـالجواب ذي كـان يغشـم	وعُمـره قـد عـبر حيلـه وتمـام
يلـصي للفـتن بـين الأوادم	ويـسعى في دسـايس قـد بهـا سـام
يـضر النـاس يكسـب قـرش مغـنم	ولا خـاف العواقـب نـذل لغـشام
وفي نطقـه يُحـرِّف لا تكلـم	ولا يختـاف مـن لايـم ومُلتـام
ولا حـد لـه نـصح يقفـي ويـشتم	ولا يـسمع نـصيحه بـالهواء هـام
وثـوب الكـبر مـن شـله بينـدم	وعاقبتـه وخيمـه بعـدها آلام
وصـلوا عـالنبي مـا الليـل دلهـم	ومـا البـارق بـرق في طـول لعـوام
ومـا ارياحـه تهـز في كـل موسـم	وعـد سـيول ذي تـدهم عـلى أسـوام

وأخـو قاسـم بـدع والقلـب مـؤلم حـوادث مدهشه تظهـر بـذا الـزَّام[1]
كـما طوفـان نـوح هـدَّم وردَّم لأهـل الكفـر والعُظمـه كـما سـام
رجـوت الله يرحمنـا ويكـرم ويغفـر زلتـي مـن قبـل لهـوام
عـلى الطاعـه يوفقنـا ونـنظم مـع اهـل الحُـب نسعف كـل همام
وتـرحم والـدينا وكـل مُـسلم وتحفظنـا مـن المكـار لا رام
نوايـا فاسـده ترجـع علـيهم باسمك يا قوي حاكم على أحكام
وبـن بـوبكر يقـول يـا قلبـي أنْسِم ومـن شـل النسـم والـصبر ملـزام
عسـى وأشـوار يـافع بـا تلملـم ويحيـوا مجـدهم بعـد التحطـام
يـسوّوا جمعيـه والـشور يـنظم وماليـه يلقّوهـا بـذا العـام
لحـب أوطـانهم يـا كـل مُهـتم تفكـر واجتهـد وقـو لعـزام
وتعلـيم الولـد واجـب مُلـزم عـلى الوالـد وجـب عـزوا لمـن نـام
ورد البـاطلي يـسْلم مـن الظُلـم وتنصف من ظُلم واجب بالإسلام
وصلوا على النبي ما الليل دلهم ومـا البـارق بـرق في طـول لعـوام
ومـا ارياحـه تهـز في كـل موسـم وعـد سـيول ذي تـدهم عـلى أسـوام

١- بذا الزام: بهذا الزمن.

مذموم من للفتن حافر

قصيدة جوابية على الشاعر الشيخ حسين محمد الحريبي في ٥ جماد الثاني ١٣٧٤هـ (البدع مفقود)

يا رب تلطف بنا في الغيب والظاهر — وأحْسِنْ خِتُومي نهار الموت به ضَجْرَهْ
يا حي قيوم يا من اسمك القاهر — قهَّار هو منتقم لا حَدْ إمِنْ مَكْرَهْ
أرجوك مولاي عفوك لي من القاصر — وجَنِّب أبليس منَّا واكْفِنَا شَرَّهْ
وألفين صلوا عِدَادْ الطّش والماطر — على الشفيع النذير وسراجنا نوره
ثم قال أبو سيف جات أفكار عالخاطر — والنوم قد طَش طول الليل في سهره
يا ما ويا ما بهذا الوقت من عاثر — ولعاد حد يستحي عَثْرَهْ قفا عَثْرَهْ
والناس متلبِّسه يشتاف لك شاطر — وقلوبهم خايسه والضيق في صدره
قد ضيعوا وقتهم مكياهم خاسر — ما حصلوا فيد كُلاً شل في خُسْرَهْ
ها بعد يا مُرسلي كُن في الطُرق حازر — واعزم من القدمه النصباء بها حزره
شل القوافي جواب الشاعر الماهر — لا عند أبو سيف حُطّ أبيات من شعره
ومروحك دار عالي في الوسط ظاهر — في مسجد النور دار الجد به حَكْرَهْ
سلِّم على بن محمد واشمل الحاضر — حسين ثم أخوته ووالده مَرَّهْ
هاجس معه قد هتف عالسيل والماطر — لما ظهر ذي خفي واحتال في مكره
عَجُوز بين المخوِّه عُمْرَها ساير — جِبْنَا لها النَّعش والأكفان والخبره
يوم العرب نجَّشوها والجدل سابر — جينا نداوي نِحِش القَرن من جِذره
والله يشهد على البارر وعالفاجر — صابر على الله ولا حد ذمنا سعره
وأنتوا مخُوِّهْ دفانا ليلة الماطر — واحْنَا دفاكم نهار الضيق والعسره
واليوم مَرْجَعْ ولا ساير ولا كابر — لا حد عرف مُحْرَفه با نطفي الجَمْرَهْ
مشتوم مذموم من هو للفتن حافر — لا بد له ما يقع في داخل الحفره
عجوز شيطانيه وقّع بها ساحر — الله يصيبه بصوب اتلاف من سحره
والختم مصبوب ذي تقرح بلا عَاكِرْ — من بطن طيَّاتها فلا لها عُكْرَهْ

زوامل للشيخ أحمد أبوبكر النقيب في مناسبات مختلفة

قال ألنقيبي يا شروع القبوله — كيلوا وقيسوا للسباحه والردود

يافع جبر ما يقبلون الديوله — والعر با يشهد على حرب الجدود

يا يافع الثقلين ما هي لوله — بنوا الكم مشروع حكامه يهود

قد كان يافع من جُبَنْ لا جعوله — واليوم با نثبت على أطراف الحدود

يا يافع ان السلطنه والمعقله — باعوا وطنكم في دراهم للعدود

في أمرهم كم هي قرى ذي قنبله — تشهد إذاعة مصر والعالم شهود

قال الصيب اليافعي يا المرجله — لا نقبل الكافر ولو جاء بالعهود

وكل خاين بالوطن با نقتله — والاّ حملنا عار والنار الوقود

يا دار حلين با تجي من مشأله — ويافع السفلان واحزر للصعود

ذي ما يقاتل با يجي ذي يقتله — والموت حِشْمِهْ خير من حد القيود[1]

زامل من العروي

يا أب يافع افتني في أرمله — تمسي (تهاوي) والخون معها رقود

الشرع ما يحكم بهذه المساله — والموت با يحكم عليهم بالجحود

جواب النقيب

أفتيك يا العروي بهذا المسأله — هي أرمله عجزه غنيه بالنقود[2]

أذناب يافع جنبها يا ولوله — لحرار في راحه وهم يمسوا قهود

زامل من العروي

يا أب يافع ويش قال المعتمد — لا هو بغى يافع فيافع ما بغاه

حتى ولا حد قال من طرفة كلد — عاد الرَّكب قاطع يرده لا وراه

١- حشمه: شرف.

٢- أرملة عِجْزِة: كناية عن بريطانيا.

خزنات يافع شاحنه كمن أسد — خمسه وخمسين ألف ما يشتوا حياه

وهرهره لا هو في النجره عقد — له البلاء والبرد قد ضيع دفاه

والعار يا يافع متى ثار المهد — ومن ترجع يسخطه جده وأباه

يا أهل الميازر بالزون كونوا وكد — والبدع بالمختان با نسكه أذاه

وما خيس من لحكمهم والاّ فسد — فالبدع قطعه لا بغيتوا للنجاه

ذا قول شاعر بات ساهر ما رقد — صوت العرب بالقاهره تسمع نداه

ومن زوامل للشيخ أحمد أبوبكر النقيب

قال النقيب ذي عليّا واجبه — لا صحت لا يافع وعا حد با يصيح

يا الحضرمي خوف النخش بالراكبه — ماليوم رع حلين على دين المسيح

يا مكتب البعسي عمد بالشاجبه — جانا عدو الدين ذي فعله قبيح

وأهل الضبي والموسطه متلاجبه — والمفلحي حاضر على الدين الصحيح

بارق برق والأرض تصبح شاربه — وكل خاين با يظلّي مستريح

واهل الميازر ما تصبّح خايبه — حاشا وكلاًّ والعرب صوته فصيح

وله أيضاً:

يا ذي تبون القبيله والحريه — ما با تجينا بالسهاله يا رجال

ماليوم في حلين مراكز برقيه — بعد الجمارك اظهروا هذا المقال

قال النقيبي يا رجال القبيله — مانا على عهدي فلا فوّت محال

يالقبيله با تذكرون التاليه — لا حد مهون بأرض جدَّه والحلال

قال المصنف ذي بلاده شرقيه — ما با نطيع الكافرين أهل الضلال

لو كان صوت الحرب يجلس يوميه — من سامنا بالبيع سمنا له زوال

الله وأكبر من تعدى نتقيه — والله معنا والوعر هي والجبال

وكل مسلم با يحيز التاليه — لا جنة الفردوس ذي هي خير مال

قال النقيبي يا العصيب الرازيه وأهل الميازر ذي كسبتوها بمال

ماليوم هذا وقتها عالحريه وجدودكم بالعر قد سووا حلال

عسكر شبر هم ويت جيش المحميه يا يطلعون العر شدوا للجهال

هذا تحاسب يا تجيهم غازيه والسيب يأكل لحمهم هم له حلال

يافع جبر ما يرضأوا بالرعويه واهل الخيانه قايسوا للّوم خيال

ودار حلين قد رَكَزْ للبرقيه ما عاد يحسب أن يافع له رجال

يا يافع الثقلين كيف التاليه يوم الخون باعوا وطنكم والحلال

ماشي علي واجب لكم يالقبيله ناديت في صوتي وتشهد ذه الجبال

وان حد موافق عالأمور المائله واهل الدعايه ذي بيشتون العطال

يا يافع أن الذئب قام الزاويه لا حد يغطي عالخيانه والوبال

نادى المنادي عالوطن يا ساريه والاّ حملتوا عار والذل مال

يا أهل الوطن لا حد يطلّب فانيه والاّ كِنَدْ والاّ قراطيس العطال

لا الشور واحد ما نخلي واطيه ولا حملنا للمهونه والفسال

ومن زوامله:

قال الصليب اليافعي رأسي جبل والحيد ذي أنا به مقارن للهلال

لا قالأمام احمد معانا ما بخل والاّ شكيتنا تصل حضرة جمال

لا هاب طياره ولا طعن النصل لا قد معانا ضم من كال استكال

صوت العرب مفهوم لا عند الدول والي عدن غاشم يدور للمحال

يا معشر الإسلام يا كمّن بطل ماليوم الأستعمار يحتاج الزوال

يا عامل البيضاء فلا تقبل مهل والاّ رعك مسئول في جيش النضال

العوذلي خوفا يدور لك حيل من باع دينه يا نكاله بالنكال

اليافعي ماليوم قابض للجمل ويشهدوا له في ميادين القتال

والمركب الطيار بالجو اشتعل من حربنا قمنا بضد أهل الضلال

يـافع بنـي مالـك وتاريخـه حـصل — مـن زام حمـير حـل مـا نـادى بـلال
ودار صـنعاء بالأذاعـه مـا بخـل — مـا دام بـن نعـمان يـتكلم وقـال[1]
نرجـوه يـتكلم ويـشهد للعـول — ذي حاربوا جيش البريطاني الـرذال
يـا يـافع الثقلـين زومـوا بالـسيّل — مـا يهـترج مـن كـان خزناتـه رجـال

وله:

قـال النقيبـي يـا المكاتـب لربعـه — ضموا مشورتكم على حفظ البلاد
وكـا خـاين بـالوطن بـا نـصدعه — مـا حـد يجابر في الخيانـه والفساد
يـا يـافع الثقلـين مـا هـي لوّلـه — لا تـسمعوا (للفلطيـه) والاّ العناد
ذي مـا يقاتـل بـا يجـي ذي يقتلـه — لا تتبعـون المكـر بـاعوا للـبلاد

وله:

الموسـطه يـدّي وبـأسي — يـا ذي علـيكم لِغْـتِـمَاد
أفـدي الـوطن بـابني ورأسي — وأهـل الخيانـه في العنـاد

وله:

كـل التعـب عـالعز بـا نتحمّلـه — لَـمَّا ينـادي مـن سراط المـستقيم
وكـل خـاين بـالوطن بـا نقتلـه — وإلاَّ حملنـا العـار والنـار الجحيم

وله:

يا شعب يـافع مـن يقـول الـسَّام — ردُّوا عليـه الـسام في لقفـاش
يـا أرضـنا ذي تـزرع الألغـام — رجـال يـافع تحـسم المِهْـوَاش

وله:

يـا أهلنـا قولـوا معـي لا عـاش — مـن كـان ضـد أهلـه وجيرانـه
يأخُـذ إيجـاره مـن رجُـل غـشَّاش — يـسعى لهـدم الحـق وأعوانـه

١- إشارة إلى برنامج كان يقدمه أحمد محمد النعمان عن الجنوب من إذاعة صنعاء

وله:

الشعب لـه صوله وجولـه	بـا يهـدم ارْمُـوز الخيانـه
وابـن القبيلـه بالرجولـه	مشهور في حفظـه وصـونه

وله:

دار الخيانـه نهـدم أركانـه	وأهلـه يـردّوا حيثما كـانوا
وأهل الخيانه معهم اعوانـه	بـا يحصدون اعمالهم خانوا

وله:

يـافع بيـسمع رجّـةْ المدفع	والحد كلـه بـا يدينونـه
واحنـا حـضرنا والملأ تـسمع	والبرقيـه ذي جـاب ملعونـه

زوامل قالها في المحطة – الحد

(١)

يـا شعبنا المغـوار حيًّـا بـك	فيما حـدث لقلـوب مجروحـه
يا الأنجليـزي درِّسْ أصحابك	مـن فـاز لـه ركبـه ومـصفوحه

(٢)

يا شعب يـافع راقب أعـدَاءك	كُـلاً بيِتْـصَفَّح تواريخـه
مـا همّنـا الـصاروخ وطيّـارك	ديـار أهـل العـز مطروحـه

(٣)

قال النقيب الليـل نـسري بـك	والنـصر للثـوار شـم ريحـه
يـا دار حِلْيَنْ إفـتح أبوابـك	مـن قبـل لا نطفـي مـصابيحه

زامل للحاج محمد عبدالرب العروي عند إصابة الشيخ أحمد

يا شيخنا ما صابنا صابك والشعب با يفدي بأرواحه
لو تنطحن بقعا وتتشابك ما نمسك الاَّ في شواميخه

زامل آخر لواحد من مرفد

المرفدي أيَّد وهنَّأ لك يا قايد الثوار في الساحه
نفدي الوطن في كل ما نملك والشعب يهدي لك تراشيحه

زوامل لأحمد صالح عبسوق الجوهري

الجوهري عبسوق من حولك ما اليوم جددنا مساريحه
دم أحمد أبُوبك على أحجارك يا أرضنا خُطّي تواريخه

زامل آخر لعبسوق

يا حيد حلين كلّم أصحابك الحد شلينا مفاتيحه
يا حد كُلّن حازر أشعابك والجو تعجبنا صواريخه

القسم الثاني
قصائد وزوامل لشعراء يافع
بعد استشهاد
الشيخ احمد ابوبكر النقيب

أولاً : قصائد الشاعر شائف محمد الخالدي

يهناه موته

توكلت بك وآمنت يا الواحد الصمد ويا حي باقي لم تزل واحداً فريد
ودايم ومتصرف بملكك وللأبد لك القبض والتصريف تفعل بما تريد
وفيك الرجاء ما زلت ملجأ لمن شرد اليك التجي شارد وسلّمت ما بليد
ولي رحمتك في ساعة الضيق والحفد وظني بعفوك من سخط حرّك الشديد
كما انّك شفيق اشفق من الأم بالولد وسميت نفسك قبل تسمى بك العبيد
وصلوا على المختار ما راعده رعد وما شن ماطر من قفا البرق والرعيد
على صاحب البُرهان والسّر والمدد شفيع الخلايق من لظى النار والوقيد
ومن بعد قال الخالدي هاجسي ورد نزع نوم عيني هرّبه واجزعه شريد
وصلني بيتنهد وبنهد كما نهد بينهد وانا من بين لنجاف يا نهيد
وطوّل عليّا الشرح وان ذا سَبَحْ ورَدّ طلبني خبر واعلام من مصر والصعيد
ومن يافع العليا من الحد لا كلد وبيحان وارض الواحدي وارض بن فريد
بيتذكر الماضي وما قد عبر وصد وقلنا على مهلك سمعنا خبر جديد
معانا جرايد قلدّوها لنا القود ونشرات كذّابه دعايات ما تفيد
بعيد الخبر ذي هم يرومون له بعد نسخنا دعايتكم من البُوك والرصيد[1]
فشل رايكم يَا أذناب وانزرَّه العُقد عليكم وموعودين بالذبح عالوريد
مريضه لياليكم وحُبلى وبا تلد وبعد الولاده با تجوا تأكلوا عصيد
ومهلا على الخاين وهرّاش بالرَّوَدْ مع الصبر يا لذناب با يقرب البعيد
وتعليقكم بالعكس مبنى بلا أكد على هامش الأخبار ما شي بناء أكيد

١- البُوك: الدفتر أو الكراسة.

ولحرار سَيئتُوهم فَسَدْ وانتوا الفسد | ولكن فشلتوا واصْبَحَهْ ناركم خميد

جزاكم وقع حاضر بحاضر وزقر يد | عدمتوا ثمركم موسم الخير والحصيد

حزمنا الطوارف بعد بن بوبك الأسد | بدَمِّ العُوَل ذي سال والنار والحديد[1]

خرجتوا قفا قتله وغادرتوا البلد | ويهناه موته من قتل قتلته شهيد

وتجار عاما من طلب خالقه وجد | من اعْرَق جبينه نال قصده وما يريد

ومن حبه الله ما يضرونه الحسد | ولا يقطعوا رزقه بجمعه ولا بعيد

وما حد كُتب رزقه وموته بيد احد | وقد قالها الله حد شقيا وحد سعيد

ومن دَوَّر السُّحت اهْلَكَهْ واهْلَكْ الجسد | وبيْخَسِّرَهْ زايد على ذي بيستفيد

كماكم تعيشوا عيشة الذِّل والنكد | وحاطه بكم لعمال لا غاية المزيد

هلكتوا وزاد الخوف والذّل والقهد | ولا بع تعبرتوا بذه الحاله النكيد[2]

وما اهلكتكم غير السَّحَاحِيْر والكِنَدْ | وبعتوا ضمايركم في ارخص ثمن عديد[3]

وفي جيدكم يا اهل الحطب حبل من مَسَدْ | كفرتوا بما جاء فيه خالد بن الوليد

تبعتوا جبلّه ذي تمرد وذي جحد | وتُبْعِةْ جبلّه ما رجل منهم رشيد

عدمتوا مع النقصان والجهل والحقد | شفاعة محمد ساعة الوعد والوعيد

وذلك مقابل ما نشرتوا بلا عدد | نشرتوا وبا ننشر على الشعر والقصيد

وخلوا حديث العَمْرَدَهْ فحلكم لَبَدْ | بدعتوا وجاوبنا وزِيْدُوا و با نزيد[4]

وصلوا على المختار ما راعده رعد | وما شن ماطر من قفا البرق والرعيد

على صاحب البرهان والسرو والمدد | شفيع الخلايق من لظى النار و الوقيد

محمد رسول الله والسيد السند | حبيبي وقرة عيني الطاهر المجيد

١- حزمنا الطوارف: حمیناها. العُول: الرجال.

٢- ولابع تعبرتوا: لم تتعظوا بعد.

٣- السحاحير: صناديق الذخائر. الكنَدْ: جمع كَنَدَهْ وهي صنف من البنادق.

٤- العمردة: الهروب من الحقائق أو التمرد. لَبَدْ: مَخصي.

قُتل بن نقيب الحُرّ

قالها بعد قتل الشيخ أحمد ابوبكر بأيام قليلة

بك ادعيك يا رحمن يا فرد لم تزل ... ويا جود يا موجود يا فرد لا تزول

ويا مالك الأملاك منّك شِفَا العِلَلْ ... عساك الفرج في ساعة الضيق والنزول

ونا سالك التخفيف من جور ما ثقل ... بفضلك وجودك سهل العُسْر والقبول

وتغفر ذنوبي كلها واصلح العمل ... وحُسْن السريره يقصر العمر أو يطول

وصلوا على من نورهُ ضآء واشتعل ... محمد رسول الله أبا القاسم الرسول

رسول الهدايه ذي شفع واعتق الجمل ... نهار اشتكى عنده من الذبح والحمول

ومن بعد قال الخالدي بالي اشتغل ... وانا وَيْتْ قلبي طُولت الليل يا شلول[1]

وحَسَّبت بالجُمْلَه وفرقتها كِيَلْ ... وكَاذْ البَرِكْ روّح على مُشْكَعَه سَبُول[2]

وزاد اقبل الهَاجس بدعواه والجَدَل ... يجادل على ذي له وحط اربعه عِدُول

ملبّس حرير اخضر وحِضْوَه على الذّبل ... وزيّنْ لباسه بالعثاكل وبالتّلول[3]

وقلت الف حيّا فيك وا ساجي المُقل ... تشرّف بك المحضر وذي عندنا حِصُول

وانا طاب راسي فيك لمّا ابصرك تصل ... بدهشة جمالك واستمع صَرّت الحِجُول

على العين قَنْت العين والنون والسَّبَل ... وعالراس حيّا في بَدَاتك وبالوصول[4]

أنيسي جليسي ساعة الضيق لم تزل ... ومصباح زاكي عندما تدني الليول

ولكن تمهل طالب الصبر والمهل ... وهرّاش لا تَعْجِلْ كما الآدمي عَجُول

١- أنا وَيْت قلبي: ويت زائدة في لهجة بعض المناطق أي أنا وقلبي.

٢- وكاد وتنطق كَوْد: أي بالكاد. مُشكعة سبول: عدد من سنابل الذرة المجمّعة.

٣- حضوة: شريط مستطيل يحيط بالثوب النسائي. الذّبل والعثاكل والتّل وجمعها تلول: مما يزدان به الثوب النسائي.

٤- قَنْتْ: ادغام لكلمتي قد أنت. بداتك: ظهورك، حين تبدو.

بَرَيْ وقتنا ذا عاد فيه التعب حصل … وعاد المفاجر من قفا البرق والسِّيُول

وعاد القبايل بالتجمّاع والقَبَلْ … وجلسه قفا جلسه لما تحكم الفصول

وكل السبب من ذي طرح واديه هَمَلْ … ولا صاح وتنكّر خزاه أيش با يقول

قُتل بن نقيب الحُر ذي فارس الدِّوَلْ … وكانه تقارينه بينطح بها الوعول

وعابوا ضيوفه به قفا السَّمن والعَسَلْ … تعدوا على قتله وسَوْ مِهْرِة الفسُول[1]

ومن قاعة ابْهَرْ جوْ للبواب والحُلَلْ … عجب كيف كانه رخصة الناس بالدخول[2]

وراحوا كما جو بالسهاله وبالسَّهَل … ولا كان بالقدمه ولا ذي بها حلول

ومَاهَلْ محمد ثابت الحُر ما فِسِلْ … ولكن يضيع الجيد بين اعشره نذول

خرج بالسلامه ذي طمع له وذي قتل … فضيحه كبيره في طَمَعْ واربعه قتول

وعاد الشقي يا الموسطة سَحْبت العَذَلْ … وعِرْوَهْ وقِعْ في كل مكتب لها قبول[3]

ولا زاد من بين المكاتب وقع فشل … قريب المضّره با تعّرق في الدهول

وبالتاليه با يَأوي اللَّوْم من فِسِلْ … وبا تلتوي لحبال عالساق والرجول

وخوفي قفا الضحكه يقع بعدها زعل … وبعد العجب والشرح تتبزق الطبول

كما قد عرفنا ذي تِبَتَّل وذي بَتَل … وعاده لما يصفا مع من سَرَحْ بَتُول

ولي ظن يا العُرَّاف ما با يجي خَجَلْ … كما قد بدت لوجاه تبحث على الأصول[4]

ولا قد بدت لوجاه بتصفي الذّحل … ومقدار للميت يسُوا مولد الرسول[5]

ولا اصْرُفْ بحاجه بِسْنِدْ الظهر لا جَبَلْ … قد الصَّرف لهُل العُرف والحَزْم والعقول

متى صاحت العُرّاف با تقبل العُوَل … خُلاقي وريوي تقبلك مُقْرِنهْ فِحُول

١- قفا: بعد، ويشير هنا إلى العيب من قبل القتلة الذين كانوا ضيوفاً لدى الشيخ الشهيد. وسَوْ مِهْرِةْ الفسُول: قاموا بفعل لا يقدم عليه إلاّ الجبناء(الفسول).

٢- جو: جاؤا. الحلل: أخشاب المنزل، ويشير هنا إلى النهب الذي لم تسلم منه الأبواب والأخشاب لمنزل الشيخ الشهيد.

٣- العذل: النساء. عروة: طلب النجدة من القبائل.

٤- الخجل: التخلف أو التأخير عن الموعد المحدد.

٥- النذحل: الصدأ.

ومن كل مِكتب با يلبوا على عَجَلْ   وبا يدحنون ابليس لمّا قده يزول

وعاداتهم لا صاح صايح يجوا رَسَلْ   وبا يدحنون ابليس لمّا قده يزول

وللموسطه عادات بالثأر والتَّبَلْ   على حَقّةْ النّاموس ما يسلقوا مِيُول[1]

بيبنوا حجرة الساس لا شافته رَقَلْ   وبيوثقوا الأركان والخَيْش والجدول

ولا شورهم واحد بنوا من على القُلَل   على الشُمخ النصبا يسُوا حاجز القفول

يقادون لعوج ذي يشوفونه ارْتَوَلْ   لما يبعدوا من راسه الكبر والفضول[2]

وفي الآن ما واجب يَقُل صاحب المثل   اذا كنت همّاماً فلازم تكُنْ عَجُول

وما هو عَسِرْ من نجمه القوس والحَمَلْ   ولا السيل لا دفَّر يردّينه الغيول

مع فايده يا قَبْيَلَهْ سنّوا النَّصَلْ   وكِسْب المُذَلّق بالكَمَرْ ما يَبى زلُول[3]

قفا مركب الرُبّان لا ما بقي دَقَلْ   ولا ما بقى من يغطس البحر أويجول

وحيّا لَمِخْلَصْ لا وقع بالذهب هَلَلْ   منين آنحصّل عاد مَخْلَص صَدَفْ ولول[4]

من اجْعَزْ بيتخَصّر على الثوم والبصل   وبالتاليه ما عذر ما تحتلب لِجُول[5]

كَفَى وألف يا سامع عليه اذكُره وصَلّ   على احمد رسول الله أبا القاسم الرسول

رسول الهدايه ذي شفع واعتق الجمل   ودين الشريعه قامها وانقذ الغُفُول

سقا يوم با زوره ويوم ابلغ الأمل   وبا طهِّر القلب الشّقي ساعة الوصول

١- التَّبَلْ: الثأر. حقة الناموس: ما يمس الشَّرف. ما يسلقوا ميول: لا يحرثون اتلاماً مائلة، والمعنى أنهم لا يخطئون.

٢- ارتول: مال عن الخط.

٣- المذلق: الرصاص. الكمر: الحزام. ما يبى زلول: لا ينبغي المحافظة عليه، والمعنى أن الرصاص يُقتنى لوقت الحاجة وقد أزفت بعد مقتل الشيخ النقيب.

٤- الهلَلْ: جزء صغير من عُملة الريال، وهو هنا يشبه الشيخ الشهيد بالذهب ويرحب بالثأر له حتى وأن كان القاتل ليس بمستواه.

٥- اجعز: لم يحصل على اللبن من بقرته. لِجُول: جمع اجلِة وهي الأنثى من العجول.

شهيد الحرية

يقـول الخالـدي قلبـي تلَـيّن ورب المُلك سى واصلح لنا الشأن
طلبنـا الله قبـل النـاس تـذهن ذهّنـا قبـل يـذهن كـل انسـان
وصـلّينا جماعــه حـين أَذّنْ وطفنـا البيـت والكعبـه ولركـان
ومـدّنا مـع أوّل حـاج مَـدّنْ وتـم الحـج والعمـره بلحسـان
وبالـسّبع الحـصى كـلاً تمكـن رجمنـا كـل متمـرد وشيطان
وصـلّينا عـلى النـور المصوَّن محمد ذي ظهـر مـن نسـل عـدنان
عليـه آلاف مـا الرّاعـد تحـنحن ومـا شـن المطر من طش لمزان
وبعـد الآن طـاب الـراس و افهـن سلي وارتـاح مـن ضيقه ولحزان
نهـار الهـاجس اقبلنـي ولّحـن على صوت الطرب بيرُد بالدّان
وذكّـرني زمـان الأنـس والفـن وذاك الوقـت ذي بـه كنـت فنـان
وقلنـا مرحبـا مَرْخـى ومـا شـن ومـا سيله دَهَـمْ مـن فوق لَـوْدَانْ[1]
سـمعنا هرجتـك وانتـه لي افطَـنْ وسيّب كـل مـاضي كـان مـا كـان
بـشوف ان وقتنـا ذا خـير واحـسن بنقطـف زهرهـا مـن فـوق لغصان
كـشفنا مـا خفـي والحـق بـرهن كرامـه واضـحه لاحـت وبرهـان
ظهـر مـا سَرَّهْ الخـاطر ومـا كَـنْ ومكـر الـسوء حَـاقَ بكُـلّ خـوّان
وشَرْع القَبْيْلَـهْ مـا حـد تهَـوَّنْ كـما للقبيلـه وزنـه وميـزان
وعـاد الموسـطه بـالجود تُـشْهَنْ وكـالـه عالـشّرف مـن كـل مخزان
ولا ترضـا تـشل المَيْـل كَـرْهَنْ يَـرَون العَيْـب مَنكُـوره ونقصان[2]
لهـم سـاعد قـوي للـشر يِـدْحَنْ وعـادتهم يخوضـوا كـل ميدان
وضـمّوا شورهم ليـسر ولـيمن ولا حـد مـن مقـام العـز خسران

١- مَرْخى: ما أرخى، أي هطل المطر. لَوْدَان: حواجز مرتفعة في أطراف الأرض الزراعية(الجرْبة).

٢- كرهن: كرهاً، وقد حلّت النون محل علامات التنوين، وسيتكرر ذلك لاحقاً.

بسبعه واعشره ضحوا على مَنْ؟ ... على احمد ذي قتل ظلماً وعدوان
شهيد الحُريّه ذي كان جَنْحَنْ ... يدافع عالوطن والوجه مُصْتَان
رُحِمْتَ اليوم يا احمد مُوت وأمَنْ ... مكانك بالحياة وا حَيْر ثعبان
ونَسْلَكْ في محلك كَمَّنْ اقْرَنْ ... وثرّية الحنش والهام حنشان[1]
الآيا ليت وان لك عين تذهن ... وترجع عادتك تبصر بلعيان
ترى ما حلّ من سلباً ونَهْبَنْ ... قفا ما حل بك يا ذيب سرحان
تركنا الدُور مهدومه خَرَابَنْ ... وباتت خاليه من دون سُكان
وبَنْ عَسْكَرْ قفا عيبه تجَحْنَنْ ... خَدَعْ به قاسم الرجعي لما اهتان[2]
ومثله ناس من يبكي ويحزن ... ويتأسّف على دُوره ولوطان
وكلاً عنده اعماله مُدَوَّن ... وأبو حِمْيَرْ طَرَحْ حَيّه وثعبان
حُقيب الدار ذي سمّاه حِلْيَنْ ... وعازم با يقع حِلْيَنْ وسُلْطَان
كذا مَنْ مَا حسب غيره تمِحَّنْ ... وشل القهر في قلبه ولغبان
بذا الموقف وعاد الصايح اعلن ... وكلاً يستمع لنذار واعلان
متى جانا خبر صافي مُيَقن ... تقدمنا نسوق المعز والضّان
من أتاخر عن الناموس يُلعَنْ ... وعاد النار والمكريب للآن
قفا لذناب ما نعذرهم أبَدَنْ ... قفا حلف البريطاني ولعوان
قفا الرجعي لما يخضع ويذعن ... ومن سكّن ذنب شلّه بلحضان
حسابه والجزاء حتماً مُضَمّن ... ويومه با يصل من دون عذران
قد أنذرنا ومن سكّن تزكن ... ومن يقبل ذنب شله بلحضان
وحتماً ما لخاين أي مسكن ... ورجعي أو ذنب ما حد له اخوان
وصلى الله على النور المصوَّن ... على طَهَ محمد نسل عدنان

١- كمَّن أقرن: تشبيه الرجال بذوات القرون من الوعول والتيوس. ثرية الحنش: ذرية الثعبان. الهام: من الثعابين، ومن المألوف تشبيه الرجال بالثعابين والوحوش، كناية عن الشجاعة والإقدام.

٢- بن عسكر: القاتل أحمد عسكر البعالي. تجحنن: واجه مشاق ومتاعب كبيرة. قاسم الرّجعي: قاسم صالح النقيب.

رجال الحرب

ونبدع بالذي بالحال داري — وعالم ما بسري والضماير
وله فيما يقدّر حكم جاري — وهو والي ومتصرف وقادر
وله في نور ذاته سر ساري — سرى بالكون لا كُل السراير
وكوّن كل شيئاً باقتداري — وآدم كان من اربع عناصر
وحواء جَهْ من الضلّع اليساري — وكم من نسلهم بِراً وفاجر
وصلوا عد ما اتلى كل قاري — وما الخاطب خطب من عالمنابر
على من زاده المولى افتخاري — محمد نور عيني والبصاير
يقول الخالدي زاد افتكاري — وقلبي بات متعجب وفاكر
وصد النوم وانزاد السهاري — عجب يا طرف عيني ليش ساهر
لمه هزّيش يا نود المذاري — وعانا بحسب الموسم عنابر[1]
لمه ذكَرْشَني زرع المحاري — كشفشي لي على جهشه وعاجر
محبه مِنْش أو تشتي عزاري — فما قصدش وقد لصواب نافر
فلا قصدش هلاكي والدّماري — وما عندش دواء حاضر بحاضر
فقصدي رُخصه آعَبِّرْ نهاري — وتالي مُتَّلا فالموت ناظر[2]
انا مبذول لك يا اخضر خُضاري — ويا روحي وسلوة كل خاطر
ومن غيرك يطفي حر ناري — كفى ذا الظلم يا ظالم وهاجر
حنين القلب حنّي يا القماري — وحنّي يا جليلات المنافر
وحنّي يا نميات المجاري — بيعجبني حنينش يا الميازر

١- هزّيش: هزّيتِ، والشين محل التاء في مخاطبة الأنثى، ومثل ذلك كشفشي أي كشفت.
٢- وتالي متّلا: وفي نهاية الأمر.

كما حَنيّش واطْلَعش الغُباري   بحيد الساق حيث النار ثاير
وحيث امسه وظلّه بالمساري   رجال الحرب بتكيل المعابر
طرحنا الخصم من خلف الجداري   وفينا صالح أول من يبادر
ولد سالم علي لو كنت غوري   تخبّر ذي معانا كان حاضر[١]
تقدم ذي على العَدْيَاتْ ضَاري   وصَبِّ النار من خلف المَجَادر
تُوَخّرْ منّه الخَاين وبَاري   من المحجا وولّى سَار فَارِر[٢]
وحَصّلنا المَدايع والبواري   ودار المصنعه خذنا الذخاير
ودار احمد تهدم والدّياري   ودار الجد لوّل والدّواير
هدمناها وخلينا الحجاري   مطيّر واحمد الملعون نابر
وحقّه راح ماله والضُماري   وطِيْن البُرِّ صَالب والشّعَاور[٣]
بثار احمد فدينا بالنهاري   ورحنا بثارنا لازم نشاور
وعاد النار تلصى والشراري   علينا عار نترك دَيْن قارِرْ
خزانا للأرامل والعذاري   وذي ينعين أبُوهن للمقابر
وذي بتقول من يأخذ بثاري   يتيمه بعد أبي والحال قاصر
وذي بتقول زوجي وحش داري   عيالي من هم يُتْماً حَوَاسر
وذي بتقول أخي للحَي عاري   ورحنا من نلاوم وانعاير
ومعنا ألف سَالق وألف ذاري   رجاجيل الحِلَقْ واهْل المَحَاضِرْ
يوطّون التقارين الجِسَاري   طرحناهم لتنفيذ الأوامر
ورحنا لا دعونا ما نفاري   حُمَيْل اليوم لا سوق المجازر
أنا باجي وذي هم من سَيَاري   لِفجّار أو لِصِلاّح المَفَاجر

١- صالح سالم علي كان أول المبادرين في الهجوم على بيت البعالي قاتل النقيب.
٢- توخر منه: بَعُدَ عنه. باري: اتخذ طريقاً آخر. فارر: من الفرار،أي هارب.
٣- الضمار: رأس المال. صالب: أرض غير مزروعة.

على لـذناب بـا نعلـن دشـاري على مـن هـو ذنـب لازم يغـادر
قطعنـا المـاء وقاطعنـا السـبّاري على ذي كـان يأخـذ كـاس عـاشر[1]
وجـدَّرنا عـلى المِعْـزْ الـضَّواري مـن الدَّهْجَـهْ وبيَّـاح المَحَـاجر
وذي بـارك عـلى لحـم الحـداري قَـدَهْ مَتْهُـوم والنَّـاكر ينـاكر
وذي للموسـطه عنـده قـراري مـع ينكـر قـده شـاهر وظـاهر
يحملهـا قـده كاتـب وقـاري ويحسـب ذي ببُوكـه والـدفاتر
ولكـن كـم يجـبّر بـن جَبـاري وكـلاً لـه ببطن البـوك جـابر
وانـا بالقائمـه لي بـن عبـاري ولي مـن اهـل عمـران ابـن نـاصر
متى حـد قـال خُسْري واختساري تحاسـبنا وجمَّلنـا الخـسائر
حسابك يـا ابـن صـالح بالذّواري وجَمَّالـك تِبَنْشَرْ فيـه تـايرْ[2]
بعيـد المرحلـه كـم بـا تكـاري ولا تقـدر تعـالج وانـت عـاثر
حقوقـك شِلَّها قبـل الفطـاري ووِدِّع جَـدّتك رَعْهَـا مـسافر
خـرب دارك ونـسوانك جـواري وعـا قـسمك سِلِهْ لا يوم آخـر
تعـبَّر يـا ذنـب لا مـا انـت داري رَعَـكْ سـاس البلا وأم الكبـاير
كفـى يـا خالـدي كُثْـر المهـاري وتـالي يـوم مـن عـاش آيخـابر
وصلّوا عـد مـا اتـلى كـل قـاري ومـا الخاطـب خطـب مـن عالمنابر
عـلى مـن زاده الله افتخـاري محمـد نـور عينـي والبـصاير

١- إشارة إلى سلطان حلين الذي كان يحصل على العشير، أي الكاس العاشر من المحصول.
٢- بالذواري: بمعنى في مكان بعيد يصعب الوصول إليه. تبنشر التاير: فسد إطار السيارات.

بذلنا كل غالي

يقول الخالدي هرّاش وا زَيْن السّبل مَهْلا   لَه ويش السَّبَبْ بعد الوفاء با تنْذُق الشّعْلا

دَلا بالخالدي رَغْ عاد قرُصَه داخل المَقْلا   معَانَا كَرْش خضراء والله اعْلَم لَصْبَحَه حُبلا

دَلا رَغْ عادنَا با صفيَّ التالي لَمَا يِتلا   ولا با قُل أيَة خوف غيري با يقولوا لا

قفَا با صِيْح ما با خَاف ظَهْري لا تمَر لَعْلا   وعاد الموسطه بالجُود كُلاً شاف واتْملاّ

طلع تَاهِمْ على القُدمه ومن بعده ظهر مَجْلا   وقع ضَرْب النّصَفْ يا اذْنَابْ ذي ما بَعْ حِلِيْ يحْلاَ

قفَا قتْل ابن بوبك ما حَدْ آ يرتاح أو يسلا   بَذَلنا كُل غالي وا نرَخِصْ كُل ما يُغْلا

على كِسْب الشرَف قُمنا نجَدِدْ كُل ما يبلى   طرحنا صيدليه للدواء والقطع والمَشْلا

وعاد معنا دواء للنعجَه الجَرْباء وللدّحلا   قفَا العلَّه مَع نرجَع نصيَّح من وَجَع لَكْلا

ولا حَدْ قال لي وَيْش اعْذَره ما با يقول الاّ   وبا يِسْلِم يهودي خَيْبَر الملعون أبو جهلا

صفاته يوم سَبْته وا يقَع خذْ وا سعيد إمْلا   وشَهِّد وا حرامي مثل مَنْ شهَّد ومن صَلّى

الاَ وا هاجسي هرِّش عليّا بالدّلا وَلاً   بلادي يافع العُليا طرحنا يافع السُفلى

لحزب البعث سَوَّينا محَطّه في جبل مَحْلا   وبَعْده با نبيّت وا نظَلِّي حيث ما ظلاّ

ألاَ ردِّي معيّا واطربي يا الظبيه الكَحْلا   وغرِّد وا هُدَيْهِد رِدْ بالصّوت الشَّجي واسْلا

أنا قلبي مولّع في عسل حالي حَلا واحْلا   وشي عاده حَلا حَالي كما طعم العسل واحْلا

يتيم الخالدي مسكين حَتحَتْ ذي معه واخلا   ولا مِنْ صاحبي حصَّلْت لا أهلاً ولا سهلاَ

عسى يهديه ربّه لا عَبَسْ بالوجه وتَولاَ   ومِنْ شَلّ الثّقَل قد خَيْر لي شل الخفيف أولى

وصلّى الله على من كرّمه بالعز والفضْلا   محمد نور عيني ذي ظهر بالنور وَتجَلاّ

الموسطة عالشرط لوَّل

زوامل للخالدي بعد إنتهاء قضية قتل الشيخ أحمد ابوبكر النقيب

يـا الهاجس الليلـه تزَّمَـل رَغْنـي بـرى الـدنيا سِـهَاله
والخالـدي دكّـى وقيَّـل والنـصر معنـا لا محالـه
حَـطْ المطـر والسَّيل سيّل والـبرق مـن عـين الـشلاله
وا ذي عـلى الـسَّيْله تميَّـل كُلَّـن يـدّور لـه ظُلالـه
واليـوم قـد شـهَّد وهلَّـل ذي مـن عـلى حَيْـد الزُلالـه
والموسـطه عالـشَّرط لـوَّل زرَّه عـلى العـاصي حبالـه
قاسـم مـن القُـدمه توكـل مـا حـد تخبَّر كيـف حالـه
مـن بعـد مـا قفـي ونـوَّل الموسـطه دقـه حِلالـه
وخُـوه ذي صـحح وسـجَّل يحـرم عـلى يـافع قُبالـه
والحمـيري رفـع وحمَّـل وزاد ضـيَّع راس مالـه
مـن بعـد مـا تبَطَّـل وعطَّـل كـوده قـدي هـدَّم وعـا لـه
وابـن البُعـالي قـد تنكَّـل مـن مطرحـه حمَّـل عيالـه
يجـزَع بعَـادةْ مـن تبتَّـل يكفيـه ذي حـصَّل جـزا لـه
واكـبر خَـزًا لاقـى وحـصَّل لمَّـا تلـبَّس بالجوالـه
والله حكـم بـالحق واعـدل عـالجهوري يوسـف وزالـه
يـصبر لحكُـم الله ويقبـل والحـق ذي حكمـه عدالـه
مـن هـو ذنـب مـا اليـوم يرحـل والاّ تجـازى في عِمَالـه
بنَّـه وقـع لـه مثـل لـوّل مـن جيـز ذي سـوّى فـسَاله
واخـتم وصـلي عالمفـضَّل محمـد الهـادي وآلـه
يـشفع لنـا مـن نـار تـشعل مـن حَـرْ نـاره والظُلالـه

الأذناب راحوا

قصيده للخالدي في ٢٣ ذو الحجه ١٣٨٣هـ عند هدّة البعالي

بـــالله تبــدَّينا وبـــه نتوثـــقّ نزقـر بحبلـه ذي حبالـه واثـق
ذي مـن زِقـرْ في عروتـه مـا يغـرق يغـير وانقـذ كُـل مـن هـو غـارق
سريـع وعـدَه لا وعـد مـا عـوّق هـو ذي يفرجهـا عـلى المتضايق
وكـل حيـاً مـن عطـاه اتـرزَّق مـا رزق حيـاً ينقطـع مـن رازق
ولا حَكَـمْ مـا يحكُـم الاّ بـالحق يحكـم عـلى خلقـه وحكمـه سابق
لي رحمتـه مـن يـوم حـرَّه يحـرق نهـار تخجـل بـه لسان الحـاذق
وفيـه يلقـى الآدمـي مـا سبَّق يـوم آيكُـون الوعـد حقـاً صـادق
أيدَيْـه تـشهد والبـدَن يتنطَّـق والجسم أيـضاً بالـشهاده نـاطق
عساك تجعـل بـاب عفـوك مُطلَـق تغفـر لعبـدك كُـل ذنبـاً سـابق
والفـين صلـوا كـل يومـاً يـشرق وكـل مـا تـصبُح نـويره شـارق
عـلى محمـد ذي ظهـر وحقـق ذي مـن جبينـه لاح نـوراً فـاتق
تغشاه مـا القـاري تـلى ودقـق بالمُرسـلات والـسماء والطـارق
وبعـد هـزّ الفـوج لي ودَفَّـق هزَّه هبُـوب الـريح مـن تي الشَّارق
حيـث اصبح المكريب وامـسى يعلـق قريـب عنـتر بـات واصبح عـالق
هـزَّه بوقـت الـشارقيّه واشرق والقلـب غـاثي مـثلما المفـارق
عانـا بفـسِّر شي خـبر مُحُقـقَ وان هاجـسي جـاني وسـبَّر عـايق
لابس قُماش اخـضر حريـر مُزهْلَـقْ جاهـل وبـه طـشَّه مولّـع عاشـق
وان ذا يغنـي لي بطيـب المنطـق نـسَّم عليَّـا بعـد مانَـا عـاثق
وقـال قـف وا خالـدي لا تـسمَق خَـبْ البـضاعه لا تحـصّل سـارق
أيضاً نصحني مـن بـلاد أهـل امشَق بـلاد قفـره مـا طرقهـا طـارق
وقـال حـذرك ثـُم حـذرك تـدحق داخـل بلـدهم قـُلت مـا نـا داحـق

يُحْرَم عليَّا سُوقهم ما اتسَوَّق   وَلْعَاد أصاحبهم ولا با رافق

با سِير سِيْرِه بالدَّلاَ واترَفَّقْ   واتِجْزَع الساعات والدّقايق

عانا برى قلبي سِلِيْ واتشَوَّق   حُمَّى من القبله بشُوف البارق

والسَّيل بعده يوم جاء وتدَفَّقْ   وامْسَوا يسقُوا فيه بالمناطق

من ساحل أبين لا حدودي يزعق   ويافع السَّاحل جزع يدالق

يا رب سترك لا يجي وطرَّق   حيث آتقع زقرات بالمخانق

لَذْنَاب قد راحوا وذي تمَلَّق   وذي مع لزبت دخل مصادق[1]

قد طيَّر الله شملهم وفرَّق   تكشف أكاذيب الخزاء الحقائق

جمال أبو خالد رَبَطْ ووثَّق   وزلزل الطَّاغي وكل فاسق

نادى العرب واحمد سعيد علّق   طَعَّن بريطانيه طَعْناً حارق

كُلاً سمع صوت العرب وصدَّق   ويش آيسي لا كذَّب المنافق

بنى وأكَّد والبناء تدقدق   والمِلك با نتقاسمه مفارق

حطْ البنادق ذي بها تبَنْدَق   واصبح لعا زَانَهْ ولا بَنادق

من بقعته حمَّل خَرَج مُدَلْفَق   هِلكْ بجُرْم اعماله السَّوابق

خلَى حموله بالخلا مُنَذَّق   رزق الطَّمَع للجِنْ والبوارق

عقله لعب به عندما تسَمَّق   يَبَا سفينه لا الفضاء يسابق

قال آيهِذْ الشامخ المخزلَق   ذي ما تهدّه لو جَتْ العوالق

ما يدري إن بالشَّعب كمَّن أحمَق   والموسطه كُلاً وصل محانق

من بعد قتل الشيخ ذي تحقق   باطل ومنكر هدّوا المطابق

وطاردوا لذناب بالمُذَلَّق   حَذْ وجَّه القِبْلِه وحَذْ مَشارق

ما باقي الاّ المَهْر للمُطَلَّق   مطروح بالشنطه لما يوافق

بدَع وتم الخالدي وغلَّق   وانا احمد الله خالقي ورازق

واذكر محمد كُل يوماً يشرق   ذي من جبينه لاح نوراً فاتق

تغشاه ما القاري تلى ودقق   بالمرسلات والسماء والطارق

١- اليزابت: ملكة بريطانيا، كناية عن الاستعمار البريطاني.

غبار الموت

زوامل الشاعر شايف الخالدي

يقول مترجز بعَوْلَـهْ بهتري ... ذي نجمهم فوق الثريا والهلال

يهل الميازر والنصيل البندري ... ذي يكسبون العز بأذلاق النصال

وحيد ذي مَرْسُوع يوم الجَهْوَري ... رتب ثلاث أيام ظلّي به حلال

عاده قفا يوسف تذكر ما جرى ... قال آيسٍ عالمَوْسَطَهْ شد العقال

رتب مع قاسم وقاسم ما دري ... انه يبا له من على الدنيا الزوال

ودار قاسم بعد قتل المنصري ... صَبَّح خرابه واستحلوه الرجال

ثوره مجيده فاز فيها المشتري ... لحرار ذي رُتْبَهْ بميدان القتال

من راس حيد الساق من شاهد وَرِيْ ... قال البلا والموت نازل عالجبال

يوم الضُبَيْ ظلّوا بحد العنتري ... يدعوا لبن عسكر نساهم والعيال

أحمد هرب وأجْرَمْ معه ذِيْ هُوْ بري ... واصْبَحْ مضيع من بلاده والحلال

ظلي غبار الموت ما بين القري ... والجيد عاده قال ليت اليوم طال

غابت نجوم النحس واليوم اَهْجَري ... والصبح ضَوَّى قُوم نَادِهْ وا بلال

يا الموسطه ردوا جواب الأَيْهَرِي ... خطه معاكم سمعونا ويش قال

كنه يخاطب في رجوع الحِمْيَرِي ... مجنون أو شيبه رجع لمَّا الخُبَال

يشتي يرد السوس لا بين الذري ... من بعد ما اتْطَيَّبْ وهزَّه به شمال

من باع اخوته بالدراهم واشتري ... يحرم رجوعه حُرْمْ ما مِنَّه حلال

عاد الحزن بالموسطه ما بع بري ... بعد العُوَلْ ذي دمَّها اتْطيّر وسال

عشرين محسوبه لنا لا ما دَرِيْ ... والحِمْيَرِي قِسْمَهْ بها سبعه ريال

واختم وصلّي كل ما القاري قري ... والشمس بزه واغربت سُود الليال

جزاء من نقض عهده وعاب

قالها بعد هدم دار البعالي

هـدوا ديـور الخيانـه والنـوب وشردوهـم بلَجْـرِشْ والعقـاب
والزَّارعـه صبَّحه جادس صلب هذا جزاء من نقض عهده وعاب
مـا فـاد قاسـم وحزبـه ذي جلب حصل حسابه وبن عسكر حساب
وأهل المكاتب وقع معهم عجب نهـار مـا سيّله مثـل السحاب
مـا تسمع الاّ الزواعق واللجب عند أهل عياش ظلي واب واب
وكل خائن طرح ذي لـه وهب والبعض منهم سكن تحت التراب
على كذا الفسل يصبر عالصَّعب من شوره البوم مأواه الخراب
ما اليوم قد ليَّحُوا مولى السبب والتاح ذي كان مخفي بالجراب
والموسطه مستعده للطلب با تقبلك مورده شيبه وشاب
إمارة الشافعية باللهب وبا يقع تالي الدنيا حساب
وا هاجسي تم واسجد واقترب رع قد نعه شيخ بيحان القصاب
غنه معيًّا على صوت الطرب واشجه ولحن على صوت الرباب
لا تجزع الخالدي حيث الحنب حيث العجيه وليات الشعاب
رع ما هل الفسل يربض عالزرب ذي ما تحمد على النعمه وتاب
مانا له الحمد ما هم الشعب لا اسكن بذله ولا بحمل عتاب
واختم وصلي عدد ما القطر صب على الذي خصه الله بالكتاب
عليه وا من حضر ذكره وجب ختمت باسمه وتميت الخطاب

نصر الله ظهر

زوامل للخالدي بعد هروب البعالي وهدم بيته

قُـل لبـو نـصر نـصر الله ظهـر	لبَّـه الموسـطه مـن كُـل دار
والخَـوَن مـا بقـي مـنهم أثـر	باتـت إديُـورهم تلـصى شرار
واقبلـوا مـن عشاره لا ثـمَر	واصبح السّاق تي مثل المزار
والبعـالي طـرح بيتـه وفـر	بعد مـا شـاف كـسَّار الحجـار
كُـل خـاين يقـع دمّـه هَـدَرْ	كُلِّـها هدَّنَـه والـبرق ثـار
والبلـد ملْـئَهَا جَرْجَـرْ وجَـرْ	والـدَّقاديق تبقـى صُـعْد نـار
لا مَـسَاني ولا تبقـى بِـيَرْ	والعَـتَرْ كُلّهـا تجلس جِـرَار[1]
هكـذا مـن بعهـد الله فجـر	يحمـل اللّـوم والعُتْبَـه وعـار
لي سـنه بالمهمـه والـسهر	بعرض الـسّعر مـن زايـد عُـوار
ويـن مـا نمت قـالوا قُـمْ سَفـرْ	وامـس حطّيت في رهـوة شعار

١- المساني والعتر: يقصد بها الأرض الزراعية المروية وغير المروية. تجلس جرار: تظل غير مزروعة

عاشت الموسطة

وهذه القصيدة قالها الخالدي بعد قضية البعالي مباشرة

حي يا قيوم يسر لأمّتك ما اتْعَسَّر واصرف الشر عنا والأذى والمضره
سالك ادعيك تجعل كل امراً مُيَسَّر لا تعوق على من حار عقله وفكره
نظرةً منك تشفي كل من كان مُنضَر نظرة الخير ذي فيها الهناء والمسره
واصلح الشان واجعل ختم لعمال تظهر عبدك اليوم داعي ليك تسمح بستره
والف صلوا على روح الحبيب المنور طب لرواح ذي يرتاح قلبي بذكره
الف تغشاه ما نادى المنادي وذكر ما دنا الليل واشرق بالشموس المحره
قال بداع خف الراس والقلب فكر يوم لي شهر عالمدكاه من دون مهره
وَيْش طلعت يا الهاجس بذا اليوم لزهر شي مباني صحيحه ساس نَقْشَهْ وحِكْرِهْ
ذي نخابر بها لصحاب لا حد تخبر رع لي اصحاب حازوا معرفه واهل خبره
قال لي جبت لك من حب صافي مُهَجَّر طب لكباد لا حامض ولا فيه مَرِّهْ
بُرْ يا خالدي من مَدْ قرشه تسَعَّر وانت فاهم بصرف الوقت ذا كيف سعره
من ثلاثه بدل ما كان سبعه مُصبر فوق من سكرتك يا كل غيَّان وإدْرِهْ
قلت لا باس في ذا الشي قضى الله وقدر سالف الوقت ذا يحتاج مأطه وجَرَّهْ[١]
من يبى العز أمَّا فيد والا تخَسَّر قرص ساعه وساعه نُصْ واحيان كِسْرِهْ
بعد صر الدقل ذي ما تعبّر تعبر يعتبر لادمي قد سي له الوقت عبره
ما ترى الخلق عالناموس كلاً تغير شل ذي يلزمه عالوجه مُونه وسَبْرَهْ

١- مأطه: من مأط الطعام، أي ازدرده أو بلعه.

عـادة القبيلـه مـا حـد تهـون وقـصر — تتبـع النـاس حـسب العـاده المستمره
نـاده الموسـطه ثـوره ولا حـد تـأخر — قال ذي من وراء يـا لـوَّلي خِـفْ واجْـرِهْ
يـوم كـلاً مـن الجـوده بيـده تـشجر — روح الجيـد وقـره والخـلي شـل وذره
حيث لا الأعشره تحسب ولا الخمستعشر — والثلاثـين والعـشرين بـتروح سـدره
ما هل الله يبي من هـو عـلى الحق ينصر — واختذل ذي لبس ثوب المره فوق لـزره
فـرق الله بـشمل اهـل الخيانـه وطـير — يـوم طـاره شرار النـار لا كـل عجـره
ثـورة النـصر شـافوا عكرهـا ذي بعنـتر — بـين حـد البعـالي والرشـيدي وقـدره
واتـصل ذكرهـا والـصيت لا كـل بنـدر — فـازوا أهـل التقـارين الجـلال المكـره
فـاز فيهـا وخـذها ذي تـصبح وبكـر — وين غيبـت لا ذا الـساع يـا خـس نـشره
ذي سـبق عـاهرر دكـي وقيـل ونـور — والـذي جـس للتـالي عـلى قـات عمـره
والــذي غـاب بالتاليـه بنــه تقهـر — يوم لا اصبح مـن اخوانـه ولا لاح ذكـره
عاشت الموسطه ذي ورخوا صـيت يـذكر — واهلكوا كـل مـن يـسعى بـشور المـضره
ورخـوا للـشرف والمجـد طـابع ونَمْبَرْ — والذي ما حضر محسوب من غير نُمْـرَهْ
ذا خطابي ومنع الموسطه كمَّـن أعْـصَرْ — ذي لهـم بالـشرف والمجـد عـزاً وفخـره
مـن بريطانيـا قطـع العلاقـه لنـا اخْـيَرْ — خَـيْرْ نِجْعِزْ ولا سـمن العَجُـوز المُـدِرَّهْ[١]
والـف صـلوا عـلى روح الحبيـب المنـور — طـب لـرواح ذي يرتـاح قلبـي بـذكره
والـف تغشاه مـا نـادى المنـادي وذكـر — ما دنـا الليـل واشرق بالـشموس المحـره

١- نجعز: نحرم من اللبن والسمن. العجوز: كناية عن بريطانيا.

عابوا على الشيخ

بدع من الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي مرسل الى الموسطة عقب مقتل النقيب

نبدع برحمن جالي كل ضيّق ومحزون ... ما حن رعد المزون

ذي نزّل آيات مكتوبه على الكاف والنون ... سبحان ذي ما يهون

ما يدركه حد وهو بالكون والنور مخزون ... لو قال كُن با يكون

أمره مقدَّر وسيفه لا هبط ليس تدرون ... أيضاً ورب المنون

وكل ساعه وهو في شان مجلا وصابون ... لأهل القلوب الدرون

يا اهل العقول السخيفه عزمكم ما تظنون ... الحق سيفه جنون

بعد القوى ذل فيه أهل الشجاعه يذلون ... ذي كانوا ابيعقدون

قد بدَّل أسمائه الحسنى بتسعه وتسعون ... وانزل بها عالمون

والفين صلوا على طه النبي ألف مليون ... بالذكر لا تغفلون

يقول أبو صالح الهاجس أتى كان مدحون ... خلف اللواء والشجون

جانا من الغيب في وقت الطلب يوم تدعون ... يهرج ونطقه زبون

جا من جبل قاف معلن والمزارع بجيرون ... وأخبار أرضه سكون

وطرّح أبيات موزونه على القاف والنون ... وبالقلم يرقمون

واتشرّف الخط بالقيفان والخط مضمون ... معروف للناطقون

ذي يقزعون العدا لا صاح وابليس مدحون ... وابيجزعونه دحون

بيت السنن والعلم لا قالوا الحق يتلون ... ما عاد يترجعون

بيت المشوشي مدرب في رجاله ومخزون ... واهله من الصادقون

ذي فاتنوا كل مكتب خلوا الخصم مدحون ... ما عاد يلقى سكون

وان جاهم الحق مكياله مضمن وموزون وبالسواء يسلقون
ومن منع حملوه العيب ذي كان مدفون حضّاره ابينطقون
يا مرسلي شل هذا الخط مني بتمكون واجزع بوادي الفنون
وادي وطن ذي جمع لنهار واهله يسقون في ساعة آيذرأون
بيحسبونه ثمر بالبيت وافي ومخزون ألوف يتحاسبون
واثمار بشار وأعوان التجاره يبيعون ما ساعه ابيوقفون
ولو لهم حق مبعد مرسأ الحق يرسون وقرَّب المبعدون
والحق عبره لهم لاشي لهم ما يبقون وان عندهم يقطعون
واجزع بوادي يهر شاوف جربهم والحصون أهل الكرم يرحبون
مزروعه البن وثماره في البنك مخزون منّيه بيتصرّفون
ولا بُعث شأن صاحوا للثلتّعش يعدون من غير ذي يكسبون[1]
وفرّجوا حالة المنضاق لو كان مدحون لاحيث ما هم يبون
بلغ سلامي لهم مقدار في نص مليون بالعطر قبل الدخون
وتسَنّد الموسطه واشمل قراهم والحصون جملـه ومتفردون
لا قالوا اعلام قلت العفو من ما تقولون وليش تستكملون
وجُملة الموسطه واحرارها روس مليون حل الشجن غافلون
عابوا على الشيخ ظلوا بالقبايل يدقون وانتوا لمه ساكتون[2]
لا كنتوا احرار كان العيب داين ومديون ما عاد شي يخرجون
لمَّا زمل من خُلاقه ذي قده بَرْضْ مدحون وحطّكم ثايرون

١- الثلتعش: يقصد بها أقسام مكتب يهر الثلاثة عشر المعروفة بخُمَّسْ يهر.
٢- يذكر بقتل الشيخ غدراً دون أن يتحرك أحد حينها.

نكَّر على العيب وَدَّيتوه فوق البريون منه فلا تعذرون
والحميري وجَّه النشره مع ذي يذيعون والضيم ذي تخزنون
رد السلب ذي بيده وابتدر يوم تدعون وانتوا بتتفرعون
دقيتوا الدار والوادي ثمرته بمليون محسوب عالطامعون
والحق لو ضاع با يُلقى وأهله مغيبون والخُسر عالظالمون
سمعت نشرات للشعَّار فيها يذيعون ذي منكم يبدعون
عتبه على من بدع مهرأ ورحنا مطيعون من حيث تتشوعون
والسوق قد هو جبل مرسوع وأهله وسيعون من ساعة آتبدعون
والشِّح والاّ الرَّوق مربوط بيد الفريعون لما بـه آترجعون
وا يصفأ الصدق والاّ الكذب بين الجميعون ذي منه ابتفزعون
هذا كلامي لكم مقسوم بين الجميعون من حيث تتخارجون
ما فايده بالربش والاّ كلام المكيدون لا خضتوا آتقرعون
يا كم وكم مثلكم راحوا على كبر فرعون والناس يتفرجون
واختمت ذا القول والناموس هو للجميعون لنذال ما ينفعون
والفين صلوا على طه النبي ألف مليون بالذكر لا تغفلون

كرامة شهيد

جواب من الخالدي على المشوشي

نبدع برحمن ذي له بالأزل سر مكنون ولـه بخلقـه شئون
وليس يخفي على الرحمن أدنى من الدون لا ينـدرك بـالظنون
لـه سر بالـذات من سرّه بدأ سر مأمون من حيث لا تدركون
مـا ظـن مجنون لـيلى إنما قيس مجنون قد جُنّ بعض الجنون
يـا ذي تغنوا بلا معنى ومن غير قانون عـمـا بتتساءلون
صُـمّاً وبُكْـماً وعُمْيـاً إنّما بل تغنون بدون ما تبصرون
الحق مجلى ومجلى الحق بيّن ومفطون عند الذي يفهمون
لـه أمر نافذ وسيفه لا هبط سيف مسنون منه تصم الأذون
والفين صلوا على طه النبي خير مأمون شـفيع للمذنبون
الهاشمي ذي ولد طاهر مُكحل ومختون ودّمـر المشركون
يقول (ابو مخلد) أمسى البارح القلب مشجون وصد نوم العيون
والهاجس اقبل من ارض الهند واطراف سيئون يخطب على المكرفون
من ارض بيضاء ثمرها من سفرجل وزيتون وزهرها عالغصون
واسقاني الكاس من يمناه كوثر وليمون وِدّيْ ثلاثه لحون
سلّى على الخالدي حماً بدع صوت مفتون على الطرب والصحون
والآن با قول حيّا كل ما ارخى بلمزون وبالقلم يسطرون
يا مرسلي شل هذا الخط مني بتزكون من أجل تقضى الديون

بكـر مـن الموسـطه واسرح مـشقر ومـدهون لا تحمـل أيَّـة شـجون
مـن حـد ذي يكـسبون الحريـه مـا يبيعـون وأهل الرُّجَبْ والقـرون
وانـهـار حيـا الله انـهار الخـلا يـوم يعـدون مـا عـاد يتـأخرون
ذي يجلـوا العـار واحسن للطلـب مـا يلبـون مـن دون مـا يهـترون
ومر مـن حيث لـول جا بحـرفين مرصـون وتـالي الحـرف نـون
ذي سرَّح ابـن المشوشي قـول بـاهي ومفطـون كثـر المواجـع تـشون
قل له أسف لا اخطأ العارف وما كان مسهون بمثـل مـا تغلطـون
بتأدبونـا بقتـل الـشيخ وانتـوا بتنـسون مـا عـاد تتـذكرون
لمـا فلـستوا بـين سـبعه وجيتـوا بتغـزون عالـدار بتحلقـون
خمسه يريـدون قتلـه وألـف جَـوْ بـا يـشلون الأمـوال وا ينهبـون
وأكـبر فـضيحه مَـرَهْ قـابلتكم يـوم تعـدون روحـتكم تنعـشون[1]
مـا شيخنا لا قتـل بالعيب مـا مـات مغبـون مـن مـات مثلـه يهـون
بَـرْهَنْ وبَـيَّنْ كرامـه خـلِّي الحـزب معجـون يـبكـوا ويتنـهـدون
ما حد غبي قـد خـبرهم خلـف جـاوه وميّـون وانتـوا كـما تعلمـون
لا بـل قاسـم ربـش بـالعوبلي حـب مـدفون جـاب الوجـع للبطـون
قـال آيقـع بالرئاسـة عـالعرب مثـل جريـون بـأمر مـن شـنبيون[2]
لكن له الحمـد سيف البغـي بـه سـار مطعـون مـن بـاع غـالي بـدون
امـا الخلاقـي زمـل سـاعه مـع ذي يـصيحيون ونـام بـين الـذهون
مـاشي عـلى مـن زحـف بالموسطة ذي يتـالون ومـا نقـص يغرمـون

١- يذكِّر الشاعر بمقتل شيخ يهر صالح حسين بن سبعة ويشيد بزوجته باشا بنت راجح بن هيثم التي قاتلت إلى جانب زوجها حتى قتلت.

٢- شنبيون: معسكر في عدن باسم ضابط بريطاني، كناية عن الاستعمار.

والحميري لا كُسِرْ خنَّه وبه بز حافون — من جيز خمسه خنون
اتوخروا وا يهر من نارهم ذي يلصُّون — لا تقربوا تحرقون
بتراجعونا نرد اذناب يبقون عربون — يا حلقها من دقون
لا والنبي ما رجع ملعون بن ألف ملعون — ولا يحصل سكون
ذا الاّ أول القوم لاحوا واكتشف ما يخفون — والباقي آيلحقون
والسوق قد هو جبل مرسوع حل آتريدون — ما دام به تندعون
قدنا على صبرنا يا صبر لمّا تنبون — والاّ لحتى تجون
هذا وماهل نجاوبكم على ما تقولون — ما تذرأوا تحصدون
ولا جي البدع حارق منكم لا تضجون — لا عاد شي تحنقون
لا ابن المشوشي نشط مرّه فنا عشر محنون — وانتوا على ما تبون
با زيد لا عادكم من فوق ذا با تزيدون — بعدي عول يتقون
قالوقت كله عماره خلي الناس يجرون — متى يكون السكون
والختم صلوا على طه النبي خير مأمون — شفيع للمذنبون
الهاشمي ذي ولد طاهر ومكحل ومختون — ودمر المشركون

تبيَّن المجرمون

جواب آخر تعقيب من الشاعر سعيد يحيى المحبوش مرسل للشاعر علي عبدالعزيز المشوشي

نبدع بـرحمن ربي ذي لـه النـاس يـدعون ومنَّـــه إبْيــسألون
هو حـاكم الحق ذي أمره في الكاف والنون لا قـال كُـن بـا يكـون
سبحانه الحمـد لـه سا عقـل واعيـان وأذون كـم نـاس لا يعرفـون
يـاالآدمي حمَّلـك ربـك أمانـه بتزكـون حـد بـالخِتَمْ يقـرأون
قـد بـيَّن الحق والباطـل لـذي هـم يـصلون والرُّكَّـع الـساجدون
قـال تعـالى بقولـه يعترف كـل مضمون يـا معشر المسلمون
ان من قتل نفس بغير الحق من دون قـانون فيـه المـلا يـسألون
وفي حـديث النبي لَـتْـآمروا ألـف ملعـون في قتـل بـه يقتلـون
من غير حُجَّهْ صحيحه ذي بها النـاس يـدرون وفي المـلا يـشهدون
واذكـر محمـد عـدة مـا النـاس لبّـوا ويسعون لــربهم طـايعون
وآلـه وصحبه حُماة الـدين في سيف مـسنون كـم دمَّـروا مشركون
يقـول بـدَّاع بـات الطـرف سـاهر ومحـزون سـمعت ذي يفسدون
من خُمَّس أيهر وصـلنا خـط بـه اسم فرعون وقلنـــا الله يـــصون
بـا رُدْ في قـول والآ اقـوال سـاهن ومسهون وينتقـل لا صـحون
يا عازم اسرح مُسلَّح بندق الخـوف مشحون وان مـت ذاكـي يهـون
واعـبر بـوادي يهـر حيث الحـوايط بيجنـون والزارعـي يبتلـون
ومروحك قمعة الخُمْوَسْ ولـو هـم بعيـدون يـا ليـتهم يقربـون
سـلِّم عليـهم ثلتَّعشر وميـه ألـف مليـون للـشعب يتقاسـمون

زيدتهم في سلامي يوم قدهم كثيرون بـا ريدهم يـشبعون
خطك وصل وا مَشُوشي فيه غابن ومغبون صواب وبيخلطون
والخالدي قد كفى جاوب ورحنا غبيون وزاد فينا شجون
احمد قُتِلْ عيب والعُيَّاب ظلوا يذيعون وانـذالنا يخطبون
قالوا مدافع وبرقيات في البيت مخزون سوّوا سبب للسكون
وتحَصَّل الحزب واعوانه وباتوا يشلّون والموسطه غافلون
لما صفي كيدهم والشعب كله يصيحون من باطل المفترون
جاؤا عيال الشهيد الحُر إلينا بيدعون للشعب يتحققون
وتحرك الشعب في (القبال) في وجه مسنون وَتْبَيَّن المجرمون
والحميري لا قده سمقان بالحيد مخنون وانتوا له آتنصحون
يصنع هديه لنا من حيث رحنا وجعيون وعادنا مبعدون
قد له بحلين صله والناس تفهم ويدرون واقلامهم شاهدون
ما يحذروا منهم قدهم لأمره مطيعون ولهم بيتبتلون
بتول حلين يبرهن به لقد خان ويخون ويافع آيشتفون
والحق من بعدها وانتوا تكونوا ذريعون بالحق با تصدعون
يا ابن المشوشي جبل مرسوع بالدَّين مرهون صابر لما با تجون
والمسعدي ما يخلص لا تعسكر بسيئون قد هم بكم مركنون
وقد جربتوه قد جاكم محمَّل ومديون ما يعترف بالديون
وانتوا كسبتوا ولا عدله ولا دم معجون بشرع من تعبرون
شُفْ تِلْحُلِيْ خير من خنفر بها كنز مدفون ومنهـا ترشدون[١]

١- تلحُلي: قرية في ضيك بالموسطة.

واحسن من الحصن والرَّواء هناك آتبيعون ومن هنا تكسبون
والبرقيه ذي معاكم في سرار آتعيشون قد كم لها خابئون
رحنا قنعنا وقول الله كفانا ومفطون يا أيها الكافرون
سلطانكم باليمن شارد فزع لا تعيبون أذنابكم واجدون
من جاد والآفسل فيه العرب با يذيعون قد جاؤا المصريون
تحققوا منّهم لحرار ذي ما يخافون وتحقق الخائنون
يشهد عليهم جبل ردفان ذي ما تسيرون وانتوا له الأقربون
وا يشهد العيب ذي سيتوه ما تستليمون لأذْنابنا تقبلون[١]
والمسعدي كان متحرر وذلحين مهيون من جيزكم يعشرون
ولا دعاكم يوكِّد مية مدفن وطاحون وقات تتقوتون
واذكر محمد وآله ذي إلى الحق يهدون وخاتم المرسلون
عدات ما لبوا الحجاج وامسوا يطوفون لربهم طايعون

١- الأذناب: عُملاء الاستعمار.

بُقعة الناب ناب

بدع من الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي (أبو صالح) مرسل للخالدي

يـا الله يـا الله ذي منـك البـصر والدّلالـه — والمغفـره والتـواب
وعـالم الغيـب والتحـديث في كـل حالـه — وشرعهـا والخطـاب
ساعة تناديك لربع من حروف الأطاله — أمـرا تخلـف عجـاب
ذي كـان غايـب ولـه تـسعه بقـصر الظلالـه — لا شـك ولا ارتيـاب
لما فتح من حجاب النور واسم الجلالـه — وروح نـادى وجـاب
أول نـداء بـالعطش وروح فاقـد حلالـه — وبعـد صـيّح وجـاب
وادّوا لـه آسـام منـسوبه بجـده وخالـه — والأب جـاء مـن ضـباب
وانـا طلبتـك أمـان القلـب قبـل اشتغاله — في كـل دعـوه مجـاب
وان شي خطـأ بالـدعاء حـوّل وبـدّل بداله — والهمتنـا بالـصواب
ما داعي الاّ وهـو لـك وانـت تعـرف سؤاله — مـن الخطـأ والـصواب
لِـنْ الفلـك ذي عَـبَرْ كُلّـه بعـصر الجَهالـه — لوكـان فيـه انقـلاب
ولا عرفنا بـذي قـد سـار مـن مـا جـرى لـه — مـن الـشقاء والعـذاب
لا خانه الـنفس بـات القلـب يـشعل شعاله — والنـوم مـا عـاد ذاب
فَكّـرت وافْكَـرت وان الوقـت عَالـه وعَالـه — في قلـب شـيبه وشـاب[١]
لّمـا يـروح الهمـج وان المحـاكي سـهاله — مـن لـه وعنـده خطـاب
حنـين حنيـت لّمـا الـشهر شـاهد هلالـه — بـين الـسماء والـسحاب
يقـول أبـو صـالح الهـاجس أتـاني سـهاله — ذي كـان ولّى وغـاب

١- عا له وعا له: أي عاد له وعاد، بمعنى باقي له أشياء كثيرة.

وَدِّيْ لي أبيات منجوره ومبنى شغاله من أرض خلف الحجاب[١]
فيها ملوك ابتدوا بالشمس تخلف هلاله بلوديه والشعاب
الأول العلم زال الظلم واهل الجهاله خلاّ قراهم خراب
والثاني الصدق زال الكذب واهدم حلاله من حيث ما جاء وجاب
والثالث الحق عالباطل يقطّع حباله وشاب قبل المشاب
والرابع ان اليقين لا شاهد الشر زاله ذي كان بالوقت عاب
حطيت مبنى على الأربع محكم سواله وادركت فيه الحساب
والعقل ميزان والقلب ارتبش في خياله بينك وبينه هباب
والحس لا ذاب واتفكر غرق في رماله بين الخطأ والصواب
والزمني الحق بالشرع الأدب والمثاله خمسه فروضاً قراب
واركان لسلام والأيمان فازوا رجاله منزّله بالكتاب
واركان لحسان تشهد بين دينه وماله لو كان عنده عقاب
وفي رجب ليلة اثنعشر مؤرخ هلاله ضوى على كل باب
يا مرسلي شل خطي حيث وجه سؤاله واجزع بوادي رُساب
وادي يهر ذي على لعداء بيلوي حباله وهاشهم كالذباب
وان حد نشد أو تخبر وين هذا الرساله قل له بها مية باب
واتسنّد الموسطه لهل القري والبتاله وديانها والشعاب
بلغهم المسك والما ورد واشمل كماله مثل المطر والسحاب
لهل القرى والحصون العاليه والبَطَاله واسواقهم والحراب[٢]
وانشد على الخالدي قل له سمعنا اقاله ما جاتنا في كتاب
والاّ اني اخوك با خوّض بمالي وماله واردّ ليه الجواب

١- ودي: جاء بالشيء.
٢- البطاله: يقصد بها البطولة.

والقـول لـوّل وسـط كُـلا يـشوفه بحالـه — أهـل الخَطـأ والـصواب
والخالـدي ذي بـرز قُـل مـا تلاشـى حبالـه — لزرعهـا والـصراب
ولا مقـدّم ولا بالتاليـه كُلّهـا لـه — ويـن آيكـون الحساب
والاّ افتنـي عنـدما تنـزل سـيوف العدالـه — كيـل الـوصر والـصراب
هو عند ذي صاب أو هو ذي بقصر الظلالـه — افـصح ورد الجـواب
والشيخ صالح ذكرته ويش لـك مـن دلالـه — يـا مـا وكـم لـك جـواب[1]
والـشيخ صـالح كـره نفسه وخلّـف عيالـه — وَبُقعـة النـاب نـاب
كيـف التماثـل لمـن عنـده مدونـه لحالـه — والـدّين قبـل الطـلاب
وبنت راجـح خطـام اهـل الـسبب والحمالـه — والحمـل عـرض الزهـاب
بـلا تخلـف ولا بالتاليـه شي حوالـه — حتـى يمـوت الغـراب
ختمت ذا القـول والقلـب اشترح في جمالـه — مقـدار شـيبه وشـاب
والختم صلوا على المختار سيد الرسالـه — طـه نظيـف الثيـاب
وآلتـه والـصحابه واهـل بيـت الرسـالـه — شـفيع يـوم الحساب

١- الشيخ صالح: هو صالح حسين هيثم بن سبعة، وقد قتل غدراً في قضية خلاف ومشاكل قبلية لا علاقة لـه بها في فبراير ١٩٦١م وقتلت معه زوجته باشه بنت راجح بن هيثم.

عابوا بقتله

جواب من الشاعر شائف الخالدي على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي

نبدع برحمن رب الجود جَلّ جلاله	ذي من دعاه استجاب
نوره في الذات محجوبه ومنبع جماله	منّه واليه المآب
خلق من الذّره البيضاء صُور مستحاله	وانشأ حياة الركاب
واربع عناصر خلق منها شهود الأصاله	وتكوّنه من تراب
روحا وجسما ورسما ليس يشهد خياله	سوى من اخلص وطاب
ومن تجرد عن التشبيه وخَلَعْ نعاله	ومن إليها أناب
وانا بمجرد شهوده والثقه لا محاله	حطيت رحل العتاب
حطيت رحلي مع من حط مثلي رحاله	وافنيت ما في الجراب
بحُب ليلى بلي قلبي وزاد اشتعاله	ما طاع يقنع وتاب
عاده لفت لا يمانه والتفت لا شماله	وان ذا بيحسب حساب
وقال ما فايده نجلس بسوق الهباله	قم با نفك الرساب
قم رد بالدّان يسلي القلب من ما جرى له	هات الطرب و الرباب
وقلت ويش اطلق المحبوس ذي في عقاله	من خلف حاجز وباب
يا القلب مالك تذكرني لشي ما تناله	من عقل أو من جذاب
ما تبصر احبالها بالبير تقصر و طاله	راح الشَّرَع والكراب
وذي غُلب راح جمّاله ورَاحَتْ جِمَاله	واعلن على الأنسحاب
والمعتمد رد بالورشه قشاوي زلاله	بيهوشهم تالقضاب
واليوم لا بن عطيه شلها بالكفاله	من جيز صاحب نصاب[1]

١- بن عطيه: هو الشيخ زيد بن علي وكان على ارتباط ببريطانيا وزودته بجهاز اتصال لاسلكي نصبه في منطقة سرار بكلد.

قل لـه جهنم في المرصاد نـار الكلالـه ... للطاغيينـا مـآب

حتـى ولا اتزينـت لـه واقبلـه بالـسهاله ... ربـك شـديد العقـاب

بعد الشبع جوع واتقبل سنين الفساله ... وان زرعـه أصبح لُبـاب

الخالـدي قـال هـز الفوج وارتـاح بالـه ... بـين الغصون الرطـاب

سلى عليًّا كحيل الطرف بـاهي سباله ... ذي زَيَّنَـهْ بالخـضاب

والهاجس اقبل سقاني نهر صافي زلالـه ... من عذب خير الشراب

وقلت يعناك يـا الهاجس تفك الجرالـه ... واسرع بـرَد الجـواب

قـم يـا معنى بـذا المرقوم بلّغ وصاله ... لا قـد عزمـت الـذهاب

واسرح من ارض القعيطي ذي تعلّه جبالـه ... واجزع مراحـل قـراب

والموسطه مُـرّ حيث الـسهم يرمي نبالـه ... مكريـب يـشعل وذاب

حد العول ذي بتقبل مثل بـرق الـشلاله ... تـسليك لا قـال وَآب

يطيـب راسي بَعُولَـهْ ذي بـتغطس وجالـه ... وأهـل القـرون الرجـاب

كمّن حنش لا رفـع راسـه نـرّده ذبالـه ... ونقـول بـالرأس قـاب

واجـزع بـوادي يهـر والحد واسع مجالـه ... لـسنهار بـه والـذياب

سلّم عليهم عـدد مـا المزن شنّه وسـاله ... مـن لَوْديـه والعقـاب

بعطـر عـودي مـن الفاخر يجي في تلالـه ... مجلـوب مـن كـل شـاب

وانشد على ابن المشوشي واقصده لا حلالـه ... وخـابره لا تهـاب

قـل لـه وصلنا حديثـه ذي بطي الرسالـه ... حيّـا لما اذّى وجـاب

والخالـدي قلـت كلمـه مـا تـلاشي حبالـه ... مثلي مـن أخطـأ وصـاب

مـا هـل بجاوب على مـا قدمه من سؤاله ... والـرّد مـا بـه عتـاب

لا نـا مقـدم ولا مـصلح ولا للكيالـه ... ولا انـت حـاكم قـصاب

بيحـان لأهلـه وانـا وانـت الـسلي مـن قبالـه ... صـنعاء علـى ميـة بـاب

عـادك مولّـع وانـا مـا بـع طلبـت اسـتقاله ... الرجـل فـوق الركـاب

البند بيدي وفتح الباب من دون آله والقفل والهندراب
من فاز جوّل ومن جوّل سبق عالحواله حصل شهاده وكاب
والشيخ صالح ذكرته يوم بعته رجاله بيعة فزع وارتهاب
ما قد ذكرت ابن بوبك ذي وقع له مثاله من تحت راس الكلاب
عابوا بقتله وما هم والنبي من رجاله حُلق اللحي والشناب
ظنوا قده من تمني شي لقي وا يناله ولكن الظن خاب
وين اصبحوا بعد ما راموا لشغل النذاله ذي سَوْ عليه انتخاب
بعد ابن بوبك قطعنا امسابهم والزُماله ثُرنا وسينا انقلاب
وبنت راجح تغني واحجره من سلاله لها طوال الرقاب[1]
تحجر لها كل بيضاء يوم كيله وكاله يَهْل الريوس الصلاب
ذكرت لي عندما تنزل سيوف العداله كيل الوصر والصراب
هو عند ذي صاب أو ذي هو بقصر الظلاله طلبت رد الجواب
ما قنت عارف وفاهم من ذريع الغزاله خذها زجا واغتصاب
لا شرع وجّب ولا هي قدّمه بالوكاله ما هل مكرها وعاب
واليوم كوده قدي ذا ذي وقع له وعاله عالسه قفا ذا دُساب[2]
ما عاد باقول من ذلحين قدها مقاله شياب قلبه شياب
بن سكره من قفا أمّه جاع واصبح بحاله ذي كان يبزي رباب
والختم صلوا على طه محمد وآله مولى المقام المهاب
من خصه الله وحبه واكرمه في كماله وانزل عليه الكتاب

١- بنت راجح: باشا بنت راجح بن هيثم سبعة.
٢- دُساب: ضرب مبرح. عاله: عاد له، أي بقي له.

بندق العيب

بدع من الخالدي مرسل للشاعر محمد عبدالرب بن أحمد جابر العروي

نبدع برحمن فرداً واحدا ... من بالمعالي سُمي متفردي
من فوق سبعاً عُلاً متشيدا ... رفع مقامه بها وتشيَّدي
وباسط ارضه على ماء جامدا ... وانهارها بين جاري جامدي
يميت واحيا ويجمع وافْرَدا ... ولم يزل حي باقي سرمدي
ذاته صفاته ونوره ذي بدا ... اشرق في الذّات نوره واقتدي
وسر ساري لمن به يشهدا ... ما يشهده غير من يتجردي
سبّح بحمده صميم الراعدا ... أيضا وصُم الحجار الجلمدي
والفين صلوا على نور الهُدى ... تغشى حبيبي محمد سَيِّدي
على المسمى محمد واحمدا ... هو ذي بجنات حور مخلّدي
واذكر علي نصرته سُم العُدا ... هو ذي هزم كل طاغي معتدي
قال المولع بدع وتعنجدا ... وا هاجسي والخليل اتعنجدي[1]
سلّي على خاطري بتحرقدا ... هاتي لي اقوال ذي لا تنقدي[2]
لي شسف بَقَوْال شافي ترْصَدا ... با كُدّها نحو صاحب مُبْعِدي[3]
ما هل من العين ولّى وابعدا ... والاّ انه أقرب من أخّي ساعدي
بن عبده الجيد ذي ما ينُقدا ... ولا يغيب بوجهه لا بَدَيْ
هو ذي لهرجي وقولي يزهدا ... وانا كذلك لهرجه زاهدي[4]
قم يا رسولي متى الفوج ابردا ... صباح لفلاح لا تتأيدي

١- تعنجد: تخيّر.
٢- لا تنقدي: لا تنقد.
٣- شف: رغبة. بقوال: بأقوال.
٤- الهرج: الكلام. يزهد: يفطن أو يعرف.

مـن وادي الجـاه ذي طـول المـدى ... سرمـد خـضيره وسـيله واردي[١]

مُـر الطريـق البتيّـه والقِـدَا ... بالموسـطه خِـفْ لا تـترودي[٢]

سر بالعجـل وا تـصل قبـل الغـداء ... حيـد العـراوى بـه أحسن مقعـدي

وذيـب سرحـان ذي بـه قاعـدا ... مـا يأخـذ الاّ الجليلـه لا عـدي[٣]

ظلّـه معـه حيث مـا هـو عامـدا ... وبـا تقيّـل عـلى قـات اجـردي

بلّـغ كتـابي لـذي لـه قاصـدا ... بـن عبـده الحُـر غايـة مقـصدي

سـلام كـرّين واربـع زايـدا ... مقـدار للحـاج منّـي زايـدي[٤]

صَـبّر لـه الكـاس ذي لا ينهـدا ... زن لـه وكِـلْ بُـر صـافي حرقـدي

وخـابره لا سـأل وتنـشّدا ... العلـم واجـب لمـن يتنـشدي

أيـضا وقـل لـه معيّـا لـك وِدَا ... جاتـك هديـه مـن ابـن الخالـدي[٥]

فيهـا وفيهـا دواء فيهـا وداء ... مـا هـي دواء كلهـا يـا والـدي

مـا شي حنـق يـا جليـل الـساعدا ... لا اعليـت صـوتي يقـوم الراقـدي

مـن واجبـي صـيح واعلـن بالنـداء ... تـسمع صـياحي يهـر والقاصـدي

زاقـر وصـيه بهـا مترشـدا ... حـصلتها في كتـاب الواقـدي[٦]

حتـى ولا حـد يـراني هامـدا ... مـا سـاعة الـصوت لـوّل بنتـدي[٧]

مـا عالـشَّرف يـا عزيـزي نَـا فـدا ... لا صـل عـلى الجنيـه والعابـدي[٨]

رعنـي بظـلي وبمـسي قاهـدا ... مـا تفهمـوا لـيش بمـسي قاهـدي

مـن بنـدق العيـب بنـدق لِعْتـدَا ... ذي هـدَّم العُـرْ فـوق المرفـدي[٩]

١- وادي الجاه: مسقط راس الخالدي في القعيطي- يافع.
٢- البتيّه: السهلة. القدا: المستقيمة التي لا صعود فيها ولا هبوط.
٣- الجليلة : الكبيرةِ والسمينة من الغنم.
٤- كرّين :مثنى (كرّ) وهي كلمة هندية تدل على العدد مائة (لَكّ)، و(الـكّ) مائة ألف.
٥- ودَا: هدية تؤدى لصاحبها.
٦- الَواقدي: محمد بن عمر (١٢٩- ٢٠٧هـ/٧٤٧- ٨٢٢م) من أقدم المؤرخين في الإسلام. تولى قضاء بغداد. من مؤلفاته "المغازي"، "فتح افريقية"، "فتح العجم"، "فتوح الشام".
٧- بنتدي: أنهض في الحال.
٨- الجنبية: الخنجر اليماني المعروف. العابدي : الغمد (الجفير).
٩- بندق العيب: بندق الغدر وفيه إشارة لمقتل الشيخ احمد النقيب غدراً وعدواناً على يد البعالي. العر: جبل شهير في يافع ويشبه هنا مقتل الشهيد كأنما انهد ذلك الجبل فوق مرفد وهي عدة قرى في بطن جبل العر.

ما هل بصفي تمام الموعدا خايف لعا يعقب الماطر ندي
والموسطه عادها با تُفقدا عندي خبر غير ذا متأكدي
كالوا بكاس الوفاء بالمبتدا والمنتهى ما يقع قَوْب اقْفَدَي[1]
حاشا على الله ما نحمل ردا قد ما حملنا أوّل الأمر الردي
لوجاه صافي وبيضاء ناجدا ما ظن با يرجع الشاش اسودي[2]
ذهون للآن ما حد راقدا لا هو رقد له وقام المسعدي
ذهن من النوم وَرْوَى الشاهدا ولا حزز كيف مد الشاهدي
والجهوري عاد ذي له واكدا لا هو بلجله على بَنْهَا فدي[3]
ما هو على ما يقول ارضي الجِدَا وادّي لها امصور حتى لا سدي[4]
ما قايس الصرف من أول بدا قال آيسميه بندق مَعْـوَدي
والموسطه ذي حسبها ما حدا رَعْ عادها تِصْلِحْ العَوْجَا قَدِي
حتى ولا شافها متفردا ما عالمناكير رَعْهَا واحدي
ما ظن ذي مر با يجزع سُدا وا يرجع الحكم بيد السقلدي
كُلاً قفا شيخه اسند واقتدا وانا قفا شيخ عاقل لحمدي[5]
لا جمهر الشعب وان حد شاردا لا نا بكيلي ولا نا حاشدي
قولوا لذي حامله با تولدا لا انتي حبلشي على مهلش لدي
خلّي الهرد لا تحاكي من حدا قنتي مليحه لعا تتهردي
هذا ونرجوا جواب مُسددا من شان با سجّله لا قد ودي
واختم وصلي على نور الهُدى تغشى حبيبي محمد سيدي
على المسمى محمد واحمدا ذي في رياض الجنان مخلدي

١- القوب: كاس أو قدح مصنوع من الخشب. اقفدي: أي لا قيمة له.
٢- الشاش: شديد البياض.
٣- لجله: الأنثى من العجول.
٤- سدي: من تسادى، أي حلم أو تخايل.
٥- عاقل لحمدي: شيخ نصف القعيطي الذي ينتمي إليه الخالدي، والنصف الآخر محُمدي.

قاموا وثاروا

جواب الشاعر الحاج محمد عبدالرب العروي على الخالدي

يا رب سالك تجنبنا الردى لأنه عمل كل شيطان امردي
وانا احمدك واشكرك طول المدى لا تبخلي يا لسان الحمدي
دليتنا يا إلهي عاهُدى انته أنيسي وناظر مقعدي
يا أوّل أوّل فلا لك مبتدا لنا الفناء وانت دايم سرمدي
عبدك على باب لطفك شاهدا يوحدك وانت به متأكدي
تِكْفِيه تِكْسِيه ما يطلب حدا سواك من يطلبه يتنكدي
لا جنة الخلد عبدك قاصدا ادعوك أرجوك تقبل مقصدي
ورحمتك ليس هي للعابدا بل هي لمن ترحمه يا سيدي
واذكر محمد وروحي له فدا جد الحسن والحسين العابدي
وصحابته كل من فيه اقتدى ذي جاهدوا كل مشرك جاحدي
يقول بن عبده آنادي ندا من كلمة الحق ما سي ساعدي
ان هو لي الحق باجي له قدا وان عندي الحق ببذل مشهدي
باقول حيّا بهذا الوافدا في خط جاني من ابن الخالدي
من جملة اهل القعيطي واحدا من صُبّة انهار كُلّن ينتدي
قم يا مُعنّى بخطي خُذ ودا سر بالعجل لا تقع ساهي مدي
من حد حامي وساعه باردا ما يعرف الاّ شليل الباردي
خُوتي رُشيدي وانا متمرشدا أسم الرُّبع لمّ ما يتفردي
والحوثري حِلْ صرّات الحدا وابن الحريبي سند به نقتدي
هم ذي يضجون أول ما بدا لعدان تشهد وغيره يشهدي

نعمل بذي هن منعوج والقدا … والهَيْج قد سى علم في المضمدي
واعبر في الموسطه لا تنشدا … والأسم والجسم قد هو واحدي
وتْرَوَّحْ الجَاهْ حيث اتخلدا … وادي مخلّد وفيه الخالدي
شايف محمد عليه اتنشدا … وعيال عَمَّه ومن به عامدي
ساس القعيطي مُحَمَّد واحْمَدَا … وتناسلوا من مُحمد وأحمدي
وانشد على شيخهم عبد احمدا … باز الحلق لا نطق ما يُنْقَدي
سلام جمله لهم لا يفردا … وازن ثمر والجواعل زايدي
والخالدي قد سلامه زايدا … با زيد له مثلما هو زيّدي
خطّك وصل عندنا ما فيه داء … يحتاج سجّال عند المسعدي
كم با يكون الحياء نا لك فداء … قد قلُت للنفس مُر اتكبدي
يا شايف الصمت حمّلنا الرداء … صاحب عشاره بتول (العنفدي)
من كان مثلي ومثلك ينهدا … مَسْرَع طلعنا و مَسْرَع نكتدي
قد قلت لي ان عيونك قاهدا … وانا كذلك محرّم مرقدي
صالح عبادي حزن وتنكدا … وحلقة الموسطه ما ترقدي
الموسطه رَعْ معاها حاسدا … يا ربنا لا تعين الحاسدي
وقع مطر سيل واسْتَم الجبُا … يا حُرمة الويل قومي سَدّدي
لوّل رعينا كسب وتأكدا … وكل مكتب طرح به مشهدي
والجهوري باع يومه بالغدا … حَسَبْ قهي جنته بتخلدي
واحْنَا كسلنا تمادينا مدا … لكعوب بعنا وبعنا القرعدي
يقابلوا حرب من دولة بدا … ما حد تخبر ولا واحد بدي
والمصنعه قد معاها راددا … عرهل حماها ونعم الرادي
وقُدْمَةْ الموسطه ما هي فدا … فيها رجاجيل ما با تقتدي
سبعين ميزر بها جيش ارمدا … ذي كان بالبحر لا بيته ودي

من يوم ناصر سعيد اتوسّدا راس الجُبا قالوا الروح افتدي[1]
قُدمه قديمه وقدها مشردا تقدوم يافع لصد المعتدي
تاريخها قد ظهر وتفندا نعوه سبقها وللقزعه عدي
بالحد حارب وكُلاً راقدا قاموا وثاروا وكُلاً جاهدي
للضرب وللطعن قد هو زاهدا وعلّم الناس كُلاً زاهدي
ملاّ امتكر وابن عمه عاندا كد البعالي وحزبه ذي بدي
والموسطه تبعته تتوقدا قاموا و ثاروا وكُلاً جاهدي
واليوم بعده فلا نتباعدا في أمر شورى أكيد مؤكدي
بالأمس كنا على ماء جامدا ما اليوم ما حد يريد اتجمدي
عُقال وافراد با تترددا كُلاً بشيخه ضمين آ يبتدي
وان حد يبا اسم له متوحدا شف ضدّه الموت يا ابن الخالدي
لا حد يقول ان ثورتنا سُدى كُلاً تخسر وكُلاً حاقدي
ذي في القبور الظليمه تفقدا بآ ياد أبوهم قتول المسعدي
شف التعب من طلب للزايدا قالَ سليمان وين الهُدهدي
وقال انا كنت في وادي سبا بلقيس معها دراهم واجدي
بتعبد الشمس ما شي مسجدا لا طاعوا الله ولا سَوْ مسجدي
وقال للجن آتوني بها نشوف لا دونها با تهتدي
لمحة نظر وان بلقيس اسجدا قالَ سليمان لله اسجدي
ذا منطق الحاج يا بو مخلدا شفني على قدر عقلي بصعدي
ومن حجارك بنينا واجدا وانته لك الفقد في شي ما ودي
يا سافع اسفع وشلّي يا حدا لا انتي تبين الشبع فتباعدي
واذكر محمد وروحي له فدا جد الحسن والحسين العابدي

١- ناصر سعيد القطيبي من "المصنعة" قُتل غدراً في فتنة السعيدي والمسعدي.

الموسطة.. مثُورة تبرقَعَهْ

بدع للشاعر المرحوم أحمد يحيى البرق (الذَّراحن – المفلحي)

مرسَّل للموسطة بعد مقتل النقيب

ونبدع بذي له مُلك دايم ومَسْرَعَه
في الخير والاَّ الشّر والموت والحياه

خلَق لآدمي بأحسن مقاماً ورفَّعَه
وسَبَّل لنا لَرْزَاق والخير من عطاه

كريم العطاء بالخير والشر يدفعه
ومن به توكل يسمع العبد لا دعاه

وهو يرحم المسكين حِلْ المصارعه
لنا رحمته ذي يفرق الإبن من أباه

وجاني ملك للروح ناشه وزعزعه
نهار الأجل ياتي ويحكم بها قضاه

ونفسي بما رَادَه وقدَّر تقنَّعَه
ولا غيره آنطلُب ولا حد لنا سُواه

وصلوا على من حبه الله واشفعه
بيوماً عبوساً قمطريراً على العُصاه

نهار المنادي كل مخلوق يسمعه
وهُم مهطعين الرّاس كُلاً سمع نداه

ويحيى بن احمد قال نفسي تزعزعه
عجيبي عجب ما ينفع القلب من دواه

ولي هاجس اقبل ناش روحي وقطَّعَه
بلاني بحُبّه من تولّع بحَدْ بَلاَه

وماهل على نفسي بدافع مدافعه
عسى الله ينجينا من الشّر والعُدَاه

ورِدْ يا حبيبي لا تقاطع مقاطعه
مَعَ قِلْ مجْهُودي وقَلْ البَصَر ضِيَاه

وجوَّب عليَّا قال رافع مرافعه
وبا نحتكم نَا وانت لا قاضي القضاه

وخُذ لك نصيحة جِيْدْ كلمه موقعه
من العُرف واهل العلم لخيَار والوفاه

ولا تصحب أهل الكبر وأهل المخادعه
ولا انسان ما يعرف صلاته من الزّكاه

ومَنْ قَلّ والاَّ ذَلّ ما حد بينفعه
بذا وقتنا ما يجلس الثوب في صباه

يَبُونَكْ تجِسْ مخْنُوب في حَيْد مَفْجَعَه
بضاحه شقيّه ما يحصِّل بها عشاه

مكان التعب والبرد للريح مَسْقعَه
يلسَّه لسُوسْ البَرْد ما يلتقي دفاه

مفاجر تعيبه أصْتْ يافع توسّعه — وما شي معه ناموس ما الفسل يا خزاه
يحب الشرف للناس واخوه ضيّعَه — ويا ليت لا جابه من استأسروا أخاه
كما الموسطه كانه مَشُوره تبرقعه — وهزَّه بها لَرْيَاح والرّعد في خَلاه
ولا جهوري حارب ولا جر مدفعه — ولا حد ذكَر جَدَّه ولا حد ذكر اباه
ومن بعد يوسف قطَّعوكم بمقطَعَه — ولا تهترون ان عادكم ناس من قَفَاه
له البيض تحجر شل قدّامه اربعه — ولا فلَّتْ السَّنبُوق ذي كان في شراه
وسرتم فسولاً واحُقيب المضلَّعه — وشَرْفا وابو ناظور يا ليتكم فِدَاه
جلود النساء والخلق لمَّا تنقوعه — بتول الشقا ذي كسَّر السَّحب والذَّراه
وشَلْشَل بَلَدْكُم سَيْل بُنَّه ومَزْرعه — وهي جاتكم بدوان رعيان للشياه
وستّه تَجَرْ من سوقكم ذي تبضَّعَه — خزاكم خزا ما اليوم من تحتكم جَوَاه
ويا ليت لبعوس القبايل تجمَّعَه — وصاح الرُشيدي صوت والحوثري قفاه
فلا تنطلق سدّه ولا باب يرزعه — ولكن عليكم نازل القهر من سماه
قبايل عليكم من خُلاقه تجمَّعَه — ومن ريو ذي كانوا رَبَع عندكم تجاه
ولَذْنَاب مِنْ فيكم مشايخ تنابَعَه — وهم ناس بتاله وحد منّهم رُعَاه
تمَشْيَخْ بدِشْماله وكُوته ومدرَعَه — وقع حزب للشيطان لمّا ادخله غواه
وصلَّح لِكُم فتنه طويله مُسَرِّعَه — بَلاها فلا يسكُن ولا شي لكم نَجَاه
وليت النساء عند القبايل ترَبَّعَه — ولَطْفَال والجُهَّال ذي هُمْ على البَزَاه
خَبَرْكُم بغيته يشتهِر للمُرافعه — ويسرح قدا صنعاء ويرْجَع لنا نَبَاه
وذا قول من مهجوس شاعر تبرَّعه — ما يندم الاّ من طَرَح صاحبه وراه
وصلّوا على من حبّه الله واشْفَعَه — بيوماً عبوساً قمطريراً على العُصاه
نهار المنادي كُل مخلوق يسمعه — وهم مهطعين الرأس كُلاً سمع نداه

الموسطة.. مثورة تشرَّعَهْ

جواب الشاعر المرحوم شائف الخالدي (باسم الموسطه) على الشاعر يحي البرق

ونبدع بمن سا العرش والكرسي ارفعه — وسبعاً سمواتاً رفعها على عُلاه
ومِنْ فَضْل جُودَه كم خلايق تنفَعَه — وحاشاه كم يصبر على العبد لا عصاه
لنا رحمته ذي لا رِحِم جايع اشبَعَه — وعينه لنا ناظر يرانا ولا نراه
وما رِزْق حيّاً جَلْ شأنه بيقطّعَه — سواء من وفي عُمْرَه ومَنْ فارق الحياه
وصلّوا على المختار ما الشمس شعشعه — على من فرض ربّه عليه أفضل الصلاه
ومن شق صدره واخْرَجْ الحظ وانزعَه — رسول الهدى ذي حَبَّه الله واجتباه
ومن بَعْد حَنْ الرأس لَّما تداوعَه — شخوب المطر عالحيد والسَيْلِه امتلاه
وجاوب ثمر لنْصَب وخيطان يتبعه — ولحَّن ثميم الجَعْد لَسْوَدْ على غناه
حُبيشي على لُمتَّان جَعْدَه بينسَعَه — عليه العساكر يحرسونه من العُداه
وخيتم سليمان ابن داوود بِصْبُعَه — وتاج الملك عالرّاس يا ما ازْحَمَه طَوَاه
فصُوصَه من الياقوت لَصْفَر مرصَّعَه — وهو جَلّ ذي سَوّاه فتنه لمن يراه
بلاني بحبه والكبد به تولَّعَه — ومن يبتليه الله بِخِلّه جِمِلْ جَفاه
وابو مخلد المهجوس عارض بما معه — ولازم يعارض وا يجاوب من اِنْدَعاه
سمعنا الذّراحن ويش قاله ونبَّعَه — وشاعرهم البدّاع ذي قال في هِجَاه
كما الموسطه كانه مثوره تبرقعه — وهزَّه بها لَرّياح والرَّعد في خلاه
عَجَبْ ليش ما قايس حديثه ووقَّعَه — ولا شاف نفسه يوم ثوب الخزا دِفاه
نهار أهل مُفْلِح والذّراحن تجمَّعَه — خذُوا مَهر خَلَّه كُل واحد طرح رضاه
وتم الرضا بعد السِّجِل والمُبايَعَه — على العقد والتزويج والنفي والبراه

خَـزاهُم مَـعَ واحـد تـستَّر بمرقَعَـه | ومن قـد تبطَّـر سَجْعِته لا اقْتَشَع وراه
ولا شـيخهم قاسـم طـبعهم بمطبعـه | لقيهم غنم سلمى يصلّون من قفاه
ومـا الموسـطه رَعْهَـا منوره تـشرَّعَه | متى حَنّ راعدها إقبل السيل من قُدَاه
وشَـلْ النَّـوازع والعـروق المفرَّعـه | تجنب طريـق الـسَّيل وا ثُـور للسّناه
عـلى مـذبحك وا ثُـور شـفْرَه مُطَلَّعَـه | وقـد باعـك البياع ذي بـك بَلَغْ مُناه
وبتعـاتبون الجهـوري ويـش ينفعـه | وبتعايرونـه بعـد يوسـف بـما جناه
أسـف ليتكم من قبـل كـان المراجعـه | نهار اعترفنـا بـه وهـو مـا عَـرَف خَطَاه
وبعض العـرب بيسرِّح الهَرْجْ مَشْوَعَه | يسقِّف لغيره بعـد مـا قَخْتَسَفْ جُبَاه[1]
لـه مـا حـضرتوا والبنـادق مُـشَمَّعَه | وكُنّـا نـدُلّك وا فُـخاخي على البَدَاه[2]
وبـا تبـصُر العِلّـه منيْن أصْلَها سَعِه | ولكـن أسـف عالمدح لا راح في خَلاه
تِخَبَّر يهَـر والمُـسْعِدِي ذِيْ تـشَوَّعَه | على الموسطه هل كُل واحد لقي كفاه
وقـد قُلت يوسف شَلْ قُدَّامـه اربعـه | لَـمْ عـادك آتبْريـه ممـا عِمِـلْ وسَـاه[3]
بـذا الفـصل صادق لكـن الثاني اقنَعَـه | وقُل من ذرَا الحيله ضَرَب فقر لا وعاه
ومـا ينفعـه شـورك دِبيتُـكْ مُقَرّعـه | وما عـاد يقطـع فـاس ناصِـل بـلا وراه[4]
ومـا ينفـع الحـرَّاش والاّ المُناقَعَـه | مَـعَ ينفـع الميّـت بُكـى الحي لا بَكَـاه
وسـتّه تجَـرْ بقَبْـع بـضاعه تبـضَّعَه | بتـول الـشقأ لا مـا أوى راح في كِـرَاه
ومَنْ له طلـب بـالبوك مـا أهْمَلْ وسَيَّعه | وكُـلاً حَسَبْ ذي لـه بلَقْلام والـدّاواه
وللموسـطه جُمْلِـةْ خـساير تجرَّعَـه | لمـا كُـلاً آيكـوي في النـار ذي كـواه

١- مشوعَة: ما أقبحه. قختسف جُباه: انهار سقف بيته.

٢- الفخاخي: الحرباء.

٣- لمه عادك آتبريه: لماذا تبرئه مما اقترفه؟.

٤- دبيتك: الدّبية، وعاء من القرعيات الجافة لحفظ وخضّ اللبن. ناصل بلا وراه: أي فأس بدون عصا يوثـق بها.

وما حَدْ نسي دم العُوَل ذي تكَرْوَعَه ... ودم ابن بوبك ذي تطيَّر على وقاه

ويتعبَّر الغَوْري بذي هي مورَّعَه ... وهَدْم الشوامخ ذي بَنَهْ واعْلَه الطغاه

وكيف اهلها ظلّه بحاله مجعجعه ... وهُمْ في حياة الذّل لا ردَّها حياه

وذي سار نحو الشيخ لجِلْ الموادعه ... وكدَّوْه يِصْلِح ما قبُلْ له شَرَف وجَاه

وبنت الشواذي عادها ما تطبَّعَه ... سَرَح با يراجعها لمَّا قطَّعَه شُواه

جِعَلْ شي حَلَبْ من ذي بتحلُبْ وزَعْزَعَه ... وحصَّل بحَيْشاً مَنْ سِمِعْ لَطْم بالحِذَاه

ويا اقْبَعْ قُرَعْ عالرِّيق حامي تقرَّعَه ... ومابع قدَه ذا عاد بعد القُرُع غدَاه[1]

بدَل ما يبى لا الجَيب تمْرَه ونَعْنَعَه ... على بخته أوّي ويش ذا البَخت لا سَقَاه

ولا نا كذبت آيشهَد الله ومَلْجَعَه ... ومِنْ لِجْعْ لا الثاني مَلأ ذا وذا مَلاه[2]

وقد بعرف الخاين بوجهه ومَبْرَعَه ... يدِل الخزَا عالوجه لا قد نُزِعْ حَيَاه

ولا سي بدل لَشْنَاب والدَّقن قنْزَعه ... فقد كانوا أهله با يقومون في خطاه

وتمَّت بحمد الله قوافي موَضَّعَه ... قد النيّه ابلَغْ كُل عبداً وما نَوَاه

وصلّوا على المختار ما الشمس شعشعه ... على من فرَض ربّه عليه افضَل الصلاه

ومن شق صدره واخرج الخط وانزعه ... صلاةً وتسليماً على خاتم انبياه

١- القُرع: وجبة الفطور.

٢- ملجعه: خدّه.

رُحم والدك

قصيدة للشاعر شائف الخالدي

وجهها للشيخ عيدروس احمد النقيب بعد مقتل والده (شعبان ١٣٨٣هـ)

طلبـاك يـا رحمـن يـا واسـع الكـرم ... ويا مكتفِل بـالرزق مـن كفَّـك الكـريم

ويـا جُـود يـا بـالجُود يـا مُبـذِل الـنّعَم ... ويـا مالـك الأمـلاك يـا حـي يـا مُـديم

وانَا استغفرك مِنْ مـا تـأخّر ومـا قـدَّم ... عسى رحمتك والعفـو للعبـد يـا رحـيم

وتجعـل سراجـاً لي في الليـل والظُلَـم ... نهار أنتَقـل لا وحْشَةْ المسكن الظَّليم

تفـرّج على المكـروب مـن الهَـم والهَـرَم ... وتجعـل قبُـول اليسـر والجـاه مسـتقيم

وصـلّوا عـلى طـه النبـي سيد الأمم ... حبيبي ومحبوبي شـفاء قلبـي الـسَّقيم

عـدد مـا قريُـوا بالمصاحف وبـالخِتَم ... ومـا يـتلي القـاري بكهفـه وبـالرقيم

ومن بعد قـال الخالـدي هاجسي نظـم ... وريـح الـصبا هـزَّه معـي وَبْـرَد النّسيم

صباح الرضا والخير وا طيري الـرَّخَم ... ويـا نـسر يـا ميّـاح تجنـي عنـب ولـيم

ويـا سَلْوة الخـاطر معـي رُدّ بالنّـسَم ... تـرنّم بـصوت الـدّان والمنطـق النمـيم

ويا مرسلي قُـم شـل خطـي معـك لـزَم ... مُعنَّى بذا المرقـوم ذي هـو بحـرف مـيم

توكّـل وسرّح قـول بـدّاع ذي رَقـم ... حِلالـه بـوادي الجـاه في جنـة النعـيم

وفي دار عـالي يُـرحَم الجَـد ذي رسَـم ... على وادي اخضر خير من واد ذي عسيم

وبعـدي عُـول كمّـن مُـدرّع ومُحتـزِم ... من الحيد لحُمَر لا ثـمَر مَـرْدَع الخـصيم

طريقك حدود الموسطه سير بالنّسَم ... ومرواحك القـدُمَه محَل الشّرف مقيم

مـضاف القبايـل للـتجمّاع والملَـم ... وعاصـمة يـافع بـالتواريخ مـن قـديم

وبلّـغ كتـابي ذيـب سرحـان ذي نهـم ... ولَـنْهار جاوبتـه بلَـصْوَات والنَّهِيم

أخو فيصل اقصُد منبع الجُـود والكَـرَم ... وخُوتـه جميعـاً ثـم مـن هـو لهُـم نَـدِيم

وسلّم عليهُم كُل ما ارخى وما زَجَم ... بكـاذي وعطـر العُـود دهَّـم لهُـم دَهِـيْم

وبالمسك ذي يـنفح ولـه رايحـه وشَـمْ ... مـلا الـدّار والـديوان كُـلاً يخُـذ قـسيم

ولا اتخبَّرك قُل يا عزيـزي بـذا العَلَـم ... ولا حـادث الاّ وانـت داري وبـه فهـيم

رُحم والدك هُو ذي جَمَع شَوْرنا وضَـمْ ... وفُزْنَا وهُوْ أيضاً وقـع لـه شرف عظيم

ولَـذْناب ذي سبَّوه بالكـذب والـتُهَم ... كَشَفنا فضايحهم وشُفنَا العمـل وَخيم

تراضـوا علـى نـصب البنـادير والعلـم ... وحَدْ با يقَـع قايد وحَدْ بـا يقَـع زعيم

ولكـن كـما بتشُوف عاقبـة مـن ظَلَـم ... ومـن خـان عَهـد الله مـأواه لا الجحـيم

رئيس العصابه قاسـم النّـذل ذي عَـزَم ... على العيب والمُنكَـر ظهـر فعلـه الـذّميم

وحزبـه فـشل والتَـاح عيبـه ومـا كـتم ... ذرا المكـر والحيلـه وروّح ثـمَر وَجـيم

ورحنا على المَنْكُور ما حَدْ خـرَج سَـلَم ... ولَذْناب أيضاً كُل واحـد طُـرِد وهِـيْمْ

وعـضوا أصـابعهم مـن القهـر والنـدم ... قـفَـا الطَّرد والتَشْتِيت والسجن والهديم

وعُقَـالنا لحُـرَار كُـلاً صَـبَر وزَمْ ... لحتـى اظْهَـروا لَعْـمَال للخـاين اللئـيم

وصاحوا وجبناهم على الفـور والقـدم ... وقُمْنَـا علـى المَنْكُـور لا نـشرب الحمـيم

كوينـا وحطّينـا المكـاوي علـى الألم ... وذي هُوْ سَلَمْ بـاقي علـى ظهرهـا ألـيم

وذي كان عـاصي مـد جنبيـه واخْـتَطَم ... ومن بعدهن مَنْ ما تعبَّر قـدَه غـرِيْم

على الشَّرط رسينا ولَـسْجَال والقَلَـم ... ومن خالف الشّرع اكْتفَـل حصة اليتيم

وذا ذي سهَـل منّـي هديـه لمحتـرم ... وسامح كما ذا قـوْل شـاعر ولـد غـشيم

وانا با اعذُرك لـو مـا تجـاوب بـلا لَـزَمْ ... كما الخالدي ضابح ومـن وجـه مُـسْتَلِيم

ونختم بـذكر الهاشـمي سـيّد الأمـم ... حبيبـي ومحبـوبي شـفاء قلبـي الـسقيم

عـدد مـا قريـوا بالمـصاحف وبـالختم ... ومـا يـتلي القـاري بكهفـه وبـالرقيم

سقى يوم بـا زوره وبـا طُـوف عـالحَرَمْ ... وبا ارْجُمْ في السَّبع الحصى الخاين الرَّجيم

شهيد الغدر

جواب الشيخ عيدروس أحمد ابوبكر النقيب على قصيدة الخالدي (٢٤ شعبان ١٣٨٣هـ)

إلهي ومقصُودي ويا باسِطْ النِّعَمْ	وبِسْمك سألتك جنة الفوز والنعيم
وذي لا وعدت العبد ما شرعك النَّدَم	واسمك رحيماً ثُم منَّانٍ يا كريم
وأنت الذي لك صَوْتْ بالجود والكَرَمْ	بدعوه تجيب العبد وبتشفي السقيم
وانا استغفرك يا رب فيما قَصَرْ وعَمْ	طلبتك طُلاب العبد من ربه الرحيم
تجنبني الزَّلّات من بعد ذا العَلَم	وسِرْ بي طريق الخير قد انت به عليم
كَما إنّ أهْلِي ذي تأخَر وذي قَدَم	مشوا بالشرف والعز والمنطق السليم
رُحم جدّنا المرحُوم ناصل بكُل يَمْ	ولا قد تقدم في المحافل نهم نهيم
وتغفر لوالدنا وزِلْ مننا الألم	كما انّه شهيد الغدر مَعْيُوب من غشيم
ويا ويل من دلَّه ولا ينفع النَّدَم	برى من ذرا بالنار يِضْرُبْ كُرَبْ جحيم
وصلّوا على المختار ما رفرف العلم	محمد رسول الله ابا القاسم الحليم
وذكره يزيل الهَمّ والغَمّ والهَرَمْ	ومصباحنا للسير في نهج مستقيم
يقول النقيبي حَنْ قلبي وبه ألم	ويا الموسطه أنتم تداوون للأليم
برى العايب المكّار حبله على الفرَم	بتول اهل حِلْيَنْ ذي تمسَّك بهُم قديم
حمار العفا يا ناس زاقر في الصَّنَم	مخاطب مجاوب يشهد القول والرقيم
ولا بع درى من سُبّته كَمْ وكَمْ وكَمْ	كم أوجاه مقبوره وكم ناس لا تنيم
وحزبه قد اتقدَّم بحلين على نَسَمْ	لشغل المدافع والقنابل قدُه فهيم
وحقي (تسوّر) به ولا شكّل التخَم	ودَحّقْ رقاب احرار والتّاح لي غريم
وذلحين يصبرُ له على الحَرْ والكُنَم	جزاء ما ذرأ بالشعب احزاب للحطيم

وعادوا كما جَوْ يوم سوّوا عمل جذم ويا ويلهم من نار حمراء من اللثيم
وللموسطه شجعان شُف دمهم وشَمْ ونقشَه بأصل الحيد تجلس أبد تديم
وذي قد بيحلم حُلْمه اضغاث ذي حلم كما قد بدوا بالحُلم واصبح نمص ونيم
وعاده يحن الطبل والعود عالنَّغَمْ وبا يرقص الشيطان ذي حبهم وقيم
خَذْ النار لا حُضْنَه عسى له بها قَسَمْ يُخذ له ثلتَّرْبَاعْ والضيف له قسيم
وفي الختم شُفْ من سلَّم الناس قد سلم ومن عادي اتعَدُّوه يقع له عداء عظيم
ومن سن سيف البغي قُتِل فيه واهْتَزَمْ وعا مهرة الأنذال بالدَّجل والنميم
وصلوا على المختار ما رفرف العلم محمد حبيب الله أبا القاسم الحليم
وذكره يزيل الهم والغم والهرم ومصباحنا للسير في نهج مستقيم

مقدر عليكم

قصيدة جاءت من يهر بعد مقتل النقيب، يحتمل أن قائلها الحميري

الحمد لله ما قدَّر نَزَل ما قدَّر الله فهُوْ عين الكمال
والحمد لله كافي من سأل وكافي العبد من كُثر السؤال
ذي سهَّل الرزق ما عنده خجل لذِي يسافر وذي هو بالحِلال
يغفر ذنوبي من جور الزَّلل في ذا وهذا وعند الإنتقال
والفين صلّوا على خير الرُّسل محمد المصطفى من خير آل
وعن علي والصحابه والبطل ذي قاموا الدِّين بذلاق النصَال
يا مُرسلي شِلْ هذا في عَجَلْ من واد مكريب واشعابه سلال
واجْزَع لك إمْحل ومايل من سَبَل لا حلقة الموسطه هي والحلال
سلام مقدار ما الجاهم همَل واسْتَاله اشعاب ما بين الجبال
يا موسطه كم ذريتوا من عِلَلْ وتخَلَّطْ الماء على اكباد العلال
سَيْتُوا حواريق زيَّدتوا بَصَلْ على الصُّوانين تفجر كُل حال
وابن البُعالي مع القُدْرَهْ نَزَلْ أو هو من ابليس وانتوا بالضلال
انتوا رقدتوا فلا واحد زَمَلْ بتخلطُون المُحَرَّم بالحَلال
نمتوا وقُمْتُوا على حُبْ العَذَل لا دُون وا شي بهن قطره وهَال
من الحكومه توسَّلتوا وَسَلْ قتَتُوا شياطينها يا اهل السُّفال
رحنا يهر ذي نجاوب من زَمَلْ ديناً صحيحاً ونادانا جمال
هذا مقدَّر عليكم ذي نزل والريح هزَّه بتضرب من شمال
ومن قُتِلْ منكُم ما به تبَلْ ملاَّ فديّه على احمد بالرِّجال

مـال الحكومـه مَعَـاكُم قـثْتـكَلْ وانتـوا غنمتـوا تفكُـوا راس مـال

بعـد النقيبـي وسـبَّرتوا عمـل بالجَهْوَري والحِمْيَرِي خيرة رِجَال

وابـن البُعـالي مـن السُّفره أكـل يهنـاه موتـه ويـرحم لِنْتِقَـال

بَعْـدَا رجعتُـوا وفـقَـلْتُوا فـقَـلْ مـاشي مقـاطع بتقـضي بالرجال

يـا ليت ذا الحكـم مـن أول عمـل كنتـوا عفاريـت تقضيض الرجال

قاسـم ذكرتـوه مـا فيـه البلـل قـدكُم بزيتـوه بليَّـام الطـوال

وابـن الحريبـي معـه ضَرْف العسل يأخُـذ قـلُـيِّل وينفـق عالعيـال

قـد كـان صـايم مـع كثـر الملـل واليـوم رزقـه أُتي لـه لا الحِـلال

يـا موسطه منكم عـا حـد عقـل ذي يخرج الحـق مـن افيـاء الضـلال

قـد قـال لـوَّل ضرب فيـه المثـل العقـل مـالاً وهـو يـا خـير مـال

والفـين صلـوا عـلى ختـم الرسـل محمـد المصطفى مـن خـير آل

وعـن عـلي والـصحابه والبطـل ذي قـاموا الـدين بـذلاق النـصال

عالشَّرف ما حَدْ بَخَلْ

جواب من الشاعر شائف الخالدي

الحمــــد لله حمـــداً متَّـــصِل	عــدات ليَّــام وعْــدَاد اللَّيَّــال
هـو ذي تـضَمَّن برزقـي واكتَفَـلْ	ومَـنّ وابـذل في الـرزق الحَـلال
وذي بيـــدَّه تـــصاريف الأزل	ومـا كُتـب بـالأزل مـا بـه ميَـال
واسـتغفره خـاف لا ذنبـي ثقـل	يمحـي ذنـوبي ولعـمال الثقـال
بَـذْكُر محمـد كـما لي بـه وسَـلْ	يـشفع لنـا يـوم حـرَّه والكـلال
وا غافـل اذكـر نبيك ثُـم صـل	آلاف تغـشاك وا بـدر الكـمال
وا من لـك الـوحي من ربّـك نـزل	واختارك الله هُـدى لاهـل الـضَّلال
والآن يـا مُرسـلي سِرْ بالمَهَـلْ	ولا تعاجِـل بريـضه وامتهـال
رجـِّـع جـوابي وسـرِّح مـا حَـصَلْ	مـن قـول بـدّاع سـالي كُـل بـال
بكـِّر مـن الموسـطه واجـزَع محل	طريـق ممـرور محمـل للجـمال
واجْـزَعْ يهـر في شعابه والسِّيَلْ	ومروحـك عنـد ذي كـد المقـال
ولا مَلَـمْ العُـوَل لازم تـصل	أهـل الرَّجْـبْ والتقـارين الجِـلال
سـلام مقـدار مـن عنـدي دَبَـلْ	يـوازن أيْهـر شـعابه والرمـال
قُـل له وصل خطكُم خَـرْدَل وخَـلْ	لازم نرجِّـع لكُـم صـافي زُلال
مـاهي صـوانين شي مـن جـاء أَكَـلْ	رعهـا صـواريخ يـا كَـشْف الجَـلال
ذي شـافوا اصـحابكم راس الجبـل	وشـافوا المـوت قطَّـاع الحبـال
ثلاثــه أيــام ظلّــوا بــه مَظَــلْ	والرابـع اتروَّحـوا مـن دون فـال
وابـن البُعـالي في الأجـره قـتَـلْ	وظـن عَـا لـه علـى الدُّنيا قُبَـال
وان ذا تجـازى بفعلـه واختَـذَلْ	واصـبح منكَّـل علـى الدُّنيا نكـال

والموسطه عالشرف ما حد بخل — كُـلاً وصـل مستعدين القتـال
وضَـمّوا اشـوارهم بعد الفشل — ونكّلـوا حـزب بعث الإنفصال[١]
ذكرتوا إن مَنْ قـتِلْ ما به تبَـلْ — كلامكـم عنـدنا كُلّـه محـال
الـدّين محسوب مـا بيرُوح بَـلْ — بتوزن القـبَيْلَهْ حَـبْ السَّيال
وصاحبك ذي مع يوسف دخل — ويش اخبرك يوم جاكُم ويش قـال
شي قـال حط البنادق ذي بـذل — من بعـد مـا بات ليله في العقال
رَغْ مـا بنجزَعْ بعادةْ مـن فسل — والاّ إن من كـال في كـاس استكال
نهـار يوسـف تعشّاه الحَمَـلْ — وانتـوا طلعتـوا تعـزُون العِيَـال
والحِمْـيَرِي مـا تراجَع وامْتثَـلْ — قـال آيقـع مثل ابو زيد الهلال
وبـا يـسوّي محطّـه للـدّول — وا يحكـم الـشعب شرقـه والشـمال
ولعـا نـصحتوه لا يطحـس وزَلْ — قـنْتـنُـوا ملاعين تـشتُون العَطَـال
قـدكُم تبـون الوجـع لـه والعُللْ — ولا حَـزَزْ ضربكُـم ذي هـو خِـلاَلْ
تجمّعُـوا وا يهَـرْ سَـوّوا قبَـلْ — لا عنـد قاسـم ولازم لِمْتِثَـال
قاسـم أبُـوكم وذي فيـه الأمـل — جَبَـا لكُـمْ فيـه كُلّـه عـن كَـمال
خَوْفي وعـاشي معه أُصتْ المَقَلْ — يـدّي لكُـمْ لا هـو الواحـد ريـال
والاّ بـلا نَحْـو جيئـوا مِـنْ قبَـلْ — كـدُّوا رهـاين وبـا تلقـوا سؤال
قـد سـاروا اصحابكم ودّوا كُتَـلْ — مـن بَـنْ عطيّـه وأووهـا جمَـال
ودّوا رهـاين عـلى شـان الهَلَـلْ — وحيـدره زاد سـاعد بـالنّوال
هـذا ورحنـا قـد اعطينـا المهـل — مـابع فرحنـا لِكشّـاف الجلال
مـا هـو عجـز منّنـا والاّ كَسَـلْ — أعرضنـا الحـق واسْبَلْنا الميـال
ذا حـزب خـاين تمـرّد وانفَصَلْ — والله يـبـا لـه مـن الدنيا الزوال
مَـنْ مـا تحَمّدْ عـلى النّعْمـه وزَلْ — بعـد السُباعي بيـدفأ بالشّمال

١- كناية عن انفصال حزب البعث السوري عن الوحدة مع مصر.

ذي كان بالأمس عامد عالقُلَلْ ما زَلّ نفسه تخايل له خيال

ما اليوم إلى رحمة الله انتقل لي مَنْعُكُم يا اهْلْ بيته والعيال

هو ذي دعاكم وبالصايح زَمَلْ وانتوا طلعتوا بزامل واهتجال

بتحمّلُون المشَمّع والحُلَلْ وبتطْمَعُون الصَّياني والدِّلال

والنَّهب والسَّلْب مِهْرةْ مَنْ فِسِلْ يهوين في ذا الخزاء وانتوا رجال

وابن الحريبي معه ظرف العسل قلتوا من الله أتت له لا الحِلاَل

عاده من ايْدَه يناول ما انتوَلْ وبيتفضَّل عليكم بالسؤال

يا حِمْيَرْ السواد لا تبقوا هَمَلْ لا شي تسوّون أُدْرَهْ عالهلال[1]

لا حَدْ يدَّور بعافيته اجَلْ وا يخرُج الشمس من هو بالظُلال

جواب ذي مِنْ كراديس العُوَلْ هذا وما زاد عاد اليوم طال

واذكر محمد كمالي والوَسَلْ يشفع لنا يوم حَرَّهْ والكَلال

الهاشمي ذي شكى لَيْه الجَمَلْ وقال يا سِيْدِي أحْمَالي ثقال

١- أدره: ظلام.

تَشَكُرَاتي

بدع من الشيخ عيدروس أحمد النقيب موجه إلى حلقة الموسطة

نبدع بأسم الكريم العالم السامع وليس يخفاه أمر السِّمع والمسموع
سبحانه الحمد له الضار والنافع وذي بيده قياس الضُّر والمنفوع
يعطي ويمنع هو المعطي هو المانع يخفض ويرفع وهو ذي يرفع المرفوع
الملك ملكه كفل من فضله الواسع مسلم وكافر فلا حد منّهم مقطوع
واستغفر الله من ذنبي وانا راجع وكُل توبه فلا حد منّها ممنوع
واذكر نبي الهدى ذي نوره الساطع محمداً ذي ذُكِر في عيد كُل اسبوع
وآله واصحابته ذي علمهم شايع بسيوفهم هدّموا لصنام والمبدوع
يقول أخو فيصل إن قلب الوَلِعْ فازع والموسطه ما تسيّع من قده مفزوع
البيت مِعْتاب واكبر خوف بالشارع أمسيت بهجوم وأصبح حقنا مطموع
وعاد للآن بعض الناس بيخادع مابع عرف ذي وقع عالبيع والمبيوع
يا المعتني شل خطي لا قدك وازع با ودّعك خط مغري بنكُسَهْ مطبوع
من قدمة الموسطه ذي تشبع الجائع واليوم صابر عليها بالشبع والجوع
لا حَلقَةْ الموسطه ذي نجمها طالع قاموا على الحق واصبح قولهم مسموع
تشكراتي إلى العُقّال والتابع أفرادهم والمشايخ رأيهم مجموع
لّما جمل شوركم يا سيف يا قاطع عند الدول والقبايل صيتكم مرفوع
سلام من عند شاعر حُرْ متواضع مناول الصرف عند الخُسر والمنفوع
لبّيت لبّيت سامع أمركم طائع ما با نخالف وصححنا على المشروع
الموسطه ذي بها كمّن أسد شاجع أحرار ذي تعرف الرَّاجع من المرجوع
قد خلوا الحزب ذا هايم وذا ضائع وذا يدوّر دواء طول المدى موجوع

خدَّام حلين وبن صالح قده قانع ... وذي ظهر بالخيانه من جبل مرسوع

من بعد ما قابل المختان بالضالع ... طلع تعروى في القاره قده مرزوع

الموسطه عادها تكسب وهو بايع ... باع الشرف والمخوّه والوطن مبيوع

حتى ولا حد تستر في خبر ساقع ... الظاهر احرار والباطن ذنب مصنوع

كم هي أكاذيب با يكشفها الواقع ... وما خُفي بان والخاين قده مخلوع

حسين جاعل سمق بالتاج والطابع ... وذي بحلين وخدَّامه قده منخوع

جمال نادي ومشروعه قده فارع ... وصنعاء اتكلَّمه سلاَّها مرفوع

يا حضرة اعراف برق الحريه لامع ... ومن ينادي بها قوله يقع مسموع

ولا حد آيزقر السابر مع الخادع ... كلاً على ما نوى الخاين المخدوع

كيلوا وقيسوا وأنا من بعدكم تابع ... لا بحر سيلان والاّ لا جبل منزوع

مشروعكم والتراضي هو ركب قاطع ... ما حد يدوّر مشاطي في ركَبْ مقطوع

والفين صلوا على من نوره الساطع ... محمداً ذي ذكر في عيد كل اسبوع

السَّلف مرجوع

جواب الخالدي (عن حلقة الموسطة) على قصيدة الشيخ عيدروس بن أحمد النقيب

في ٨/ ١٢/ ١٣٨٣هـ

نبدع بأسم الكريم الحاكم الصانع ... لولاه ما كان لا صانع ولا مصنوع

سبحان بالجود من له كل شي خاضع ... وذي بيده أمان الخايف المفجوع

هو المفرق لما يختار والجامع ... يفرق ويجمع وعنده كل شي مصنوع

مُسَهِّل الرزق عنده كل شي وازع ... حاشا على الله يرد المحتوي مَكْسُوع

والفين صلوا على من هو لنا شافع ... محمد المصطفى ذي سنَّته متبوع

صلاه تغشاه منّي ما ركع راكع ... ذكره بقلبي كما ذكره شفاء الموجوع

يقول بدّاع رحب يا عنب زارع ... يا ليم حالي على اذوال الشجر مدنوع

وا هاجس الخالدي رحِّب في البادع ... من حلقة الموسطة ذي سيفهم مدروع

بأقوال جتنا فصيحه من رجل بارع ... من عند ذي يقطف الزهره من المنبوع

والموسطه رحِّبه لا المكتب الرابع ... بمثل ما جاء وبترد السلف مربوع

والثانيه با تسقي لا احتَوَهْ راجع ... كمّن نمر لا خَلَبْ خلاّ الجسد مَلْسُوع

وبيطرحون المكاوي حيث ما يوجع ... حيث الألم ذي يخلين الدفاء مكروع

لا نا ولا انته قفا ذا اليوم حد فازع ... ولا نصدق ولا نسمع خبر منتوع

لذناب ماتوا وذي هو حي بينازع ... والقبر وازع لمن جا والكفن مذروع

هدم الشوامخ ونقف الباب والسَّارع ... يكفي وعَمّك كفينا ذي قده مقلوع

داره مُهَدَّم وهو والثريه ضايع ... والملك ذي كان يزرع بُرّ يزرع خُوع

والحزب ذي كان عالصحنه معه راتع ... خلّه قفا اليوم يتمنَّح معه ويزوع

ابـوه قـد مـات وأمـه منهـا جـامع وذي معـه في سـلاته وجَّـف القربـوع
وذي بحلـين مـن أول كـان بـيرادع ما اليوم راحت قرونـه جبهتـه مـردوع[1]
والموسطه حسب قولك نجمها طـالع قـاموا بنيـه عـلى المنكـور والمبـدوع
حسين بن زين خلـوا عبرتـه دامـع وخلوا الخاين اصبح عـالوراء مقشوع
والآن عـا كُـلاً آيـدحق وهـو واقـع لا حد يظن ان حد بـا ينقض المشروع
أسجال وآجال سينا من وراء قـاطع يقنِّع النفس من عاد به سَمَق أو نَوْع
والجهوري ما بشكِّل لـه قـده ساجع عمـود مـن دون كفـه شـوكته مقمـوع
بـا نحسب انّـه جراده شلّها سـافع والحميري مثل سيره ما بها مرجوع
حتى ولا قـال بـا حـاكم وبـا شـارع قل له كذا خير يجلس والزعل ممنوع
يُحرم على كُـل رجعي مـا دخـل يـافع لمـا يقـع لـه حسابه والـدواء مجمـوع
يبقى مذبـذب وبـين البين مستاجع وبـا يخلـون وجهـه بـالخزاء مسفوع
يـا مـا تعـدوا حـدود الله عالجـازع مـا واحـد الاّ وجوفـه منّهم ملقـوع
واليـوم بالمحنـه المختـان والتـابع وذي طمـع بالهيانـه مـا لقـي منفـوع
هـذا جـوابي وفوقـه اسمي الواضـع خُذ يا بن احمد جوابك والسلف مرجوع
والعفو سامح كما رع هاجسي خاضـع وبـن محمـد كـذلك خـاطره مكـروع
ماهل متى طابت السمره وانـا شـابع فـلا حُوِيِّيْت اشـل الـوَشْرْ والمَرْبُـوع[2]
واختم واصلي على من هـو لنـا شـافع محمـد المـصطفى ذي سـنته متبـوع
والآل والصُّحب جمعاً مـا ركـع راكـع ذكره بقلبي كـما ذكـره شفاء الموجـوع

١- ذي بحلين: إشارة إلى السلطان محمد صالح بن هرهرة.

٢- حُوييت: أحتجت للشيء. الوشر والمربوع: من أخشاب البناء.

أصلح من أصلح

هذه القصيده من الخالدي ارسلها لبن عبد احمد سالم وعلي ناجي النقيب

توكلنا بمن يحفظ ويشرح ... وذي عينه لنا ناظر وشارح
وهو ذي يطلق الباب المرزّح ... بيده فك لبواب الرّوازح
عسى تطلق لنا ابوابك وتفتح ... توفقنا لما به خير صالح
وتغفر زلتي سالك وتصفح ... نهار الموت وارحمني وسامح
وصلوا ما دنا ليله وما اصبح ... على احمد ذي ظهر له نور لامح
عدد ما يقرأ القاري وصرّح ... وما لبّى وزاره كل سايح
وبعد الآن يا الهاجس تسنقح ... وخل الخالدي يملأ الصفايح
ومن خير القوافي هات واشرح ... نبأ الليله وظهّر نور لايح
كما قلبي تذكر كمن اقوح ... وذي ميزانهم منحي وراجح
وباسرح لهم حرفين موضح ... قوافي ساس واثق والبناء صح
عساهم لا يقولوا شاعر اجلح ... سمن لّما طعم سمن المنايح
طعمنا سمن ذي خَصَّر ونَشَّحْ ... من اجعز ما حلب من ضرع صادح
توكل وا رسولي شد واسرح ... جباك الخط ذا لا قنت سارح
من الدار الذي في خير مطرح ... بوادي الجاه ذي للخصم شابح
من الحد الذي به كَمَّن أشْبَحْ ... يلبون الطلب لا صاح صايح
صباح الخير مُر العر واشطح ... وتجزع بالطرق سارح وراوح
بعينه مُر والزاهر تروح ... ومَسْوَدْ خَابره حيث انت رايح
وثاني يوم بالبيضاء تصبح ... وخف الساق واحذر لا تبارح
وشُف طيار لا شمر وجنح ... وقل يا طنبشي فك المراوح

نبا نبرد شويه خوف نرشح ومن طول السفر لانسان كالح
ولا بندر عدن يا طارش اسنح وحذرك لا تمر السوق شاطح
نروح منظره بالمسك تنفح بها كمن مقرَّن ذي يناطح
علي ناجي وبن عبد احمد اندح وجب تخضع لهم لما تصافح
وصافح من صميم القلب وانصح كما من زار ذه لوجاه رابح
وقل مني سلام الفين وارجح بريح المسك ذي له شم نافح
وعطر العود من لمراش يسفح ومبرزهم ترشه والمطارح
كما هم خلوا المهجوس يفرح قفا ما كان متكدر وضابح
وزالوا ضيقنا لما تزحزح وولّى نطّ من فوق المشاجح
كرم لجواد خلي الراس ينقح وداوى ما بقلبي من جوارح
ونعمك لا اقدر اصفهم ولا امدح كرم فياض كنّه بحر داوح
وبن شيهون أيضاً سيل يذلح يسقي من عشاره لا صنابح
جليل القرن ذي يردع وينطح لذه والاّ لذه مجهد وناصح
وللثانيه أيضاً سيف يذبح أبو زيد الهلالي ذي يكافح
متى ما الصوت والبندق بيقرح يحط القطع من فوق المذابح
وشور الموسطه يا أحباب قد صح نبشركم صلح ذي كان طايح
كشفنا أعمال ذي شوع وسرح على المنكر وذي حط الصحايح
وجازينا قبيح الفعل باقبح وقع له ذا الجزاء والوجه بارح
ومن جور الغلابه كم تأوح وناحوا ذي يراعون المصالح
ومال السُّحْت ذي منه تمصلح يشلوه البوارق والطحاطح
مع حسَّب كم آيخسر ويربح مطر ساعه وهزه به قوارح
وشعب الموسطه أيد وصحح وقدمنا رئيس الشعب صالح[1]

١- المقصود الشيخ صالح غالب السعدي الذي كان له دوراً مميزاً في الأحداث التي تلت مقتل النقيب.

على اصلاح الوطن واصلح من اصلح	ومعنا بعد صالح مية صالح
متى حَدْ دَهَّجْ المَحْجَرْ وبَيَّحْ	صَرَبْنَا عوبلي جهشه وناجح
نقاطع من حَلَبْ والاَّ تَمَنَّحْ	لما يجْعِزْ ويخضُر صَيْد مالح
كذا وانتوا لنا يا احرار مَسْنَحْ	معانا كنز من تحت المجابح
وذي ما حد حضر منكم قد افلح	تقدي بالمفارق والمذابح
فرش بيته لذي يطبخ ونجح	وهو عالوجه يغرف بالمقادح
دليلي خاطري ذي بات يسبح	وعظَّم أجركم باربع صوافح
جبا يا أحباب ذا والحر يسمح	عساكم تقبلوا لي عذر واضح
وتم الخالدي قوله وجبح	نذق حمل الثقل كم با يواتح
وصلى الله عدد ما الفجر لحلح	على أحمد ذي ظهر له نور لامح
عدد ما يقروأ سورة قد افلح	وما لبى وزاره كل سايح

أسف عالخالدي

بدع من الشاعر خضر صادق الطفي أرسله للخالدي ...

عندما سمع قصيدة ليست من نظم الخالدي وانما منسوبة على لسانه ...

بـاء سـين مـيم الاسـم لـول	ألـف لامـين يـا فتـاح مطلـوب
كـريماً رحمتـه بالكـل محمـل	وكـلاً لـه قـضاء بـاللوح محجـوب
ونـذكر سـيد الـساده مفـضل	قريـشي فـضله عـاالخلق محبـوب
نـسيم الجـوف هـز القلـب وازمـل	سـمع قيفـان مـن إنـسان مَحْرُوب
مـن ابـن الخالـدي هرجـه تبـدل	ولا عتبـه عليـك واشـايف البـوب
ذكـرت القبيلـه بـاهرج لـشعل	ولا تلتـام بـين الكـل مـذيوب
حـشا عـلى الموسـطه سـموك لهبـل	ولا شـاعر نبـع والعقـل منهـوب
وشرع القبيلـه مـن عـاب يقتـل	لمـه واشـايف ان الوقـت تجـروب
بتحـسب ذي بنـا خـوف شي بتعقـل	علـيكم صـبح الوديـان مـصروب
أسـف عـلى الخالـدي يـا ليتـه ازمـل	تحمـل للفـساله سـير مـأدوب
معـك قـسمك وصـل واشـايف اقبـل	وقسمي مـا يهمـك لا أنـت مرهـوب
سـمعنا قـالوا ان شـايف بيخجـل	بيحمـل للطمـع والجيـد متعـوب
نهينـا وانتهينـا مـا بنقبـل	وبنحـاوب عـلى ذا الحـرف مـسبوب
أسـف عـاهرج لا جـاء غـير معقـل	ولا هـو لـك ولا مـن كـان مقلـوب
ونـذكر سـيد الـساده مفـضل	قريـشي فـضله عـلى الخلـق محبـوب

أسف عالجيد مثلك

جواب الشاعر الخالدي على قصيدة الشاعر خضر صادق الطفي

حـروف البـسمله مـن ذاق بـسمل بجملت تسعتعشر حـرف مكتـوب
وفي اسـم الجلالـه مـن توكـل نجـي مـن كـل متمـرد ومعيـوب
باسـمك نـسالك عبـدك توسـل تفرجهـا عـلى مـن كـان مكـروب
عـسى تغفـر لـذنب العبـد لا زل وتـشفي مـن بكـي تي مثـل ايـوب
توسـل فيـك يوسـف حينـما ذل ونجيتـه ورديتـه ليعقـوب
ونـا سـالك عـسى مـن يـوم نرحـل تـوفقني رضـاك لا سـير متعـوب
وصـلى الله عـدد مـا الجـاهم اهمـل على من هو قريشي اصـل منسوب
محمـد ذي شـفع مـن نـار تـشعل عـسى يـشفع لنـا مـن حـر بيـذوب
وابـو مخلـد يقـول الهـاجس اقبـل وقرب لي عـسل مـن شرعـة النـوب
وفـرش لي حريـر اخـلاس ملمـل ومـن يـده سـقاني عـذب مـسكوب
وقلنـا مرحبـا بـالمهر لحجـل رعه جي من خضر بالامس مكتوب
كتـب لي خـط فيـه ابيـات وارسـل وانـا بـا جاوبـه راضي ومغـضوب
وكيـف اَجَاوبـه عَـاهَرج لَـشْعَلْ أَسَـفْ لا قلـت بَتْعَطْرِي بحَلْبُـوب
وانـا بـدحق عـلى الثعبـان لـذيل وخليت اللحـاء والـراس مقطـوب
من آ خاطب ومـن بـا شـور واسـال ولا قلـت اتـسع نقـده ومعتـوب
لـه وابـه خـضر تخنـق وتزعـل عـلى الله الفـرج لا كنـت مغلـوب
وانـا مـا بـع ذكرتـك شي مـن اول ولا كان الزعل واجـب ولا الحـوب
ولا حـد مـن عـلى لـسني تقـول فرَغْ عـاده يقـع حاسـب ومحـسوب
ومـن لـه شي حـسب ذي لـه وجمـل ومن عنده دفـع والكـاس منـصوب

ذكرت الموسطه سموني أَهْبَلْ ولا با عاتبك والعقل مسلوب
رجال الموسطه تسلع وتعمل تبيع الفسل واما الجيد مكسوب
حَشَا عا اصحابكم سَمَّوك لرول وعَطَّلْتْكْ البقر واثْورْ مَجْلُوب[1]
أسف عاجيد مثلك لا تبهذل وبيرد الدعاء والهرج مقلوب
ذكرت الحارسي ما صاح وازمل وقع به مثلكم حُما وقشوب
نهار الخصم ما جاكم بيهجل عليكم ظلّه الغربان بتلوب
وما شي عيب دنيتوه مجدل لكم مجول وبالعرقوب عرقوب
وشرع القبيله من شد حمل وما شي بالسلف لعبه وملعوب
ومن حب السلف خلص بذي شل ومن له كاس ما اتخلص بطبطوب
وزرع السوادي السارق تنقل وبالتالي وقع بالحبل مرسوب
قد الصافي معك كم كل وأكل وتالية الطمع والسحت منهوب
من اوهم صهيرك ويش حصل طرح واد الجبل والدار مخروب
طعمها نار ما حَرَّم وحلل وهو ظن انها فتّه ومعصوب
حمينا الحد ذي قد كان مهمل وذلحينه رعه محروب مزروب
من اسفل ريو لما حيد عرهل وطرفة دير لا ناحية لكعوب
وذي مرسوع يشهد يوم تحقل رجال الموسطه لا جات رعوب
نهار الخصم رتب به وقيل وسي راس الجبل خيمه ومعزوب
يريد السيطره ذي كان أمّل ووّي منه خلي خازي ومسحوب
جوابي ذا وسامحني إذا قل مع درمح وخوف الموس جعبوب
دعيتك يا كريم ارحم تقبل وانا باستغفرك يا رب واتوب
وصلى الله عدد ما الجاهم اهمل على من هو قريشي اصل منسوب
محمد ذي شفع من نار تشعل عسى يشفع لنا من حر بيذوب

١- عطّلك: عطّلت، أفسدت، وتحل الكاف محل تاء المخاطب في لهجة كثير من مناطق يافع.

انطق بقول الصدق

بدع للشاعر محمد عبدالرب العروي مرسل للخالدي

يا خالدي شُف ما يحانق من بدع   با ناقشك من شرع والاّ من شروع
طَرِّف لنا العَقّال واعيان الشَّنَعْ   عاد الشرف مبني وما شي به قطوع
الجهوري سَار الإداره وانتفع   بي خوف من ضَرْعَهْ لعا ينتج ضروع
من يوم حبيناه ودَّرنا سَرَعْ   من بعد عيب السوء به موت الفجوع
إن كان بن صافي من الغيبه رجع   ذي رَدَّنا مَنْزَلْ وقد كُنَّا طلوع
والاّ من اتكلّم فلا شي له سَمَعْ   با نزقره من شرع ما نقبل شروع
دم القبايل ذي تطيَّر واكترع   وين آنسقّي به وهي دَرْدَرْ وخُوع
قد كان راعينا مضمّن بالفِذَعْ   كَسَبْ ووسّع بالملاوي والربوع
واليوم يا رعيان قد هنتوا بِسَعْ   نُصِّ الغنم ضاعه ومَنْصف مات جوع
وين الخلاقي وين ريوي بالبقع   وين القعيطي به طويلين الشروع
وين الرُّبع لَعْوَجْ معا حد له ذرع   هو ذي بيسبق حل كسّار الضلوع
وين السُّعيدي ذي طرحناهم نصع   ضدَّه حكومه والبلأ صوته يزوع
من باع أخُوته بالخساسه والطمع   من هَدَّم آيهدَم شُف البدعه بدوع
والآن يا شائف تشوف المجتمع   وانطق بقول الصدق لِنْ الكذب شُوع

قوموا وثوروا

جواب الخالدي على الشاعر محمد عبدالرب العروي

قال الصليب الخالدي يا أهل الشَّنع — من ذي أكَل للتمر ذي فوق الجذوع
واتخبر العروي محمد شي وسع — لا طفنا الجربه وذرانا القطوع
قال الفتى البداع قلبي به فزع — لا قد سبق ذي بالوراء ما شي طلوع
لا ضاعه الجَبرّ مَعَا يسبُر جذع — لسجال والمشروع ما مده فروع
يا الموسطه يا ذي كويتوا عالوجع — قوموا وثوروا واذكروا برد الرجوع
من بعد هاتاك الزوامل والبرع — ضيعنا الراعي وضعنا بالجموع
قال السعيدي ليس نرضا بالبدع — والميل والباطل نسقي به رجوع
يا موسطه ما اليوم وثقنا الشرع — ومن طرح حينه وطينه با يجوع
الحزب قابلناه ما هو شي فزع — والقدر حقه له قد أعْرَضْنَا الشَّرُوع
لسجال مفهومه ومشروع اشترع — ومن تخلف منهنا وين الرجوع
وان حد عجب خوف العجب ورَّث وجع — لا أمسه وظلّه أرضنا دَرْدَرْ وخُوع
ومن طرح مبنى على يده قطع — بليد والحد اختلط والكذب شُوع
قدها تراضي من حضور المجتمع — شركه وثيقه با تقوي للفروع

قاموا قفا أحمد

قصيدة للخالدي أرسلها للشيخ محمد صالح عثمان الحريبي

حمدنا الله مجزي من تحمَّد وكافي من سأل من فضل حمده
وَنَا بَسْتَغفره واتوب واشهد بأنه فرد واحد ليس بعده
كريم الجود في ملكه تفرَّد عسى لي رحمته يشفق بعبده
جزاه الحمد حمداً ليس يعتد عدة ما الجاهم اتْحَنْحَنْ برعده
وصلى الله على الهادي محمد عدة ما تكسب الرميان مجده
وابُو مخلد يقول الفوج حرقد ثميم الجعد وَدِّي زهر ورده
وجاوبني ثميم الجعد لسود وحالي منطقه منسوع جعده
كحيل العين والخد المورد فؤاد الخالدي والروح عنده
شريك الروح ذي حُبَّه مُزيد ولا بِنْشُوف حد بالأرض ندَّه
من أرض أهل القعيطي حد مُشتد وبه لنهار تحضر كل هدَّه
ولا الزاهر تروَّح بيت مَسْوَدْ ولا البيضاء معك باقيه شدَّه
مكيراس اجزعه وافهن واتغد بلاد العوذلي ذي ضم حدَّه
وشُف طيَّار لا شمَّر وعمَّد ولا بندر عدن وادخل بصعده
تروح عند ابو صالح محمد وصافح رُكبته لازم ويده
وشُف لا اتخبَّرك والاّ تنشَّد قد اجْزيل الخبر صافيه عنده

رجال الموسطه قاموا قفا أحمد وزالـه بالمعـارك واستعدَّه

قفا ذاك النمر ذي كان يُفقد تمنيت ان ليت الله يـردَّه

يخايل دار قاسم ذي تهدَّد وقاسم ذي طرح ارضه وشرده

ودار الحميري والقات لجرد وقع لـه بـالنِّمَش قطعه وجرده

وهو أيضا بواد أيْهَرْ مُشرَّد وباقي دار لانـزم مـا نهـده

وعاد ابن البعالي ذي تمرَّد يجر الكبد من نهده بنهده

نهار السوق ظله بتحرقد وشيخ المسلمي جيش بجنده

وحاطوا عالعدو في كل مرصد وبن عسكر سهر نومه وصدَّه

وبن ناجي علي ذي ما تنشَّد عَجَبْ هُوْ في عدن أو سار جدِّه

تخبَّر كيف حاله وا محمد عِدة ما تكسب الرميان مجده

وحُوب الداخليه قد تسدَّد ولا عا شي فشل لازم نسدَّه

وصلى الله على الهادي محمد عدة ما تكسب الرميان مجده

ثانياً : قصائد لشعراء آخرين

غاب نجم الزّحل

قصيدة للشاعر قاسم عوض المحبوش أرسلها للشاعر غرامه عبيد العلبي (الجواب مفقود)

يالله ادعوك يا من فيك كُلّن توكل عز شانه وجل الملك له ذو الجلالي
يا قديم الأزل ما حَدْ سُمي قبله أول باقياً لم يزل والي على كل والي
ذي أمرنا ودَلْ عالصَّبر والخير نعمل ذي بيهدي وضل أهل التقى والضلالي
رب عبدك وقف عالباب محتاج يسأل لِنْ لي بك وسل يالله تقبل سؤالي
من كريم العطاء ذي منه الرزق يسهل ذي خلق واكتفل بالرزق أوَّل وتالي
واسع الجود ذي في رحمته خص واشمل من ينال انتوَلْ من فضل مولى الموالي
قال بداع باحي كِنْ قلبي تشَعْمَلْ لوهي أربع شُوَلْ تشعل فلا انا مبالي
ليلة الأنس عا مُحْبُوب قلبي توصل والحامي زجل طابت خيار الليالي
يوم طهشل هشل عندي مراعي لطهشل يا حبيبي تسل لا غيَّبك من قبالي
طاب معنا السمر يا بو محمد تزمهل لا يقع بك خجل قل يا وثيق الحبالي
سر من أحسن وطن من دار عالي مُحزقل بين كمَّن مُصَنْدَل دُور شُمَّخ عوالي
حِزته اشعاب غلاّبه وهو درب مقفل لا من أرض السِّيَل واطي ولا انّه جبالي
واطلع الحيد سافر لك مسافه تقبل بالعوارض تِرَحَّل بالنَّسَم والتدالي
واجزع الرهوه اتشرق بها وَاوْط مَنْزَل عالشوامخ تحَمَّل بأيمنك والشمالي
وا تشوف الحوايط بالذره خير مدهل ما لها شي مثل في كل بقعه سرالي
مروحك دار محكوم البناء به تمشغل لا غُرامه توَصِلْ ما حَصَل من مقالي
قل سلامين مني له مرادف ومُجمل بالشمطري وبعد الفل عطر المطالي

أو بكاذي وفي حُمْحُمْ شُقر عاده اسبل والمفضل بخور العود له شم غالي
للمخوه ولولاده ومن عندهم حل يقسمونه مفقل بينهم با لقفالي
وافتهن عندهم ومن قفا الظهر مقيل والقهاوي دَبَلْ سُكَّر على القات حالي
وان شي اتخبرك فدِّي الخبر له مفصل لا يقع بك خجل قع من خيار الرجالي
قل له الجيد من رحب بضيفه وسهل والمحاكي بتشتي زل يا كُل سالي
من علوم الدول كن فرعها اليوم دقل ضاعوا أهل الحيل والقبيله ثوب بالي
قل له الجاهم اتشرَّع ورعده تقلقل عاليمن والقُبَل شاوفت بارق شلالي
غاب نجم الزحل والبدر بعده تكنسل قام فيها البطل الله ينصر جمالي
حرر أرضه وجمهرها وضارب وقاتل كل بلده دخل لا ارض زيد الهلالي
وارض يافع بها ذي كان عايب تنكل حملوا بالعذل من حِلّهم والحلالي
بعد ابو فيصل النايب وقع شد وارحل من قفا أحمد وقع حَلْحَلْ ويا شن بالي
والعُول رتبه من ظيك لا قاع منقل والجبل رَتّبوه أهل القرون الجلالي
وين جاء الحميري ذي قام بالشور لول ذل بعدا وميَّل وأصْبَح الدَّار خالي
وين جاء حزب قاسم ذي تآمر وجاعل سار داره وماله بَلْ لمَّا توالي
بايشل الثقل ذي ما يقايس وشكَّل ذي تحمل رجال الموسطه رأسمالي
وين بن عسكر العايب لهم ذي تبتل حاق فيه العمل واليوم كيف التوالي
دُورُهُمْ هادمه والارض ذلحين حِبْوَل وا يسيروا هَمَلْ لما ينادي بلالي
وان عا حد زمل والاّ يعاند وعطَّل يظهر أوَّل يعاين كيف دُور البعالي
ذا وخذ ما يسر وابغى جوابك تزمهل وان طلبت المهل عاد العسل له مدالي
يا غرامه شغب بقعا رَعَهْ ما بيكمل ما يفيد الأمل والصرف لا لك ولا لي
سامحوني رعه سار الزاجا والنشط قل ما بحب الجدل من يوم أنا في خُبالي
والف صلوا على طه الحبيب المفضل خير مرسل حبيب الله بدر الكمالي
قرة العين ذي حبه بقلبي مسجل بالحروف اشتكل ميما وحاميم دالي

الوقت حامي وبارد

قصيدة من الحاج محمد عبدالرب بن احمد جابر أرسلها للشيخ عيدروس النقيب

يا الله يا من لك التسبيح يا خير شاهد انت الولي الحميد
مالي سوى رحمتك من كل شيطان مارد يكون منّا بعيد
في عالم الذر قد قدرت وأنت المساعد شقي والا سعيد
تمحي وتثبت وعندك علم جاري وجامد أمرك بحبل الوريد
ان كنت سجلتنا برفق من كان جاحد من يطلبك يستفيد
تغفر وترحم من الرحمه ننال الفوايد ترحم جميع العبيد
يا واسع المغفره عبدك على الباب قاعد يا خير مولى وسيد
والفين صلوا على المختار نور المساجد هو ذي علينا شهيد
محمداً ذي ولد مختون مكحول زاهد وفي أموره رشيد
وأرضى عن اصحابته هُدى لمن كان فاسد في رأي واحد سديد
بو بكر بعده عمر عثمان والسيف وأكد وخالد ابن الوليد
يهناهم الحور والولدان فوق القعايد ولبس فاخر جديد
ومن دخل صفهم معهم وظلّ يجاهد لا دولة ابن الرشيد
وبعد قال ابن عبده بيَّت القلب قاهد ونوم عيني شريد
ذكرت أهل السماحه ذي مضوا عالعوايد يا نعم كمن عقيد
ذي لا حكم حُكم ما يدخل بحكمه مناقد وليس ينسا جنيد
وخلفوهم خلف ذي يطلبون المراصد وردوا العبد سيد
يا المعتني شل هذا الخط لا قدك زاهد لا عند صاحب عهيد
واعبر في القاع والمعدي وشف قات واجد واحذر تخالف بليد

لمّا تـصل مطـرح القدمـه ببيرق وراعـد　　فيهـا أمـين الرصـيد
ومروحـك سـلقت الـديوان فـوق الوسـايد　　ذي صـلّح ابـن الـشهيد
سـلم عـلى عيـدروس البـاز في عطـر واجـد　　يخـص بـه مـن يريـد
لمـن حـضر محـضره لـو كـان مخلـص وناجـد　　مـن قـرب والا بعيـد
لا اتخـبرك قـل لـه ان الوقـت حـامي وبـارد　　كـم نـاس تنهـد نهيـد
مـن بعـد مـا قـبروا عـشرين تحـت المحـارد　　الكيـل بعـد الحـصيد
كـان الـسُّعيدي عمـود القـوم والـشور واحـد　　والـرأس واثـق شـديد
ولا تكلـم يـوفي كلمتـه مـا يعانـد　　وسـاعده مـن حديـد
واليـوم مـن ضـيّع الـوقره يظـلي يناشـد　　لا أم ولا أب عقيـد
لا حد عجب عالسَّرَفْ والا دقـوق المشاهد　　يفعـل بهـا مـا يريـد
والقبيلـه وزنهـا مـن تحـت عَكْـرْ الجَرايـد　　ذي صَلّبه كـل جيـد[1]
هو فسَّد الشور صالح أو سعيد ابـن راشـد　　يـا طـم والله سـعيد[2]
شي قد صفيتوا وهل عـا شي معـاكم مـضادد　　في أمـر قـاضي زبيـد
وان عاد حد ما قنع كم ذي قتـل كـم وشـارد　　تعيينهم بالرصـيد
وأنـا تروحـت في شـعبان شـاكر وحامـد　　بعـد التعـب والقهيـد
وان شي علينـا خيانـه قربـوا نـص شـاهد　　قولـوا جـزاء وا نزيـد
ومـا حكمتـوه شـلبناه فلعـاد نناقـد　　مـا اليـوم شـبيه وحيـد
كـم ذي تعبنـا وزَاملنـا وكـم هـي قـصايد　　والوعـد لي والوعيـد
شف والدك قد نـصحته قـال ذا هـرج فاسـد　　روحـي بيـد الوحيـد[3]

١- عكر الجرايد: دُخّان البنادق.
٢- صالح: هو صالح عقيل مُجَمّل من "المصنعة" وسعيد بن راشد من قرعد وكانا متعاطفان مع المتآمرين.
٣- يروي الشيخ عيدروس، أن الشاعر نصح والده فعلاً وحذره من الخونه، ولكن الشيخ زجره حينها لأنـه لـم يكن يتوقع مثل هذا الأمر.

والحمد لله عهدي تم ما نا مُكايد وانته بعهدك قليد
يا خو علي قالخبر واضح مع أهل الجرايد وقد علم بن فريد
وبن شُعيله قده مُزْكِنْ وداري وحَاقِدْ وصالح ابن الهويد[1]
ذا ذي حصل يا عزيزي شُف محمد مساند وقد عنيده عنيد
وأريد با أحزيك من بكره لها حب زايد وكل يوماً يزيد
من حبها صلحه له سم بعد الفوايد ومن كرها مفيد
ومن مكرته قتل وسار مقفي وشارد من بعد ما كان جيد
والختم صلوا على المختار نور المساجد هو ذي علينا شهيد
محمداً ذي ولد مختون مكحول زاهد وفي اموره رشيد

١- مُزكن وحاقد: يتذكر جيداً.

لا تِمْسَك إلاَّ بجيد

جواب الشيخ عيدروس أحمد النقيب على قصيدة الحاج محمد عبدالرب العروي

يا الله يا من عليك الخلق ساعي وقاعد	يا مكتفل بالعبيد
وبيدك الصرف وأصرف عننا كل حاسد	لا رام وانوى يكيد
والخير والشر بيدك با يصل كل واحد	مقرب وذي هو بعيد
يا الله تفك الضجر عنّا وفك المحارد	الأمر لك والوعيد
سالك بشهر الصيام ذي فيه كل الفوايد	لاح الشقي والسعيد
يا الله يا من حبالك واثقه وأنت واكد	با ازقر بحبلك أكيد
ومن تمسك بحبلك با يقع هوه فايد	عسى وأنا مستفيد
تغفر وترحم وعندك شي من الخير واجد	أنت الكريم الحميد
قد رحمتك واسعه حتى لمن كان فاسد	وان شئت قَنْته شديد
وأزكى صلاتي على احمد عد ما الخلق ساجد	للرب خالق وحيد
والآل والصحب ذي هم خير من كان ساند	للكفر سووا حشيد
ها بعد يا المعتني من حد شامخ وآكد	قفله وبعده حديد
فيه العُوَلْ والنهاره للعُدا خصم جامد	والثرثره ما تفيد
لا هو وقع عيب من سابق وكلاً مساعد	والداخليه خميد
والحميري وجه الخطبه على قوم حاشد	وبعد سرى قويد
ظلاً وبَيَّت يرزيهم على قات جارد	وَدَّوْه معصب وليد
وظنها عافيه بعد النمر با يطارد	لا بيت وبري وصيد
وان ذا تحصل على حبه شبيه المبارد	مسكين ولَّى شريد
واليوم فيهم سَمَقْ يركبون المصاعد	حيث العُدد والعَديد

وقالوا أحرار واحنا با نظلي نهادد ... وبا يشلون فيد
والخيم قد هو بحلين ينقله للمساعد ... وبا يصل للصعيد
قد حصل اثنين من ردفان سود الجرايد ... هن وقف والزين عيد
عبدالرب المستلم وأخوه تعبان خامد ... با يظلمه وا يزيد
وهكذا شغلهم من دون مبدأ وراده ... مذهب شيوعي أكيد
يا مبتلي بالخيانه طج عنّا وباعد ... قبل البلاء ما يصيد
أعمالك السود محفوظه بدفتر وحاقد ... القلب يحقد حقيد
يا ذاك كلن بشغله با يظلي يجاود ... وذاك جالس رديد
ما اليوم كلاً ذهن ذي كان غايب وراقد ... حس الوجع والنعيد
وذي تقدم ببيع الرخص والكل شاهد ... قده بينهد نهيد
ولو درى ما سرى ضاع السجل والشواهد ... وأصبح منكّل طريد
شُفْ عاد خُشْمَهْ بضرع المُجْرِبهْ ذي تزاند ... وهم لها يا رميد[1]
طريقك القاع ذي يزرع ذره حب ناجد ... وبُرْ سَمْرَاء سجيد
واعبر ضبوعه ومن لصحاب خابر وناشد ... وأنشد عليهم رويد
قل يا محبين كلاً عالشرف با يجاهد ... من ريو لا أهل السعيد
طريقك الحيد لا شمسان حيث الاماجد ... وقد عملهم مجيد
سلم عليهم بعطر العود والحاج زايد ... بعطر فُلي جديد
قل جيت عاني معيا خط وأكون شاهد ... على من أظهر جحيد
خطك وصل عندنا وفّاد يا خير وافد ... حتى ولا به قفيد
فيه الحوالي وفيه الحامضه سُم بارد ... من أب وانسان جيد
عسى يطول العمر يا أب مخلص وراكد ... عالعهد جالس ركيد
حتى ولا جاء خبر فالآن ذا كم يعاند ... با كذبه لا بعيد

١- خشمه: فمه. المجربة: المصابة بداء الجَرَبْ.

وقد نصحتك مرار يا والدي لا تقافد يوم انت شبيه وحيد
ولا معانا سخاء بك وأنت رجال صامد قدّيت بكلك وزيد
وعادنا فهمك يا حاج اسم العوايد ذكرتها والرصيد
ذا الوقت يا حاج ما هو ذي بتعسا وحاقد الناس قد هم تليد
أهل السماحه مضوا وخلفوا خلف جاحد ما يقبل الأب سيد
واحنا على عهدنا ذاك الذي أنت عاقد لا ينفصل أو يحيد
وعادنا أوصيك في أربع خصل وأنت زاهد قد أنت باني عميد
الأوله من صبر بالصبر تمت مقاصد وبا يجي ما يريد
والثانيه من حكم بيقع مفاقد مناقد قبل آيجيه النقيد
والثالثه ما سلم من شر ذي با يحارد لا ما جرد له حديد
والرابعه ما ندم من ساير أهل العقايد لا تِمْسَك إلاَّ بجيد
ذا ذي سهل يا محب من رأس كله عنافد كم بي ويا كم سريد
محزاتك الأرض محبوبه لها حب زايد والحب ذل كل جيد
ومن تولع بها وأمسي وظلي يعارد الذبح حَلّ عالوريد
واحزيك يا حاج من بَكْرَهْ لها رب قايد وان خالفه زاد قيد
سرمد وهم بالنزاع تَبيْ تقع هيه قايد عَبرْ زمان النكيد
وأزكى صلاتي على أحمد عد ما الخلق ساجد للرب خالق وحيد
والآل والصحب ذي هم خير من كان ساند للكفر سووا حشيد

الكذب عيب العرب

قصيدة للشاعر محمد عبدالرب العروي مرسلة لحسين صالح محمد بن عباد اليهري

نبدع برحمان ذي ليه المرد	وحاكم الحق يحكم ما أراد
لا له شريكاً هو الفرد الصمد	يخفض ويرفع بها قدر وراد
يسعد ويشقي ولا يظلم أحد	يسبّح الحي له هو والجماد
وليس يخلف بوعده ذي وعد	العبد ذي يختلف واظهر فساد
سبحانه الحمد له طول الأبد	خلق وسبّر لنا كسوه وزاد
واستغفره من ذنوبي ذي رصد	من يلزم الخوف قد هو الأعتماد
ونعوذ بالله من دَيْن الجسد	النار والعار منّه واللداد
واذكر حبيبي محمد ما رعد	راعد وما خط كاتب بالمداد
وصحابته جاهدوا كمن أسد	جنات عدنٍ خذوها بالجهاد
يقول بن عبده الهاجس وفد	وبارقه من مع نصبا كساد
يا نسّم القلب من كُثر الحفد	يا كم شواغل بقلبي والفؤاد
ما شي عتب بالسبيحه والردد	وعادة القبيله في الأفتقاد
يا المعتني شل خطي في أكد	سر في جبل معتلي فوق البلاد
من حد فيه العُوَلْ تمسي وَكَدْ	رميان كلن ويده عالزناد
خلطنا الحد واخلطنا السدد	وقرر المجتمع اسم الجياد
وأعبر سبل به لنا مرعى وحد	من الصفا لا الشفا ماله نفاذ
محسن مثنى يوسع للبلد	لا هو سمق بالطمع سار النجاد
تروح الدار وانشد عالولد	حسين صالح محمد بن عباد
بلغ سلامي بماء وردي وند	لعسكري وأحمدي وأخلط زباد

لا اتخبرك مننا والاَّ نشد | قل له على سوبها في الأبتعاد
كنا نصحنا على سيره رَوَدْ | جاؤا بضد النصحيه بالعناد
قاسم غرامه تعنى واجتهد | وودِّي القيد لأهله واستفاد[1]
قد كان سي قبر له قامه ومد | ما هل نصحنا وطلبنا السداد
من ذي يقابل مكاتب في عند | وقد مطر دم جرّح للكباد
وصاحبي لا صبر خوف ارتشد | وان هو مُسَعْدِنْ يخليها رماد
نشرات جاءت من اذناب القرد | وصَبّحه عند ذي هَوَّد وقاد
الحزب لول سبح واليوم رد | كذب وزيف وقصده لبتعاد
وذي صنعها كذب ما هل حسد | وفُقْدَهَا با يقع بعد العُواد
عقالنا ما تِدَوِّرْ شي كِنَدْ | ما حد يبيع المَعَزَّهْ في جراد
قد هم ذهب ما يردونه جسد | ومن تكذب فلا يبلغ مراد
قاموا على اسم ما مثله يجد | بصُلح واصلاح في أمن البلاد
واخباركم يا حسين اصبح زبد | كم هي نقط عندكم فيها سواد
واحراركم وا يهر كله جند | يلقون للفيد بألسنةٍ حداد
ماليوم قدكم تبع مكتب كلد | وكلهم صححوا في الأتحاد
والجبهه القوميه جوف الأدد | جمال عالسوم ناظر للحصاد
وامركم باليمن عاده رقد | ما يذهن الاَّ وعاد العنكداد
ميزانكم أوله يوزن بند | وتاليه من وقيه بالرصاد
قد حررت أرضنا كمن ولد | عشرين واثنين ذي تحت البجاد
لا حد تحرك ذهن واحد وهد | وصاح لا خبرته قال الشداد
ما حد مهون قفا ذاك المهد | وا جعفري الوطح صيّح وناد
عاد العمودي معك لا قد همد | هو البطاطي يقع فيد الفياد

١- قاسم غرامة: من المتآمرين ضد النقيب.

مــال الحكومــه يــسقوا بــه عتــد	لا مـا معـاكم سـلب شـلوا صـعاد
رحنــا قنعنــا وتــالي مــن ســجد	يــا الموســطه همــوا في لقتــصاد
يزمـل مـن أزمـل ويقـصد مـن قـصد	والقــاهره بــا تــصفي للرشــاد
ذا ذي ســبحنا ويعنــاك الــردد	والكذب عيب العـرب يـا بـن عبـاد
لا بــل قــصَّاد يقــصد وانتقــد	في الــسنابل وبالــسبع الــشداد
واذكــر حبيبــي محمــد مــا رعــد	را عـد ومـا خـط كاتـب بالمـداد

العيب شرعه قصير

قصيدة للشاعر محمد عبدالرب العروي أرسلها للشيخ عبدالله محمد بن عزان اليهري

أبديت بك يا من اخضرت الخُضر ... بعد المطر تصبح الدنيا خضير
ادعوك ارجوك جنِّبنا الخطر ... وخاتمة خير ذي ليها نسير
يا رب سالك تسهِّل للعسر ... يوم آيجيئون منكر ونكير
واكفيتنا شر مكرات المَكَرْ ... يا نعم مولى ويا نعم النصير
كما ان بعض العرب ماهل صُور ... حتى ولا بان لك لابس حرير
والفين صلوا على سيد البشر ... محمداً المُبَشِّر والنذير
وصُحابته لَرْبَعَهْ عين القرر ... ذي قاموا الدِّين بالسيف الخطير
بويكر ذي صدَّقه بعده عُمر ... عثمان بعده علي كمَّن منير
والأعْشَرَهْ ذي سُميوا بالقطر ... ذي جاهدوا شاهدوا أين المصير
وبعد يا مُعتني فيما صدر ... قم شل مكتوب من شيبه حقير[1]
نَا وَيْت سيَّارتي كُنَّا دُرَرْ ... من قبل لا يظهر المر المرير[2]
واعْبُر في امْجِل به العابر عبر ... صل لا الحبيل اقصد البيت الكبير
دار أهل عزَّان خُص أخُّو عُمر ... سلام مردوف بالطيب العبير
ولأخوته من بَعَدْ والآ حَضَرْ ... عمَّه حسين احسبه خيرة صهير

١- شيبه حقير: شيخ مسن حقير إلى ربِّه.

٢- نا وَيْت سَيارتي: أنا وزملائي في السفر.

لا اتخبروا قل لهم ما شي خبر / من دم لحرار لحدي يا صرير
وابن البُعالي أكَلْ لّما افتجر / أهنيه موته طرح بقعا وسير
واحنا وقع عيب فينا ذي ظهر / لا عاهده عيب ماشي له نظير
والقبيله شرعها طعن الفقر / والعيب والخيب شُف شرعه قصير
والاّ بلشفاف من ظلٍّ وقر / يسقى مذلق ويشرب للمرير
عبدالرب الحاج جانا مختبر[1] / من التماتيك لا فوق السرير
علوي سلم عاده أقبل من سفر[2] / الله ذي سلمه خيرة خبير
وبنحسبه قتل لا ظهر الوصر / لما يصفون ذي هو بالنظير
من بعد ما صلّح الفسله نشر / وسير مخزانكم عند الفقير
وكل ما جاء من مكتب يهر / با يخبنوا فيه لعمى والبصير
شُف بن جرادي على عهده صبر / قفّل وبنَّد على الباب الخطير
من ذي نفع حيدره يوم امتكر / نهار ما خان به ذاك المشير
ما يندم إن كان من ذرعه قصر / والاّ تكبَّر وقال إنّي أمير
شُف حلقة الموسطه تسعه نفر / وكل عاقل معه واحد مدير
ما قرروا وامعنوا فيه النظر / عاده بتصويت للجيش الكبير
من سُبّةْ الحزب قد شَحْ المطر / وسوَّوا أسباب للدم الغزير
وأنا توسلت محجا للأضر / شعفل ودرويش والحاصل يغير

١- عبدالرب الحاج: هو عبدالرب حسين الحميري.

٢- علوي: هو علوي محمد بن أحمد جابر نجي من إصابة عند تعرضه لرصاصة أطلقها عليه الحميري.

لا حـق عنـدي ولا عنـدي أثـر — الحـق لي بحـسبه وقـر البعـير

وان هـو مـوثّن ولا يعـذر شـبرّ — تقـروب حق يقتـل أخـوه الـصغير

لا بــاس يكفـي زمـاني ذي عـبر — عـلى صلاحه وحـشمه للنكـير

والحــوض قـد غـيَّره شر البقـر — ذي بـاع دينـه وبـدَّل بـه سـعير

ذا يـا ابـن عـزان ذي منـي صـدر — وبنحـسبك مثـل جنبيـة الجفـير

والفـين صـلوا عـلى سـيد البـشر — محمـــداً المبـــشر والنـــذير

لو كـان أبـو سـيف خـائن مـا ظهـر — قـد خـلّي الـذيب والنعجـه ببـير

وكلّمــن حُفرتــه لــه ذي حفــر — وذي سـكت قـد خـسر ودِّي كثـير

وعيـدروس احكـم الـسوقه وقـر — وقـال أنـا فـرد مـن جيـز الـصغير

لله درّ الموسطة

قصيدة للشاعر محمد عبدالرب العروي أرسلها للشيخ محمد صالح عثمان الحريبي

بسم الله الرحمن بـا نبدع باسم البسمله والحمد لله الذي زوَّل وهو ما بـا يزول

واثني بحمد الله ونـا مستغفره وأتوب لـه هو الذي يتقبل التوبه ويسمع ما نقول

لي رحمتك مولاي أن تغفر ذنوبي مُجمله في وحدتي في وحشتي بي خوف من بعد النزول

واستغفر الله كلما تشرق وما الشمس اغفله النفس ما تبرأ من الزلاّت وابن آدم عجول

والفين صلى الله على من حبه الله وأرسله محمد المختار سيد الناس يا نعم الرسول

وصحابته ذي جاهدوا كُلاً شرب من منهله وأنصاره الأخيار مرّه جاهدوا كم هم كهُول

يقول ابو بوبك ذكرت اليوم هذا مسأله ما عاد با تجلس بقلبي لا يقولوا ذا فضول

من بعد تشروف الشرف والموسطه قد هلهله صَبّوا ودقّوا واحرقوا بيت المبتِّل والبتُول[1]

لله درّ الموسطة جيوشها يوم اقبله تقول ذا بارق وراعد والكرع شل الغيول

بعد النقيب أحمد تكن الأرض حنّه وارْقَلَهْ وتنكّفه لبطال من بعد البطل قالوا شلول

يا طير يا عازم بخطي والحذر لا تهمله من يافع العليان حيث الموسطه فيها حلول

لما تصل بندر عدن شاوف أمور السّرْ كَلَهْ عاد العوائد لوّله ومن غطس عاشي يجول

واقصد حميد السعي بن عثمان ربي جمّله ذي كلمته تطلع بميزان الذهب يوم ما يقول

سلام مثل السيل من لشعاب لا قد سيَّله مقدارهم من عندنا بالعطر تي مثل السيول

لا اتخبَّروا من عندنا فقل صفيه واسْبلَهْ واتْعَيَنَهْ وتْبَيَّنَهْ لوجيه ساعات الحصول

١- المُبتِّل والبتُول: المُدبِّر والمُنفذ.

ها قل لبن صالح وبو صالح امور اتسهَّله واليُسر ضد العُسر والبيضاء لكم يَهْل العقول

والموسطه تحجر لكم كم هي ديور اتكَنْسَلَهْ وأهل الخيانه زوَّلوهم للأبد سوَّوا سجول

وانخبَّره من ذي سكت سكتة عجب ويش اخجله شي عذر شرعي بنَّده وا هو مكفي للبتول

ماعاد بايكسب طرف من ماكسب عالمجهله دُونه مقاسم بالكراء من بعد بردان الحمول

ما بعد حد سوِّي كذا من مسوره لا مشأله ولا من اين لا جُبن وأرض اليمن عَرضا وطُول

يا شيخ خابرهم وقل عا حد سَمِق بالمعقله والشعب قيدَّها بدم أحمد وبأعشار القتول

والأب ورَّث للولد مِنْ شَرْع والا قَبْيَلَهْ والأمر بيد الشعب ذي سيله دهم فوق السَّبُول

ذا قول شاعر ميم حاء والميم والدال اجْمَلَهْ وعادنا با شرَّفه وا قول في خمسه فصول

الأوله من ساير الخائن عُطِلْ قد عطّله وبا يشل اللوم والفسلات من جيز الفسول

ذا فصل والثاني بعادات الشرف للمرجله كُلاً يثمِّن كلمته وخَرْجِتَهْ قبل الدخول

والثالثه دَيْن الجَسَدْ يا مَتْعَبَهْ يا مَثْقَلَهْ خسارة الدنيا وخُسر الآخره قسم الجهول

والرابعه كسب المخوَّه والسَّلب لا تهمله والاّ ان من بعته بصلصه با يبيعك في كَمُول

والخامسه من ساير أهل الكِبْرْ وأهل الفَضْوَلَهْ با يشترك في كبرهم وشل قسمه بالفضول

تمَّت بحمد الله ونا مستغفره وأتوب له هو الذي يسمع دبيب النمل في ظلم الليول

والفين صلى الله على من حبه الله وأرسله محمد المختار سيد الناس يا نعم الرسول

القتل ما هو مَعْتُوب

قصيدة للشاعر الشيخ حسين محمد الحريبي

مرسلة للشاعر محمد عبدالرب العروي (الجواب مفقود)

يا رب سالك كُنْ لعبدك مؤانس	ليلة ضوى وحده بغا فانوسه[1]
يا من رفعت السبع وأنت الحارس	وجميع ما بأملاكها محروسه
وقستها ولا لها مقايس	وهي بيدك كلها مقيوسه
قال الحريبي مرحبا بالهاجس	ليلة ضوى عندي مع المهجوسه
نقيسها واطرافها بالرَّامس	ويش آخرجها وهي مرموسه
وهي يتيمه سلبوها ملابس	وقت الإمام أحمد غدت مفروسه
أهل الدهاء يا كم بها من سايس	ذي حرَّروها من محيط اضروسه
قاموا في القوه وعوج متارس	ومن رفع رأسه بغوا تنكوسه
وبعد يا العاني بجنح الدَّامس	من واد حلّوا به جميع اجْنُوسه
في خط مغري به خطوط طلامس	لا عند حيمد يعرف المطموسه
من الحديده في قبيلة فارس	في رأس منهل قد وقفنا رُوسه
ومروحك لا حيد عالي راوس	حيد العراوى يعرف المخموسه
ذي لا حضر محضر وفيه مجالس	ما يرتشي يغلب على ناموسه
ساروا ضحيه ذي مشوا بدسايس	ما خافوا الرحمن يوم يوم اعْبُوسه

***

١- بغا: أراد.

ذا فصل والثاني قلبت القافي ماساير المعنى معي والمطلوب

بعيد من يافع ولا شي صافي من القبائل ساكنه وا شي حُوب[1]

وأهل الشّنع وأهل الشرف والقافي لا حد قُتِلْ فالقتل ما هو مَعْتُوب

منّه معي تحت الكِتَفْ بانْجَافي ما هو لنا باقي مؤخر مطلوب

لّما يجينا يوم با نتكافي ذي له قده داري وذي لي مَحْسُوب

من ضِيْك لا القدمه ودار العادي والحميري با يجلبونه مغصوب

الدّار هدّمنا وعاد الوادي مرهون باجرامه وحكمه ويتوب

والفي صلاتي عالحبيب الهادي طاهر محمد عند ربي محبوب

١- وا شي: أو شي، تورد (وا) بمعنى (أو) في لهجة كثير من مناطق يافع.

الباقيات الحسان

قصيدة للشاعر محمد عبدالرب العروي

مرسلة إلى بريطانيا للشيخ قاسم أبوبكر النقيب "أبو فضل"

نبدع برحمن رب الجود هو ذي نشاني	قادر على كل شان
خلق وصوَّر وربَّاني وحدَّد زماني	وأبرز اسمي فلان
له القضاء والقدر حُكمه لقاصي وداني	في خوف والاّ أمان
قد سي لي أملاك تحرسني وانا في مكاني	برغم نطق اللسان
واحد يساري وواحد صلَّحه في يماني	كُلاً بيدّه بيان
نرجوك ندعوك يا رحمان تصلح زماني	والخاتمه في حسان
ولا تسلِّط علينا كل حاسد وجاني	من أنس أو يد جان
واذكر نبي ذي أتاه الله سبعاً مثاني	وأعطاه ربَّه أمان
ورضا عن أصحابته هنأتهم بالتهاني	بالحور ثم الجنان
محمداً ذي سكن يثرب وحاز المعاني	نبي ختم الزمان
ذي هدموا كل مُشرك يعبدون الوثاني	وقطعوهم بنان
وبعد قال المولع هاجسي قد بلاني	ولا سكت خير كان
إن قلت بالصدق قالوا بدِّله قول ثاني	والكذب صوب اللسان
يا طير يا معتلي با ودِّعك خط عاني	سر في هواء لا تبان
من يافع الموسطه لحرار قدها وطاني	خيرة بلد بالوطان

قد حرروا أرضهم كُلاً وهو بندقاني تكسَّبوا عيلهان

وانزل بلاد العرب في مصر أرض التهاني شُف العجب والفنان

قد حرروا أرضهم كالوا ذهب بالجواني وسد عالي ملان

يعيش أبو خالد المشهور رايد وباني ومظهره بالحسان

لا حد تخبَّر فقل مرّيت وا مُرِّ ساني لي قصد من انجلان

لا عند أبوفضل قاسم والدي قد جفاني من فرقته بي هوان

ولبن عمّي ولد قاسم رجل بهلواني واصحابنا ذي تبان

سلِّم على من سمع قولي وقد هو يماني وخُصِّ ذي بالمكان

سلِّم على يافع الجُمله ومن هو يماني ما حن رَعْد المزان

في عطر عودي وما وردي وزهر المجاني من سكة الزعفران

لا اتخبروا قل لهم يافع ظهر وقت ثاني كالوا وقاسوا بنان

نعمه جزيله مع الأحرار لو كان واني واذنابهم بالهوان

وأنا تحررت حتى لا خلِّيه ثباني يا كم خلّيه ثبان

ماهل معي جار لا كفُّوا ولا حد كفاني في وِرِدْ والاَّ حِيَان[1]

ولكن الصبر بعد الصبر نلقى الأماني وما يشاء الله كان

نظرت لأهل الخيانه كيف هم بالهواني معًا سليوا ثمان

بعد الفُرش والمَدَاكي والشِّيش والمغاني تولعوا برطقان[2]

١- الورد والحيان: نزع الماء من البئر بالدّور.

٢- الشيش: جمع شيشة وهي النارجيلة وتسمى أيضاً مَداعة. برطقان: وتنطق بردقان وهو النشوق.

بعد الترفِّه ومن بعد الزبيب اللّداني	بعد الكباش السمان
بالخد وايهر وذي هم في عدن ترجماني	دايم وهم ترجمان
ما شي معاهم سلا من بعد كسر الصياني	قول الله المستعان
والآن يا والدي ويا أخوتي يا كناني	ما غيركم لي كنان
نطلب من الله لكم في رزق عاجل وهاني	وتعَوِّدُوا للوطان
والأرض لله ما هي كنز والمال فاني	والباقيات الحسان
ويجتمع شملنا فيكم ويحصل أماني	والله فيه الأمان
إن المخوِّه دفاء واللّبْ له شغل ثاني	منَّه ينير المكان
ذا ذي حصل منّنا وما نطقته لساني	والقلب عاده ملان

الموسطة دربنا

قصيدة من الشيخ عيدروس النقيب (أخو فيصل) مرسلة إلى خلاقة

نطلب كريم العطاء ونسأله باسْمَهْ	تسعه وتسعين اسم الحي والقيوم
لطيف رحمن وتجلَّى في العظمه	نهَّاب وهاب هو ذي يبعث المعدوم
له القضاء والقدر ولو صَدَرْ حُكْمَهْ	الأنس والجن يتجازون عالمحكوم
الجهر والسر عنده ما خفي كتمه	سبحانه المطلع فيما قده مكتوم
سميع يسمع دبيب النمل بالظلمه	بصير يبصر وهو ذي ينصف المظلوم
عبدك طلب مغفره يا واسع الرحمه	نهار ما روح عبدك يبلغ الحلقوم
ورحمتك واسعه ولي بها سُهمه	ولا تذرني مُصر ولا شقي محروم
واذكر حبيب الشفاعه سَيِّد الأمه	محمد المصطفى ذي فضله المعموم
لولاه ما كان لا مصحف ولا ختمه	ولا مساجد ولا أُمَّه ولا مأموم
ولا شريعه ولا شَدَّهْ ولا ضَمَّهْ	بفضل طه ظهر العلم والتعلوم
وارضى عن اصحابته وخُص بن عمه	علي ونعمك علي ذي سيفه المسموم
وكلهم جاهدوا كلاً وله عَلْمَهْ	بسيف بتار خلوا خصمهم مهدوم
يقول أخُو فيصل ان نفسي قد اهتمه	يا سَرِّح أبيات ذي قيفانها منظوم
حتى ولا نا بهُمْ الحرب واللقمه	لي رب عادل يفرج كُربة المهموم
والقبيله وزنها مَنْكُوس ما تَمَّهْ	وختمها من تدَيَّن وكَّدْ التسلوم
ويافع أحرار ما تعبر لحد لطمه	ولا نسِيْ ذي لَطَمْ ما ينسأ المَلْطُوم
وان حد تميز وقال ان صاحبه شحمه	فالعظم ما يسترط يجنب في الحلقوم
يا المعتني في كتابي سر من القُدْمَهْ	من رام في هدمها با يجعله مهدوم
واعبر في الموسطه كلَّن أَخَذْ قِسْمَهْ	من الشرف والمعزه كأسهم معلوم

ربيعهم يكفلونه واهدموا خصمه في كلمة الحق خلوا شورهم مضموم
ونكلوا كل طاغي ذي ظهر ظلمه وسيلهم لا دفر يخَلِّط المقسوم
تالوا لما شَرَّفوا هزمه قفا هزمه والله معاهم وختم الباطلي مهزوم
ولعاد خلوا بها مَفْجَرْ ولا سَمَّهْ وسَوْا وثايق وكلن شل له مرقوم[1]
ومروحك مطرح الجودات والكرمه قرية خلاقه بها كمن أسد صمصوم
شبابها يعجبونك ساعة الهجمه في الطوارف يصبح خصمهم مهجوم
سلام مثل المطر والرعد والجُهْمَهْ يدهم خلاقه وحِلْبِدْ مَطْرَحَهْ مَذْهُوم
لا اتخبروا قل لهم قد جيت بي خرمه زاير ولي مطلبه مطلوبنا مفهوم
واخبارنا الآن هي ما تسمعوا علمه مُسْعِدْ بَنْ الجَهْوَري جانا وهو مقلوم
جاب المعدات ظاهر من طرف عمه جاب القنابل وعاده أمْرَهَا مكتوم
للم معه حزب يأتونا في الظلمه والشمس ما يظهروا فيها أجَلْ محتوم
وان خاطروا سرحوا عالشهر والنجمه والأمر لله لما ينصف المظلوم
شرع القبايل تقع صدمه قفا صدمه وصاحب البغي في سيفه يقع مصدوم
وعاد معه ناس يبرونه من التهمه في الاكاذيب والسارق قده متهوم
وذي يبيع المخوه في ثمن بهمه يبتاع فيها وبين القبيله مذموم
وبا يدرو الفلك من عاد به طهمه كم شوشوا عالمخوه في أمل مزعوم
با ساير الوقت يا سيره ويا نسمه لّما يبان الطرف للناس ذي بتروم
والصبر محمود لما تظهر الرسمه وذي بلقلام يكفي كل شي مرقوم
وانتم وأهل القعيطي بينكم رحمه رحمه سليمه ولا تحتاج لا تعظوم[2]
ما هل قُصُد باعده ما منها حثمه والا انكم يد واحْدِهْ مشرد المرجوم

١- مَفْجَرْ: ثقب كبير في طرف الأرض الزراعية (الجربة) يتسرب منه الماء الى ما تحتها. والسَمَّه ثقب مشابه صغير الحجم.

٢- إشارة إلى خلاف نشأ حينها بين القعيطي والخلاقي وسعى لإصلاحه.

نرجوا صلاح العلق للناس ملتمه
وبا تصون الوطن لشوار لا انظمه
وبا نشرف مع نربُط لحد ورمه
نسعد في الموسطه لا قالوا التمه
وان قد كفيتوا فنا حنبان بالجمه
ما يسكت ان كان شرّ بنا على رضمه
حتى ولا هو قوي بالعم والعمه
بطلنا القات وانقنع من اللحمه
والموسطه دربنا لا شافوا الزحمه
بدعت واختم بذكر الهاشمي تمه
والآل والصحب والانصار ذي قامه

والشور عز اللحى كونوا على معلوم
ربيع للموسطه من يطلبه مخطوم
كلن غطا صحنته بسبال من تقدوم
زالوا لسؤ التفاهم واقبلوا زمزوم
والحبل عالبير والنطاح والمعزوم[1]
وان شي بيده قيامه حاصله فتقوم
وانا لي الله لا نا محتوي مقروم
يا صبر صبراه لا عاحَبْلَها بالروم
ظهري قده لا جبل من شورهم معصوم
جد الحسن والحسين الهادي الملهوم
لما اهدموا على شرك ما بقي جرثوم

١- الجمّه: كمية المياه التي تستخرج من البئر.

شمس المجد

قصيدة من الشاعر علي زيد الحريبي مرسلة للشيخ عيدروس النقيب

يا الله يا من لك الأملاك قد سجدت ... وأشجار وأحجار تدعي ليك داعيها
سبعاً أراضي وسبعاً فوقها ارتفعت ... ونجوم تهدي وتمشي في مجاريها
والحمد لك عد ما الآيات ذي نزلت ... هُدى وبشرى لمن يحفظ معانيها
كم هي كتب بالتفاسير التي نسخت ... وكل عالم بشرع الله يفتيها
وكل من له عمل في الكون قد كتبت ... من خير أو شر عند الله يلاقيها
صلوا على ذي له الأنوار قد سطعت ... محمداً خير خلق الله هاديها
قال الحريبي شموس المجد قد ظهرت ... من بعد ما كانت الألسن بترميها
أهل الخيانه من الدنيا وما شبعت ... بطونهم نار تشعل من يداويها
ذياب مستعمره في شورها فشلت ... وأصبحوا في هزيمه ما حدا لقيها
ديورهم خُربت وأموالهم نهبت ... من قال يمشي ولا يفهم تواليها
يوسف تكبَّر وبعدا الموسطه هجمت ... وابن عمه من الدار كان يراشيها
الأمر منه وكل الناس قد علمت ... يقول ذكُّوه قبل أسرار يغشيها
والحميري بعد يومين شوكته كسرت ... من الفجايع بنصف الليل سريها
أين الخريط قل لبو لضلاع ذي صنعت ... من عاج يردف عليها أثياب يخفيها
دار الجرايم خرب وأعمال قد سلفت ... وانجلان قبلتك لا أنتَ تلبيها
ما بعد صعلوك لا عيني له نظرت ... قد صار قايد وبا يلقي مجابيها
وذي خطب لبن عسكر النساء سمعت ... بدع الفضايح بقتل الشيخ ينهيها
دموع قاسم من الأعيان ما وقفت ... والجهوري ما نفع في ما وعد فيها
بيته مُسِخ والرتب ذي فيه قد شردت ... ومسعد اصبح على اشنابه بيطويها

الموسطه وضعت لسجال وارتحلت ... من خان ان القتول هُوه يعترف فيها

وبعد مده رجال الثوره اجتمعت ... تدعي البعالي وما عنده ينقيها

وفي حد عشر جماد لخبار ما نفعت ... ولا الأمور التي قد كان يحزيها

والساعه الوحده في الليل قد وثبت ... عالساق مثل الجراد الله يحميها

وفي ثلتعش نار الحرب اشتعلت ... تسمع لها رعد من يقدر يطفيها

وبعد لحظه ديور الغدر قد ملكت ... وتقسم الجيش يمسح في مبانيها

سته قتول مننا عالعز قد سقطت ... وأهل الخيانه بتلعنهم نواحيها

الموسطه طهرت لوساخ وانتصرت ... وأصبحت تحكم الأشياء بأيديها

بكلمة الحق لها الأعداء قد خضعت ... وكل مكتب في الإصلاح يدعيها

وكم فتن داخليه نارها طفأت ... وأهل التآمر وحزب إبليس نمحيها

مشايخ الشعب في التدبير قد صبرت ... تكاتب الرجعيه والجيش يقديها

يا مرسلي شل ذا الأبيات ذي رقمت ... من مسجد النور محكومه قوافيها

حد الرشيدي به الشجعان ما هجعت ... تحت الطلب حل ما الداعي يناديها

واعبُر بمَرْحَبْ ترى الأشجار قد نبتت ... وبيارها واقفه ما حد بيسنيها[1]

فتنه قديمه وكم عُرَّاف قد دخلت ... ما اليوم قد جاء من يقدر يسانيها

والصيره اجزع شف الأشياء قد سبرت ... وان عاد فيها مرض الله يشفيها

ومروحك دار عالي رايته عليت ... بنصرة الله من يقدر يعاصيها

سلم على عيدروس بأرياح قد نفحت ... عطري وما ورد ختم المسك تاليها

في كل ما رمته الأحوال قد صلحت ... بالنيه الخالصه لله صفيها

صلوا على ذي له الأنوار قد سطعت ... محمداً خير خلق الله هاديها

١- وبيارها: وآبارها.

وكل باطل هُدم

جواب الشيخ عيدروس النقيب على الشاعر علي زيد الحريبي

يا رب سالك في آسامك وما ضمت ... أبجد وهوز قدك عالم بما فيها
إليك الدعاء والطلب واليد إمتَدَّت ... وما خفينا قد الرحمن يحصيها
والحمد لله ما أرياح الصبا هزت ... واستغفر الله من زلات نخفيها
واذكر محمد حبيب الله ما لبت ... حُجّاج في كعبة الرحمن تلويها
يقول أخو فيصل الشغلات قد كثرت ... ولا عرفنا في أولها وتاليها
حيّا الله أقوال أبُو حِرْبَان ذي وصلت ... تاريخها قد قدم والقلب ذاكرها
با قول حيّا على عيني بما لفظت ... حيّا بني زيد ذي شرّف مبانيها
يا معتني في جوابي لا قد اهتمت ... لا مسجد النور ذي طابت مساعيها
لا عند عاقل قبيله بالطرف حلّت ... مرشد ومن به عواجه با تقاديها
حُسَيْن خَيْر المشايخ فيه قد تمت ... وفي جميع الخصل يعرف معانيها[1]
وانشد لبن زيد قل لبيات قد فُهِمَتْ ... وما شرحته عُرف يا مرحبا فيها
سلام مثل المطر والمزن لا حنت ... مشمول يجمل لقاصيها ودانيها
لا اتخبروا قل لهم لحوال قد هدأت ... والموسطه شرفوا جملة مبانيها
وأخبار صنعاء جميع الناس قد سمعت ... جمال نادى وجابوا من نواحيها
وارض اليمن بعد ذاك الجور قد صلحت ... الحق رسِّي وأمر الظلم زالوها
يا ابن الحريبي جميع الناس قد جُمِلَتْ ... عالحريه والوطن لرواح تفديها
الله اكبر على أهل الظلم قد سقطت ... أهل الخيانه جميع الناس ترديها

١- حسين: الشيخ حسين محمد الحريبي.

صوت الشعوب اعتلى للحق قد برزت وكل خاين شرد والعار يأويها

واحنا سمعنا وطعنا كلما ظهرت أسجال وآجال والمشروع زكيها

الموسطه أم يافع كلها صنعت فيها مشاريع من يقدر يعاديها

قل لبن زيد ابن صالح عادها طلعت شموس نور الهدى الله يعليها

ولا نبالي من الأحوال ذي عَبَرَتْ والموسطه عالهُدى الله يهديها

في صُلح وإصلاح نار الحرب قد طفأت وكل باطل هُدم والحق أعلاها

بدعت واختم بحمد الله قد تمت واستغفر الله والنفس آنعاصيها

وألفين صلوا عدد ما يقرأوا تبَّت على محمد وآله خير هاديها

قد بهذلوا بالقبيله

قصيدة من الشاعر الشيخ حسين محمد الرشيدي مرسلة للشيخ عيدروس النقيب

يا الله يا معبود يا رحمان ذي وعدك قرب — على فلسطين العزيزه جوف الأيام القريب
تسمع منادي ذي يناديهم من أبطال العرب — جمال ناصر لا تحرك حرك الحيد الصليب
ثوره من الأردن وزحم الجيش من قلعة حلب — وبا يقع ميدان واسع واللقاء في تل أبيب
وين الملوك اليوم حَلَّه وا نَشَبْهُم بالنَّشَبْ — وفين فيصل وين تونس وين جده والحبيب
بين المخوه من ذرأ الحيله من الحيله صرب — ما تنفع إسرائيل ما تنفع وعباد الصليب
لا اتحرك أمريكا ولندن با يكونون السبب — في حرب عمت من فتوق الشمس إلى وقت المغيب
والفي صلاتي ما رعد راعد ومن لمزان صب — على محمد ذي لنا يشفع من اليوم الرهيب
وبعد يا العاني معك مرقوم من دار انتصب — من الحريبي روح القدمه محل أهل النقيب
وانشد عقيد القوم خو فيصل سلامي له يجب — قل له سمعت أخبار وفقه من بنا واسفل حطيب
عسى بوفقة خير من شان البنيه والخشب — لأجل آ نخابر من تخبرنا في القول الصليب
وان كان حد خبًّا خبا له با يروح بالمسب — قد خير وأحسن له مكانه عند قاسم بن نقيب
لما يجي له يوم ذي فيه الدعاوي والطلب — من رائِسْ الجبهه قريب الوعد وعد الله قريب
ما الموسطه قرت على الشاه المنيحه بالحلب — ما عاد نقربها كسرنا المحلبه حق الحليب[1]
لا ظهرها عشرين في عشرين ذي جوف الشُّعب — من ضيك لا العادي وعاد النار ترشن باللهيب
وأسجال سوسنا لمبناها على رأس الرَّكب — وَلعَاد حد ينقض مباني ساسها من عالركيب
ذا قول شاعر ذي يزن هرجه بميزان الذهب — يعادل الكفات ما يلتام بالقول الصليب
ما يحمل اللايم ولا المنقود ذي فيه العتب — وان حد خَمِسْ يهدم جبل شمسان يطحب له طحيب
وقت البلاء والضيق في حالاتها كلن جرب — تكاتفت لْحِمَال في لياتها كَمَّنْ مُنيب

١- الشاه المنيحة: كناية عن بريطانيا. المحلبة: وعاء لجمع الحليب.

عالقبيله با حن لما الحيد يردف باللجب ماشي عليا لوم لا حنيت يا الحيد الصليب[١]

قد بهذلوا بالقبيله جابوا لها سُمِّ العطب مَسّ البَدَنْ وين المداوي ذي يداوي والطبيب

تشكي وتبكي من حلف بالله وميثاقه كذب بُطري وعريانه وتمشي فوق عكاز المشيب[٢]

ساروا شبابتها قنيص الصيد ذي فيه الرُّجَبْ أهل التقى وأهل النقاء نَعْوَهْ خَذُوها لا الشعيب

عسى لهم رحمه من المولى بلوحه ذي كتب يجعل مساكنهم في الجنه عسى المولى يجيب

والفي صلاتي ما رعد راعد ومن لمزن صب على محمد ذي لنا يشفع من اليوم الرهيب

١- اللجب: صدى الصوت.

٢- بُطري: عريانة، بدون ثياب تسترها.

الكاس كأس الشعب

جواب الشيخ عيدروس أحمد النقيب

يا رب انا سالك في اسماءك وطه واقترب وآياتك العظمى يا من للدعا سامع مجيب
إنَّك تحق الحق واسمع من دعا والاّ طلب من فضلك الواسع كما هو داعي الله ما يخيب
العافيه والعفو منَّك والسهاله والتعب والخير ثم الشر بيدك وأنت يا مولى رقيب
واستغفر الله ما قرأ قارئ وما الكاتب كتب تغشانا الرحمه وتجعل لي من الرحمه نصيب
واذكر رسول الله طه ذي تفضَّل بالخطب والآل والأنصار والجيران من هم له قريب
يقول أبو فيصل وصلني خط من بيت الحِرَبْ من الحريبي ذي بيتكلم وقد راسه صليب
ان هو في المحجا بيضرب زاد راسي لا ضرب وان هو في الديوان يتكلّم تسمَّع يا أديب
وبعده أنهار الخلاء عَلْماتهم وقت الحَنَبْ من ضِيْكْ لّما السَّاق لا نعوه ولا أطراف الشعيب
والحوثري من جنبهم قد به جليلين الرُّجَبْ اسم الرُّبع لَعْوَجْ حَمَاه الله ذي ما قط خِيْبْ
والموسطه كُلاً على سومه ووجهه قد غَلَبْ من خير والاّ شر ما ترجع ولا حد يستهيب
قم يا الَمعنى في جوابي سيِّرَهْ وقت الطلب من مطرح القدمه مَلَمْ الموسطه ساس الرّكيب
حتى ولا حد قال عالمنكور با يعجب عَجَبْ مَرْسُوع با نحميه وا نصبُر على البرد الشَّليب
القتل عاده مستمره ما حدا من حد هرب وذي قُتل في بطن أمَّه أشهروه أهل النقيب
حتى ولا حد عاون الباطل فمن عاون كذب ما ضمَّتَهْ لقلام يصفى بالمَهَل والاّ قريب
واعبرُ في الصيره وسلّم كلّما الماطر خصب قريه تضم الموسطه لشوارها كمَّن منيب

ومروحك قريه منيعه حيث مسمار انتخب سوّى بها جامع وسوّى دار به مبنى عجيب

حيث الحريبي حل يتكلم وحلّي من شجب سلم عليهم في شقر كاذي وماوردي وطيب

وانشد على بُوسيف صادق قد تكلم واحتجب وعادته بالصف لوّل بالبلأ ما با يغيب

سلّم عليه آلاف قل له ما تكلّم به وجب جمال ناصر حرّر الدنيا ولا خلّي جَنَيّبْ

رِحْنَا قبضنا رايته وا ندخل اصفاف العرب لا من تكلم صدق شُف بي خوف من قول الكذيب

ان قلت بَتْكَلّم فخوفي لا يقولوا ذا ذنب وان قلت بَسْكُتْ خوف باتشرب وويلك ياقريب

الكاس كأس الشعب وقفلنا الرّوَابع والقُوَبْ وان هي شطاره من عثاره با يقع مهرا تعيب

ما حد بيقبر حي عالدنيا ولا عنده ذرب وهو يوحد يطلب الشورى ولا حد له يجيب

الله أكبر لا تغالطنا حنبنا في زرب ويش آنخابر بعد ذاك المجد والاسم الجنيب

هذا جواب أخُو علي من عند أخُو فيصل ولب ولا تؤاخذنا بتأخيره صدر بيد الطبيب

خطّك وصلنا سَلْخ شعبان افتكرت انه عنب صُمنا وصلينا وفي شوال رجّعنا زبيب

واذكر رسول الله طه ذي تفضل بالخطب والآل والأنصار والجيران من هم له قريب

أحوال أهل الخيانه

قصيدة من الشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي موجهة للشيخ عيدروس النقيب

ان الأمـور التـي بـاللوح قـد كتبـت … ان أتتـك يـا فتـى والا سـتأتيها
وعـالم الغيـب بـا يعلـم بـما كتمـت … ومـا سـترها نهـار البعـث يبديها
وكـل نفـس يجازيهـا بـما عملـت … مـن خيـر أو شر عنـد الله صـافيها
من بعد ذاك البطـل والحـر قـد حرقـت … قلـوب لحـرار قاصـيها ودانيهـا
من غير حجه نهـار العيـب قـد ظهـرت … مـن لسن عيـاب والخطـاب زكيهـا
قـالوا مـدافع وبرقيـات قـد وجـدت … وناريـه تحـرق الـدنيا ومـا فيهـا
وصـاحب الكـذب يلعـن كلـما فتقـت … شموس وأرست على شُمَّخ نواصيها
وأعمال حِلْيَنْ وبَـنْ صـالح لقـد فشلـت … مـا قايسـوا كيـف مبـدأها وتاليهـا
ألْـصَوا مكاريـب لا تِهْبَـا ولا طُفِئَـت … وكـل آمـر ومتـآمر وقـع فيهـا
اثـنعش ذي قتلـوا و تـسعه أصتابـت … وعـاد نحنـا بـألف بـا تـاء دخلناهـا
ان شي جَمَـال آيَـصَلْ وصنعاء إغتـارت … والاَّ فعـاده بـلاَّ يِمْحِـلْ مجاريهـا
بعـد الـزعيم الحليم الحـر قـد رجفـت … قلـوب لـذناب مـن يقـدر يـداويها
يا ليت أبـو سـيف ينظـر كلـما كـشفت … أحـوال أهـل الخيانـه كيـف تاليهـا
ساروا شبيه النساء يـشكون مـا حـدثت … لهـم الفنـاء والجـزاء والويـل يخزيهـا
الأرض طلقـتهم وديـارهم هـدمـت … والشعب صـمم عـلى الأذنـاب يفنيهـا
يا عيدروس أفتهن لحـوال قـد صـلحت … ومـا بقيـت علينـا بـا نوفيهـا
ومن عدن غـض عينـك لأنهـا حرمـت … وأنْتَ زعـيم القبائـل وانـت راعيهـا
واحنـا بيـدك مثيـل النـوب لا طـارت … لـلأ مْـيَرَهْ سِـهْ عـسل وادَّه مجانيهـا
وأما البعالي قـده مـن جيـز ذي سـجنت … وعنـده أحْمَـال لازم مـا يوديهـا
ما با نحـاكم وقـدها موسـطه حكمـت … كيـف آنحـاكم وفيهـا شـعب يكفيهـا
قال الخلاقي بـذه لقـوال ذي حـصلت … ومـا أتـى بعـدها لـيكم سـنهديها
واذكـر نبـي ذي لـه الآيـات قـد نزلـت … محمـد المـصطفى مـن عنـد باريهـا

من بعد ذاك الأسد

جواب من الشاعر صالح سعيد الجندال على الشاعر محمد سعيد الخلاقي

نيابة عن الشيخ عيدروس النقيب

نبدع بك أدعيك يا عالم بما خفيت | ظاهر وباطن وما السراء تخفيها
يا عالم الغيب كله قبل لا يثبت | خلقت وانشأت أُمَّه ليس يحصيها
خلقت آدم من التربه وبه تمت | أربع عناصر تكون وأنت منشيها
ليلة خلقته ملائكة السماء نادت | جبريل ذي قام عالكرسي يناديها
لما ظهر بالنداء أملاكه خرَّت | خرت له ساجده وإبليس عاصيها
وآلاف صلوا عدد ما يقرأوا تبت | على البشير الذي له نور باهيها
محمداً ذي به الجنات قد حفت | سعيد من وفقه للخير يأويها
من بعد ذلحين بِوْحِيْ كبدي اشتقت | النار بالقلب وَيْشَهْ ذا يطفيها
لهيب بالجوف لُحشَاء كلها حَنَّتْ | والنوم من عين صالح صد ما جيها
من باطل الوقت كُلَّنْ بالنداء صَوَّتْ | يعيش ذي عاب ما حد قال مخطيها
سَوْ الأربعه سيب واحد والخون لبت | من بعد ذاك الأسد ويش آنجازيها
من ضيك لا وادي أيهر عالطمع صاحت | لكن لنا أحمال صافي عند تاليها
من بعدها سيف قاطع والله ان راحت | وعاد لنهار تهجم لا مراعيها
يا ليت أبو سيف ينظر كم أُمم فرَّت | وكم ديور الذي راحت مبانيها
حتى ولا حد تعجب والخون قالت | مبدأنا أحرار والدنيا حميناها
صحيح حِلْيَنْ أبُوهم وأمهم ليزابت | والمحكمه والإداره ذي توفيها
ما يفهمون ان عاد الموسطه صفت | جميع لذناب كأس الموت تسقيها

حتى ولا حد قتل كم ناس ذي ولت ومن قتل عالشرف فالصيت باقيها

وعادة الموسطه ما قالته وفَّتْ وما عجي بالسهاله با تجليها

سيره تهراش عاد أحبالها لها امتَدَّتْ سَبْحَهْ طويله متى لطراف نطويها

ما اليوم ما عاد راحة طول ما هبت من بعد شبل النمر كلن يقويها

ذا ذي تيسر من البداع واتجلت هومنا بالذي يعلم ويقضيها

وآلاف صلوا عدد ما يقرأوا تبت على الحبيب المكرم ذي سمي طه

محمداً ذي به الجنات قد حفت سعيد من وفقه للخير يأويها

النصر معنا

قصيدة للشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي مرسلة للشيخ عيدروس النقيب

نرفع تحيه من صميم قلوبنا   تحية الإسلام تشمل عيدروس

بعد التحيه نسال الله ربنا   ان يبلغك الآمال يا جهس الجهوس

انتَ وريث الأب أنتَ شيخنا   يا ابن الأسد ذي كان يفرسها تيوس

النصر في يدك وفي يداتنا   والموت قسم أهل النجاسه والكبوس

كرامة المرحوم حاضر بيننا   تضرب رقاب أهل الخيانه والنجوس

تسقط مباني أسسوها ضدنا   قد أصبحوا لاجين بأرض الله هيوس

ومن ضمنهم والتزم ما فلنا   ما ينصفوهم لو تقع بقعا رموس

لو نحترب لا عصر ذي من بعدنا   إن كان صفينا من الزرع الشرُّوس

والشرط يشهد ذي طرح من بيننا   يكشف وينسف جر به نقبه وسوس

تحرم عليه العافيه ذي سبنا   وألقى وجوه الموسطه سوداء نكوس

لذناب والله ما يَرَوا سُعْد المنى   ذي حرقوا الكباد خلوها هوس

أهل الخيانه ما هم في ديننا   باعوا ضمايرهم على حب الفلوس

بن عسكر اتوثق بكَمَّن خائننا   وسَوْا له الزفات قل جاهم عروس

رع من خزن شي نال من ما يخزنا   يا ويلهم لشرار من يوماً عبوس

شور التبع واحد قفا عقالنا   وما قرح فلعاد با يرجع نقوص

والجهوري شرع ولكن ما سنا   ضمن لقاسم واحتلق دقنه بموس

بعد الرتب ذي قاسها واتضمنا   خرج بجنح الليل ودَّاها تروس

مسعد تمدح قال با يكفي بنا   أمسى أسد وأصبح ثعل شارد خنوس

رع الخزا بالجهوري ما هو بنا   حفر لقاسم درمح الشارب بموس

مـذموم ذي قـوس برأسـه وأنـدنا مَسْرَعْ رجع رعوي لسلطان الخموس
سَمَّق يَهَـرْ باسجال يغلب جيشنا كلمـه ذلحهـا عنـدها قطـاع روس
النـصر معنـا والفنـاء لعـدائنا يخرج رضا والاَّ خـرج بالعيـدبوس
بـا تـشهد لله واشـهدي يـا أرضـنا عـلى يهـر وتلحمـي منـهم نفـوس
ومـن قتـل مـا يقتـبر في حـدنا يـأوي يهـر تغزيـه زينـاة اللبـوس
ما عـذر مـا يكسره ويـصل مـن هنـا يأوي وهو مسلوب عقلـه والحسوس
ما يأوي ان كان حس ضربـات الفنـا مـن بعـد مـا ينـدق لحيـه والـضروس
بفـضل مـن بيـده حيـاة أرواحنـا ومحيـي العظهـان مـن بعـد اليبـوس
اشكي عليكم مـا حـدث مـن بيننـا انـا وأصـحابي كبـيرين النفـوس
جينـا بيـد الله عـلى ناموسـنا لخير والا شر مـا عنـدي هجـوس
وبعـد قـد سـار التـشاجر بيننـا من ذي يبوا شـل الـسبوله والحلوس
والـنسبه المتهـوم فـرق بيننـا ميـاً وحـا ذي نحـن في بيتـه جلـوس
سـوَّى روابطهـا وبعـض أصـاحبنا أيـام بعـد أيـام ذي هـم بالـدروس
ومـدهم بأشـياء كـما التاحـت لنـا وصـدورها بـالظلام الحنتلـوس
أمـا هديـه جـه لهـم واحرقنـا ومـا خفـي بالليـل يظهـر بالـشموس
والقبيلـه رعهـا مـلأ مـا هـي ثنـاء وا حد له المقصر وحد حـب القعـوس
لكـن عـلى النامـوس مـا شي ضرنـا رع المـضره لا جـه الوزنـه نكـوس
ولا تواخـذنا لمـا جـاء مننـا رعني ضجر منضاق من كثر الدقوس
والختـم صـلى الله عـلى احمـد سـيدنا لـولاه مـا طلـع بلشجار الولـوس

مشرِّف لما قالوه

جواب من الشيخ عيدروس احمد النقيب على محمد سعيد بجاش الخلاقي

طلبنا الذي يعلم ضماير نفوسنا وذي يعلم التسبيح في داخل النفوس
ويحفظ ويرفع حكمة الهدم والبناء وفي أمره التحريك باللسن والضروس
وصلوا على المختار طه حبيبنا محمد حبيب الله ذي جاهد المجوس
يقول ابن بو بك حيّا أقوال جاتنا من الأخ ذي سرح قوافي من الرموس
محمد سعيد بجاش خلاقي صديقنا ونعمك بني مخلق لجلابة الرؤوس
ورحب معي بو تاج افخر سلاحنا ورحب معي يا لابس اللول والسلوس
وبالموسطه عقلي وسمعي وروحنا كما هم أغاثونا من الخصم والنجوس
وفي جيشهم قد رفرف النصر والهنا ولله در الموسطه مرسأ الشموس
تغني هم كل الرواعي بأرضنا وارض اليمن والقاهره ورَّخُوا دروس
هم أمر في حالي ومالي وملكنا وانا تحت أيديهم بها تحكم الحسوس
هم أمر في التهديم وإلاّ في البناء وفي جيشهم قد داووا الجرح والدحوس
وانا محتكم في حكمهم طول وقتنا مشرف لما قالوه باكر وبالغلوس
ويا المعتني اعزم وبلغ جوابنا لحضرة خلاقه يبلغ العطر والفحوس
سلامي مكرر من صميم قلوبنا هم مجتمل مجمول ماخص حد خصوص
ولا حب حد من دون حد يا شقيقنا وحالي ومالي راح من سُبّة النجوس
ومحسن محمد لا تآمر وسبنا فله حكم با يأتيه من محكم الجهوس
شف الموسطه تعرف بمن هو عدونا وذي سبروا لعبار والعيب بالفلوس
ومحسن قد أتركز ولا شي له عندنا وهو يا فتى مأمور للظالم العبوس

وما الجهوري لا هو خرج من كتابنا يقع شيخ بالخموس يلقوا له الدروس
وبعض العرب ما يعرف العار والعناء وما هل على الأوساخ مشبت وبا يكوس
ونطلب من المولى يخلص ديوننا واسم العروبه با نبيت لها حروس
ويا سامع الداعي تبيض وجوهنا وجنبتنا أوجاه ظلمه وحنتلوس
ونستغفرك يا رب تغفر ذنوبنا وتغفر لوالدنا وللزمره النفوس
غرابي تعلّم به وحرق قلوبنا ولو كان هو سافع فلا كان بي كسوس
وصلوا على المختار طه حبيبنا محمد حبيب الله ذي جاهد المجوس

من سَلَّم الناس يسلم

قصيده للشاعر سالم شايف السعيدي مرسلة للشيخ عيدروس النقيب

بسم الله بديت بك يا من في الحال تعلم ندعوك في كل يوم
يا مطلع عالسراير عالم الغيب تفهم ساهر ولا شي تنام
الحمد لك حمد واجب هو علينا محتم والشكر منا دوام
يا مرتجى يا عظيم الشان يا كاشف الغم ناظر علينا تمام
سبحانك استغفرك وأتوب يا رب ترحم من شبهة أو حرام
يا من خلقت البشر من طين سميته آدم وقلت قم واستقام
قادر على كل شي كونت حواء من آدم حكمه على ما يرام
ذكر وأنثى هم الأصل الذي فيه دعم جنس البشر في نظام
كانوا في الجنه الخضراء فلا يحملوا هم ثُمّ أتى أمر هام
إبليس ذي غرهم في الأكل لما تقدم وقال هذا طعام
كلن أكل منهم وان ذا على أمر مبرم والبطن فيه ارتكام
آدم تفكر عرف في المكر لما تندم ربي نظر بأهتمام
الصبر حكمه وبعد الضيق يا فارج الهم في أمنها والسلام
قم يا معنَّى وشل الخط مني ملزم والقصد فيه السلام
جمله للأخوان والمخصوص هوه المقدم في العز والاحترام
سلام مشمول يملى قصر عالي ويدهم هذه التحيه لزام
صافي مصفى نقي عالعهد من بير زمزم وطفت حول المقام
لا كنت مشتوم فالمؤمن بذا الوقت يشتم يا للعتب والملام
وما بقلبي كريم الجود يدري ويعلم ما نا من أهل المرام

والكـذب مـن سـار بـه ملعـون فـيا تكلـم عــلى الطبيعــه دوام
يـا كـم وكـم مـن أبـو وجهين هرجـه ملثم والكـذب مـا بـا يقـام
يا هل تـرى يـا أخـي مـن سلم الناس يسلم مـن رفـق بعـض الكـلام
يــا مــا بقلبـي بظـن ولكـن الله يعلـم نرجـوه حسـن الختـام
ولا تـأثرث فالـشكوى عـلى فـارج الهـم مـا أشـكي لغـيره حـرام
تبريـر نفسـي قـسم بـالله ذي هـو معظـم مـا نـا مـن أهـل الخصام
ماسـك عـلى الفـرض والسنه بواجـب محتـم مــصباحنا للظــلام
أفتيـك واحـذرك مـن بـاز محـلاه يطعـم حـالي ورميـه سـهام
وهـو ملـون ولا بـاهي طريقـه مـن الـذم للرمـز مـا هـو طعـام
يا شيخ بـا أتخبرك مـن حيث تـدري وتعلم في الباهيــه والــنمام
والله يـا مـن يخـون العـيش والملـح ينـدم وزيفـوا بـالكـلام
يـا كـم منـافق نفـق في هـرج كلـه ملـثم وفي الطبـايع لئـام
ويعلـم الله بالظـاهر وذي هـو مختـم يـا غـارة الله قيـام
وآلاف صـلوا عـلى طـه الحبيـب المكـرم تغـشاه في كـل يـوم

القلب حازن ومؤلم

جواب من الشيخ عيدروس النقيب على الشاعر سالم شايف السعيدي

نبدع برحمان ذي يسمع ويبصر ويفهم في نطقنا والمرام
هو الذي لا عصاه العبد يغفر ويرحم لا تاب ثم استقام
سميع يسمع دبيب النمل في الليل لظلم لا قد مشى بالظلام
بصير يبصر لما هو داخل الحيد لصيم ناظر لمخ العظام
ملهم شهد به نطق عيسى المسيح ابن مريم ساعة ولد باهتمام
وقال يا والده هزي لي الجذع يهتم يأتيش منه طعام
ثم كلي واشربي لا يفزعش من تكلم قولي نذرتوا صيام
وأنا أحمده وأشكره وأستغفره ما ترنم بلبل وفرخ الحمام
وآلاف صلوا على طه الحبيب المكرم شفيع كل الأنام
يقول اخو فيصل إن القلب حازن ومؤلم ونوم عيني حرام
ما هل على خط سالم يوم جانا منظم با جاوبه في نظام
باطل علينا جرى بالشمس والليل لظلم كلاً عجب عالغرام
الجهوري سرح الباطل وشَوَّع والملم والحميري من سنام
سهنت من قربتي والجار كمن معمم ما يحملون الملام
ترخصوا للبعالي من عدن قد تفهم وناولوه الخطام
ما حد تعير علينا بعد ما طير الدم والمحجره من سقام
وصحت للموسطه نبّال كمن مرسم جاؤا مثيل النظام
شكراً لعقالهم وأفرادهم ليس تهزم كمن جليل الحزام
افنوا سحاحير لا تحصى ولا حد تندم على الشرف والمقام

وقبروا كمن أحمر عين بالساق ذي ثم وسوا على الخصم زام
والمنصري والجويد ذي هم هنا كلن افهم بصاحبه يا كرام
يشهد لهم ذي بصنعاء بالشجاعه تكلم وأحجر لهم قصر سام
والبيض غنه لهم من كل وادي مقسم والساق يضرب سلام
وانا قد أملكتهم حالي ومالي ملزم ولعاد شي لي كلام
وآلاف صلوا على طه الحبيب المكرم شفيع كل الأنام
عدات ما تشرب الحجاح من بير زمزم واتهجدوا بالمقام

لا تكشف غطاك

قصيدة للشاعر سعيد يحيى المحبوش وجهها لولده يوسف

ياسامع الداعي دعاء شارد من الصحراء دعاك ... يا مرتجى لي بك رجاء قِل عثري راجي رجاك

مازلت متمسك بحبلك لا تكني لا سواك ... ولا تخذني في ذنوبي أو عيوبي ذه وتأك

ما خاف من ذنبي وعيبي أنت يكفيني رضاك ... ثم أهدنا يا هادي الضالين تهدي من عصاك

قال الفتى البداع يا الهاجس بتتمنى لقاك ... مليت نفسي بعد ما كنا سياره نا وياك

تكذب على المحبوش وأنته ريّس النادي وراك ... ما هي سواء الأيام لا صوّرت لي صوره تحاك

شوفه أتانا خط من يوسف ومن محسن جباك ... لا قلت با أسكت لوم لا هذا ولا هذا وذاك

وبعد يا سيار أمانه لا عزمت اشدد عراك ... قم شل خطي بارك الله لا نويت البس حذاك

سر من جبل الأحرار ذي دايم يناموا عالشكاك ... ذي من طلبهم للبلأ كلن يقول افتش وعاك

من ريو لا حصن الكليبي بالمحاجي جاك جاك ... وا ذي تسوم الموسطه قبل السمق داره هواك

من حيث ذاك أعصى تعبّر لا هنا واكسر عصاك ... وإنَّك تبا الثانيه خذ لك قال أبو يوسف ملاك

يا احمد ولد بويك قبرنا احمد ولد عسكر قفاك ... عطراك ربك بالذي ما با يواسق لا حفاك

عند أهل عياش العُرس سينا وبالقدمه براك ... ونرّوح الزامل وأكدّنا العقد بعد الفكاك

وبعد يا عاني توكل واحسن السيره قداك ... وأعبر في الزاهر وخذ لك بالمراحل مُتّلاك

بلاد جمهوريه ذحينه وبعدين اشتراك ... واطلع بسياره جديده (للِدّني) سلم كراك

لما تصل مرسى عدن ودّ الرساله في يداك ... بلغ تحياتي ليوسف ثم قل يسعد مساك

أيضاً وسلم لي على محسن محمد مية لاك ... لا أتخبروا قصِّر وراتك لأجل لا يرخص حظاك

الأذناب من سبعه مذارع ذي يحبوا الأفتراك ... شلن عدن لا ردّه الله خَلِّي الدنيا ركاك

قرّن بالأُمّه خلِّي أصحاب الطمع ضاحك وباك ... وإصلاح ذات البين وَا عَاوي من آ يسمع عواك

ما واجب اشرح لك خبرهم وابُنيّ إرزم شواك ... وأحسن خبر وا بن سعيد أشدد عضد كافي أخاك

لا نا أنصحك أنتَ قوى صنوك كما صنوك قواك ... وإلى هُنا خَلّك مغطى خير لا تكشف غطاك

ولا تبى بوصيك كلمه واحده ذي ما يباك ... هذا كلامي للذي يفهم ولا تقصص رياك

والختم صلى الله على خير الورى ختم أنبياك ... يا هاشمي يا ليتنا أوقف كل ساعه في حماك

قضينا فرضنا

قصيدة للشاعر صالح علي بن إسماعيل الداعري القيطعي أرسلها لمحمد ثابت صالح النقيب

باسم الله هو الاسم العظيم — وبالرحمان ورحيماً ومنان
باسمه سوى الدنيا وقسم — وسوي رزق بين الأنس والجان
نشأ آدم ونور المصطفى أقدم — تجلى ربنا كريم رحمان
جلس بالجنة الخضراء منعم — وبعد إبليس كيده كيد خوّان
شجرة الخلد أكل منها تندم — خرج قد كان في جنات رضوان
وصلى الله على طه المعظم — محمد ذي سمي من نسل عدنان
عدد ما يكتب الكاتب ولملم — وما يقرون في طه وسبحان
يقول المولعي والقلب همهم — وذكرني مهاري كنت نسيان
ذكرت الموسطة والجيش لدهم — وغني واحجري وا ساج لعيان
وجاء الهاجس نصيف الليل لظلم — وانا مسافر وعاد الرأس مليان
وقلنا مرحباً يا طيري أرقم — تَنسَلّهٔ وانشرح وا رد بالدان
وبعد ياعازم السيره متى اعزم — تشل أبيات منظومة وقيفان
وسر من دار عالقلعة محكم — بوقت الخير به من نحل جردان
توجه قابل الوادي تنسم — تشوف البن والزارع وقيتان
طريقك عند عاقل جيد ملزم — بن السعدي رعه للقول وزان[1]
ومر الحوثره بالسيره اهتم — وللقدمه معك ذي يصلح الشأن
تروح عند ذي يعرف ويفهم — محمد جيد في محجاً وديوان
سلام آلاف من عندي مقسم — بمسك اصلي جلب من كل دكان
يخذ قسمين والثاني بن العم — عيال الشيخ والقربه ولخوان
وقل ذي كان فاصر قد تسلم — يسلي خاطره لا عابه أشجان

١- المقصود الشيخ صالح غالب السعدي.

قضينا فرضنا ذي هو ملزم وطفنا البيت والحجره ولركان
وطفنا بالجبل والركن لسحم ورمي إبليس ذي للخلق خوان
تمام الحج والعمره من احرم يجازوا بالعمل سَيِّات واحْسَان
هدمنا الدور بالصفر المحلقم سكت بالحرب ذي له صوت طنان
وبن عسكر فعل محكم ومبرم وقع له ذه السنه بيرق وسبحان
تدين دين وأعسر دَيَّن الدم رجال الموسطه من جيش دحان
وأبو يافع وكم من جيد مخشم ولا يسلون سرمد طول لزمان
وقد سووا عصابه شور ملتم وقد كانوا يسونه حزب شيطان
وأبو جهور في القدمه تقدم سرح قدامنا في حرب لعدان
وبعدا شل بن صالح ملزم ثلاث أيام ظلي حرب حنان
تحمل قتل من ذي يعرف الدم تحمل أرب جوهر فوق لمتان
وسي فوق الكبد مكوى ومعلم على حب الوسخ كم لك تبهتان
ورع من فارق أصحابه تهندم مراده ان بعد الأهل جيران
وخاوى خلق ما يدرون من كم يشلون الزُّعَبْ لِقَطْف لَغْصَان
ولا بي ذل من حد لا تكلم ولا بختاف من حاسد وعدوان
وانا شيبه وبيدى من تنظم ولا بعبر طريق اهل التمسكان
خسرنا حقنا والله يعلم ولكن قد عَمَلْنَا عند وزان
ولا سينا بها مخصم ومغرم وجدسنا البلد من غير ميثان
ومن سوى حسينه ما بيندم ومن شل الفساله ليت لا كان
وللدنيا فرب الملك يغرم ومن يقتل فلا حد قال يهوين
على صوت الربع عشرين مهرم قضينا الشف ونختم في إحسان
وانا بستغفرك تغفر وترحم عسى يا الله نرجو منك غفران
وصلى الله على طه المعظم على احمد ذي سكن جنات رضوان
عدد ما يكتب الكاتب والملم وما يقرون في طه وسبحان

أهل الشرف

قصيدة للشاعر صالح علي بن اسماعيل الداعري

واليوم يا مَنْقَلْ وشُمَّخْ تِلْحَلي راجع لنا الفحّه وعا رحنا سدود
يرد مال الشيخ به لا يبتلي ويش اكلفه يمسي سهر بين الرقود
شهرين خذنا في خطاب الجهوري والحميري بيشد بالباطل شدود
قال آيرد الموسطه ما يتلي كيف الجراده قاله آتكسر عمود
كُلاً حلف ما بُدّ رحنا زوَّلي كم جمهر السلال بالقبله جنود
وتْعَيَّره لرباع والسيل أقبلي من كل لاجي جت مراكز من ثمود
لا ضِيْكْ ظلّ الحرب به يتقلقلي مثل القواصف والرواجف والرعود
لا عصر وان يوسف قَوَدْ بالبَاطلي أوى دخيل أهل المجنه للّحود
والحميري من بعد ضِيْكْ اتكلكلي ظلّ به الراجوف وأمسى يا ورود
جاء وان ذا مكريب حومه يشعلي من حر حومه ناره الصه كل عود
واليوم يا شامخ سنام المعتلي دقّوا ركونك والمفارش والعقود
ولا خزي ذي كان بك يتزمَّلي أقفى وولّى يا نقوده بالنقود[1]
ليته جلس كان آيقع طعن الكِلِيْ في المذلق والنِّصل حجن العمود
الدار دقيناه والوادي خلي والقات والليمون في ضُرَّه وعُود
يشهد ثمر والعر ذي هو معتلي والاّ يهر وا تشهد أطراف الحدود
بعد أحمد ابُّوبك مع واحد سلي أهل الخيانه صَبَّحَهْ لوجيه سُود
وسار لا حلين مصيّح معتلي دمعه بيتذلّح على أطراف الخدود

١- يا نقوده بالنقود: بمعنى لوم ونقد.

هـذه القـوافي قالهـا صـالح عـلي الـداعري مـن بـين رُميـان الـصِّيُود
والحميري ذي قال شُـف عـاد لي ولي بيتـه مُخـرَّب مـثلها بيـت اليهـود
واليـوم رَعْ عـا كُـل تـالي مـا تـلي يـا ذي تهـابون القـوافي والنقـود
أمـا البُعـالي عـاد لـه يـوم اشـعلي لَمّـا يقـول الآح مـن رأس الكِبُـود
من ضِيْكْ لا القُدمه حصون اتهدمه ولا سـنام المعـتلي فـوق الحـدود
وقريـة العيَّـاش أمـسه جردمـه ظلّـه وباتـه تي المطـاره والرعـود
لصوات من سُود القصب لا اتكلّمه والقـامزي يـومين ظلّـل عـالحيود
وأحمد خرج شـارد لـبس ثـوب المَرَهْ ظلّى مُخَـنِّس بالمـداره تي الجلـود
قـد قـال للـوادي وللـدار اكرمـه وخَرْجِةْ الـشِّظْوي خـرج ولعـا يعـود
هجَّـت نـساهم والـديور اتهدمـه حاقـت بـه أعمالـه بفجَّـار العهـود
والـشعوذي مـا اليـوم قـل لـه كلمـه كـم بالخناسـه ذي عمـد بـين الحـدود
الموسـطه في كـل بُقعـه صـادمه وأنتـه قفـا المحـضر متـى عـاد آتجـود
والـسَّع علـيكم صـاحبك بـا تعدمـه أو قنـت حـل الـشر بوبـك للعـدود
وانَّـك محـانق منهـا والاّ لمـه فحـسُب سـليمان آيقـع بـين اليهـود
قتتـه عـشاء الزاحـف متـى لا فرمـه نُـصّ الثمينـي مـا يزيـد للـصعود
مـأواك بجنـاح العـشي لا دهمـه لا حـد تأويـه الـسماره والأسـود
حـد الرُّشيدي مـن دفـر بـه يكرمـه ولا حـضر بقعـه بمـسراح ابيجـود
علـيهم اريـاح الـشقر والحَمْحُمَـهْ وأهـل الحريبـي والعـوادي عطـر عـود
وتـروَّح القُدمـه محـل الحطرمـه بيـت النقيبـي أب مـن أصـل الجـدود
والموسطه أهـل الـشرف والمشهمه ذي بيَّـضَهْ لوجـاه واشـفَتْ للكِبُـود
سـلام جُملـه وأنتـه ازهـد قـسِّمه واحنـا عـلى العـاده بـشرَّاف العهـود
بـدعت قـولي بالـشَّجَزْ وا ختِّمـه بأهـل الكـساء ذي لـيهم الزايـد يعـود

لو يطلع المريخ

قصيدة للشيخ حسين محمد الحريبي موجهة للشيخ محمد عبدالحافظ بن شيهون

ألف ولامين ها عديم المنظر المنفرد ذي عينه النظّاره
لولاه لا يابس ولا فيه أخضر ولا سماء ورِمَاهلها وبِحَاره
صلاه من عندي وبَثْنِي بالكر على محمد عد طش أمطاره
قال الفتى بو سيف قايس وافكر وكل عارف با يدير افكاره
من حزب متمرد بدى في مظهر والحميري قالوا زعيم الثوره
على الفضيحه قدَّموا بن عسكر قتل النقيب أحمد غَدَرْ في داره
ولعاد شكَّل للدَّهج والمَحْجَرْ وكلّما سوّى يقع في داره
لا بل قاسم دهَّم عالمنكر كل السبايب سُببّته وأشواره
لو كان من يده قَتَلْ ما يُنْكَرْ على كذا ولا حملنا عاره
خيَّل خياله با يقع عالمنبر وليّة الدسهال والحسَّاره
ها بعد يا مرقوم يا طير أخضر في خط عاني والزم البكَّاره
من حيد نايف ما يهابون الشر مكريب لاصي ما طفيه ناره
من حيد قرمش لا مَسيلة مدور كمَّن ولد لا دوَّرُوها داره
ومروحك لا حيد عالي وأعصَرْ محل بن شيهون وكر انهاره
وخُص به حَيْمد زمام المحضر بعطر عُودي واجْمِلْ الحضّاره
لا اتخبَّرك قل حُكم ربّي قدَّر على ابن صالح ذي جهل مقداره
ذي عاب حُكمه مثلما ذي سبَّر كُلّن خسر والفسل دقوا داره
والجهوري يومه عصى واتكبَّر ويش اكْلَفَهْ يطلع نقيل القاره
ليله وكيله شلّها بُو جهور معهم دخل من جُملة العشاره

يـا ليتـه الاَّ جـوف ضـيك اتكسَّر والاَّ قتـــل في ســـيلة الهـــدّاره

بـاقي علينـا عـار مـن بـن عـسكر مـــا همنـــا المحجـــا ولا جـــدَّاره

لـو يطلـع المـريخ مـا بـا يُعـذر بـــا نقتلـــه وبـــا نهـــدم داره

يـا مـن يبـي يعجـب يجي لا عنتر وبـا يشوف الكيـل جَوف أوْصَـاره

صـلاه مـن عنـدي وبَثْـني بـالكَرْ عـــلى محمـــد عـــد طـــش أمْطَـــاره

شور الرجال النمور

قصيدة من الشاعر محسن سعيد عُمر بن عرّاش مرسلة من قطر للشيخ عيدروس أحمد النقيب

ابديت بك وا مفرج كل همي والمضاجر يا من لخلقك ستور

أنت الذي تعلم الغابي وباطن وظاهر عبدك لحكمك صبور

ثم قال أخو صالح الهاجس أتاني بباكر واطراف عيني سهور

ذي شُفته البارحه مقبل عليَّا ودافر وادِّي قوافي ظِبُور

ذا الوقت لا تأمن الصاحب ولا كان بارر خَوف أن عهده يبُور

قتعلموا بالخيانه ذي هم ابْتَال الخنازر عاد الفلك با يدور

والحِمْيَرِي كم تضيَّف عالذِّيل والبرابر ظلِّي بيوم السرور

ما اليوم يحرم عليكم أكْل لحم البرابر ما تطعمون الجزور

أما حسين ابن صالح قال بَرْتِبْ عساكر يحافظوا عالديور

واترتب الشور من شمسان لمَّا الجهاور قالوا فلا شي عذور

قالوا نبا نقتل العاقل ومن كان حاضر من كان عنده حضور

يَهْوَا على أخو محمد ذي دُفن بالمقابر وَتْنَسَّمي يا القبور

لا تنساؤا خُو محمد كل ليله وباكر عند الرجال الذكور

الموسطه شورهم واحد بأوَّل وآخر شور الرجال النمور

في وقت ما يقرح الصايح كما السيل دافر ينزل بذي هي نحور

ما يرجعوا عندما يحمى صريخ المعابر لو هي زلازل نفور

طعناتهم داميه بين الكلي والحناجر طعناتهم بالصدور

بعد النمر خُو محمد كم سمعنا مجازر كم حطموها قصور
والموسطه من تعصى ردّه التلم سابر ساعف ضميده سبُور
لي منعكم يا القبائل كلكم والأشاير زرُّوا عليهم زرور
الموسطه اسمها مكريب فوق المجامر مكريب يلصى جمور
لا تفلتوا للذي قد خان وادِّي معاذر لا تقبلوا له عذور
والحميري سار يتعروي يدور مقاهر في كل ساكن يدور
بعد العسل والكباش المتربه والجوادر يأكُل كِسَيْرِهْ قشور
والجهوري فارق أصحابه رجال المخاطر قد هو مكان الحرور
ماشي معك فايده وا جَهْوَري قَنْت خاسر ما اليوم تدفع عشور
وا حذَر المَسعدي مسك بأم الكبائر كم قد برأسه كسور
لا تفلت الساس لوَّل ذي بنى ساس جاسر مبني على أربع جسور
با الله يا مرسلي قم شل خطي وسافر واجزع بموج البحور
سر من قطر لا جبل يافع تشوف المناظر دروبها والقصور
للوسطه ذي بها كمَّن ولد ذا يشاور سفعانها والنسور
واهده سلامي لخو فيصل عِداةْ المزاهر ما الورد طلّع زهور
عِدَاة ما هزَّه القبلي وما الفوج عابر ما حن رعد القتور
والموسطه كلهم من كان غائب وحاضر كبيرهم والصغور
واستغفر الله من ذنبي لي الرب غافر أنت الإله الغفور
والختم صلوا على من هو شفيع المحاشر صلوا معي يا حضور

من يجتهد ما يبور

جواب الشيخ عيدروس احمد النقيب على الشاعر محسن سعيد عُمر بن عرَّاش
١٠ ربيع اول ١٣٨٥هـ

بدعت بك يا من أنته رب للناس ناظر	على عبيدك نظور
والحكم لك والنظر في كل كاشف وساتر	أنت اللطيف الستور
وتستر العبد لا هو في أموره يحاذر	حليم عبداً شكور
لي رحمتك يا إلهي كل مغرب وباكر	وكل لحظه تدور
ولا عَلَيَّ ذنب يا مولى قدك رب غافر	أنت الودود الغفور
يا حاكم الحق ذي تحكم على كل فاجر	ذي هو بعهده فجور
وتكسر القيد ذي بارْجِيْل إنسان بارر	وتخرجه لا السرور
وأنا توكلت في ربي متى كنت عابر	في البحر وإلاّ البرور
هو ذي بيده حياتي ما بيقبل معاذر	وهو علينا صبور
ها بعد يا الهاجس اتقدَّم وجِبْ قول فاخر	ذي ينطرح في السطور
لِمنْ المناقد يناقد والمخابر يخابر	في برّها والبحور
والصدق قولك ولا حبَّيت جبر الخواطر	قد العلم في القبور
وقال يا بُو حكيم الناس طيِّب وفاتر	قدك بذلك حزور
قدها طبيعه من الباري لمسلم وكافر	كُلّن بخرشه يدور
وازكى صلاتي على من هو لنا نور ظاهر	من ثغره الند يثور
سيد العرب والعجم ختم أنبياه الزواخر	قد قام دينه جهور
يا الله يا معتني وأنا عليك الف شاكر	با ودِّعك خط زرور

من قدمة الموسطة تخرج صباح البواكر ... قبل الصلاه البكور
في يوم لحد ربيع أوّل بتاريخ عاشر ... اعزم بخير الشهور
واعبُر طريقك ولا تسأل من إنسان مارر ... كم لك خلائق مرور
ومروحك حد بن جعبل مكيراس ظاهر ... ميدان به للنسور
وانشد تخبَّر على من هو وكيل التذاكر ... واقطع ولا عاد شور
ولا وقع بك تعب من طائره جنس فاتر ... من جيز ذي هم حضور
لا سعف عميان لعور بينهم نور ناشر ... يتحزمون البطور
ومن تعند وشل أموالنا والدفاتر ... عاد الفلك با يدور
ما عذر ما يطرح المجراد في يوم آخر ... والقاعده والقصور[1]
قريب من عاش يذكُر با تدور الدوائر ... على المَرَهْ والذكور
يا معتني لا وصلت أسأل ولازم تحاذر ... من يجتهد ما يبور
سلِّم على خُو علي سلام مرشوش عاطر ... من عند أُخُوه الوقور
وسلِّم الخط لا يدَّه قده با يباشر ... لأن عنده شعور
خُو محسن الهام ذي يعبر كما الظبي نافر ... ومن عدوَّه ذَعُور
خُذ الرساله مُعَنْوَنْ فوقها خط باهر ... قطر يقارب لِصُور
لازم تصل يد محسن بن عراش المواثر ... في مَيْل جوِّي شمور
يا صنو محسن وصلنا خطكم والأشاير ... على عيال الحجور
سلام لك ما لمع بارق وما قال ناصر ... ضد العدو المكور
واصحابنا وأخوتك غايب ومن كان حاضر ... ما فاح ريح الزهور
الشعب هو ذي حكم حُكمه على كل جاير ... عميلها بالأجور

١- يتنبأ هنا برحيل المستعمر قريباً، وسيترك المطار (المجراد) والقاعدة العسكرية.

الموسطة أَمّ يـافع عندها كَيْـل حـاضر	عـلى الخيانـه تثـور
كُلّن هرب من قـداه واكـوازهم عالمجامر	بالليـل كـانوا سـمور
واليـوم كُـلاً بينكـر منهم قـول بـاير	جَـوِّي ويطـرح بخـور
حسين واخُـوه يعمـل سر غـابي وظـاهر	قـصده يـسوي فجـور
والحميري بـات يـتردد عـلى أهـل المجازر	يريـد وصـله جـزور
والمسعدي مـا قنـع سـمق بلحـم البرابـر	والفسح ذي من جبـور
عقـولهم ضـائعه ذي يحـسبوا ربـح خـاسر	وازْجِـيْلهم بـالقبور
ذي ما نفع نفسه أوّل أمس مـا اليـوم شـاطر	عند أهل مسعد شطور
ولكـن الـصبر بـا تحـضر رجـال المحـاضر	ذي هـدَّموا كـل سـور
ومن تكبَّر سـقط مـن بعـد مـا كـان جـاسر	ويش اكْلَفَهْ عاالجسور
مَنْ ما قُتِـل منهم روَّح وبـه صـوب كـاسر	يأرشـين البكـور
ثمـود لا قبلـه مثـل النـسور الكـواسر	عـلى الغنيمـه تكـور
مـن مـا تعـبَّر بـذي قبلـه معـه عقـل قـاصر	المـوت لـه والنـشور
وازكـى صلاتي على أحمد ما لمـع بـرق مـاطر	عِـدَاة رش المطـور
شـفيعنا مـن جهـنم لا قـد الـرب سـاتر	عـسى وعفـوه يـسور

هذه مقادير

قصيدة من الشاعر بوبك عبدالكريم مرسلة للشيخ عيدروس أحمد النقيب

نبدع بك أدعيك يا الله خِيرةْ المطلب — وكل مخلوق متوكل على ربه

بالبر والبحر والمشرق وبالمغرب — ما غاب عن شي وله بالفرديه نسبه

ومنّه الروح ذي بالكون يتجذّب — في قاب قوسين له بالمرتبه جذبه

والرزق مقسوم للمُنْسِمْ وذي يتعب — ورازق الطير يأتيها بلا تُعْبَهْ

يا ليلة النور قلبي بالهلي رحب — ذكر النبي ذي يفُك الضيق والكُربه

لَمْ لَمْ نوم عيني منّها غيّبْ — وأبُو محمد يقول النوم له رغبه

بقرأ طَلَقْ ما عرفت الشّكل والمَترَبْ — ولا بعوِّل عليها كَيْلِةْ التُربه

يا هاجسي هات قولك خل من كذّب — حاشا على الله ماشي يدّي الكذبه

ذي يعملون الوطن ضمّاد من شرعب — بي خوف عالحريه لا توفأ الحسبه

هذا كلامي ورَاع الفسل ما يُصحب — وكل عايب شتمهم خير من صُحبه

يا مرسلي شل بجنبك غالي المكسب — مَيْزَرْ تُماتيك خَلّهْ بطنه الحبّه

الجيد لا هُو معك بالخوف ما تحنب — في حِدّةْ المَوسطة بالحق مهتابه

ومروحك دار ذي هُوْ فوق حيد أنْصَبْ — عند الذياب السريه بَيْت أبُو نَقْبَهْ

سلام منّي عليكم ما ذلح لزيب — لعيدروس أحمد المذكور بالخطبه

ولأخوته والمخوّه مسك بالمظرب — والموسطة ألف للمُبْعِدْ وللقُرْبَهْ

ولا طلب علم خابرهم من المكتب — هذه مقادير ما حَدْ يمحي الكتبه

طلاع لاسام لكن من قوي شجَّب … لما تبان الدسيسه ذي مع الجربه

ماهل غُلابه وكُلاً عالشّرف يغلُب … من كَيْد لذناب كُلاً با يصل ذنبه

عابوا وخابوا وسوَّوا للنمر مَرْقَبْ … صَدَقْ وما قال لوّل يافع الكلبه

وذي حَصَلْ ويلهم كُلاً بيتعَجَّبْ … ما نكَّروا عالسويه صلّحوا عَجْبَهْ

والموسطه نكرَّوا عالعيب ذا لَعَيَبْ … وتروَّحوا ذي معاهم شغل بالغُربه

كان اظلم الشعب والشيطان به يلعب … والشيخ صالح دَعَا للناس من حُقبَهْ[1]

ذي كان مد السبيحه خيطه اتقطّبْ … والخيط ذي كان بالمُغزل رجع عُطْبَهْ

ذي ما يصدق بجيش النصر يتجرَّب … يعجب ديُور الخيانه سَوْا لها حَطْبَهْ

وبالشّرف مُحْرَقه بات الهواء يلهب … وباته النار فوق الساق والقبَّه

من الشياطين ذاق الموت ذي حارب … وذي هرب كَرْفته لعَا أوَهْ رُكْبَهْ

والموسطه مثلها لسطور والمركب … ذي حط لدقال وسط البحر بالغبَّه

جمال ذي سوِّي الوحده بهم رحَّبْ … وأرض اليمن كلها والشرق لا شبوه

الحريه عالأسد والقوس والعقرب … والرجعيه ذي رجع مشيامهم عُصبه

من خان بالعهد لازم بَنَّهْ اتْعذّبْ … مأواه للنار ذي هو للبلاَ سُبَّهْ

واستغفره ما دنى في الليل والمغرب … ذكر النبي ذي يفك الضيق والكربه

والفين صلوا على أحمد ما ذلح لزيب … عِدَات ما طافوا الحَجَّاج عالكعبه

١- هو الشيخ صالح غالب السعدي، وحُقبة موطنه.

الوقت يحكم

قصيدة للشيخ عيدروس أحمد النقيب (أبو حكيم)

ابـديت بـالله كـريم الجـود منّاني
حـافظ وعينـه لكـل النـاس نظّـاره

وابيحكم الكـون وحـده حكـم ربـاني
ولا بيخفـاه لا ظـاهر ولا اسراره

هـو الأحـد فـرد واحـد رب وحـداني
لا لـه شريكـاً ولا شي يُمثـل أنظـاره

والبـدع بـا قـول عالمختـار عـدناني
صـلاه متواصـله مـا تطلـع أنـواره

والآل والـصُّحب جَمْعـاً خـير أعـواني
باموالهم والـدماء فـادوا عـلى اشهاره

شـعار لـسلام عنـد الكفـر مهتـاني
نرفـع شـعاره ونـهدم دِيْـن كُفّـاره

والهـاجس اقبـل بهرجاتـه وروّاني
وجـاب لخبـار ذي تحـزن وذي سـاره

وقلـت يـا مرحبـا عـالرأس وأعيـاني
بمـن دفـر عنـدنا مـن خـير دفّـاره

يقـول أخُـو محـسن آنبـدع بنـاء بـاني
وا نحكـم البيـت بعقـوده وبَـضْبَاره

يـا مَرْشـقك يـا بنـاء محكـوم غـساني
شـبيهك العـود لمّـا ينـضرب فـاره

والفكـر شـمَّر وحـط في أرض كنّـاني
وثـارها ما اشتهـت لَـنْفُسْ ومـا أختـاره

أيـضاً وفيهـا مـصانع تنـتج الـواني
بُنـدق ومـدفع ورشاشـه وطيّـاره

وبتصنع أيضاً صواريخ شُـغل بُلجـاني
وأحسن صـواريخ تخرجها مـن أحـراره

جمـال بـاني حكـيم العقـل أَسْـطَاني
وفي القيـاده بهـا نـسور كـسّاره

ينـصر جمـال العـرب في سـد أسـواني
مشروع للشعب جُملـه يرخـي أسـعاره

عليـه منّـي تحيـه وزن شمـساني
مليـون لـه وألـف لأخوانـه وانـصاره

يـا رب غوثـك علينـا في دَرَكْ عـاني
وانقـذ ونَقّـذ كـما انّـك سـارع الغـاره

ذا وقتنـا عـاش فيـه القـاص والـداني
نعمـه جزيلـه مـع مـن سـاير أخيـاره

شُف كل شي يا فتى مضدود بالثاني والخير والشر بيده جل مقداره
هو حاكم الحق عالبارر وعالجاني حُكمه مجوَّز ولا صاب البري تاره
علمه سبق قبل لا في الكون حيواني وابيرفع الخير بالشر واهلك اشراره
يا كم ويا كم من الأشرار خوَّاني ولا يهاب الجزاء والخزي والعاره
بعض العرب له جَرَبْ يحمل وهو واني ولا طلع حيد بتقع له تعثواره
من ما يشكِّل لنفسه صح غلطاني يستأهل العرق والمكوى في الناره
أهل الخيانه سعوا ساعات وثواني وسوا فضيحه كبيره عيب مكَّاره
يا رب عَدْلَكْ كما نا عبد توَّاني انزل عليهم عذابك مثل لمطاره
يا آح أنا آح قلبي فاض مليانى من أمَّة الوقت كم هم ناس غدَّاره
وكم أوادم ببقعاء ناس غُشماني يخون عهده ويخرج كأس كُفَّاره
جَهُول ظلاَّم والميزان خربانى ما يعرف الاّ لَهِوْش البِلّ واثواره
قال الفتى بُو حكيم الصبر يا أخواني والصبر خيرة وصيه حكم جبَّاره
ما قد كُتب عند ربِّي ينزله ساني حتى ولا حد منع ما منَّه اعذاره
من له عمل غير لائق نزق شيطاني موعود بالذبح مثله ثور مجزاره
ورياح هزَّهْ بها لصوات حنَّاني بحري وشرقي قدا القاره ومسواره
وبعدها طلّع الجاهم ولمزَّاني باته بُرُق لعمجه وسيول جرَّاره
يا آح أنا مية آح القلب ضجراني من ذي كواني وقاس أشبار بأشباره
يا سير سيره نظيفه سيرة إحساني والوقت يحكم وعالأفلاك دوَّاره
والشكر للموسطه أبطال شُجعاني قاموا على الحق بنيه شيدوا أسواره
والختم يا قول عالمختار عدناني صلاه متواصله ما تطلع أنواره
والآل والصُّحب جمعاً خيرة أعواني باموالهم والدماء فادوا على اشهاره

قدكم على الجودة دوام

قصيدة للشاعر الشيخ علي سالم العوادي أرسلها للشيخ عيدروس أحمد النقيب

نبدع بك ادعيك يا ناظر علينا ما تنام — حارس وشارح ما خلق في بحرها مشرق وشام
ومكسي الأرض الجديبه بعدما كانت حطام — وطلّعه لغصان من بعد الجدوبه بالتمام
والفين صلوا عالنبي المصطفى نور الظلام — الهاشمي ذي حل في طيبه ومكّه والمقام
ثم قال أبو صالح تسلّي خاطري وأمسيت زام — من بعد أبو يافع حرام النوم من عيني حرام
ها بعد ذا يا مُرسلي قم شل خطّي باهتمام — سر من محل أهل الشّنع ذي ما يهابون الصدام
حد الرشيدي ذي عَمَدْ بالطارفه سرمد زمام — واعبُر لك الصيره رَبِيْض البطن بلغهم سلام[1]
وقل لهم لاح الصباح من بعد ما كانت ظلام — وبعد مُرّ القاع وافكّر وخايل لا سَنَام
وتروّح القدمه وسلّم بالشمطري والحَزام — سلّم لخو فيصل وخُوته ما نَغَمْ فرخ الحمام
وقل لهم بعد المطر سينا المفاجر والسّمام — يَهْوَا على بُو سيف يا ليته تعمّر كان عام
كان آيشُوف الموسطه ذي خلّه الدنيا عِجَام — للموسطه يا بيض غنّي يا نميات الوشام
كمّن مرَزَهْ صلّحوها وابذلوا في كل هام — ما شي أسف لا حد قُتل قدكم على الجوده دوام
قد سار صيت الموسطه تحجر لهم من قصر سام — ما شي وقع تي مثل ما سينا قُرى أهْدَمْنَا هَدَام
قاسم ذنب لذناب يُحْرَمْ طول ما دمنا ودام — ما يبصر القُدمه وزالوا مثلما زال الإمام
والساق رتّبناه وظلينا بنلعب لعب هام — وتَخرّبت دُور البعالي واصبحوا تحت المَدَامْ[2]

١- ربيض البطن: التوأم، كناية عن صلة القرابة القوية.

٢- المُدام: حجرة مستطيلة تُمرر فوق محصول الشعير لفصل حبوب الشعير من السنابل بعد جفافها.

يستأهل المجرم قليل العهد يُلعن كل يوم	واليهري يا ليت عاده كان زقّر في سقام
كان آيشوف أيش آيقع له من قفا عروة قُسام	والله لو تقبل معه من قاعة المحل لا هُلام
الجِيْد يتصلّب وأما الفسل بيقع به زكام	من بعد بن بويك علي قد كانت الدنيا ظلام
واليوم جيش الموسطه دق المصانع واللّكّام	ويافع العليا بتعجب لا قفا نصبا ريام
والله ما نهرج ولو هي با تجي دُهمه ويام	ضمَّوا مشورات الشرف وحرَّموا ما هو حرام
وتراجعوا بالسوق يذهن كل راقد بالمنام	قل لبن صالح ما درى كيف التوالي والختام
من بعد ذاك الوحش با يرجع مُدَكّي عالمقام	ولا دري انْ عاد من بعد النَّمر تسعين هام
وبعده الجيش العرمرم للبلأ تبلم بلام	تم الخبر يا كُلّ عارف ذي يهابون الملام
كونوا على الجودات والعزه معا نكسب حطام	والفين صلوا عالنبي المصطفى بدر التمام
الهاشمي ذي حل في طيبه ومكه والمقام	ختمت قولي تم ؛ قال ابن العوادي بالسلام

ما نا فزع

قصيدة للشاعرعبدالواحد بن ناصر الرشيدي مرسله للشيخ صالح غالب السعدي

سلام منِّي ما لمع بارق ورف وحَنّ بالرَّاعد من أطراف القنوف
بالعطر والماورد رشّه كف كف للشيخ صالح هو وذي عند وقوف
هو ذي كلامه صدق ما قط اختلف بيت الشرف والعز مكرم للضيوف
مثل النمر للخصم ما قط استعف وان هو وسط ضَوْحَهْ تشطّي بالحِقُوف
ما شي صفي لي من قبلكم بالملف شُفني فزع لا دون قالجَبَّر زِحُوف
وان حد رضي والاّ فسل هذا أسف ذي قطّعوا الصباح والجذنه أنوف
لكن حشا عالموسطه ما حد زحف لا صِحِتْ لا عند التُبِعْ تقبل ردوف
والجاهم القبلي متى ما جي وزف رَعْ البتاله با تقع حيث الصِّيُوف
قال الرشيدي ذي حلاله بالطرف ما نا فزع لو با تقع بقعا خسوف
مُوبه على الناموس من كَسْر الشرف والقبيله كُلاً بيسمع وَبْيِشُوف
يا الموسطه يا ذي تشلون النَّكَفْ مَنْع الميازر والنِّصل ذي بالصروف
ما نعذره ذي سي جريمه واعترف من بعد ما قالسَّيل شَلْشَلْهَا عِطُوف
قاسم ذنب ما صدِّقه لا شي حلف حتى ولا جاعل وقسَّمها ألوف
عاده يظّلي داخل القدمه تحَفْ ورأس قاسم والمفارش والسقوف
أما حسين التاح قوله واعترف وبان لي كذبه بصِوَّار الشّتُوف
إن كان هو صادق يقابل من قنف لا جا يقابل يرتكز بين الصفوف
كان آيرد الدَّين ذي عنده سلف من أوْيِتَهْ قد كانت آتقضى شُّفُوف
حيطان بن عمه تخرب واقتطف وحايطه حُمْحُمْ قده رأس القطوف

من قارب المكريب يحرق

قصيدة للشاعر أبو هدّار (من عشارة، اليسلمي)

ونبدأ باسم الباء والسين بسمله	باسم الجلاله حوّط البر والبحار
له الكون والكونين كنّه وظَهَّرَهْ	وجُوده تسبِّح له في الليل والنهار
له الحمد مني كل ما المزنه اهْمَلَهْ	هَمِيْل المطاره ذي من الرعد والمثار
وثم قال أبو هدَّار جالس بمنظره	مناظر عشاره مشرفه فوق كل دار
ولرزاق من عنده بتأتي مُسَهَّله	ولا بَحْمَلْ الأَفْرَهْ ولا مسبحه وطار
ولا أصلنا خولان ما شي نبدِّله	وخَولان لَيْمَنْ واليَمَنْ ردَّها يَسَار
وذلحين خاوينا مع أحرار قبيله	مع الموسطه ممتاز من خاوي النِّمار
وتحيا بني موسط كما السيل لا اقبله	وذي تهدم الطغيان ما بَقَّهْ الأثار
شياطين كانوا با يسوّون سيطره	من الحد لا الجَربه تحاكوا على البَوَار
ويافع بني مالك من الشي تطيَّرَهْ	وسوّوا لهم تعزير ذي دلّوا الكبار
سمع حربهم ذي هو بلودر ومسوره	فَلَنْطَهْ ورشاشات بتكسِّر الحجار
وذي جاء معاون يحتفد ويش فضَّلَهْ	ومن قارب المكريب يحرق من الشرار
ولا حد سرف يطرح حدوده مقفله	ومن فارق أصحابه أكلها بلا خُصَار
كما يافع العليان منَّه تغيَّرَهْ	وحاشا على الله با يشلون مية عار
ولا خِمْوَسْ المكتب بريها تبهذله	ثلاثين للقاره وعشرين لا شعار

وذي تـربش الجُربـه تـصفيه منفـره ولا قـالوا ان صـنعاء تزيِّـد علـى ذمـار

ومـن لتحـاد ألفـين قـالوا تحولـه شلنجات والزانه على حيد تي مرار[1]

ويـافع بنـي قاصـد طريقـه مُـسَبَّرَهْ على المنطقـه ذي صـلحوا قفّلـت سرار

ووادي رُصـد حيـث الرَّعيـه تباتلـه بذا الوقت قالوا بـا يـسوون بـه مطـار

ولا بع درى ذي شارك ابين وجعوله شريك الأمانه وَيْنَهْ الحَصن من جعار

وهذا عجب معجوب لـيس المجابره ومـن ودَّر الجِرْبِـهْ معـاد ينفـع الجـدار

وصلوا علـى المختـار مـا المزنـه اهْمَلَـهْ هَمِيْـل المطـاره ذي مـن الرعـد والمثـار

على الهاشمي ذي حـل طيبـه وفـضله حلالـه بطيبـه سـعد مـن طافهـا وزار

١- حيد تي مرار: جبل بالمفلحي- يافع.

الحبل التوى

قصيدة من الشاعر الشيخ حسين محمد الحريبي مرسلة للشيخ عيدروس أحمد النقيب

أبـديت في مـن لـه اليـد العُـلى عـالي ومـن فـوق سـبع مُـشيَّدات
لـه التـصرف بعبـده مـا يـشاء الحكـم لـه في حياتـه والمـمات
ثم قـال مـن بـات في ليـل الدَّجى ليلـة حدعـشر عيونـه سـاهرات
منين مـا قاسـها مـا جـت سـواء وقـت انقلابـه حـوادث مزعجـات
والفـي صـلاتي عـلى نـور الهـدى عـلى محمـد وبَثْنِـي بالـصلاة
وبعـد يـا معتنـي شـل العنـا مـن عنـد شـاعر يحكِّـم للبيـات
مـن دار منـصوب محكـوم البنـاء وحـد عـالي قـصوره نائفـات
وتُبعتـه مـا يهـابون الـبلأ كمَّـن ولـد يـدركوا لا في صـوات
وتـسنَّد الحيـد أخـذنا قـسمنا عـلى الـشرف وابنطهـر لـولات
ومروحـك دار بـه ذيـب الخـلاء أخـو عـلي لا ذرأ صـبَّح نبـات
لا انخـبرك قـل لـه الحبـل التـوى عـالجهوري والخيـوط مـشعبكات
ذي شل قاسـم حـسب قاسـم دواء ولعـاد شـاف الحمـول الجـائرات
يـا ريـت قاسـم مـن الـشاهد مـلا لعيـان والآطعـن بـالمرهفـات
مـاهـل دعـي للبعـالي بـالكراء وحمَّـل الموسـطه للأئـمات
والحيمـري حيـد شمـسان ابـترأ منَّـه ولا يتبعـه عالقـاصرات

ظـلاًّ بيكـسر كـما طـير الحِـداء خطـب ونـادى بـصوت البرقيات

يـستأهل الـبرد مـن بـاع الـدفاء حريـر شـوذر ومعـدوم الـصفات

يـا صـبر صـبراه والبـار الـتلا لا بـد مـن يـوم بـه خُـذها وهـات

عتـب عـلى مـن ترجَّـع للـوراء بالساق تـشرف عـلى كـل الجهـات

وأهـل الـضبي واليزيـدي تي حمـا والحـضرمي والجبـال الـشامخات

وعمـر لبعـوس تـشهد والقـرى عالموسـطه بـا يـسقوها فـرات

والختم مـصبوب لا نحـو العـداء مـن بطـن سـود الخـزين امـذلقات

الموسطة خزنتي

جواب الشيخ عيدروس على قصيدة الشيخ حسين محمد الحريبي

نبدع بوالي على كل الولاء	كريم معروف في كل الصفات
سبح بحمده خلاها والفلاء	صامت وناطق على كل اللغات
خلق وقدَّر سلا والاّ بلاء	يمحي ويثبت وقادر عالثبات
ومن زقر به وفيه اتوكلا	يجنبه من طريق المعصيات
والفين صلوا على خير الملا	محمداً ذي ظهر في المعجزات
وصحابته فيهم الحق اعتلى	ذي جاهدوا بالسيوف المرهفات
يقول أخُو فيصل القلب امتلأ	ولا معي فوج من بعد الحنات
ووالدي ذي فرح بالدُخَّلا	رحَّب وقرَّب بيدَّه للطغاة
والضيف لا عاب قد يدَّه عُلا	أمَّا المضيِّف فلا فيه التفات
ذا بدع منكور ما منَّه دلا	تاريخه أسود على كل الجهات
بعد القضيه سكت كل الملا	مَاهَلْ تعيَّر محمد بن ثُبات
وعبدرحمن ظلِّي بالبلاء	ظلّه عليه القنابل مُسقفات
حَزَرت وانْ ما معيَّا بالتِّلا	وصحت لأهل القرون المرجبات
لبوا صياحي وقالوا ليش لا	وتناهموا تي النَّهار الضاريات
وترابطوا في وثائق للتلاء	لّما يصفون كل السيئآت
وخاطبوا ذي وقع ساس البلأ	يوم الجريمه وشلّوا للأدات

وما سبق منهم قستجلجلا للعيب قد مهدوا والمنكرات

يا المعتني سر بردِّي معجلا لا مسجد النور ذي فيه الكنات

بيت الحريبي به الكاس امتلأ وبعده انهار تمسي ساريات

والموسطه هكذا تستماثلا ذا مثل ذا ما حَدْ آيذرأ شمات

يا بن محمد حريبي بدِّلا شُف عاد رحنا بحرف النازعات

بعد العمل وا نقول الشوب لا والصَّح من بعدها عالواصلات

وانا عليًّا لكم ما قول لا في قبضكم نا وخُوتي للمهات

والحميري لا وصل منه ولا يبيع بوتي سجولي والأداة

والجهوري لا رجع يا مسهلا يوسف قتيله خطوطه ملقيات

ونسير اخذنا ثنا والاَّ مِلا من المواجم ومن تلك الجهات

والمسعدي لا وقع سوق البلاً يشبع بماطر من العذب الفرات

وان حد عشق عاد لي والاَّ فلا من ذي كسر للسبول الهاجرات

وأخُو علي قال من رام العُلاء يضرب ويطعن بذي هن مُنكرات

وابتال حلين وقاسم بالبلاء ماهل كسبنا رصاص امسرجات

والموسطه خزنتي للباطلا على الشرف والتِّلا والتاليات

واملكتهم في شئوني مكملا من سورة الفاتحه للمرسلات

والختم صلوا على خير الملا محمداً ذي ظهر في المعجزات

وصحابته فيهم الحق امتلا ذي جاهدوا بالسيوف المرهفات

يعيش بن ثابت الشاجع

قصيدة مرسلة للشيخ عيدروس النقيب (لم نعرف من قائلها)

محررة ٢٢/٦/١٣٨٣هـ

بسم الله ابديت بسم الواحد الأوّل	لامين بعد الألف والهاء هو الله قال
رحمان أنت الرحيم الله بك نسأل	ألطف بأمة محمد وأهلك البَطّال
يا الله بفضلك عظيم الشأن ما نختل	ولا تغير علينا حال من لحوال
والحمد لك كل ما الجاهم رعد واشتل	واعداد ما بارقه يلمع من المخيال
وازكى صلاتي مع التسليم ما نكسل	تغشى محمد حبيبي والتقي بالآل
والصحب ما طلع أمزانه وما هملل	ذي جاهدوا زمرة الكفار والأنذال
قال الولع خاطره والقلب يتولول	من أمة الوقت أهل القيل وأهل القال
مفهوم أهل الردى من ذي بيتْجَمَّل	مقتول من ذي رماني سهمه القتال
با سير سيره دلا بمشي وبتمهَّل	بَصْبُرْ وبَسْمَعْ لحتى با تجينا أقوال
حنيت حنيت حن الحيد واتقلقل	ما حنَّه الفاطره لا نوَّشه لحمال
بالله يا طير شل الخط واتوكَّلْ	لا دار أبو يافع المشهور في لفقال
خُص الفتى بُو حكيم عدات ما هشمل	ما حط ماطر علينا بالجرب سيَّال
سلام ما الجاهم اشرع بارق اتشعمل	على أخوتك عاش ذي ما همه القنبال
فيصل خرج صاح بالعالم وكُلاً ذل	ما لبّ إلاّ أبو محسن بشرعه طال[1]
يعيش بن ثابت الشاجع وذي ناضل	لَتعَاونوا من حضر ما يخرج القتَّال

١- أبو محسن: هو محمد ثابت صالح النقيب الذي تصدى للقتلة وواجههم.

لا جاهدوك النمر كم كنت با تفعل	خانوك بالوكر عيال إبليس والدجّال
صوت العرب قد شهد للثائر الأول	والشعب يسمع فقيد الموسطه لبطال
تشهد له أملاك والعالم لذي سجّل	تشهد جرائد ودفتر مجلس العمال
وابن الشهيد الفتى بالموسطه اتوسّل	سوّيت عبره وتاريخ الزمن بسجال
وعيدروس حرّك الدنيا لّما فلفل	بالكأس كاسين خلّصهم ثلاث ادْوَال
بارق لمع ساعة الثوره وذا كيّل	والجيش ثوّر بقواته على لنذال
وأهل الشنع جاوبه عالحق ذا تسأل	لما افتجع كل عاصي زلزلوه زلزال
دفّر بنا يوم شل الطين والمبتل	شل البتول والمبتل ما بقي بتّال
نجم الفلك دار عالأذناب ما تفعل	كمّن يهودي وكمّن عاوج الدّسمال
كُلاً يغطي على وجهه ويتجول	مثل الحريم ذي تلثم بالمصر والشال
واليوم يا كُلّ متنصر فلا نقبل	من هو ذنب للنصارى با يذوق أهوال
ما عاد هم الخزاء واللوم ذي شكّل	شبّوا عليهم وقيد النار والكلكال
عند الجهاور تربع قال ما يقتل	مع استلام كان ينوي تقلبة لحوال
لطم براسه نظر للبيت طلع هشّل	هذا عمل كل خاين جازته لعمال
ذي كان منوي سياده بعد أبو فيصل	خَلاً الربيع والصهير بطولة الدسمال
أما البعالي بقي له ذي بقي هبل	دقوا البيوت والبلد وقع هم زوّال
ذي شاوره واجْعَلَهْ من جيزه اتبهذل	دمر وشرد معه ذي صدقوه لنذال
والموسطه سجله ما هم ذي استعجل	لحرار قد جمهره تسمع لهم زمّال
الله أمرنا نضم الشور نتكتل	يحمي رئيس العرب والقائد السلال
وضم شور المخوه دربك المقفل	نحمي حماك وأنت سدتنا تضم لقفال
والختم بالمصطفى ذي ربنا فضل	ذي فضله بالعرب وجاءنا برسال

خانوا أبُو يافع

قصيدة من الشاعر ناصر علوي الفخّه مرسلة للشاعر محمد عبدالرب بن أحمد جابر العروي

بدانا باسم الله ذي ما له مثل ... وما قدره باللوح ما راد نزّله

وهو أولاً وآخر وحياً ولم يزل ... ولا له شبيهاً شي ولا شي يماثله

وأهل الحِيَلْ والمَكْر لا أصلح لهم عمل ... ومن ساعيه بالخير كُنْ عون لي وله

وصلوا على طه النبي عد ما همل ... وما يذلح الجاهم ولشعاب هشمله

وقال الفتى ناصر عتقنا من الجدل ... كلام الحيل والمكر ما عاد نقبله

ويا ساير اهل الحق ذي سيرته قبل ... ولا في الشطي يجزع ولا في المقابله

ولا بدِّل اسمي والنبي لا الفناء يصل ... ولا يمسحوا في موضع الدار موصله

وبطني نظيفه ما كُل الثوم والبصل ... ولا أقبل نجاسه في الثياب المغسله

وقم يا رسولي شد للموسطه تصل ... وتلقى عُوَلْ فيها قبايل مُفصَّله

وسلم لهم جمله سلامي لهم يصل ... ومن عند أخوهم في قصيده توصَّله

ويا هاجس ادِّ أبيات خابر بلا أجل ... وقال الخبر فكوا نقاب المجوّله

وتاجر مع الجهال ذي فكوا العدل ... وشُفنا البضاعه كل أبُوها مبعضله[1]

وفكوا لها لسواق للمحل والسقل ... وسوق الذهب والقرش منه مقفله

وذي كان رأس الحيد نزل قاعة السِّيل ... وشي منهم يسرح وشي يا مقابله

١- مبعضله: غير جيدة.

وناساً هرب لا الحد وناساً عَدَا سَبَلْ وناساً شرد لا ضيك ذي شلّه اثقله

ولا جت نجوم البرد با يقرب الأجل ولا الوادي اهتز الطوارف تجلجله

وديـن الدماء والدم من دَيْن الثقل والكبر من شله تعيبه وكعدله[1]

وحزب الخيانه ضاع من بيننا نُعل لعا قبيله في عز ولعاد قنصله

وخانوا أبُو يافع أبو عسكر البطل ويا ويل ذي خانوه ويا ويل قاتله

قد الظلم أخذ ساعه والحق له مَظَلْ ومن سرَّح الباطل رَحَلْ هو وباطله

ويا كم طلع يا كم وكما طلع نزل ويا ما طلع لا حيد لا بد ينزله

ونحن اربعه واثنين في منقل الجبل والمسعدي من تحت دوله وديوله

قد الموسطه بتسير هرشه بلا عجل رجالي تفك الهم عند المقاتله

وعاد البرق والرعد من داخل القبل وبنشوف جاهم فيه رعده وقلقله

وشُفنا طيور اليوم بتقايس الجبل ومن ضيك لا الجربه وأيْهَرْ ومشأله

ولا الذهرشي لخجف يناول ولا انتول ويا مَسْرَعك وا ضيك عند المناوله

وشان الخلاقي جاد ما قول شي فسل ولا هو تخجول كم قُبَل قد تخجوله

وتم الخبر واستغفر الله من الزلل ومن ساعيه بالخير كن عون لي وله

وانا أحزيك من شي يا فتى لا وجد رحل ويبقى مع التالي ويرحل بالأوّله

وصلوا على طه النبي عد مل همل وما يذلح الجاهم ولشعاب هشمله

١- كعدله: سقوط إلى الأسفل.

أحمد زعيم الحرِّيه

جواب الشاعر محمد عبدالرب بن أحمد جابر العروي
على الشاعر ناصر علوي الفحة

طلبنا الذي يعلم في العلم والعمل — وهو ذي عليه الناس مرَّه توكله
وهو قَبْل القَبْلْ لا يشبهه مثل — ومن بَعْدْ بَعْد البَعْد ما شي يماثله
خلقنا وقدَّرنا في الرزق والأجل — وناساً عُسِرْ رزقه وناساً يسهِّله
ونا استغفرك وأتُوب لا ذنبنا ثقل — إلهي ومعبودي دُعانا تِقَبَّلَهْ
ويا حافظ الأرواح تمشي على دقل — له الحمد عالنعمه وما راد نزَّله
وصلوا على أحمد ذي قبل شكوى الجَمَلْ — وذي نكَّس الأصنام لمّا تكنسله
وآله وأصحابه ومن فيهم اتَّصَلْ — عِدِهْ ما قري القاري قفا كل بسمله
وبا قول يا حيَّا على العين والسَّبَلْ — في الحاج ناصر ذي حروفه توصله
ورحَّب جميع الجيش من ريو لا الجبل — كما هو جبل مرسوع سوق المجادله
وحيث آتقر القافله نطرح العِدَلْ — شُف الكأس والميزان حيث المكايله
ويا طير شل الخط من حَلْقِهْ العُوَلْ — تروَّح جبل مَنْقَلْ على القات والوَلَهْ
طريقك تقع لا دار ناصر ومن حصل — وخُوته ومن جَنْبَهْ ويا خير مُرجَلَهْ
وسلِّم عليهم كلما الراعد اشتمل — وبات المطر يمطر ولشعاب سيَّله
وقل من قفا المشروع نبدع في العمل — ولا حد مخالف من مشايخ وقبيله
حمدناه ما حد با يخالف ولا ارتقل — سنينا وسقينا على كل مُجهله
وتشهد حيُود الساق والقشر ذي نَظَلْ — وبِتْنَا وظَلِّينا بها يا مُزامَلَهْ
نِهِبْنَا ودَقَّينا وشلّينا الحَلَلْ — صربنا الثمر جُهشه وعَاجر بلوَّله

قفا أحمد زعيم الحُرِّيه ما حَدَا بَخَل بميتين سِحَّاره وخمسين مُجْمَلَهْ
ودم القبائل بات وأصبح كما الرَّسَلْ تقول إنْ حِيُود الساق خضراء مُغَيِّلِهْ
وشأن الخَلاقي جاد ما قول شي فسل ولا هو تِخَجْوَلْ كم قبائل تِخَجْوَلَهْ
كما قالوسط زارع وناصح وبه بتل كفى والطرف وازع لوقت المكايله
وهُو جنبا لَيْمَنْ في الحيد والسِّيَلْ وماهل علي ناصر من البيضاء اخْجَلَهْ[1]
وبالمَحْجَبَهْ حطّينا اللوم والجَدَلْ لما بان مَهْيَاهم بصف المقابله
ويا كم علي محسن تفوَّد وكم أكَلْ تمنَّى لِدَيْن الدَّم لَمَّا تحمَّله
ودار السنينه كان عالي لما نزل وظلِّي في السيله هم يا مخايله
وسجَّل هم بالعشر بالزرع والقُلَلْ وكيله وليله با تقع بالمصامله
ويهناه أبو جَهْوَرْ من أخوانه اعتزل تحمَّل على لكتاف أحمال تثقله
وخوف ان بقرته زاحفه ما بها بَلَلْ وقد كَدِّ قاسم با يجيب المراسله
ويا حاج ناصر سَلِّ قلبك بلا زعل وبيتك بِمَنْقَلْ والقبائل مُحَصَّلَهْ
وطينك بها طينين والقات به مَثَلْ ومن بعدك اثنعشر ميه للمقاتله
ومحسن مُحَمَّد لا توكَّل على العذل قد الصرف بيده يدعي الجن تأكله
وبعض العرب لا با يناول ولا انتول وماهل دعايات الخيانه مُسابله
وذا ذي حصل ياحاج وأقصر من الأمل شُف الجيش كلّفني وقالوا ترد له
ومحزاتك إنْ الشهر يضرب بها مثل وبِدْعَهْ كما ختمه وختمه كما أوَّلَهْ
وانا أحزيك من ستِّهْ وسبعه بلا أجَلْ ترَبَّوا على الأسفار كُلاً بمَحْمَلَهْ
وشي منِّهم يسرح من الشرق للقِبَلْ وشي من ضُلاعه ما يخالف بمرحله
وصلوا على أحمد ذي قبل شكوى الجَمَلْ وذي نكَّس الأصنام لَمَّا تكنسله

١- المقصود علي بن ناصر هرهرة.

الشعب قوتها

قصيدة للشيخ عيدروس بن أحمد أبوبكر النقيب يؤيد فيها الجبهة القومية عند سيطرتها على يافع

جبهه أتت لينا شكرنا سعيها ... أول هدفها حققت أمن الشعوب
يا يافع الثقلين قوموا جنيها ... وساندونها في يديكم والقلوب
ومن عليه الذنب يأتي نحوها ... والله سبحانه تقبل من يتوب
ولا كتاب الله وقع دستورها ... من حيث أمرنا الله علام الغيوب
قولوا معي حيًّا لها حيًّا بها ... ذي تأمن الخايف وتنشر للصلوب
لا قد حكومتها من ابناء جنسها ... وا يشترك بالحكم أبناء الجنوب
والشعب قوتها ويشدد أزرها ... فيما قده واجب يؤدونه وجُوب
وان كان عاشي سيطره من غيرها ... فالشعب ما يرضى لمن قد به عيوب
والشعب ذي با ينتخب أعضائها ... وبالعمل من فاز ما هو بالسروب
يا ذي سعيتوا عالوطن من شانها ... ثبتكم الله قد صنعتوا ما ينوب
يا جبهة القوم اسمعوا شُعَّارها ... والأرض طاعت والعدو يذعن غصوب
من بكرةً ضاعت على جمالها ... لَمَّا لقيها بعد ما نال الصعوب
واليوم حصلها تنوش أحمالها ... خطامها بيده معاد يفتك دُوب
كان افترسها قرد ما يُنْسَبْ لها ... في وقت فتره عاملوها بالكذوب
وربنا ردِّ الضوائع لأهلها ... وشعبنا مُصتان من كل العيوب
والوحده الكبرى فلا ننكر لها ... اسم العروبه من شروقه للغروب
كُلَّن عرف يا ناس ذي قاموا بها ... ذي عارضوا بالعنف أو شلوا ذنوب
ذا قول شاعر موسطي من أصلها ... قد ضحوا آباءه على صوت الشعوب
وكل متآمر قُطع من ريحها ... بعد الضحايا ذي جرِّيه والكروب

ومـن يحـب النـار جـاء شـبَّابها ذي بـالقبور المظلمـه تمـسي تلـوب

وان حـد حنـق رجَّـع عليّـا مثلهـا بـا نبحث التـاريخ في وقـت الخـروب

مـن لـه سـوابق في علـم يظهـر بهـا في قُـرب وإلاَّ بُعـد مـن قبـل الـشيوب

قـال النقيبـي والرئاسـه حطَّهـا ما اليوم جنـدي مثـل نوبـه بـين نـوب

إن سِـيْرِه آتجنـي فـشلَّه بكلهـا وان بيَّتـه تـصبح عـلى زهـر العلـوب

يا ابن الجنوب اسعه على ترحيلها وتوحـد الكلمـه وتبنـي للـدروب[1]

والـشعب مثواهـا وهـو مخزانهـا لا قد عدن مرسى كفي شعب الجنوب

والخـتم صـلى الله عـلى عـدنانها طـه ضـياء قلبـي ومـصباح القلـوب

١- يدعو لترحيل وطرد الاستعمار.

ياخـــال[١]

شعر: الأديب الشاعر الكاتب الأستاذ فضل علي ناجي النقيب

(في ذكرى شهيد الوطن والحق والشجاعة خالي الشيخ أحمد أبوبكر النقيب
شيخ مشايخ الموسطة بيافع العليا)

ذكـراك لم تبـــرح مخيـلتي ذكـــراك في قلبـي وأنـسجتي

ذكـراك يـا خـالي تعـــايشني وأعيشهـــا في نـــور ذاكـرتي

ذكـــراك في روحـــي تؤانسني ذكـراك نبـض الشعـر في لغتي

ذكـراك أنــســـام الحيـاة إذا عَـزَّ النـسيـم وشَـحَّ في رئتـي

ذكـراك صـوت الحـق يدعمني ويـــزيدني ثقـة عـلى ثقـــةِ

ذكـــراك دومـــاً لا تفـــارقني صـــوتي وإنشـادي وأغنيتـي

ذكـراك عـــزمي واقتـــدار يـدي عـــزي وأمجادي وحـــريتي

ان غبــت عن عينـــي واهَفي فلقـــد سكنـت دماء أوردتـي

ولقـد حببتـك فارسـاً بطـلاً ذكـراك أطيب مـا حكت شفتـي

يـا "أحمـد" الـشجعـان أسبقهم إن قيـل: مـن؟ أيـن فتاهـا الفتي؟

يـا "أحمـد" الأبطـال أبسلهم والحـرب تـستوفي الـذي والتـي

يـا "أحمـد" الحكـماء أعـرفهم بالحـق والبرهـان والعنـتِ

يا مـن حكمـت وكنت ذا نظرٍ حكمـا بـلا عـوج ولا أمـتِ

١- نُشرت في صحيفة "الأيام" العدد(٧٦٢) الموافق ٢٤يوليو ٢٠٠٠م، ص٢.

حلالُ ما استعصى على ثقةٍ … كالنسر تعلو في ذُرى القمةِ

نوَّارة القوم وحارسهم … في حالك الأحوال والأزمةِ

والصابر الحاني على أهله … في الخوف والإرجاف والشدةِ

والفارس المقدام مستأسدا … إن شبت النيران في الفتنةِ

يا صخرة الوادي إذا عصفت … والسيل من فوق الجبال أتي

وقائد الشجعان كنت لهم … السيف والدرع الوثيق العتي

أنت شهيد الحق يا سيدي … كافحت للأمة والملةِ

أنت شهيد الوطن المفتدى … من سرو "شمسان" إلى "صعدةِ"

قاتلت من نبل ضمير نقي … دون نصير لا ولا قوة

وكان إيمانك في عزمه … جيشا يهز الحيد في الذروةِ

تعبر في الليل كأشباحه … ذئب الفلا خوَّض في الظلمة

وتصبح الصبح على مشرف … كالأسد اللابد في الصخرةِ

لله يا خالي وكم غارة … نفذتها كالقدر المُصْلت

حتى دفعت الدم مهراً زكي … للشَّرف الشامخ والعزةِ

مذ غبت عنا غاب بدر الدجى … وحلت الاحزان في "القُدمةِ"

ما عادت الأفراح تفرحنا … وقد قضى ذو البأس والنخوةِ

في ذمةِ الرحمن يا سيدي … وليغشك الرحمن بالرحمةِ

وليتولاك بغفرانه … وفضلهِ في الخلدِ والجنةِ

ثالثاً: زوامل مختلفة

كان الشيخ النقيب يحظى بحب واحترام وتقدير معظم الناس، ومن خلال هذه الزوامل التي رددتها قبائل الموسطة حينما هبت من كل حدب وصوب لأخذ الثار له، يدرك المرء شعبية ذلك الرجل الشجاع.

- **زامل للشاعر عبد الواحد بن ناصر الرشيدي بعد مقتل النقيب**

بارق برق بالشمس شل أَعْبَارها   شل الأسد والمال شلّوه الفسول
عاد المكاتب با تضم أشوارها   با تسمع الرَّعده وحنَّات السيول

**

حنَّهْ دِيُوْزْ المَوْسَطَهْ واركانها   بتحن من قاعة خلاقه لا سقام
والقدمه اعتابوا بها سكانها   من بعد بن بوبك علي ضاع المقام

**

قل للبعالي ذي تعمد لربعه   ما عذر ما يسعف بليام القريب
حسين ذي كده مُعنَّى واشبعه   من عاونه عالعيب حصل له نصيب
ذي لصي المكريب جوف الموسطه   ما عذر ما تعلق عظامه بالكريب
قاسم وصنوه ربطوا وتقطبه   حبال ذي عابوا على الهيج المنيب

- **زامل لسعيد يحيى المحبوش قبل هدم دار حسين صالح وقاسم أخيه**

يا الدَّار لَنصَبْ والنبي بَنَّكْ خِربْ   لا حَلّ بك قاسم ولا يسكن حسين
بصبُرْ على لركان لما تنقلب   بَسْمَعْ نواعي راوية من كل عين

- زوامل للشيخ حسين محمد الحريبي:

لزيب تحرك والسفينه واقفه والبحر باامواجه بيضرب عالشراع
وقاطروهن لوله والتاليه ودخلوهن بجر ذي ما فيه قاع

**

من دق دُور الناس دقوا ديمته يحسب حسابه صاحب الحصن المنيع
ذي سوسوا بالليل داخل خيمته قال آنرجع كل من جي في تبيع

**

أذني وعيني شورهن ما جا سواء ما ايْدِي ورجلي بينهن حط الخلاف
وين المداوي ذي يباشر بالدواء شفت الوجع بالرأس ذي منه نخاف

**

قاسم ليالي مقبله با ينتهي شفقه ولا ينفع من أعطاه الفلوس
با ينبلونه من عيال الكابره ذي يضربون الصيد بالمرعى نكوس

**

يا الموسطه دقوا حجرة الواقعه ولعا لها مبنى بقدمة بن نقيب
وطهروها في نهار التاسعه لأجل الصفا من قبل شمسه ما تغيب

**

على الشرف والعز با ندفع ثمن وعاد له مصفى وله بشعة لسان
لا والنبي ما با نفرط بالوطن من له علاقه في عدن فالوقت حان
للموسطه تاريخ من قادم زمن وبا يقع تجديد في بطن الثمان
يا من معه سكين سنه على المسن لا قدر الله با نكّبر على السمان
هاجس معيًّا شيخ ما جاه اللسن ما يندر العوجاء من أطراف اللسان
ولا خشينا البرد واصل على البدن وفي جبل مرسوع خذنا به ثمان

**

قال الرشيدي ذي يحادي عالشرف	ويعادل الكفات من غلطه وميل
عاد الوسط معنا وعاده بالطرف	با شل قسمي لا رعد رعده جليل

**

نمضي قدم ما شي يرجعنا وراء	لا الهرج يفزعنا ولا كثر القتول
قولوا القاسم بيننا يوم اللقاء	دار السنينه من عمد به با يزول

**

يا دار في رأس الجبل صالح غلب	لا يعترف للموسطه فيما جناه[1]
واحنا على الناموس في دحن السلب	ما حد ترجع يوم دقينا بناه

**

يقول شاعر من فتح باب أقلده	والآ يبرز في ميادين القتال
الجهوري يوسف بيد الموسطه	ذي سيلها يدهم على رأس الجبال

**

من ضيك لا العادي وحيد الحميري	يافع دري فيما وقع بالمجرمين
والموسطه تبحث لمن عاده بقي	ما تعذره لا تنطحن بقعا طحين

**

يا القبيله شلوا عليها ثوبها	ذي سلبوها حل مصرع بن نقيب
تقلبت لذناب فوق أحرارها	واحنا سكتنا ما حدا لبّى وجيب

- زوامل لعبد القوي بن احمد السعيدي:

ذي شاره الشيطان ما با ينفعه	ولا يحاسب بالخطايا والذنوب
قولوا لبن عسكر ومن عاون معه	يحط حمله والعنب تجلس صلوب

١- صالح: المقصود صالح حسين الحميري

لا قد بنا ورد معا حد يقطعه شل السواقي والمضالع والعلوب
ما سافع الآله سوافع تسفعه با يخرجون القلب من بين الجنوب

- زوامل للشاعر صالح علي بن إسماعيل القعيطي الداعري:

يا القدمه البيضاء محل الديوله يا ذي بتأويش النماره والوحوش
لمه سكتي حل حنّه وازمله يوم الطمع ظلي وطيّار المشوش
من نجمه اليوم الحمل ما هُمْ له بيشله النباش من بين النعوش
وانا مقافي على الرّبع والقبيله والقوس نجمي لا امْسَه الدنيا تنوش
يا صعدة البيرق لبيت المعقله كِنّ الذري صَبّح في المذرأ غيوش
واحذر من الآتي يقع تي لوله لا بد رحنا ما تلازم بالقعوش
يقول مترجز لأرض القبيله ويش اتقولوا يا تقاديم الجيوش
لا قا الشوامخ من سددها مقفله ويش آيهز الدور من فوق الريوش
حَجَرةْ حَيْمد جالسه مَا اتْقَلقله من رأس قرن الثور لا جنب العروش
ومن لقيته في طرافة مسأله حقّه ورأسه لا تقع بقعا طشوش
واحمد قدم نفسه أو حد قال له ذي سي بوجه الموسطه سبعه حجوش
قتل وبَعْدًا كل من جاء شل له عاد الصحايح عند طعان الكروش
واهتز يافع بالعوايد لوله للموسطه عاده بحملات الجيوش

- زوامل القعيطي للشاعر موسى صالح قرواش:

يا القدمه النصبا تقول أهل الرّبع سلام من ذي حل في سيلة حطيب
حاكم بلادي ما حدا مني غبي واللوم شلّه ذي فسل ببن النقيب
للموسطه لهبه قنا من شقها رحنا كُربها حل ما يلصى الكريب
بكره عجيه والحنب ذي ساقها قل له يقيس الشمس من قبل المغيب
مني سلامي للقبايل كلها وانت اسمعه من صاحب القرن الصليب

من بـه وجيعـه في فـؤاده كَنَّهـا وان شـانته قـل لـه يـدور لـه طبيب

**

سـلام منـي للمشـايخ والتبـع من ما حضر بين أخوته لا تحسبوه
ذي مـا يقـافي عالمعـذل والرّبـع لا تحسبه منسوب من جده وأبوه

**

جانـا خـبر وأمسه عيوني قاهـده وأمسيت سامر عالكواكب والنجوم
بعد احمد ابو بك حزام الطارفـه لا حـد يظـن ان القيامـه بـا تقـوم

- زامل للشاعر قاسم أحمد سالم الخلاقي

يـا القدمـه النـصبأ سـلامي مـا تـشرق البيـضاء وغابـه
قـال الخلاقـي مـن دعـاني للمُنكـره بنـا اسـتجابه

**

منـي سـلام الفين كـلاً يـسمعه وزن الشوامخ ذي على صارم وسـاس
ما اليوم رعني جيت صفي صاحبي لـمـا يبّـان انـه ذهـب والاّ نحـاس

- زامل القعيطي:

قـال القعيطي يـا المشايخ والتبع كـلاً يـوفي كلمتـه ذي قالهـا
رحنـا نخوه عـلى اللغـائط والبدع والموسـطه يـزكن بهـا ذي خانها

**

قـال القعيطي يـا عـصيب الموسطه لا حد يهاب الخصم ذي جاب الفسول
لمـا يبان الكـأس مـن ذي كـسره هـو مـن عـلى يـد المبتـل والبتـول

**

قال القعيطي من بدع شجب حتى ولا طالـه مناشيها
وان هي روادد رأس حيد أصيم ندخل عليها من حواشيها

**

يا اهل الخيانه با تحيق أعمالكم والشمس تكشف ما خزنتوا بالظلال
والشعب ثائر عالوطن من شانكم يا ذي تبيعون الديانه بالريال
رحنا علينا عار ما نرضى لكم با نحترب لما يناديها بلال
لا نقبل استعماركم في أرضنا جمهوريه وأحرار والرَّيس جمال
مشيرنا السلال ذي نادى بنا قوموا وشدوا العزم نادوا للقتال

- زوامل للشاعر صالح أحمد سالم الخلاقي

مني سلامي يا مخوتنا وزن البلد والحيد والسوادي
رحنا وياكم عند عصبتنا لّما نألق رأس لنجادي
سلام مني يا مخوتنا رجال تحقل ساعة البادي
والعز عادتكم وعادتنا والتلم لعوج بنه اتقادي

- زوامل للشاعر محمد عبدالرب العروي

قال بدّاع سوق الموسطه طروا السعر به واترابطوا
وان حدا بالوساخه غلطه يحملون الثقل ذي غلطوا

**

كلم الجهوري قل له كفى كوده أيعتبر ذي بالكفاف
من معه فايده كلها خفا بالإداره وبنقلة الخساف
قل لقاسم معا خلا دفاء بطّر الموسطه وأظهر عياف
مفجره ذي وصل لا عالصفا كوده آيمتلأ بأربع صفاف
وحسين اعتني كد السفا كد كبريت من خلف المشاف

عـاده آيـذكره حـرف الحفـأ بعـد عـامين يحـصل لعـتراف
يـا حـسين أفـتهن ثـار الكفـأ من ذرأ شيء صرب مـا بـه خـلاف
سـيت معـروف وبـذلت الجفـأ والبعـالي تكلـم بالمـضاف

**

يـا عـرب سـاروا أبتـال الـشقاء والمبتـل طـرح بيتـه وفـسر
ويـن بـا نحتـسب يـوم اللقـاء والبلـد ملئهـا جرجـر وجـر
كـل مختـان مـا شي لـه بقـا حكمـة المـوت مـا منـه مفـر
يـوم قاسـم معـا خـلي وقـاء شفت بيتـه حجـر تقـرط حجـر

**

يا القدمة الـسوداء بغينـا لـش فـداء وبـش خطـر لمـاّ دَخَلْـشْ النازعـات
قنديل يـافع ذي قتـل حـين الغـداء في أمـر مـن حلـين وكـد القنبلات
يا القدمـه اتـسوقش لا سـوق الـردأ بـا تحملـين اللـوم منـه والـشتات
والـسيب ذي ظـلي بيكـسر والحـدأ عاهـام بـا نفديـه وا تتبـع ميـات

**

واتخـبر القدمـه بحـضرة مـن ولـب لمـه سـكتكوا عنـد فعـل المنكـرات
لخبار من صنعاء ومن صـوت العـرب كلـن فهـم مـن أيـن بـذل الـشلنات

- زوامل للشاعر ناصر مانع العيسائي:

سـلام منـي عالعـصيب الجـاسره عالموسطه هم ذي لهم علمـه وسـاس
بيت النقيبي أب مـا هـو شي ذنـب كم لـه ينـادي مـن مـؤامرة الخـساس

**

يـا القدمـه النـصبأ فسلـشي ليـتش خـلا وألاّ خرابـه
يـوم الميـازر مـا أُسـيه حـل الـسوافع يـا لوابـه

مكتـب يهـر عـاون معـاهم من تـيم لا رهـوة كبابـه
والحميري سجّل ونـاول عـاده زقـر عـود الـشذابه

• زامل للشيخ علي سالم العوادي

قال المصنف ببصر الباطل كثر بفزع من المحجر لعا يرجع مُبَاح
الملح ثوَّر وأعقب الراعد مطر ويش آتِكِيْلُوا لا قد الصيَّاح صاح

• وللشاعر ناصر مانع العيسائي

من ذي حلالـه رأس شمخ عاليـه جده مسوس عالهواء رأس الضياح
لا ببدع الباطل ولا نـا بحملـه ومن بدع بي جس مني آح آح
يا هاجسي ضيعت عقلي والبدن ليتـك تشل اليوم نـاصر عالجناح
جانـا خبر عاد العصيب اتقابلـه والأرض مربوشه عسى الله بالسماح
قالوا لبن سالم صدق قوله صدق فـازع من المحجر لعا يرجع مباح
سلام لـه بالمسك واريـاح الشقر والعود لخضر لا عصر عرفه وفاح
عانـا بشوف ان الجـواهم حرقـده لعـا يقع يوم اللعينـه من صباح
يهوين عالقدمه وذي حلـوا بهـا كمن نمر بيدحقوهم بالصراح
قالوا لقاسم قد سمعت المحجره ليته ضرب بندق على أخوته ولاح
كـان آيظلي يـوم شرع القبيلـه بيت النقيبي لَرْوي الشاهد وصاح
كانـه تجيه الموسطه من كل فج ومن جلس ثوب الحريوه والوشاح
ختم الزوامل بالجليل الحاميه كسب القبائل والرجاجيل الملاح

• زامل للشاعر صالح أحمد سالم الخلاقي

منّا سلام ألاف كلن يسمعه يا ذي الشوامخ والمصانع والجهات
طاره شراره من مكاريب الفتن بين القبائل ورثه كل الحنات

**

منـــي ســلام الفـين مــن رأسي   للجــيش ذي طلــع تقارينــه
ذي يعجبونـــه ســاعة البــادي   والحــرب ظــلاً في ميادنيــه

● زوامل للشيخ عيدروس أحمد النقيب:

يـا انخبرش يـا ذي الجبال الرافعـه   من ذي فطر رمضان قدام العيون
وفي خطابــه حريــه متواضــعه   مـا فتش أعماله وقع فيه الجنون

**

مني سلام آلاف يملأ الموسطه   ذي زلزلوا الأذنـاب بعد أفعالهم
قامــه قبيلــه كاملــه وَتْرَابطــه   وتعاهدوا على الحق ذي يصفى لهم

**

حسن المباني ساس من رأس الصفاء   والاّ فهـي بـا تنهدم تأخذ قليل
وذي هرب بالليل جاء رأس الشفا   من ساسه الباطل يقع دايم ذليل

**

يقـول بـداع القـوافي ذي دفـر   عند القبل كلن على سهمه يقوم
بعد الفضيحه كل باطـل قـد نكـر   والموســطه لحــرار تجلي للهمـوم

**

سلام لـش يـا ذي الجبال الشامخه   ذي منش الأبطال تقدوم الجيوش
صالح هرب يوم قد حباله رابخـه   ما يصلح الاّ في عدن حيث الغشوش

**

الحميري صالح توجـه لا عـدن   قال آ يجيب الأجر والأجرى سواء
يـا الموسطه لجواد قوموا بالوطن   لا تغفلـوا لمراض يـشتون الـدواء

● زوامل للشيخ علي سالم العوادي

منـي سـلامي يـا نخوتنـا جينـا نفُـك العـار واللائـم
وان حـد غبـي والاّ تخبرنـا قتـل النقيبـي قـوَّم النـائم

**

العيـد سنَّه عـاده الله بـالفرح عاده على الأحرار ذي هم عـالحقيق
وأهل النقيبي كيف سوّوا بالشرف كُلّن مُضيِّع مـا دروا أيـن الطريـق

**

منّـي سـلام ألفـين واثنعشر مـا الـواد يشرب من كـرع صافي
وان حـد غبـي يـسأل ويتخـبر عالموسـطه ذي كاسـها وافي

● زوامل للشاعر عبدالواحد الرشيدي

دار الفلـك بـشهورها وايامهـا والشمس داره والقمر هو والنجوم
والقبيلـه قولـوا وفي محتامهـا لا ما حَد انكر عالمعوبه والهجوم

**

قال الرشيدي من جَبِيْر الموسطه با شل قسمي لا أقبله من كل جيل
والبـدع في بيت النقيبـي اتفقـده ذي عـبّروا للسيل في وقت المقيـل

● زوامل للشيخ محمد صالح عثمان الحريبي

تحطمـت لحـزاب والقايـد شرد من شل حق الناس يزكن بالحساب
وذي حضر وانوى على قتل الأسـد ما عذر له من يوم بـا ينال العذاب

**

قسمي من الجملـه وحدِّي منفرد يحسُب حسابه ذي كَسَرْ سدَّه حديد
ما حَدْ يـرد الـسيل من فرعـه وَرَدْ والخصم كيلوا له من أفواه الجريد

● زوامل للشاعر عوض محمد الرشيدي

قال المصنف يوسف الهام انذبح — من بعد يوسف يعلم الله ما يكون
لما تقصوا واخلصوا ذي بالقدح — يا خايل الخرجه من أين آيخرجون

**

حسين صالح وابن صالح بن عمر — سوَّوا فضيحه صيتها جوف البحُور
قاسم بينكر والدراهم بالكمر — تحرم عليه العافيه طول الدهور

**

يا الموسطة يا ذي تشلون السلب — توجهوا نحو المبتل والبتول
ذي تآمروا عالشيخ الوقت انقلب — من طلّب الرِّفعه وصل وقت النزول

**

يَهْل الأوامر ذي طلعتوا للفضاء — إن الفضاء مظلم وبه حيَّات سُود
والعرش ذي سيتوا وقع فيه القضاء — والحَرْبْ آتِقبِلْ لكم من كل عود

● زوامل للشيخ عبدالرب محمد الحريبي

يا ذي فعلتوا ذه السويه كلها — ما همّكم صوت العرب ذي تسمعون
يقول حرية يفاعه لأهلها — وأنتم أيادي للنصارى تعملون

**

أنته برأ منِّي وانا منَّك برأ — يا ذي فعلت اللائمه من غير شور
وبْتحسب إن الزين والشينه سواء — والحق لا رسِّي بجنبك قلت عار

**

رعده وبرقه لملمه من كل يم — باته بتبرق وارعده كل البلاد
سيل العرم يدهم ولا يبقى علم — لّما يسقوا به بشقره والعِمَاد

- زوامل للشاعر محمد أبوبكر محمد

المـوسـطة ضـجَّه وحنَّـه وارْعَـدَهْ واهتز وادي ضِيْكْ واحتلوا سنام
مَهْيُون مـن بـاع الـشرف بالفـائـده والقاهره صاحه وجوَّب قـصر سـام

**

أبتال حِلْيَنْ والمعسكر مـن عـدن وذي رضي يزكن على بُوك الحساب
يَهْل الشرف كُلاً يضارب عـالوطن لّما يـشيب الطفـل ذي عـاده شـباب

**

وان حد فسل يا القبيله والآ سكن بـا أمـشي علـى ضـوء الثريـا والهلال
بـا قـوم في يـافع وبَزْقَـرْ في عـدن وا خُذ بـذي لي بالـشَّعَبْ والآ الجبال

- زوامل للشاعر صالح سالم الرشيدي القاها بعد هدة البعالي:

يـا الـشمخ النـصبأ ودار المصنعه خـذناش بـالقوه ودحنـات الكهـول
والموسطه تـشفي القلـوب الموجعـه وَدَّوا عـلى النـاموس ذلاح القتـول
ظلـه عـلى دور البعـالي محلقـه والـساق ظـلّي منـه القايـل يقـول
بـالأمس كانـت بالأسـف متـضيقه واليـوم قـد وصـلنا الـسيل الـسبول
جـاهم تـشرع والمـزن بـه طالعـه يا القاري اسمع كيف رجات السيول
وتدقدقـه تـاك الحـصون المانعـه تجلس معُورَهْ للمغيب والحصول

**

وابـن البعـالي ذي تـشيع لـه خـبر والـيـوم وطينـاه مـن تحـدت المـدام
والـدور والوديـان بـا تجلـس هـدر والعافيـه طـول المـدى هـي لـه حـرام
والموسـطه مثـل الجـراد المنتـشر هـم ذي لهـم علـمات في دهمـه ويـام
هي ذي بتسرع حـل دحنـات الغـور وهـم يزيحوا الخصم ساعات الصدام

قال الصليب الموسطي رأس الشوامخ وطـــأ عـلى رغـم الخـصوم

وشـورهم واحـد لقطـاع النـوازع وعـفـروق كانـت بـالتخوم

● زوامل للشاعر محمد عبدالدرب العروي أخرجها بعد هدة الحميري:

حيـا بني موسط سمعنا قولهم نهار عيد الحج ظلوا يهجلون

القبيلـه والتقدمـه تـصلح هـم ضحوا وسط لعدان وأمسوا يحربون

وروحـوا يوسف مـربط بيدهم والموسطه شجعان ما با يهزمون

ويـوم ثالـث وجهـوا في جيشهم لـصحابنا ذي رتبـوا تـاك الحصون

دقـوا مساكنهم وشـلوا قـاتهم وذي بغـوا للسبر ظلـوا يـصربون

واحنـا منعنـا مـا نقـع مـن حزبهم والاّ بنعـرف كيـف كـسار القـرون

لو كان هـم على الحق كنّا سعفهم لـو جـات يـافع كلهـا مـا يشرفون

الموسـطه أخواننـا يهنـأ لهـم لا شـجبوا واتقـاربوا بـا ينـصرون

عالتاليـه ذي عادهـا في بطـنهم عـلى الـصنم ذي مـد يدّه للبطـون

ان كـان دقـوهم وبـاحوا قـتلهم والاّ فعـاد الموسـطهبـا يتعبـون

يعنـى بنـي موسـط ويعنـى نـابهم وحنـا معاهم نفتدي حيث آيـون

والموسـطه الله يـصلح شـانهم عـلى الـتلا والتاليـه يترابطـون

مـا نفـرح الاّ لا رجـح ميزانهم بـين المكاتـب والعـرب بـا يُعرفـون

وأحـسن كـسوبه بـا تقـع لخوانهم بـالحريـه عنـد العـرب بـا يـشهرون

وأهل الدسائس قـد قـرب ميعادهم عشرين ذي الحجـه عـساهم يهلكـون

قـد غـوروا عـلى الموسـطه في كـذبهم بـاعوا ديانـاتهم وهـم لا يـشعرون

**

يـا الموسـطه لحـرار ويـن المقطعـه كلـن عـرف شـل المبتـل والبتـول

مـا الخـصم فتحمّـل ثلاثـه وأربعـه وشـل سبعه ذي بـرقهات الـسجول

ومن قتل من سب حلين يتبعه والجوهري يشهد على تاك القتول
وابن البعالي ذي كسب له مزرعه ولعاد شكل خرجته قبل الدخول
لا بل ذي كده وهو ما ينفعه يوم آيجيه السيل يدهم على السبول
سي مدفنه يحسب قده بالمقنعه با يغلط الكيال من كثر الحمول
ما نذكره عاد الدَّرَسْ بالمدرعه والبدع تطهير الأيادي والرجول
لما نصفي حوضنا واندرعه في جيش مكبر ذي يسوي باالليول
من بعد شيخ الموسطه با نتبعه للحد والاّ حيث ما ربي يقول
وابن البعالي با نهدم موضعه وساعته عا صرفها لأهل العقول
والصبر حكمه والليالي مجزعه لّما يزيل الموسطه والاّ يزول
ذا قول شاعر حي ما حد يمنعه لا قال وان ما قال عاده با يقول
با حازي أهل الفكر من شيء مفجعه أسود شتيت اللون شلوه الفسول
وباز ضده ما حَدْ اقدر يدفعه معتاد يغطس صاحبه والاّ يحول

**

قال بدّاع للشور جينا واجتملنا على شور مضموم
يا أخوتي بالنوافل بدعنا عاده الفرض واجب ومحتوم

**

قال المصنف واصله لرباع وأسلابها من كل غالي
عند البعالي با يقع مبراع واورخه لَوَّل وتالي

**

قال بدّاع يا شغل لمبر هدمي ذي الجبال الرويسه
ساروا إذناب لا خور مكسر كل واحد بيطلب لكيسه

**

منني سلامي يا العول مردوف — للموسطه ذي بيضه لوجيه
الحق ينطق والعمل مكشوف — وذي تخبأ ما حَدًا ينجيه

• زوامل للشاعر محمد عبد الرب العروي

يا الموسطه ميزانكم وافي — وشفت به نكسه ورجاحه
وعادنا با صفي التالي — ما دام عبا لذناب ما التاحه

**

يا الموسطه لرباع يا كمن أسد — ما يبرأ الاّ كلّمن مد اللسان
وذي يسوي شبر سوُّوا له ذراع — بالعيب ولاّ الخيب والاّ بالحسان

**

قال بدّاع حكم الموسطه — ليس يُنقد ولا شيء به غلط
دمهم والجيوش اتخالطه — مثل مجريد فوق الحب حط

**

قال بدّاع يسمع حربنا — دار حلين وذي هو في جعار
قصدنا با نحرر أرضنا — با نجاهد على منكر وعار

**

قال بدّاع يفهم كل واحد — انها موسطه للحرب شجعان
والمذلق من أفواه الجرايد — با نحطم بها من كان مختان

**

يا بن علي بو بك قضينا شفنا — والموسطه لبطال يقضون الشفوف
الدار دقيناه حق أذنابنا — ولعا نفع قاسم سفيحه للألوف
قال المعنى يا جميع أخواننا — ذي في عدن والبحر حدوا للسيوف

لـذناب خانونـا وبـاعوا شـيخنا بو سيف ذي جاهد وخيم بالجروف
ليتـك تـرى يـا صنو حنَّـة حربنـا مثل المطـر والرعـد بأيام الـصيوف
واهتـز يـافع مـن قريـضه لا بنـا واتحطمه لركان مـن قبـل الـسقوف

● زوامل للشاعر ناصر مانع:

يـا صـاحب الهـاجس توقـع مـا حـد مـن النـاموس راجـع
والقبيلــه كمّـن مرسّـم هـي ذي تـوطي كـل شـاجع
ذي صـابها يحـرق مكانـه بـاللقف والآبـالملاجع
والآعــلى لكتــاف مــاكن قـالوا فـلان اليـوم سـاجع
لا حـد يعطّـل سـوقنا عطـال واموسـطه كلـن يراجـع
رحنـا قفـا بـيرق ومرفـع مـا حـد مـن المشرق نواجـع
مـن ذي كـوى بيـت النقيبـي بالنـار والمكـوى بيـاجع
أصـيح لا ريـو المبـدأ هـو والخلاقـي والمـرادع
عاد القعيطي قانصين الـصيد وكـر الـنماره والـسوافع
والعيـسائي قـسم وفـصل قـد هـو ربـع لـه يـوم رابـع
والحـوثري هـو والرشـيدي أهـل الـسياسه والمنـابع
والمسعدي هـو والسُّعيدي حاشـا عـلى الله مـا يخـادع
واليـسلمي سـلم علـيهم مـن كـان مقـرن بـا يـرادع
مـا اليـوم سـووا كـاس وافي خـل الثمينـي والروابـع
خـتم الزوامـل بالـشهاده وبـالنبي نـور الـشوافع

**

ثـاره مشوره والجـواهم حرقـده مـن عالمخيلـه خلـه الـدنيا طحـين
شـله بعالـه والجبـل والجهـوري مـن زمرة الـشيطان وإبلـيس اللعـين

- زوامل للشيخ محمد بن سعيد العفيف

قامه جيوش الموسطه واتهمهمه ... واتقاربه لبطال لا عند الصديم
والارض حنَّهْ مِنّهُمْ وتكَلَّمَهْ ... وتبَرَأَهْ من حزب شيطان الرجيم
باته جُوَاهم عاَلجَبَلْ وتلَمْلَمَهْ ... ظلّه سيول الموت تسقيهم حميم
دقه ديور اهل البعالي واهدمه ... والواد لعوج بالشَّمَرْ طَرْ الشريم

**

قل للبعالي ذي دخل بقعه مريبه ... رع من غطس ما اقدر يجول
والموسطه ذي سيلها دك العريمه ... شل المبتل والبتول
قل للبعالي ذي كسر حلقه وثيقه ... من بعدها ويش آيقول
ذي فرق الخزنه وختم بالغريقه ... ظلي معه يوم القبول
قل للبعالي ذي قتل هيج الصديره ... كيف آيِسَوِّي بالحمول
واتعهدوا والله عالم بالسريره ... دهره عليهم با يجول
لي منعكم يا اهل التقارين الجليله ... بيت البعالي له حلول
والحميري من ارضكم شل الشليله ... هو والبعالي با يزول

- زوامل للشاعر عيدروس احمد النقيب ألقاها بمناسبة عيد الفطر المبارك ١٣٨٣هـ

العيد عيد النصر بأعمال الظفر ... والمسلمين أخوان في كل البلاد
جمال ربي فضله يوم انتصر ... والقايد السلال طهر للفساد
يا مطرح القدمه كفى ما قد مضى ... اليوم صممنا على مبنى أكيد
لأن المكاتب قالوا السكته رضا ... واليوم قد يد السُّعيدي من حديد
ظلّه بيوت الظلم وأمسه خاربه ... عبره لذي كانوا بها أهل الفساد
وان ما تعبر با تجيه الحانبه ... ذي بالسماء دعلول بيد الله وعاد
وين أصبحوا أهل الرقاب الجاسره ... ذي يدخلون الكفر من شأن العناد
نطلب من الله الكريم المغفره ... نهدي بها لاحمد وسعفه ذي استفاد

يا حيد مرسوع المقابل لك سنام قل وين ذي كانوا سكن بك يدجلون
صالح شرد بالليل سوي له لثام والحاج هو ويت العذل يتهرشون
يهوين يا صالح على نقش الوشام بعد التميازه غبونك بالغبون
يا ليتك الآمُتْك كان أحسن مرام من ذي مرامك بهذله كله شجون

**

صالح وقع سبه وعبد الله سبب والحاج عبد الرب وقاسم يشهدون
وظنوا انه با يقع بعد الحنب عيشه سعيده جنب حلين يسعدون

**

يا ذا الجبل نزل بنادير الخون ولا تظن ان عاد واحد با يعود
البدر وأعوانه طُرد هو والحسن يوم ارتكب للظلم وتعدى الحدود

**

سلام بالمقدار يملى كلّ دار للموسطه تقسيم حاضر والغفول
دكوا حصون الظلم ذي كانه شرار ولعاد واحد حل ذي كانوا حلول

**

يا اهل الخيانه شيء وصلتوا للفضاء يا ذي وقعتوا مثل هارون الرشيد
والموسطه ذي دينوا وين القضاء ويش آيخلص ذي تعين بالرصيد

**

قال النقيبي يا المخوه عاونوا عالحق ما الباطل فلا حد له عوين
وان حد رضي والآ جماعه هونوا الله ما يرضا ودين المسلمين

**

قال النقيبي كل غايب قد حضر بالعيد لزهر فضله رب العباد
شهر الصيام أدبر بخيراته شمر يهنا للذي تم المناسك واستفاد

**

سـلام مني يـا رجـال الموسـطه تشهد لكم صنعاء وأيدكم جمال
بـالحق هـدمتوا بيـوت المخرطـه أهـل الجـرايم والخيانـه والـرذال

**

ذي خـان بـن عمـه وباعـه بالخطا وحاسب ان عـاده بحذقـه مستفيد
والموسطه كـالوا بكـاس المرتـضى وأهـل الخيانـه عـاد قـصتهم بعيـد

**

يا ذا الجبل بالأمس كانوا بـك حلـول واليـوم في وادي يهـر يتـسهنون
بيت الخيانـه أصـل دائـم بـالنزول والحق لا حصحص ثعالـب يهربـون

**

يـا لعنـة الله عـالملاعين اليهـود ذي سبروا لجرام لا وقـت الـشروق
ذي ما يجيه المـوت لـه طعنـه بعـود والآ عتـب عنـد التـوالي بـالحلوق

**

يقـول بـدُّاع القـوافي يـا الخـون مـن حيث رمتـوا زالكـم ربي زوال
بعـد الحـصون العاليـه بـين الكتـن دمـركم الله في عملكـم بالـضلال

**

قولـوا لـصالح دق داره بالهـدار وليت يـده بـا تـصل لا حيث قـال
مـسكين ذي بـدل بعيـره بـالحمار قـال آيشل الحمـل جـاير للسفال

**

يا ذا المخـوه كـل مـن يحذر حـذر من ذي عبر بالأمس لا يمكن يعـود
الأخ يفدي اخـوه مـن قبـل الخطـر وأحسن نبالي خصمنا رأس الحـدود

**

بالأمس ظلمـه مظلمـه واليـوم ضَـأ والموسـطه مـا بـا يـسايرها ضـميد
تشهد لهـم الآثـار وأقـلام الرضـاء في كل محفـل صـلحوا مبنـى جديـد

**

لبيك يا رحمان جبنا دعوتك رحنا هنا والضيف بيتك ذي هناك

نطلب لمغفرتك ونرجو رحمتك ولا حَيَاهْ إلاّ لمن يطلب رضاك

يا القلب لا حنَّيت قيِّد حَنّتك وأهل الخيانه فيهم الله قد كفاك

لله در الموسطه ذي عَزّتك وذي قده مخبوء يظهر بالبراك

القتل ما يُنكر وفيِّه ساعتك ماهل تعيَّرنا على شلّةْ دفاك

لَعْداء في عُمر الهيانه بالتّنَكْ تآمروا بك ناس ما يسووا حذاك

**

قال النقيبي يا جبل شمسان خايل عالحميري بعد الفضول

عاجل على نفسه وسي مُنكر وباطل وكل خائن با يزول

خدَّام حلين كان بالخدمه مسابل قد كان بيكُدَّه رسول

قد علموه المدفعيه والقنابل من شان مشروعه يطول

هو ذي دعا لأيهر وجاءوا بالزوامل وأمسوا يشلون الحمول

خمسين ألف اتعيَّنه عند الهلاهل وبيت لحجن سو قبول

ويحيى أحمد بحسبه منِّي وداخل سَيْته بيشرح عالسبول

ما هو على ما قالوا أيهر لا تعاجل ولا تعرض عالبتول

واتقبّلوا للحميري تابع وعاقل يساعدونه بالشلول

بيته وطينه ما يقع شي بالكنابل ولا بضيَّاع السجول

يا راسي اتكلّم على المُنكر وقاتل والله لو نكْمَلْ قتُول

والموسطة لا جَيَّشَهْ تأتيك وابل ذي جيشها مثل السيول

با سير سيره بالنسم مانا معاجل لا طالـه المُدَّه تطول

وذي بدع بالشيوعيه مد يد باطل هو ذي تصرف بالقفول

مـا شي عليَّـا عـار لا شـلوا المخامـل العـــار شـلّوه الفـــسول
ذي صَلّحوا مُنكر بشور أهل الـدلايل ذي دهــم شـــل القتـــول

**

ذي قد كُتب بـاللوح ما منّـه عـذور وكـل شي محتـام لـه مـا بـا يزيـد
وأهـل الخيانـه قـالوا الـدنيا سِبُور مـا يفهمـون إن عـاد يـد الله حديـد
يا أهـل الخيانـه كـم تعهـدتوا فجـور والله لا يغفـــل وحــاكم عالعبيـد
بأســبابكم كــم ذي طرحنـا بـالقبور وأعمالكـم خابـت ببُرهـان الـشهيد

**

يا ذي تدوِّر لـك شرف شرِّف سـواك شُف من يبى للنـاس عـز مـا شي يِـلاَه
وذي حسَبْ غلّـط حـسابه ذا وذاك أهــل الـضلاله كـل واحـد في بـلاه
أهـل الخيانـه والأمـل سـوَّوا عِـرَاك وقــالوا ان قــدهم بقـوتهم طغــاه
وكـل طــاغي زال دگّــوهم دَكّـاك من شل سيف البغـي بـا تُسفك دمـاه

**

سـلام لـش يـا ذه الأراضي والجبـال يـا ذي بتـاويش الـنهاره والوحـوش
ذي غسّلوا للعـار في دَخَـنْ القتـال مــا قـصَّروا وفي دمـاهُم قـدَّروش
ينـزاد راسي عنـدما شُـوف الرجـال هِيْ ذي تجلِّي العار وا تمحي الجِحُـوش
لا والنبـي مــا بــا نـساير للـرِّذال ذي بـاعوا الغـالي وشلّوا بـه ربُـوش

**

يــا مرحبــا حيَّــا تراحيـب المطـر ما الجـاهم اتـشرَّع ومـا الـودَّه تسيل
بأخواننا ذي جَوا ومن لـيهم حـضر والموسطة ذي عالشرف كمّـن طويـل
بــا قــول حيّــا مرحبـا في مـن دَفَـرْ وزن الجبـال الـشامخه هـي والحبيـل
يــا خــير سُــنَّه سَـنَّها رب البـشر وأهـل الـضلاله قـد بهـم ربي حويـل

**

با قـول حيًّـا في أبـوتي وأخـوتي والموسطة ترحب على فهنه وقـات
عـالي وعـالي بـا تفقـد حسبتي ذي ضيَّع أسجالي مضمَّن بـالأدات
لا حنَّـه الـشُمَّخ فهـي مـن حَنَّتـي من بعد ذاك العيب ذي سقوا فُـرات
مـا بـع جريـه بـالملأتي قـصتي في بحرهـا والـبر والتـسع الجهـات

- زوامل الموسطة بعد حادثة الساق

يـا الموسـطة لربـاع حيـاكم سَـيْتُوا الكـم تـاريخ لا يُنـسى
وبالمـذلق مـن جرايـدكم ظلّـه بيـوت أهـل الـشرف تلـصى

**

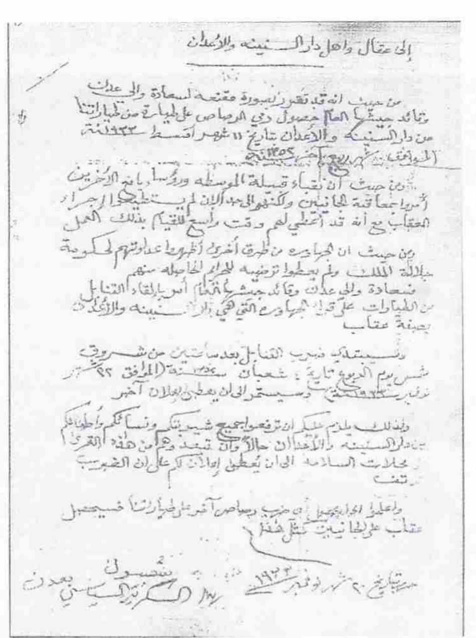
يا ابن البعـالي قـل لـدار المصنعه ما فادته كثر العكـر هـي والـدروب
جاتـه رجـال الموسـطه متقطعـه مثـل الـنهار الـضَّاريه تمسي تلـوب
وقوتـه مـا بـا تجـي عالرابعـه لا بع قضى دينه ولا أطهـر للـذنوب
ديـوره اندقـه وأرضـه ضـايعه ما با نقسمها كـذا تجلـس صلـوب

**

يا الـساق أَوَيْنَـا وأنتـه انظرنـا هنـا لَمـا نعـوِّد ليـك مـن بطـن الـسنين
سينا بـك التـاريخ يـشهد قـشرنا ميتـين سـحاره وخمـسه وأربعـين

القسم الثالث
صور ووثائق





إلى عقال واهل دار السنينه والأعدان

من حيث انه قد تقرر بصورة مقنعة لسعادة والي عدن وقائد جيش الطيران العام حصول رمي الرصاص على الطيارة من طيارتنا من دار السنينه والأعدان بتاريخ ١١ شهر اغسطس ١٩٣٣ (الموافق [illegible] شهر ربيع آخر ١٣٥٢ سنة)

ومن حيث ان نقباء قبيلة الموسطه ورؤسا بانم الآخرين أمروا جماعة الجانيين ولكنهم الى حد الآن لم يستطيعوا اجراء العقاب مع أنه قد أعطي لهم وقت واسع للقيام بذلك العمل

ومن حيث ان الجواهره من طرق أخرى أظهروا عداوتهم لحكومة جلالة الملك ولم يعطوا ترضيه للجرائم الحاصله منهم

فسعادة والي عدن وقائد جيش الطيران أمر بإلقاء القنابل من الطيارات على قرى الجواهره التي هي دار السنينه والأعدان بصفة عقاب

وسيبتدي ضرب القنابل بعد ساعتين من شروق شمس يوم الاربعاء تاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٥٢ (الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٣) وسيستمر الى ان يعطى اعلان آخر

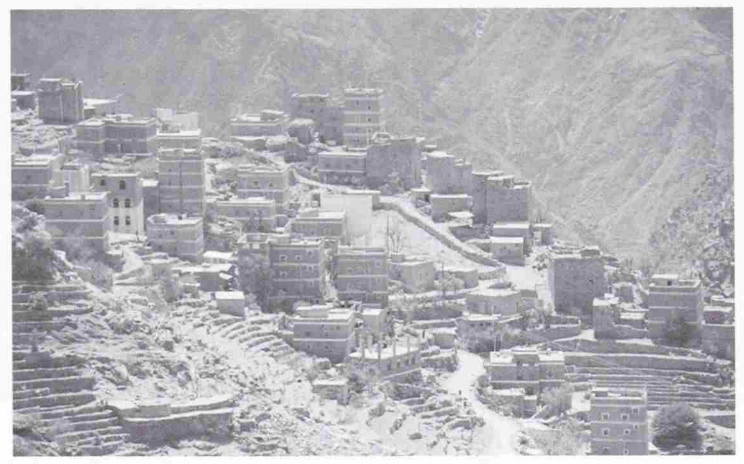
ولذلك يلزم عليكم ان ترفعوا جميع شيوخكم ونسائكم واطفالكم من دار السنينه والأعدان حالاً وان تبعدوهم من هذه القرى الى محلات السلامة الى ان يعطى إعلان لكم على ان الضرب [illegible]

واعلموا انه [illegible] أي ضرب رصاص آخر على طياراتنا فسيحصل عقاب على الجانيين [illegible]

حرر بتاريخ ٢٠ شهر نوفمبر ١٩٣٣

[illegible] المسئول
[illegible] السكرتير السياسي بعدن

إنذار وزعته الطائرات البريطانية في نوفمبر 1933م على أهالي دار السنينة - الجهاور (الموسطة) بعدإصابتهم طائرة بريطانية

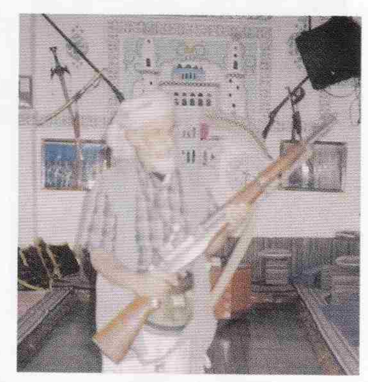


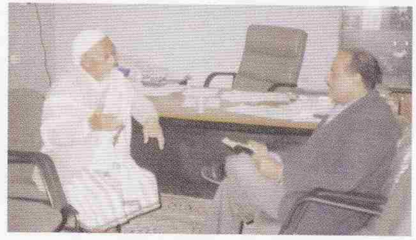
دار السنينة التي تعرضت للقصف الجوي البريطاني ولازالت آثار القصف باقية إلى اليوم

المؤلف في أحاديث الذكريات

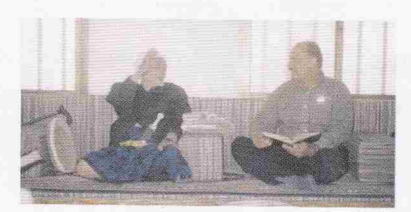

الشيخان عيدروس وعبدالرب النقيب


مع الشيخ عيدروس أحمد النقيب


الشيخ عبدالرب يعرض بندقية والده


ومع المناضل محمد صالح المصلي


الشيخ عيدروس أحمد النقيب


ومع الشيخ محمد ثابت النقيب

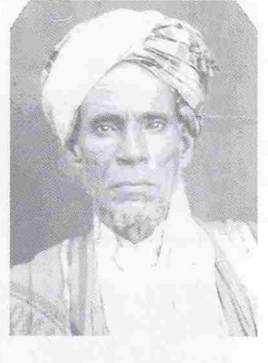

ومع الشيخ صالح غالب السعدي



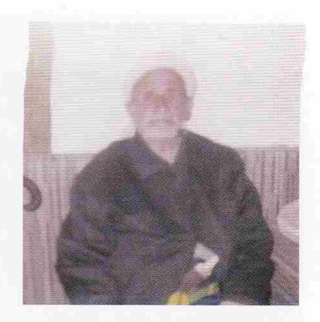
البرع اليافعي - من احتفالات الموسطة (بين المحاور)



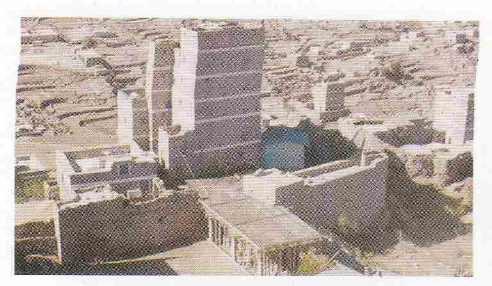
ALI MEHSIN ASKAR AND HIS HENCHMAN, 1903



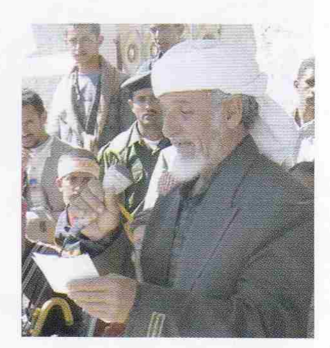
الشيخ محسن بن عسكر (في اليمين) والشيخ علي محسن بن عسكر ومرافقه (يسار الصورة) 1903م



الشيخ محمد ثابت النقيب



منزل الشيخ أحمد أبو بكر النقيب



الشيخ عبدالرب أحمد النقيب



منزل الشيخ النقيب بعد إضافة التعديلات الحديثة الملحقة به من قبل أولاده



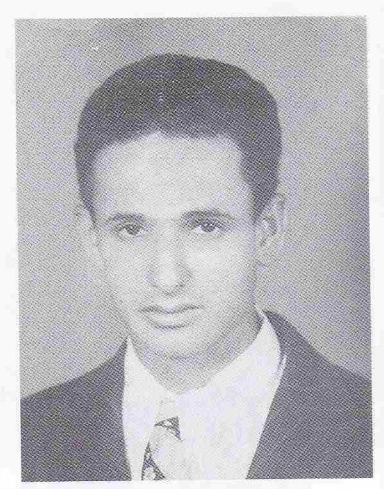
الشاعر الكبير شائف الخالدي



الشيخان عيدروس النقيب وصالح غالب السعدي وحديث الذكريات



الشيخ عيدروس أحمد النقيب
في شبابه



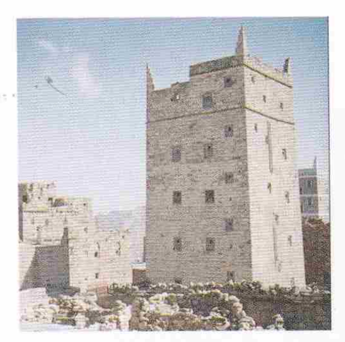
الشيخ عبدالرب أحمد النقيب
في شبابه



شيخ الموسطة نقيب يافع عبدالرب النقيب (في الوسط) والشيخ عبدالقوي محمد النقيب (على يمين الصورة) في حفل مدرسي لتكريم المتفوقين



الشيخ عبدالرب النقيب مع رئيس الوزراء
السابق الأستاذ عبدالقادر باجمال



منزل الشيخ أبو بكر علي عسكر النقيب
(والد الشهيد)



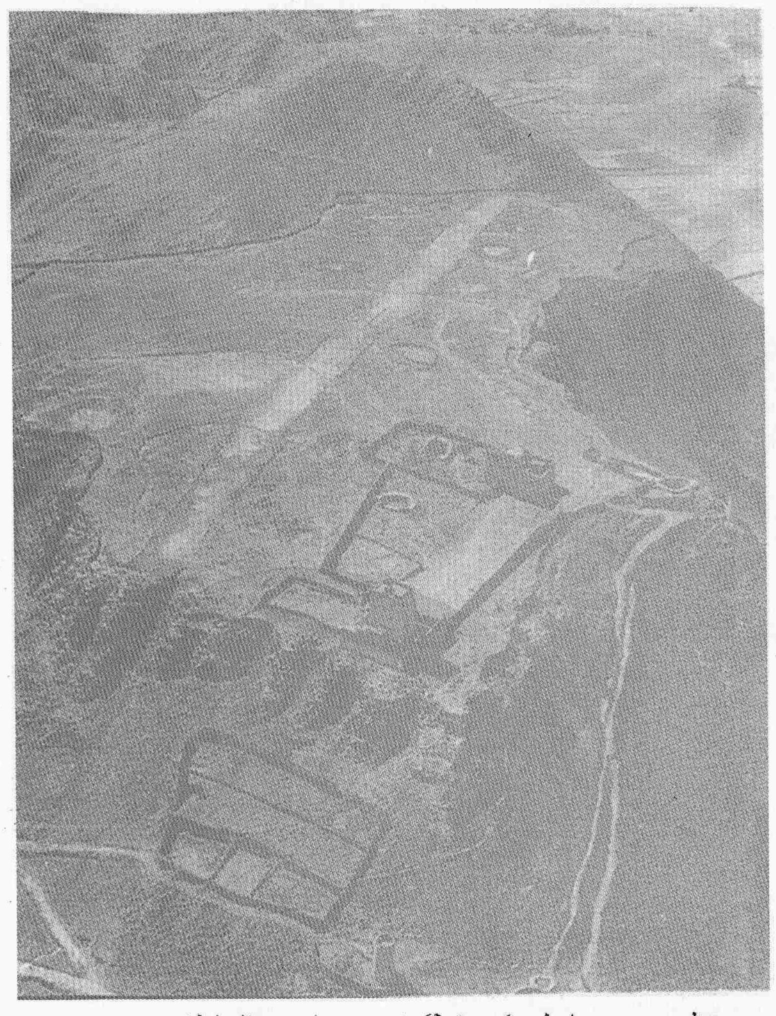
من اليمين القبطان سعيد يافعي ، علي محمد اليزيدي ، الشيخ عبدالرب النقيب، سالم صالح محمد
مستشار رئيس الجمهورية ، الشيخ محمد قاسم النقيب ، الشيخ محمد عبد القوي المفلحي
(في أحتفالات الموسطة)



الشيخ عبدالرب أثناء كلمته عند افتتاح
كلية التربية - يافع عام 1998م



منظر من (القدمة)



منظر جوي عام لمركز (حِلّيَن) ويبدو قصر السلطان بن هرهرة
ومدرج المطار والمحكمة وثكنات الجنود

دار حكومة عدن

نمرة ٢٢٨٣٠

بتاريخ ٢٦ شهر سبتمبر سنة ١٩٣٥

جناب محترمي المقام محبينا الشيخ بوبكر علي عسكر وعلي الحاج سعيد بن عفيف وصالح حسين بن شيهون وغالب عبدالرب الحربي ـــــ المخيفين دامو محروسين

بعد اهداء السلام أمرنا ان نفيدكم بوصول الكتاب الذي ارسلتموه لسعادة والي عدن بيد خدامه احمد سالم عبدالله البعسي وتذكرو في هذا الكتاب على انكم على لبعض بشروط تشكونو مستعدين ان تمتثلو لاوامر حكومة بريطانيه في مسألة ارسال ضباطها للمرور في بلادكم لاغراض السياحه وترحبو بمرور طيارة الحكومة عندما تمر في بلادكم وجوابًا على ذلك امرنا سعادة الوالي ان نفيدكم على انه لا يحق لكم ان تقدمو شروط على الحكومه التي تحاميكم ولكنه طلب منا ايضا ان نبين لكم على انه لا توجد حاجه لكم او لقبايلكم ان تخافو من خصوص الاربع النقط التي ذكرتوها في كتابكم المذكور اعلاه وقد كان قصد الحكومه دوامًا على ان تكونو احرار في بلادكم وعلى ان ليس لدوله اجنبيه ان تاخذها منكم وان لاهناك تغيير في سياسة الحكومة في هذه المادة وليس من عادة الحكومه ان تبني محلات في اي جهة كانت في المحميه سوى برضى وخيرة الرؤساء والقبايل المختص بهم ذلك الامر وهذا يخصكم مثلهم بالسواء ولاهناك قصد للحكومه ان تغير العلاقه الكائنه بينها وبين اسلافكم ويظهر على انكم لم تفهمو اغراض الحكومة فشكوكم في هذه المسألة ليس لها اصل بالخالص والمعاهدة التي عملتها الحكومة سابقًا مع روسائكم هي مرتبه على حفظ استقلالكم تحت حماية حكومة بريطانيا ولتأسيس الصداقه بين حكومة بريطانيا العظمى وبينكم فغرض زيارة الضباط البريطانيين الى بلادكم هو زيارة ودايه بالخالص ولا لها اغراض شريره ومن واجبكم ان ترحبو بهم وليس تعاملوهم بالمعاداة فاذا كنتم حقيقة مستعدين للامتثال لاوامر الحكومه في المستقبل ولمقابلة نواب الحكومة مقابلة تليق بهم فينبغي لكم انتم او نوابكم اولاً ان تصلو الى الضالع او الى لحج لتظهرو استعدادكم في حسن سلوككم في المستقبل وعندئذ سيكون سعادة الوالي مستعدًا ان يرسل بضابط للمواجهة معكم ودمتم محروسين

R. W. Seager

القبطن سيجر

قايمقام السكرتير السياسي

رسالة بتوقيع القبطان سيجر لمشايخ الموسطة سنة 1935

اعترف المذكورين بما رقم [illegible] في هذه [illegible]
وضعت [illegible]

[illegible] بتاريخ ٢٦ شهر صفر [illegible] حصل حضور الشيخ بوبكر بن علي عسكر النقيب واهل الحكم
بقعة الموسطة وحضر الشيخ مطهر مانع علي السقلدي واهله مع حضور عقال سهم الشعيب
وحصلت بينهم المشاجره لدى سمو عظمة [illegible] مولانا المالك السلطان عبد الكريم بن فضل حفظه الله
على توجه وعوايد لابن النقيب والموسطة بالشعيب عوايد مستمره من زمان اباءه واجداده
وبعد تقديم الدعاوي والاجابات الى مولانا السلطان حفظه الله حصل منه السعي للشيخين
المذكورين باجتماعهما واتفاقهما على [illegible] واتصال [illegible] مع بعضهم البعض [illegible]
لتستقيم المقاربة كلاهم [illegible] المسئلة حصل الاقرار من الشيخ مطهر مانع
السقلدي وعقال الشعيب ان لابن النقيب والموسطة على كل شكله نصف الربع
على الالوف [illegible] بالشعيب ثم ان حصل الدول لابن النقيب والموسطة الى الشعيب
[illegible] عليهم الذبايح على العشره النفر [illegible] حسب عاده المعروفه لديهم و سقط عنهم
النصف الربع وان لم يحصل الدول [illegible] فلابن النقيب والموسطة على اهل الشعيب [illegible]
ريال قبل بدل النصف الربع عن كل سنه ولا خروج للموسطة الى الشعيب الا بعد رفع ابن النقيب
وكل مانع لابن النقيب من كل عاده جاريه [illegible] اباءه واجداده وانه [illegible] شعيبي
وعلى الشيخين ابن النقيب والسقلدي اصلاح البلاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعليهم كل من تمرد من كل حق [illegible] ورفع كل مظلمه ودفع جميع الضرر عن بلاد الشعيب والقيام
لهم وعليهم بالامن والامانه والحاجات والدفاع لكل حادث يحدث مما يضر البلاد [illegible]
الاحكام بينهم مع موافقة الحق في كل ماده وللسقلدي عادته المستمره من زمان
اباءه واجداده حسب العوايد المعروفه [illegible] اهل الشعيب ولذلك عقال سهمهم
ولذلك ان ابن النقيب والسقلدي
الشعيب كلا [illegible] لسهم
[illegible] واحد ويداً واحده على كل ما هي تصيب [illegible] وتصلح البلاد [illegible]
[illegible] الرضا والتراضي بين المذكورين ومعروضاً على سعادة مولانا ومالك امرنا السلطان العبدلي
عبد الكريم بن فضل باشي حفظه الله [illegible] تحرر وبالله الثقه والاعتماد [illegible]

مصلح [illegible]
مطهر مانع
علي [illegible]
وانا [illegible] شاهد بذلك
الشيخ [illegible] صالح [illegible]
صالح [illegible]
[illegible] شيخ اهل الحكم

معاهدة بين الموسطة والشعيب سنة 1350 هـ برعاية السلطان عبد الكريم فضل العبدلي

حكومة عدن

نمرة ٢٥٤٣ ٢

حرر بعدن بتاريخ ٢٦ اغسطس سنة ١٩٤٣ الموافق ٢٥ شعبان سنة ١٣٦٢

قدوة الامراء الكرام وعمدة النجباء الفخام محبنا وصديقنا الشيخ احمد بوبكر بن علي عسكر والشيخ حسين صالح النقيب، نقباء الموسطه وجميع عقال الموسطه،
دام محروسين،

بعد اهداء مزيد السلام لقد حررنا اليكم باحبنا تكرارا لكتابنا نمرة ٤٣/٢٣٦/ ٨٠٧ رقم ١٣ مارس سنة ٤٣ الموافق ٦ ربيع اول الذي طلبناكم للوصول الى عدن للمخابره ولاصلاح منازعتكم انشالله مع اهل النسيب وقد كان ارسال اجوبه كثيره على ذلك الكتاب ولكنكم عجزتم عن الحضور،

٢- ان حكومة عدن غير متعودة لمثل هذه الطريقة الخارجة عن الاحترام وستعطيكم فرصة اخرى للحضور طالما الحكومه معها صبر الذي هو على حال ينفذ اذ ربما لاسباب قلة الاحترام والسلوك الغير المرضي الذي كان منتظرا من اولئك الذين عزموا على مخالفة الحكومه التي لا قال الله انكم ستكونون منهم،

٣- انا نأمركم ان تحضروا مع جميع عقال الموسطه اما الى لحج او الى عدن في ٢ اكتوبر القادم الموافق ١٣ شوال لاجل المخابره واصلاح منازعتكم انشالله وانا ننصحكم بالحضور في هذه المره ودمتم محروسين،

الميجر سيجر
المعتمد البريطاني
لمحمية عدن الغربية،

رسالة من المعتمد البريطاني لنقباء وشيوخ الموسطة يبدي فيها امتعاضه من طريقة تعاملهم مع حكومة عدن التي يراها خارجة عن الاحترام ويهدد بأن الصبر قد ينفد



حكومة عدن

نمرة ٢١/٤٤/٤٣٣

دار الاعتماد البريطاني
لمحمية عدن الغربيه

عدن في ٨ محرم ١٣٦٤
الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٤٤

محبنا الشيخ غالب عبد... الحريبي ... بعد
وكافة آل الرشيد ...

بعد اهداء مزيد السلام نحررها لنعلمكم بانه وصلتنا اخبار غير سارة بخصوص الخلافات القائمة بين بيت آل النقيب وبعضكم عقال الموسطه فانكم مسؤولين امام الله عن تصعيد مثل هذه الخلافات.

وعليه فاننا ننصحكم ان تصلحوا الخلافات الموجودة الآن لكي يسود السلام والامان في بلادكم ويعيش الناس في امان. ودمتم محروسين.

المعتمد البريطاني بالنيابة
لمحمية عدن الغربية

رسالة من المعتمد البريطاني إلى الشيخ غالب الحريبي وآل الرشيد بشأن الخلافات بين آل النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق مبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً نستغفره ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اكمل دينه واتم نعمته وشرع لنا على لسان رسوله ديناً قويماً فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وانزل كتاباً لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد صراطاً مستقيماً وحبلاً متيناً والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ونشهد ان سيدنا محمد رسول الله وسيد العالمين الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب فلا ينطق الا بالحق والصواب وقال الله تعالى في كتابه المكنون وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وقال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجراً عظيماً وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فالله سبحانه وتعالى امرنا ووضح لنا والرسول عليه افضل الصلاة والسلام قال كونوا كالبنيان او كالبنيان يشد بعضكم بعضاً وقال صلى الله عليه وسلم لا تكونوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وقال (ص) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فقال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وساءت مصيراً وقال تعالى ومن قتل نفساً فكانما قتل الناس جميعاً

وبعد انه لما كان ٢٩ جماد الاول لعام الف وثلاثمائة واربعة وسبعين عرض

فقد حصل التحريك والنبش للفتنة ما بين حوثري ورشيدي وذلك الفتنة بسبب العلبي الذي قطع ودعو الحوثري في حد وعادة عند القرمشي واحدث الفتنة مدة من الزمان وانفعل فيها قتول وشتور واصواب من الطرفين وهمدت الفتنة مدة من الزمان وتحركت على سبب بير الوحله وجرافها ما جرا وثم ان اهل جروه بدعون ان الذي بينهم وبين الرشيدي مقفل ولو صرت بين حوثري ورشيدي وان صاحبهم عمر يحيى قتل وهو آمن طامن متروح من الوادي وجلمايه فوق ظهره وخنجره في يده وقتل من العيب المنه وجرت بعد ذلك من الطرفين قتول واصواب وعيوب وشتم وخلط وغلط واحدثه مدة من الزمان وهمدت الفتنة وبعد حصل العيب في بيت عبد النبي وحصل بعد ذلك الحرابات ولوزعات وحرور وجروح وقتول وشتور والاحراجي صاحبه من الطرفين الجميع وقتل نساء واصواب وعيوب والبسه المسطور بما جرا وتفعل فيه هذه الفتنة بين حوثري ورشيدي حسب ترافعهم من بينهم الى حسان التحرير في دعوى اخونا مراد بن علي حسين القرمشي كمن لوليه ثابت احمد والمذكور بن علي حسين القرمشي حيث انكر من ذالك ولحق الضرب من القرمشي فنفوذ وما توفيقنا الا بالله لمن يلقى السمع وهو شهيد

ولما دبرت عقولنا ان الصلاح فرضية والخبيثية ليس هي من السهل علينا بان ناد منا باوجهنا ومن معنا من المشايخ واهل القبائل ومن معهم من لبعوسين ومشايخ الموصطه واقرادها ومن حضر من سوده وقبيله وعدلنا وتقلنا عند الخبيثين حوثري ورشيدي واخذ شقتنا وتطلبنا في خراج البعض من البعض واصلاح بين ذات البين اولاً في قطع دعو الحوثري الجميع في دعو العلبي وحد وعاده بان يلزم القرمشي خمسماية ريال ٥٠٠ وراس القتول ووجدنا القرمشي من الوجه القبلي من ناصفت الشارع الذي بين بيوت القرمشي وبيوت اهل بيت الحوثري المقابل ركن المسيد ومن الوجه البحري من فرع الجبه الى مقابل ركن المسيد والجرة والقاحي والى مقابل حلوب الحسن في الوجه الشرقي والى مقابل قريشهم في العقبه في الوجه البحري بحرها هذا الذي نظرنا خراج البعض من البعض ولا للقرمشي بنا في حد الحوثري الا فيما تحدد فلا عليه مانع وكلما كانت اهل جروه من داخل التحديد من اطيان ومجاريش وعطان فخلاً ملكه له واما الينا فلا يكون الا بما تحدد ونظرنات يلزم اهل جروه يمين اربعين وربعين ان صاحبهم عمر يحيى قتل عيب وهو آمن طامن آتي من الوادي وجلمايه وخنجره فوق جنبه وخنجره بيده واذا رجعوا فكان قطع دعوى بيت عبد النبي في عيب اخوه وقطع عيب بعيب وان نجزو فكما سنه ثلاثة لنا

ويلزم الحوثري مائتين ريال هيبة ريال ١٠٠ في قتل العيد بسبب انه قتل في اسم عمر حماقه حرقه وهيبة ريال في قطع النهي وثانيتين الجميع حوثري قتل فصلنا من اهل رشيد فنظرنا انه يلزم اهل رشيد ثلثه كاملة [illegible]

ومن انه لابد ان الريال الذي من الحوثري في قطع النهي هذا ما نظرناه باسم الاصلاح وخراج البعض من البعض واخماد الفتنة واصلاح ذات البين واننا اهدمنا ودفنا وكبنا من جميع ما فتعل من اول الفتنة الى آخرها مما احدث ما بين اخواننا القرمشي وجميع قتول وشتور واصواب وعيوب من ذكر وانثى وخراب وعبارات وكلما انفعل الخ بين شملنا ممن حضر باوجهنا وعدلنا وتقلنا ومن خالف من الخبيثين فانه يكون شور الخبيثين عليه واحد والموصطه الجميع ونظرنا انه يلزم ... سبعماية ريال ٧٠٠ ثلث على الحوثري وثلث على اهل رشيد وصرفته في بيتنا هذا ما نظرناه وشهدناه باسم الاصلاح والله التوفيق

صورة لنص الحكم بين الحوثري والرشيدي الذي أنهى فتنة بينهما استمرت 500عام

بسم الله الرحمن الرحيم

~~السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوه والاخوات~~

يا ابنا يافع بن زيد بن مالك بن زعين الحميري اما بعد قال الله تعالى في كتابه العزيز كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فاعلموا ايها الاخوات الكرام ان اجتماع الكلمه عايد نفعها للجميع وفيها خير الدنيا والاخره وصلاح العباد والبلاد والتفرق هو اشر مصيبه على البلاد والعباد وفي الحديث انما الاعمال بالنيات وفي الحديث الثاني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولاكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم

ايها الاباء الكرام والاخوات والاولاد ادعوكم باسم الدين والشرف والوطن العزيز على ان تكونوا صفوفكم بالاتحاد والتضامن من قلوب صادقه وايمان ثابت فقووا عزايمكم ووحدوا كلمتكم فان اليوم المستقبل لكم والكلمه هيا بايديكم والوطن بايديكم واما اذا تمكن الاستعمار من احتلال وطنكم العزيز مثل آبائكم واجدادكم فانكم لن تستطيعون ان تتكلمون بحريه بعد ربط الخناق عليكم ولكم عبرة بمن اطال الله عقولهم من اخواننا من ابنا الجنوب تحكك عليهم المستعمر الانكليز وقسا يقعوا على المناصب والكبارة والاوسمة الذي شبكة الصيد للاستعمار بمصادقه فيها نافعين المقدل والدين والوطنيه الدنيا يظنون انهم سيصبحون كبار وحكام واهل رتب عاليه ويريدون السيطره على وطنهم بواسطة الاستعمار فيالها من عقول ظاله والنفس دنيه وهم قاصره ولم يعتبروا باخوانهم العرب في جميع الاقطار كيف اذلهم الاستعمار ولم يرعى الى الابناء لا في عهود ولا مواثيق ولا وعود اذ قطاع وطنه ومن ابى لهم الذل والوفا وقد كفروا والكفر الحق ايها الاباء والاخوات والاولاد

ان الوطن العزيز بايديكم والكلمه كلمتكم اما وتتحدون وتكونون لجنه من كل قبيله للدفاع عن الوطن ولتنظر ما يصلح الوطن من داخل وخارج والوطن وطنكم والكلمه كلمتكم فلا تتبعوا لسلطات ملكيه ولا لشيخ ملكيه الوطن بايديكم ومن صلح فهو منكم ومن خان وعمل فهو منهم ومن يتولهم منكم فهو منهم ايها الاخوات الامتناع المنام والتمادي فان انما سه العربيه والدينيه والوطنيه يا ابنا يافع الكرام يا ابنا يافع ابن زيد ابن مالك بن زعين الحميري

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوه والاخوات والابنا الكرام وقائل القدم الكريم نما واصلي الجميع بطلب العسالسه وان يحمل عب انا نب على الجميع في الحرو والبركات والخيرات على جميع المسلمين وان يصلح لجميع بلدان المسلمين كافه وينصر المسلمين على حقوق اوطانهم واعادت مجدهم وان ينصرهم على اعدائهم واعدا الدين الذين لا يرقبون في مطابقة المسلمين ويريدون الامه العربيه ان تظل دايما منحطه من اجل استعمارهم ولاكن ابشروا ايها الاخوان فان المسلمين في جميع الاقطار وفي البلاد العربيه جميعا قد فهموا وطهروا مرارة الاستعمار وهم الان يواصلون سعيهم لجمع كلمتهم والنهوض باوطانهم بتقدم باصلاح ونشر العلم وجمع القوات ولا بد من اعادت مجد العرب واستقلال البلاد العربيه وخروج المستعمرين وخونائها الاذناب محتمين تشبثاً ... وللّه الحمد والمنه ان العرب والمسلمين يناضلون ويحاربون في المال والروح على استقلالهم واخراج الاجانب ويريدون الخلاص

الطهم النفس واما نحن فنحن مستقلين والاجانب ليس دخلوا بلادنا ولو قد احتلوا لقطعت بلادنا من يافع مثل الغصب والنهب والخطر محدق علينا ايها الاخوات الكرام انا محتاجون جميعا ان نحفظ وطننا من كل جميعا ولاكن بالاتفاق لا بالمنام والتمادي والخداعه والتفرق والعداوات ما بين الناس والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم ولا تفرقوا فتفشلوا ...

رضي ...

١ - ١٥

نموذجان من خطابات الشيخ النقيب
في الأسواق واللقاءات العامة في يافع (بخط يده)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده حضرات المحترمين كافة
اهالي مسجد النور حفظكم
الله أوجب أرفع هذه اليكم لأوضح لكم
موقفي حتى تكونوا على بينه وأكون
على ثقه من الذي حكومة عدن
بينها وبين أهلنا معاهدة حمايه
بدون رعايه ولا لها تدخل بشؤوننا
الداخليه وأنا فهمي أن الحكومة
على حسب العادة التي مضى عليها
وأن الحكومة معها كلام جديد في
أقوال الا [illegible] الا أهل الوطن
ورضاء من رضاهم وعند ما
استنكرت من الاعمال التي جهتي
لربما الحكومة والحوثة ما وافقهم
موقفي هذا أقصدهم بأن [illegible]
لهم وتهنى لهم بما فعلوه وما
يريدون فيه ولكنها ان حسين وقاسم
داخلين سوق الغلط والخيانات
فأنا أشهد الله وأشهدكم يا أهل
الوطن على المذكورين وأداهم
على الفساد فلا بد من إعلامكم
فأريد بين موقفكم وقد نبهنا
الى حكومة عدن أن قبائل يافع لا
يقبلون تدخل حكومة اليمن بحدودهم
ولا يعادونها ولا يقبلون تدخل
حكومة عدن بحدودهم
وشؤونهم ولا يعادونها ولا كما
لربما حسين وقاسم النقيب ما يوافقهم
هذا ولربما أن لهم بطانات
سوء ويساعد ما فعلتم أيها [illegible]
والسلام

رسالة من الشيخ أحمد النقيب إلى أهالي مسجد النور يحذر فيها من دخول حسين وقاسم صالح النقيب سوق الخيانة

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر في يافع العليا الموسطة تاريخ ٢٠ جماد آخر ١٣٦٨

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ! لقد اطلعنا يا سيدي فيما حررتموه في جريدتكم عدد ٣٥٧ المؤرخة ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ وقرأنا ما علقتموه في صفحة ٥ تحت عنوان حوادث خطيرة في يافع العليا وذكرتم في تعليقكم بعد اغتيال السلطان صالح بن عمر وولده الأصغر عمر ان محمد بن صالح عرض شكواه على قبيلة الموسطة والمفلحي والظبي والبعسي والحضرمي والسعدي [illegible] حقاً ان مثل هذا الفعل القبيح لم ترض فيه جميع القبائل ولكن قلتم انه عقد مؤتمر واعترف فيه جميع القبائل والمشائخ بأن السلطان محمد بن صالح بن عمر بن الشيخ علي بن هرهرة هو الوريث الشرعي ليخلف والده في السلطنة . فهذا لا صحة له البتة وان الموسطة والمفلحي والبعسي وأرادهم من يافع العليا أن يعترفوا بهذه السلطنة دائماً وان يافع سلطنتها ومشيختها هي شورى ولا لأي فرد سلطة ولا نفوذ إلا بعد أجمع الشورى فيها فأرجو الله أن يثبت الرجال المخلصين لأوطانهم من أبناء يافع وأن يواصلوا جهدهم في صلاح أوطانهم وتأسيس التعليم لأبنائهم حتى يكونوا أمة صالحة ويعيدوا مجد أجدادهم .

الشيخ احمد أبو بكر بن علي النقيب اليافعي

كتب للموظفين
ادارة الزراعة
شرق لتأتي على
صغيرة ثم تأتي
وهنا يجب أن
آن على الحدود
يافع السفلى
تشاهد نفسك
عد سيكون له
ة الجزء الممتد
، أبين . وبناء
باه . . . واذا
استصرف على
نزول المطرومن
وارتوى الجمهور
ولم تصرف
. . ومن بينها
دى الفردوس»
اهسة . ويزداد
من الفائدة التي
ة من كل هذا
ترمن أن ملاك
موراً للحكومة
السنوي وأما
لحكومة تستأجر
أو انها تبتاع
، لن تجد لذلك
سور . وكلها
الري وبنيت على
من «باتيس»
جمار تصرف
الفردوس وبناء
عدد الموظفين ،
مين في السياسة
. . . على أنك

وكثرة هؤلاء تعني اتساع المسئولية وبالتالي رقعة العمل .

رد من الشيخ أحمد نشر في "فتاة الجزيرة" يكذب ما نشر فيها حول مبايعة يافع العليا للسلطان محمد صالح بن هرهرة بعد اغتيال والده.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده حضرات الأكرام أهل الشيمة والغيرة والحمية الى
[illegible] الوطنية المشايخ محسن علي و[illegible] بن محمد [illegible]
حسن محمد ومحمد بن عمر سيف ومحمد ثابت الجبلي ومحمد احمد [illegible]
وسيف صالح الكلدي بن عثمان حسن محرز وسعيد حسين
العامري ومثنى عامر بن عامر وعبد الله يحيى العامري
ومقبل سيف بن الشيخ وسعد بن حيدرة [illegible] وصالح
حيدرة [illegible] وكافة قبائل ردفان الأحرار حفظكم
الله آمين وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته [illegible] والله
سبحانه ارسل الينا رسول وحدثنا [illegible]
وبين لنا كل ما يصلح دنيانا وآخرتنا فنريد منكم [illegible]
الأعمال الجادة والمواجهة والمقاومة ضد [illegible] ويصلح [illegible]
لابن المسلمين منفعة في جميع الأقطار [illegible] واعادة
مجدهم وحريتهم والأجانب [illegible] عاقلة ولا [illegible]
الاستعمار [illegible] الاستعمار [illegible]
والاستعمار [illegible]
يجمع العالم ونريد في بلادنا [illegible]
استعماريا [illegible] الحديثة [illegible]

[illegible] الذي [illegible] العليا [illegible]
ونريد [illegible] على [illegible] باسم الصلاح وهو [illegible]
للاصلاح [illegible] وللجميع افكارهم [illegible]
[illegible] ويدعوهم ايها الاخوان [illegible]
على [illegible] من كل وجه [illegible]
[illegible] والمسلمين
[illegible]
بلادنا [illegible] الحديثة [illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة من الشيخ أحمد إلى مشايخ ردفان يحدثهم على الثورة ضد الانجليز وعملائهم

[illegible]

نداء عام الى ابناء يافع جميعا

اما بعد ايها الاخوان الكرام لقد بلغ الينا ما اشمأزت منه قلوب
و قلوب كل من له ضمير انساني ان حكام عدن هاجموا بطائراتهم
و امروا بقذف قنابلهم وضرب الصواريخ على بعض قرى يافع في
اعظم ايام محرمة في عموم البلدان الاسلامية في يوم وقوف
الحجاج و يوم الحج الاكبر وثاني يوم العيد بدون اي حجة مبررة
لتلك الاعمال الوحشية الهمجية و بدون سابق انذار ايها
الاخوان لقد سمعنا و سمعتم في عيد رمضان من الاذناب ان
الطائرات ستزور في يوم عيد رمضان و لكن حكام عدن و اذنابهم
اجلوا ذلك الى يوم الوقوف و يوم عيد الاكبر ليبدلوا الفرح الحزن
و كل ذلك لا يدل على حكمة عقول حكام عدن و لا قوتهم بل يدل
ذلك على فشل سياستهم و انقيادهم للاذناب و ارتباطهم
المعنوية فاسدة مستعبدة بل عار و الذل و الهوان
على مرتكبي هذه الاعمال الهمجية الوحشية و سيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ايها الاخوان كونوا واثقين
[illegible] ربكم [illegible] كونوا متحدين وتعاونوا على الامر بال
معروف و النهي عن المنكر ما جرى على احدكم هو عليكم جميع
لا تخدعوا بقول الاذناب واعوانهم و قد سمعنا بعض كلمات
من الاذناب ان حكومة عدن ما تدخل في يافع و لكن بعض
الناس [illegible] قد قلنا لهم يا اذناب
حكومة اليمن تدخل بيافع بل تبقى على ما هي عليه و لا تدخل حكومة
عدن وقالوا بسبب محمد عيدروس و قلنا يا خونة من هو محمد عيدروس
و من اين هو هل هو اجنبي وما ذنب محمد عيدروس [illegible]
[illegible] كل حر والاحرار [illegible] حتى تقضوا على الوطن
يا ابناء يافع احذروا واصبروا [illegible] البريطاني والى

[illegible] في ١٠ / ١٢ / ٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

((نـــداء عـــام))

الى اخواننا ابناء يافع جميعا أما بعد :ـ

لقد بلغ الينا ما اشمئزت منه قلوب كل من له ضمير انساني. أن حكام عدن هاجموا بطائراتهم وأمروا بقذف قنابلهم وضرب الصواريخ على بعض قرى يافع الآمنة ، فى اعظم ايام محترمة يهتم بها عموم المسلمون يحتفلون والحجاج واقفون ، بدون حجة مبررة لتلك الأعمال الوحشــية الهمجية وبدون سابق انذار .

ايها الاخوان : لقد سمعتم فى عيد رمضان الماضى من الاذناب الخونة ان الطائرات ستزور ..... ولكن حكام عدن و اذنابهم الخونة اجلوا ذلك الى هذا العيد الاعظم ليبدلوا الفرح الى حزن بخطة ارهابية دبرت من قبل الاذناب وحكام عدن وكل ذلك لا يدل على حكمة عقول حكام عدن ولا قوتهم المعنوية.بل يدل ذلك على فشل سياستهم وضعف قوتهم وارضاءاً لضمائر الاذناب الخونة وسيعود ذلك عليهم بالفشل وعلى الاذناب بالخزى والعار مرتكبى هذه الاعمال الوحشية الهمجية ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ،

ايها الاخوان : كونوا بربكم واثقين وبأوطانكم وشرفكم متمسكين ، ولا ترهبكم هذه الاعمال الوحشية ، اعلموا ان لكل ظالم نهاية ، فعليكم ان توحدوا كلمتكم وتجمعوا صفوفكم وتصدعوا كل منافق يريد الفساد فى الداخــل او الخارج وتعاونوا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واعتقدوا ان كل ما جرى على احدكم هو عليكم جميعا لا تخدعون بقول الاذناب وأهل الفساد الذين يريدون التفرقة ما بينكم حتى يقضوا عليكم واحداً بعد واحد وقد سمعنا وسمعتم كلمات من الاذناب واعوانهم ، ان حكومة عدن لا تدخل فى يافع ولكن حكومة اليمن تريد ان تدخل فى يافع، وقد قلنا لهم وقولوا لهم يااذناب ياخونة ، حكومة اليمن لا تريدها تدخل فى شئون يافع بل هى بنفسها تريد يافع يبقى على ما هو عليه ولا تدخل لحكومة عــدن فى شئون يافع ، وان قالوا مرة اخرى بسبب محمد عيدروس فقولوا لهم ياخونة ويا اذناب من اين هو محمد عيدروس ؟ هو مواطن وطنى من ابناء يافع وا.برأ من الأمراء الاحرار ، وما الذنب الذى ارتكبه محمد عيدروس ؟ الا انه لن يوافقهم على بيع شرفه ووطنه وطردوه من اجل ذلك ويريدون منا ومنكم ان كل حر يدافع عن الشرف وعن الوطن ومن تعاون معه مجرم فبهذه الطريقة سيقضوا على الجميع وعلى الوطن .

يا ابناء يافع : كونوا على يقظة وحذر ولا تخدعون بهذه الارهابات وقولوا للاذناب الخونة ، ان الشرف والعز والاوطان غالية وقد رفعنا نحن ابناء الجنوب بكل هذه الاعمال الوحشية البربرية الهمجية الى هيئة الامم المتحدة والى مجلس العموم البريطانى والى حزب العمال البريطانى والى الجامعة العربية والى جميع رؤساء وملوك الدول العربية ،وقد يسخرون من هذا القول حكام عدن والاذناب والخونة ولكن لكل ظالم نهاية ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فتفشلوا ويذهب ريحكم والله مـع الصابرين ،

اخيكم وابنكم

أحمد ابو بكر على النقيب

نداء وجهه الشيخ أحمد من إذاعة منى بمكة المكرمة عند الاعتداءات الجوية على قرى يافع أثناء العيد (في الأعلى النص بخط يده وفي الأسفل مطبوعا)

صاحب الجلاله الامام احمد ملك المملكة المتوكلية اليمنيه

تعـــز

بمزيد الحزن وبالغ الاسى نرفع الى جلالتكم شكوانا من الغارات الوحشية والهجمات الافنائية التي يقوم بها السلاح الجوي البريطاني في عدن ضد قرانا العزلاء ومجموعاتنا المسالمه في يافع العليا. تقف ان السلطات في عدن تقوم الان بابشع جريمة انسانيه لافناء سكان يافع العليا وتدمير منشآتهم فمنذ اليوم العاشر من ذي الحجه ٧٨ والغارات بما تحمله من اسلحة افنائيه تفتك بقرانا مما لايدع مجالا للشك من ان البقية الباقيه من سكان يافع العليا معرضة لتدمير بيوتها نتيجة لتلك الغارات الجويه وانا اذ نناشدكم بان تمدوا يد العون لانقاذ الضحايا المشردين في الكهوف والمغارات من شيوخ عجزه ونساء لا حول لهن واطفال قصر نستنجدكم بان تمنحوا اولئك المشردين حق الحياة بالوسائل التي تمتلكونها اننا شديدوا الامل بانكم لن تدخروا وسعا في سبيل تخفيف ويلات اولئك البائسين الذين يتعرضون للفناء والتقتيل واملنا فيكم وطيد ونرجوا ان يكون الجواب الى نائب امير اللواء في البيضاء.

احمد ابوبكر النقيب — شيخ مشائخ في يافع

جده ٩/٧/٥٩ م

رسالة الشيخ النقيب إلى الإمام أحمد حول الاعتداءات البريطانية على قرى يافع سنة 1959م (انظر ص101)

انـذار

الى كافة أهالي يافع العليا.

كما تعرفوا أن أحمد ابوبكر النقيب وصالح احمد العلي وصالح عبدالله وصالح عبد القوي قاموا بازعاج الأمن وقاموا بهجمات بدون أي اثارة ضد حكومة [illegible] من ابناء يافع العليا [illegible]
المذكورين [illegible] حكومة عدن [illegible] بيوتهم بدون سبب [illegible]
[illegible] من المفهوم أن أهالي يافع العليا هم غير راضين عن اعمالهم الجنائية وسيرحبوا لمغادرتهم من البلاد [illegible] اهالي يافع العليا [illegible]
[illegible]
تتخذ الآن اجراءات لكي يستحق خروجهم من البلاد وستتخذ اجراءات ضد أي شخص او اشخاص الذين يأوونهم أو يقدموا لهم أي مساعدة بأي صورة كانت [illegible] اهالي يافع [illegible]
[illegible]
والأشخاص الذين لا يمتثلون لهذا الانذار سوف يكونوا مسؤولين عن العواقب
لم ترضى اهالي يافع المذكورين [illegible]
[illegible] بين اهالي يافع [illegible]

٨ يونيه ١٩٦١ سكرتيرية الاعتماد البريطاني [illegible]
ومهما طال [illegible] يافع ولا يستسلم يافع [illegible]
[illegible] يافع [illegible] على يافع

إنذار بريطاني وتعليق الشيخ النقيب على فقراته بخط يده

الى جميع مكاتب يافع العليا .

لقد انذرناكم عن النشاء اسرابي لاحمد بوبكر النقيب ومحمد صالح العسلي . وانذرناكم ايضا ان اولئك الذين يساعدونهم سيعاقبون . ان سولا ومحمد عيدروس خدعوا اناسها كثيرين بالكذب بأن يافع الحيد ستنزوها قوات الأمن . والحقيقة كما يعرفها كل انسان هى ان النائب حيدره منصور لم يقم بأى شئ غير زيارة وديه للمختصر محمد اشقى مع قوة حراسة بسيطة . واننا ننذركم الآن بانه اذالم يوقف الهجوم الاجرامى على حليين وامدرب والخربه حالا فان الحكومة ستتخذ الاجراءات الضرورية . واولئك الذين يعجزون عن الامتثال لهذا الانذار سيكونون مسئولين عن النتائج .

التاريخ ٣١/١٠/١٩٦٠م

الموافق ١١ جماد اول ١٣٨٠هـ

ادارة الاعتماد البريطاني ٩ مارس ١٩٦١

لمحمية عدن الغربيه

أنــذار

الى أهالي المدرب والخربه والقرى المجاوره .

نتيجة للحركة العدائيه التي أتخذها المفسد بن صد منصر ضد الأمير حيدر أبن السلطان محمد بن صالح في يوم الثلوث ٧ مارس ١٩٦١ فان قرية المدرب تعتبر منطقة حرام ويجب أن تخرجوا منها . القريه سوف تكون معرضة للضرب في أي وقت لحين أصدار انذار آخر .

[توقيع]

المستشار والمعتمد البريطاني

لمحمية عدن الغربيه

حكومة الأتحاد الفيدرالي تاريخ ٢٧/٣/١٩٦١م

لأمارات الجنوب العربيه الموافق ١٩/٧/١٣٨١هـ

الأتحاد

الى كافة عقال ومشايخ الموسطه :

كما تعرفوا ان الشيخ أحمد بوبكر النقيب الآن موجود في بلاد الموسطه وانه يسبب خلافات وإخلال بالأمن وإثارة القلاقل وإراقة الدماء ، فلهذا تطلب حكومة الأتحاد منكم أن تنصحوا الشيخ المذكور اعلاه أن يترك هذه الأعمال ويتجه الى الأصلاح والتفاهم مع المسؤولين في حكومة الأتحاد والمستشارين من حكومة صاحبة الجلالة وإلا سوف تكونون مسؤولين معه في هذه الأعمال وفي نشر القلاقل والفتن وسفك دماء الأبرياء .

كما تعلموا أن النقيب احمد بوبكر الموسطي قام بازعاج الأمن وقام بهجمات بدون اي اثاره ضد حليين .

هذا المجرم هو من غير الأن خارج يافع [illegible] ستكونوا انتم مسؤولين و[illegible] اجراءات التي ربما تتخذ ضدكم .

ننذركم بهذا أن تنصحوا المذكور اعلاه من الرجوع واذا لم تمتثلوا لهذا الانذار ستكونوا مسؤولين عن العواقب

نماذج من الإنذارات البريطانية التي كانت توزعها الطائرات على قرى يافع (انظر ص103)

بسم الله والحمد لله وعليه الاعتماد وبه الثقة والركون وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

وحفظه الله حضرات المشايخ الكرام كافة مشايخ الموسطة وعقال [illegible] سلمهم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ساحل ابين والاعلام ساكنه ولا شاغل [illegible] بحمل الجميع وخصص مخابراتنا معكم السابقه في شان صلاحكم قد بلغنا الحمد منه

لكم شفاة ومن الخطوط السابقه واملنا خير ومقصودنا الصلاح كما يعلم الله وتم وصول بعضكم وانقطع بعضكم وجاءت

منهم الخطوط بوعد الا بعد البعيد وهذه الايام بلغ البيان من الشيخ احمد بوبكر وطلب منه ان يكون اتفاقنا معه

في القاره وحكمنا ارسلناله جواب بالموافقه على اتفاقنا به في القاره وانتم جعلنا لكم هذا الكتاب اعلام لكم بما جاءنا

من الشيخ احمد وما اجبنا عليه وانتم نرجو منكم موافقتنا امر الصلاح وجهد السعي في الخير ولا يكون لكم نزول

الى الساحل الا بعدما لابنا لكم وعند وصولنا القاره بانطلب الشيخ احمد وراجين من الله الصلاح في النيه

مطيه كما ان الاعمال بالنيات وهو الموفق للخير ولا فرنسكم تاكدوا في الاحتفاض والرعاية وبذل الجهد

فيما يصلح العام حسبما الزمنا عليكم عند اتفاقنا بكم والسلام عليكم ورحمة ١٣٧٥ عيدروس [illegible] العفيفي

[illegible]

[illegible] عبد الحافظ [illegible] العفيفي

رسالة من السلطان عيدروس العفيفي إلى مشايخ الموسطة يطلب فيه اللقاء به
في "القارة" سنة 1375هـ

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ابن عبد العزيز حفظه الله

نلتمس بان تلفت نظر سموكم اننا عرضنا امام سموكم شكوانا من

الاعتداء البريطاني على قرانا بيافع العليا والتمسنا العون من سموكم

وما زلنا حتى الان في انتظار توجيهات وارشادات سموكم والله يوفقكم لما فيه

خير العرب والاسلام

احمد ابوبكر النقيب شيخ مشايخ يافع

الشيخ
احمد ابوبكر
علي عسكر
النقيب

جده : ٢٥ شهر ربيع الاول عام ١٣٧٩هـ

رسالة الشيخ النقيب إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز يطلب فيها الدعم
لمواجهة الاعتداءات البريطانية على قرى يافع

الى حضرة المحترم الشيخ احمد ابو بكر علي عسكر النقيب سلمه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نتمنى دوام صحتكم كما نحبّ
كتب السلطان والمعتمد عندكم وذلك الذي نرغب لا تمنعنا
ما لا نتمناه ونخاف من الذي ذكرنا سابقا وعملنا ما جبنا على
عفتص شرفنا وشرف قبائلنا ذلك فليكن نزولك في الحال وتأكد
مع الجماعة انك لقد وقعت حجرة عشرة بطريق الكل ما انت واحد منا
وذا الحب نتشفق بينا بالضالع والوعد متلاحق وان جبت
اعتذاراً فلا لوم على احد بعد هذا هذا ما لزم ودمتم والسلام
عليكم جميع من الجميع

شعبان

ارسلنا اليكم كتاب مطوّل للقائد الاخ
محمد عن طريق الحاج منصر عبدالرب السعودي
تحملون نزولك عدن واخذ عبدالله ناجي بيحث عن الكتاب
ويفكر ويعطيك كتابين هذا ما يلزم
اخيكم

رسالة من عدد من مشايخ يافع إلى الشيخ أحمد النقيب يطلبون نزوله إلى عدن أو الضالع ويعتبرونه حجرة عثرة في طريقهم

الوالد الشيخ احمد بو بكر عبد النقيب المعظم

والسلام عليكم ... عزم الوالد اليكم

كما نحيطكم قد ارسلنا برقية للصفاء
والتجريب بخصوص اجتماع احمد للاحرار
وبخصوص الرخص جاءت بيت باعزب
يقول صلحوم كما لم من الشيخ احمد
باسم محمد نعمان بتوريد
البضاعة الآن عندك تكتب فالسلام
تسلم الرخ ... باسم محمد نعمان
انه وكيل من طرفك بتوريد ما في الرخص
وعرف لنا متى نصل كم اراده تدفعون

نحن نشوف ادرسع لها ... تريدون
والاخر اشهر يامحمد البضاعة
من طريق غير اليمن وانا اخاف من
ان نوقف وتنفرس في مكان قدكم
فالعم كيف الامام انا عندي ٧ شي وقع
زايد ناقص احسن تدفعها بانوح
بطل ... الرصاص ... ارادة الحين
ومدتها الى هذا الشهر هذا
والوكالة الشيخ ... ارسلها مع الوالد
تتفاهم مع الوالد بكل صالح والسلام

المخلص محمد صالح المصلي

رسالة من المناضل المصلي للشيخ النقيب حول توريد أسلحة من خارج اليمن برخصة من الإمام أحمد

المحترم الأخ هدار بن محمد صالح هرهره المحترم

بعد السلام استلمت كتابكم الذي ال النايب جميل وصاحب

تايب في الكدر وطلبتكم من وصوله بالرسله اليكم

والرساله حقكم الى السلطان قد ارسلناها وصدر الجواب

من السلطان واذا اشي جواب على الرساله بالرساله

حقكم قد عملنا رساله بقتل منصر بن صالح قتا الى المعتمد البلاد

صالح بن حسين مع النايب جميل واخذناهم بأستمرار الحرب

والطايرات اليوم هذا باش دور فعلكم وعملك يكون رمي

بعدما يفهمون ملا العدو وهذا يعني السلام

اخيكم

١/٨/١٩٦٠م

الامير هدار بن محمد صالح هرهره المحترم بعد اهدا السلام

نفيدكم ان المعتمد البريطاني كان عندي بمكيراس

وتشاورت معه حول ما تفا[illegible] عن ما عمل

من داخل بلادكم وافادني المعتمد انه باشتا برح

الوالي لاجل يساعدكم تكتبون لكم عسكر وبا يعطو

شاصره لهم وبنادق ويبقون تحت امركم في حلين

مثل امثالكم من سلاطين المحميه والحقيقه اني وصيت

للمعتمد كل شي وترجيته في ما عدنالكم ولا با يكون

منه اي تقصير نحوكم وحدكم ولا تخبر اي واحد

بهاذا الكلام يكون سري لاما يسمح لانه كان

بيني وبين المعتمد

اخيكم

٢٦/١٢/٥٩

رسالتان من سلاطين العواذل إلى الأمير هدار بن محمد صالح هرهرة تبين العلاقة التنسيقية بينهما وبين بريطانيا

المستشـ

ادارة الاعتماد البريطاني

لمحمية عدن الغربية

رقم سس/سياكي/٢(١١)

عدن في ٢١ يناير ١٩٦٠ الموافق ٢٢ رجب ١٣٧٩

حضرة صديقنا الأمير صالح بن محمد صالح آل هرهره، المحترم

بعد التحية :

إستلمنا جميع التقارير لما يحصل في بلادكم من والدك السلطان ومن أخيك محمود. نحن معجبين جداً بشجاعتك في الدفاع عن بلادك ضد المفسدين ورفع مقام صديقنا القديم والدك.

نحن نرسم الآن على أي صورة نستطيع مساعدتك في معركتك ونرجو قريباً أن نتمكن من إعطائك المساعدة التي ستقوّي مركزك والسلطه للسلطان.

في نفس الوقت، إني أرتب مع صديق الجميع جعبل بن حسين ليرسل لك بعض رصاص زياده.

فضلاً أخبرنا إذا تحب ان تهاجم الطائرات أي بنايات ونحن سننظر اذا كان من الممكن لنا أن نقوم بما تطلب،

صديقك المخلص

كنس بي ترفسكس
المستشار والمعتمد البريطاني

رسالة تكشف علاقة آل هرهرة في (حلين) بالإدارة الاستعمارية في عدن وتفضح صلتهم بتحديد القرى التي استهدفتها غارات الطائرات العسكرية البريطانية في يافع

السلال يشكر الروس والالمان والامريكان

ضرب القرى اليافعية بالقنابل والمدافع الرشاشة

تحقيق خاص مع لاعب فريق الشحر الرياضي

(ص ٤)

فتاة الجزيرة

٢٩ صفر ١٣٨٣ الاحد ٢١ يوليو ١٩٦٣ العدد ٢٢٩١

29 SAFAR 1383 Regd. at G.P.O. ADEN

الثمن ٢٠ سنت

Sunrday July 21, 1963

خبر اليوم

فرض منع التجول فى دمشق بغير تحديد للزمن وذلك لمنع للظاهرات فى العاصمة السورية ومنع حمل السلاح حتى ولو كان برخصة بعد إعدام ٢٠ شخصاً اشتركوا فى محاولة الانقلاب ..

خبر بكرة

يحصل الشعب الروسي على التلفزيون فى بيته وعلى ماكنات الغسيل والثلاجات ولكن عدداً ضئيلاً من الروس يتاح لهم اقتناء سيارة ..

* * *

استنجاد أمير يافعي بسلاح الطيران الانجليزي

قبائل أهل أحميد تحاصر الأمير هدار بن هرهرة في حلين

سلال اليمن يرحب بناصر العرب في الشهر القادم

المشير السلال يشكر الروس والامريكان والالمان ويدعو لمساندة التنظيم الشعبي

في خطاب ألقاه في تعز مؤخراً صرح المشير عبدالله السلال انه دعا الرئيس جمال عبدالناصر لزيارة الجمهورية العربية اليمنية خلال الشهر القادم ..

وأردف المشير السلال قائلاً ان الرئيس ناصر لا يطلب من الشعب اليمني إقامة الموائد العباسية والحفلات بل ان كل ما يريده هو رؤية الشعب اليمني يعمل بكد وإخلاص لبناء بلاده من الأنقاض التي تركتها العهود البائدة ..

واستطرد الزعيم اليمني يقول : « لقد مضت عشرة أشهر على قيام الثورة فإذا شغلنا بتهديم بقايا الرجعية والإستعمار فان هذا لم يهدم من عزيمتنا ولا من ارادتنا القومية العربية وقد شرعنا فى تنفيذ عدة مشاريع نافعة سنجني ثمارها عما قريب إنشاء الله » ..

وتحدث سيادته عن التنظيم الشعبي الذى أعلن عنه فى اليوم السابق فقال ان هذا التنظيم يعتبر أكبر حدث فى تاريخ اليمن لأنه يؤلف قاعدة شعبية ضخمة تسعى لتوحيد الشعب والرقى به وتدعيم مبادئه وأهدافه ..

وأضاف السلال قائلاً :

انني أشكر الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبدالناصر ونشكر كل من مد اليمن يد العون والمساعدة سواء كان من الروس أو الأمريكان أو الألمان أو من الصين الشعبية ..

والطيران الملكي يقصف القرى القنابل والمدافع الرشاشة

تم عقد هدنة لمدة خمسة أيام إبتداء من يوم الجمعة بين السلطات البريطانية وقبائل أهل أحميد فى يافع العليا لمحاولة الوصول إلى حل حول المشكلة القائمة بين الأمير هدار بن محمد بن هرهرة والقبائل ..

وكانت أهل أحميد قد حاصرت الأمير هدار فى حصنه وهددت بتدمير الحصن .. ثم استنجد الأمير بسلاح الطيران الملكي الذى هرع إلى قصف تجمعات القبائل وضربها بالمدافع الرشاشة الكبيرة ..

قد صرح مصدر مسئول فى وزارة الدفاع الإتحادية ان حوالي ثلاث مئة فرد من رجال القبائل اشتركوا فى الحصار لأن الأمير هدار حاول فرض سلطانه عليهم ..

وقالت مصادر أخرى ان قبائل يافع العليا لا تقبل بسهولة الإنصياع والطاعة لأمير أو سلطان .. ولا تخضع إلا للقوة ولو كان ذلك لفترة مؤقتة من الزمن ..

وتدور الآن مفاوضات بين حكومة الإتحاد والقبائل الثائرة للوصول إلى اتفاقية تضمن الأمن والسلام فى تلك الأصقاع ..

السلطان محمد بن صالح بن عمر بن هرهرة سلطان يافع العليا مقيم حالياً بعدن وقد ولى ولده أميراً على بلاده وهو الأمير هدار بن محمد صالح بن عمر ووافقت على توليته حكومة عدن ..

وسار الأمير هدار إلى قبائله أهل أحميد ؛ ولكنهم رفضوا ان يطيعوه واعتصب منهم ١٠٠ رجل مدججين بالسلاح وهؤلاء كان عدد منهم فى زيارة قاموا بها إلى اليمن وعادوا مزودين بالسلاح والهدايا ..

ووقف هدار في وجوههم ومعه ٢٥ جندي مدربين من آل هرهرة وأهل عوذله في حرس الاتحاد وأعتصم فى حصن حصين فى منطقة حلين ..

وبعد الاصطدام أصيب الامير زهيد بن عمر بن صالح بن هرهرة وقتل عبدالرحمن بن علي بن أحمد من رجال قبائل المحية برصاص أهل أحميد ..

ومن أهل أحميد قتل حسين صالح ومن أهل حلين قتل محمد خضر الفردى ..

ولكن الطائرات وصلت وساعدت على رفع الحصار من الأمير هدار وضربتهم بالقنابل يومين ..

وبعد ذلك أبرمت هدنة لمدة خمس أيام وستنتهي بعد يومين ولكن القتال سيعود إلى ما كان عليه لأن الامير هدار مصمم على الملازيم من أهل أحميد أن يلتزموا بالعادات القبلية القديمة وأهمها تقديم ٣ رهائن وهم قد رفضوا ان يرضخوا للأمر ..

والحالة واقفة عند هذا الحد ..

حرب أهلية تهدد السلام في يافع العليا

فى الوسطة فى يافع العليا حرب قائمة سببها مصرع النقيب أحمد بوبكر ويقال أن أهل عياش قتلوه ..

وانقسم النقباء حول مصرعه إلى فريقين ..

(١) فريق يضم قاسم وحسين أبناء صالح محسن عسكر النقيب

(٢) وفريق النقيب عيدروس بن أحمد بوبكر ..

والحالة سيئة بين الفريقين ..

عقيقة اغرب من الخيال

منحت زوجة شابة فى لندن هذا الاسبوع حق الطلاق من زوجها بسبب القسوة . وكان إدعاء الزوجة هو أن زوجها يفرض عليها أن تكركر قدميه وتهرش رأسه فى المساء حتى كادت أذرعها تنصلب من التعب وأنها صبرت على هذا الحال ٦ أشهر كاملة ولكنه أخيراً فاض الكيل ..

محاكمات فى دمشق

تبدأ فى دمشق محاكمات المتآمرين على الجمهورية السورية ومحاولة قلب نظام الحكم وتقول الاخبار ان دمشق هادئة الآن بعد إعلان حالة الطوارىء ومنع المواطنين من مغادرة منازلهم بعد [illegible] مساء ..

من أنحاء العالم

القي القبض على نساك بوذيين فى سيجون كما القت السلطات هناك القبض على عدد من الراهبات بعد مظاهرات كما قامت بها ضد الحكومة البرمية ..

تجرى الانتخابات العامة فى اثينا فى اكتوبر القادم وذلك بعد أن استقالت حكومة المستر كرمنليس رئيس الوزراء اليوناني ..

تدارس وزارة العمل فى باريس احتمال اصدار قانون يمنع الإضراب فى الخدمات العامة ..

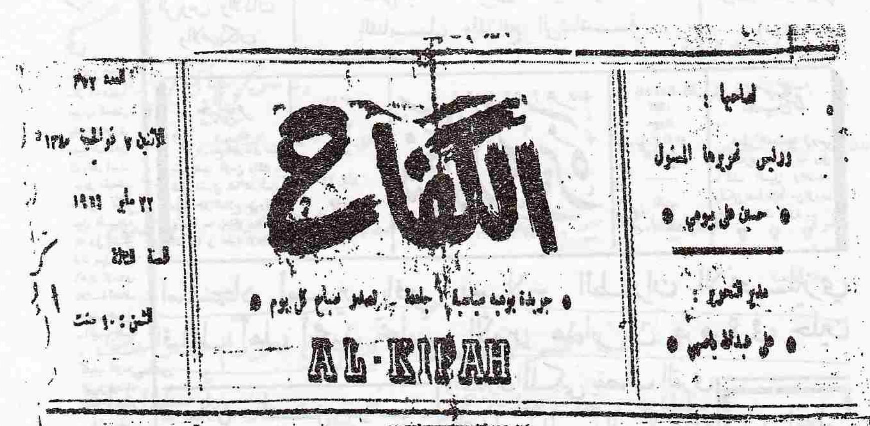
الاتاسي وناصر يجتمعان .

أجتمع السيد لؤى الاتاسي بالسيد الرئيس جمال عبدالناصر فى الاسكندرية مباشرة بعد وصول السيد لؤى الاتاسى والوفد السورى إلى القاهرة لمناقشة تحقيق الوحدة العربية المنشودة ..

٣٦ مليون جنيه لملايسيا

سوف تدفع بريطانيا مبلغ ١٣ مليون جنيه استرليني مساهمة منها فى تدعيم الإتحاد الفدرالي [illegible] وبعد ثلاث سنوات ! تدفع بريطانيا [illegible] جنيه أخرى [illegible]

الطيران البريطاني يقصف قرى يافع بالقنابل والمدافع بطلب من الأمير هدار بن هرهرة في (حلين)



العدد ٣٧٢
الاثنين ٧ ذو الحجة ١٣٨٥ هـ
٢٢ مايو ١٩٦٦
السنة الثالثة
الثمن : ١٠ سنت

الكفاح

• جريدة يومية صباحية جامعة تصدر صباح كل يوم •

AL-KIFAH

صاحبها :
ورئيس تحريرها المسئول
• حسين علي بيومي •

مدير التحرير :
• علي عبدالله [illegible] •

يافع العليا تحترب

الامام احمد يرسل طائرة لنقل النقيب احمد ابوبكر الجريح من مطار ذي ناعم في البيضاء الى تعز

اصحاب محمد بن صالح يشتبكون مع انصار النقيب احمد بوبكر فيصيبون النقيب في ثلاثة مواضع

البيضاء مراسل الكفاح الخاص
وصل في مستهل الاسبوع الماضي الى البيضاء النقيب احمد بن ابوبكر علي عسكر نقيب الرصعة الاول اثر اصابته في ثلاثة مواضع في اشتباك وقع بين انصاره وانصار السلطان محمد بن صالح آل هرهرة سلطان يافع وقد وقع الاشتباك في منطقة [illegible] داخل حدود يافع العليا.

وكانت الاصابات التي وقعت النقيب احمد ابو بكر علي عسكر [illegible] في رجله واصابة واحدة في الكتف وهب انصاره في الحال لنقله الى البيضاء وابلغ الامام احمد بالحادث فأرسل طائرة خاصة لنقل النقيب الجريح من مطار ذي ناعم في البيضاء للعلاج في مستشفى تعز.

والنقيب احمد بوبكر علي عسكر هو النقيب الاول لمنطقة الرصعة في يافع العليا وهو شيخ قوي الشكيمة قوي الشخصية معتد برأيه لا يتنازل عنه ابداً.

وقد كانت الحرب بينه وبين السلطان محمد بن صالح سلطان يافع العليا مستمرة منذ ما يزيد عن عام ولهذا فكانت المعارك تنشب بين الفريقين كلما [illegible] فتدوي الطلقات النارية [illegible] يافع وتبعث القلق في القلوب.

وكانت آخر معركة قد وقعت منذ ما يقرب من ثلاثة اسابيع في [illegible] وهي منطقة [illegible] حيث تبودل اطلاق النيران بين الفريقين المتنازعين واصيب النقيب بالاصابات بيد ان انتقال النقيب احمد بوبكر الى تعز للعلاج لم يوقف الحرب بين انصاره وانصار السلطان محمد بن صالح فالتقارير التي وصلت البيضاء تشير الى ان معارك منتظر وقوعها في [illegible] بين الفريقين المتحاربين.

وسنوافيكم بالتفاصيل في المستقبل.

صباح الخير

كان جيلامن برليس
مدن ان يصدر تنبيهاً
للأمة بخصوص الالعاب
النارية ومناشدة آباء
الاطفال بملاحظة وردع
ابنائهم من لعب
الالعاب النارية الخطيرة
[illegible] والامر طبيعي
لا غبار عليه
[illegible]

الزعل ممنوع

دأبت ادارة الجريدة
على اعطاء اهتمامات من
ذوات الجريدة السيدات
الصوماليات دون وضع
صورة السيدة [illegible]
الاعتراف في التصريح
والاستغناء عن ذلك
بعبارة (سيدة صومالية)
[illegible]
[illegible]

خبر إصابة النقيب ونقله بطائرة للعلاج في تعز

برقية من المصلي (البيضاء) مرسلة إلى الشيخ أحمد في المستشفى في صنعاء يخبره فيها بالإنذار الذي وزعته الطائرات بعدم عودته إلى يافع

رسالة من الشيخ أحمد عند دخوله المستشفى يطمئن أولاده في يافع والرسالة بخط نجله عيدروس الذي كان مرافقا له

رسالة من الشيخ النقيب وجهها من المستشفى إلى الإمام أحمد يستأذنه العودة إلى البيضاء للاتصال بالسلطان محمد عيدروس والقبائل، والرسالة بخط نجله عيدروس

رسالة إلى الشيخ أحمد من نجله عيدروس وهو في طريقه إلى يافع يفيده بأن الطائرات البريطانية لا زالت مستمرة في غاراتها على يافع

حضرة المكرم الشيخ يحيى محمد الخلاقي حرسه الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته نرجوكم بخير [illegible] الموجب توصلنا [illegible]
سعيد الصالحي والحمد لله صحينا من الاصوات وابتعاد [illegible] من طرفكم
انت واهل خلاقه [illegible] كلفنا عليكم عندما شفنا الخوف [illegible]
[illegible] قلنا [illegible] بالشيخ محمد الشرفي
[illegible] عند الناس طيب والحذر [illegible]
[illegible] اللوم والملام [illegible] وكل من [illegible]
بفعله وهذه قضية وطن وفروضه على الجميع وقد تبين
كل شي مثل الشمس [illegible] النساء والاطفال انه
استعمار وما هم ساير اليه الاذناب ولو عاد نحن نشوف
انه بالحكومة مصلحة ما تحلى لنا شرفنا وطننا وحريتنا
ونحن [illegible] من زمان ما كانت نحن نحاربها [illegible]
[illegible] ولكن شفنا انها تريد وطننا وحريتنا
وكرامتنا وعزتنا [illegible] نفوسنا وما رضينا للباطل وانتم
[illegible] عادكم اليوم والاستعمار في آخر عمره [illegible]
ما تصدقون الحكومة ان الاذناب [illegible]
[illegible] ونحن [illegible] فرصة [illegible] بما تقدر
عليه ولكن يلزمك الثبات والمستقبل طيب [illegible]
[illegible] قريب ان شاء الله [illegible] والسلام

٦ صفر ١٣٨٢

رسالة بتوقيع الشيخ أحمد وخط نجله فيصل إلى الشيخ يحيى محمد الخلاقي يحذره من مكائد الخونة عملاء الاستعمار

مِمَّا تكن النفس

هذه القصيدة للشاعر عبد الله حسن دهشل الحِمْيَري

مُهداة للشيخ الفاضل

عبد الرب أحمد النقيب شيخ الموسطة ـ نقيب يافع

أبدأ بمن بيده حياتي والأجل ... فرداً صمد حياً وسرمد ما يزول

يا سعد من بالعمر ما يخطئ وزل ... بتزلّه الدنيا على نعشه زلول

وأزكى صلاتي عد ما البلبل زجل ... على النبي ذي اختاره المولى رسول

سلام مني كلما الماطر هطل ... وبكّره لَطْيَان مروي بالسيول

للشيخ عبدالرب بن أحمد با يصل ... ليث الأسودي والنماره والوعول

تشريف من عندي وتكريم البطل ... رمز الشجاعه والشهامه والأصول

ومثل للنايب يصل ذيب الغُوَلْ ... عبدالقوي وآل النقيب الكنترول

ومثل للمحضر ويتوزع جُمَلْ ... للموسطة والكل ذي فيها حلُول

معروف شيخ الموسطه مُنذُ الأزل ... بين القبائل والدول عَرضا وطُول

سِنَان تقدوم القبائل والقبل ... وقت البلأ والسلم مفتاح الحلول

في كل موقف ظل نبراس الجبل ... تاريخهم يشهد مدوَّن بالسجول

والشيخ عبدالرب بيضرب به مثل ... في كل يافع في قممها والسهول

والكل يعرف وقفته وقفة جَمَلْ ... كنز المبادئ والقيم فعلاً وقول

ما باع قومه مثل ذي حبّوا الهَلَلْ ... وسوّقونا مثل تسويق العجول

قليل من مثله بذا الوقت اكتمل ... بيده زمام الأمر وخطام الخيول

فليس مَدْحاً فيه بل هذا أقل ... مما لهُ في كل نفسٍ من قبول

وبعد يا مرسال وضّح ما حصل ... موجز مفصل يحتوي كل الفصول

قل له بذهني حَنّةْ أوتار الزّعل ... وأمسيت أنا والعقل في حيره نجول

ولم أجد في زاملي أيّة خَلَلْ ... اتمعنوا بالقول يا أهل العقول

إذا وجدتوا به غلط حددّ قَبَلْ ... يا شيخنا تأمر وأنا الابن المثول

تشريف لك والبيت ذي خيم وحل ... بأعلى مكانه في يُفاعه والسهول

أما عن المقيل وفرزان العدل ... في فرق شاسع بين دقات الطبول

هذاك يرقص له على ديباج زل ... وأنا على شوك القصاصة للحجول

كلمات شعري حَدْ من ذلق النّصَلْ ... من عيشته ضنكا ولا هوشي فضول

كرهت لفواه التي تنطق عسل ... تنزل سقطري مُرّ علّتني علول

بالأمس حرف الشين حمّلني ثقل ... وشين أُس اثنين ضاعف للحمول

قلت الحقيقه لم أرى فيها جدل ... عن شوكة الميزان ذي فيها ميول

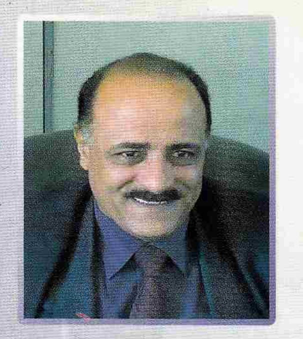
في يد قاضي أعور بحُكْمَهْ ما عَدَلْ ... رَجَّع رؤوس البُلْ لا عند الذيول

با تكتفي يا هاجسي ما قل دل ... مما تكِنّ النّفس واحساسي الذلول

وأزكى صلاتي عد ما البلبل زَجَلْ ... على النبي ذي اختاره المولى رسول

٢٣ أغسطس ١٩٩٧م

المحتــــــويات



د. علي صالح الخلاقي

- من مواليد 1956م
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية 1992م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ 1996م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات، وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية، وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- يعمل حالياً محاضراً في التاريخ الإسلامي، جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية – يافع ، للشئون الأكاديمية.
- مهتم بالبحث والترجمة، ونشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- صدر له:

1- سقطرى..هناك حيث بُعثت العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 1999م.

2- عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م.

3- الشائع من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م. طبعة ثانية منقحة ومزيدة، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، 2006م.

4- ديوان "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى محمد علوي الفردي. مركز عبادي 2003م.

5- يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" (شل العجب.. شل الدّان). طبعة أولى، مركز عبادي، 2005م، طبعة ثانية منقحة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2006م.

6- مساجلات الصنبحي والخالدي ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2005م.

7- عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع. مركز عبادي، 2006م

8- شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي، 2006م.

9- فراسة شاعر ساجل نفسه، مركز عبادي ، صنعاء، 2006م.

10- جمع وتقديم (المزن الماطر، أشعار ومساجلات وزوامل عبدالله عمر المطري)، مركز عبادي، صنعاء، 2006م.

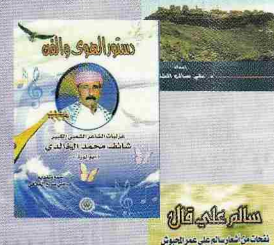
11- جمع وتقديم ديوان (دستور الهوى والفن، غزليات شائف محمد الخالدي)، مركز عبادي، صنعاء، 2007م.

12- جمع وتقديم وتحقيق ديوان (سالم علي قال.. نفحات من أشعار سالم علي عمر المحبوش)، مركز عبادي، 2007م.













البريد الإلكتروني: ALikalaqi@Yahoo.com
تلفون: 777343934

مركز عبادي للدراسات والنشر
ص.ب : 662 - صنعاء
ت : 485691 / فاكس : 485692
سيار : 777219617
الجمهورية اليمنية